المملكة العربية السعودية
جامعة الملك عبدالعزيز
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة



أبو أيوب الأنصاري ومروياته رضي الله عنه في مسند الإمام أحمد

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

فرع الكتاب والسنة



إعداد
محمد عبدالله ولد كريم

إشراف
الأستاذ الدكتور محمد محمد أبو زهو

عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى كل من أيقن أن الشريعة الإسلامية عقيدة وعمل وأنها المصدر الوحيد لعزة هذه الأمة ورفعتها ، وأنه لا إصلاح للبشرية في كافة المجالات بغيرها بديلا .

فاينع هذا اليقين في قلبه ، كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها .

وامتلأ حسه بتقدير وحي الله في كتابه وسنة رسوله . فلم ير لذلك عديلا .

« فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون »

سورة الروم آية (٣٠)

فهذا هو سر الخلود .

« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون »

سورة النور آية (٥٥)

كلمة شكر وتقدير

****

الحمد لله الذى هدانا لهذا وماكنا لنهتدى لولا أن هدانا الله وبعد فان من الواجب عليّ الاعتراف بالفضل والتقدير والاحسان لاهله عملا بالحديث المروى عن أبي هريرة وقال فيه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح "[1]

فاني أقدم شكرى وعظيم امتناني لأولئك الاخيار الذين ساعدوني بتوجيهاتهم التي كان لها الفضل الأكبر في تذليل الصعوبات التي واجهتني وفي مقدمتهم صاحب الفضيلة الاستاذ الدكتور محمد محمد أبو زهو المشرف على هذه الرسالة ، فقد كان يبذل لي الكثير من وقته رغم اعتلال صحته وكثرة مشاغله وكان يمدني بعلومه الغزيرة وارشاداته القيمة . وكذلك الدكتور المجمي دمنهورى خليفة الذى أشرف على هذه الرسالة فترة من الوقت ولم يدخر جهدا في توجيهي وارشادى طيلة فترة اشرافه عليّ ومساعدتي في رحلة الجامعة الى تركيا لاحضار الكتب التي أحتاجها من هناك . كما أشكر كل اساتذتي بقسم الدراسات وخاصة فضيلة الاستاذ الدكتور محمد محمد أبو شهبة والدكتور محمد الغباشي عليه رحمة الله اللذين كان لهما الفضل الاكبر في توجيه أبنائهم الطلاب الى أن تكون ابحاثهم في مسند الامام احمد ،وهذا ماحدا بي وببعض الزملاء الى اختيار مسانيد لبعض الصحابة من مسند الامام أحمد .

واشكر الزملاء الذين مدوا اليّ يد العون والمساعدة وخاصة زميلي الاستاذ ابراهيم محمد نور سيف الذى لم يدخر جهدا في مساعدتي فقد كان يفتح لي مكتبة والده الزاخرة بالمراجع التي قلّ ان توجد في غيرها آخذ منها ما أشاء وأدع ، وكان يقوم معي بعملية التصحيح رغم الاعباء الملقاة على عاتقه واني بحق مدين لفضله واحسانه والله أسأل أن يجزيه عني احسن الجزاء وان يجعله خير خلف لخير سلف ، والاستاذ بابه بن بابه الذى قام معي بتصحيح جزء من الرسالة ولا أنسى هنا أن اقدم شكرى للعاملين في مكتبة الحرم المكي وخاصة الاستاذ عبد الله المعلمي لما لمسته منهم من تجاوب خلال مطالعتي في المكتبة وكذلك العاملين في المكتبة السليمانية باستانبول - تركيا . والمكتبة الظاهرية بدمشق ودار الكتب المصرية ومعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ومركز البحث بجامعة الملك فقد اتاحوا لي فرصة تصوير المخطوطات التي كنت احتاجها ،واخيرا اقدم شكرى لعميد كلية الشريعة الدكتور محمد بن سعد الرشيد كما اشكر الدكتور محمد العروسي رئيس قسم الدراسات العليا لحرصهما على مساعدة طلاب العلم فجزاهما الله خير الجزاء وكذلك كل العاملين في هذا القسم الذى يعد لبنة صالحة لبناء جيل اسلامي متسلح بالعلم والايمان .

نسأل الله للجميع التوفيق والسداد .

---

(١) سنن الترمذى ٣٣٩/٤ .

المقدمـــــــة

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وخيرته من خلقه . أمرنا بطاعته والائتمار بأمره والانتهاء عما نهى عنه فقال : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) . [1] وقال (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) [2] وقال (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) . [3] وقوله (ومن يطع الرسول فقد أطاع الله) [4] الى غير ذلك من الآيات .

وبعد فانى أحمد الله على توفيقه بأن يسر لى تعلم العلوم الشرعية التى لا غنى لأى مسلم عنها وخاصة الكتاب والسنة . فقد أتيحت لى فرصة الالتحاق بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وتخرجت منها من كلية أصول الدين والتحقت بعد ذلك بالدراسات العليا الشرعية بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة ـ فرع الكتاب والسنة . ولما كان كل طالب فى مرحلة الماجستير ملزما من قبل القسم بتقديم بحث لينال عليه درجة الماجستير فكرت فى موضوع له صلة بهذين الاصلين العظيمين الكتاب والسنة واخترت فى بداية الأمر مخطوطة لابن دحية عنوانها (وهج الجمر فى تحريم الخمر) وعرضتها على الموجه لى آنذاك (فضيلة الشيخ محمد المنتصر الكتانى) فلم يوافق عليها وفكرت فى موضوع آخر للكتابة فيه فوقع اختيارى على (الصحابى الجليل أبى أيوب الأنصارى ومروياته فى مسند الامام أحمـــد) .

وكان سبب اختيارى لهذا الموضوع هو ما للصحابة عموما من المزايا ، فهم جيل اختاره الله لصحبة نبيه وحمل رسالته عن الرسول صلى الله عليه وسلم

---

(١) سورة الحشر آية (٧)
(٢) سورة آل عمران آية (٣١)
(٣) سورة النساء آية (٦٥)
(٤) سورة النساء آية (٨٠)

ووصفهم بقوله (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود) (١) .

فقد وصفهم الله بالمبادرة الى تصديقه صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به عن ربه عز وجل وأنهم آمنوا به وآزروه ونصروه فحازوا سبق غيرهم بهذه المزايا . هذا من الصحابة عموما ، وأما أبو أيوب فله من المزايا ما لم يشاركه غيره فيها .

فأحببت أن أقدم عنه دراسة شخصية نتناول فيها بعضا من أوجه نشاطه فقد كان رضى الله عنه كاتبا للوحى وراوية للحديث . وقد ساعده على ذلك ما حباه الله به من نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيته . هذا أحد الدواعى ، وهناك داع آخر هو ما لمسند الامام أحمد من مكانة علمية جعلت العلماء فى القديم والحديث يتناولونه بالبحث والدراسة والتنقيب عن مكنونه ، فأحببت المساهمة فى هذا المسند بجهد بسيط .

وهكذا فأقدم فى هذه المقدمة ستة مباحث عن المسند عن مكانته - وشرطه وعدد أحاديثه وترتيبه - وعدد الصحابة الذين رووا فيه [عنه؟] - والدفاع عنه .

مكانة المسند :

قال الحافظ أبو موسى المدينى هذا الكتاب أصل كبير ومرجع وثيق لأصحاب الحديث انتقى من أحاديث كثير ومسموعات وافرة فجعله اماما ومعتمدا ، وعند التنازع ملجأ ومستندا . . وروى بسنده الى حنبل بن اسحاق قال جمعنا عمى ، لى ولصالح ولعبد الله وقرأ علينا المسند وما سمعه منه يعنى تاما غيرنا وقال لنا ان هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفا فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فارجعوا اليه فان كان فيه والا فليس بحجة . . وقال عبد الله بن الامام أحمد قلت لأبى رحمه الله تعالى لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند فقال عملت هذا الكتاب اماما اذا اختلف الناس فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع اليه وقال خرّج أبى المسند

---

(١) سورة الفتح آية (٢٩)

من سبعمائة ألف حديث [١]. ونقل المناوى عن الحافظ ابن حجر قوله اذا كان الحديث في مسند احمد لا يحزى لغيره من المسانيد . [٢] أما قول عبد الله ابن أحمد لأبيه لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند فقال عملت هذا الكتاب اماما .... فقد أجاب عنه ابن الجزرى بقوله قلت وقد أشكل هذا الكلام على بعض الناس فقال كيف يقول الامام أحمد هذا ونحن نجد أحاديث صحاحا ليست في المسند . قال وأجيب عن ذلك بأن الامام أحمد شرع في جمع هذا المسند فكتبه في أوراق مفردة وفرقه في أجزاء مفردة على نحو ما تكون المسودة ثم جاء حلول المنية قبل حصول الأمنية فبادر باسماعه لأولاده وأهل بيته ومات قبل تنقيحه ، وتهذيبه فبقى على حاله ثم ان ابنه عبد الله ألحق به مايشاركه وضم اليه مسموعاته مايشابهه ويماثله ، فسمع القطيعى من كتبه من تلك النسخة ما ظفر به منها فوقع الاختلاف في المسانيد والتكرار من هذا الوجه قديما فبقى كثير من الأحاديث في الاوراق والأجزاء لم يظفر بها . فما لم يوجد فيه من الاحاديث الصحاح من هذا القبيل . [٣]

أقول هذا جواب ابن الجزرى وفيه شيئان :

الأول : مدلول العبارة يفيد أن مافيه من الاحاديث حجة وهو فيه التقديم والتأخير والتكرار فكأنه استشعر سؤالا عن ذلك فأجاب بأنه حجة ولا يضره هذا الوضع الذى هو عليه حيث سببه هو الذى بينه من معاجلة المنية للامام أحمد وعدم ترتيبه في التصنيف .

الثاني : أن ما وجد في غيره من الأحاديث الصحيحة ولا يوجد فيه فهو في الأصل كان فيه غير أنه فقد ، ولم يظفر به القطيعى راوية المسند .

أما ما نقل عنه رضى الله عنه من قوله فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فان وجدتموه والا فليس بحجة .

فقد فسره الحافظ الذهبى بتأويل العبارة فقال (هذا القول منه على غالب

---

(١) خصائص المسند لأبى موسى ط في مقدمة المسند ١ / ٢٠ .
(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير ١ / ٢٦
(٣) المصعد الاحمد في ختم مسند الامام أحمد ١ / ٣٠

الأمر والا قلنا أحاديث قوية في الصحيحين والسنن والأجزاء ما هي في المسند وقد قدر الله تعالى أن الامام قطع الرواية قبل تهذيب المسند وقبل وفاته بثلاث عشرة سنة فتجد في الكتاب أشياء مكررة ودخول مسند في مسند وسند في سند وهو نادر .

وقال ابن الجزري معقبا على كلام الذهبي (أما دخول مسند في مسند فواقع . . وأما دخول سند في سند فلا أعلمه وقع فيه)(١).

قلت قد حصل لي مثل ما ذكر ابن الجزري سأبينه في آخر هذا المبحث . فقد وجدت في مسند أبي أيوب حديثا من مسند محمود بن لبيد ، ففي قصة نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب قال أبو أيوب . . . كنت ترسل اليّ بالطعام فأنظر فاذا رأيت أثر أصابعك وضعت يدي فيه . . .

بعد هذا الحديث مباشرة في أصل المسند قال أبو عبد الرحمن وهي كنية عبد الله بن الامام أحمد قلت لأبي ان رجلا قال من صلى ركعتين بعد المغرب لم يجزه الا أن يصليها في بيته لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه صلوات البيوت . قال من قال هذا قلت محمد بن عبد الرحمن . قال ما أحسن ما قال ، أو قال ما أحسن ما نقل . .(٢)

وقد ختم مسند أبي أيوب بهذه العبارة (مائة واثنى عشر حديثا) ولم أجد الا خمسة ومائة حديث فالله أعلم بحقيقة الحال . وقد زاد الحافظ في الأطراف سياقا واحدا في (باب الصلاة) سيأتي في مكانه هذا وأما عدد أحاديث المسند كلها فسيأتي الخلاف فيها .

شرط الامام أحمد في مسنده :

قال الحافظ أبو موسى لم يخرج أحمد الا عمن ثبت عنده صدقه وأمانته دون من طعن في أمانته .(٣)

---

(١) المصعد الاحمد في ختم المسند ١ / ٣٠

(٢) مسند الامام أحمد ٥ / ٤٢٨ ، وانظر مجمع الزوائد ٢ / ٢٢٩

(٣) خصائص المسند ١ / ٢٢

ونقل السيوطى عن الهيثمى قوله مسند أحمد أصح صحيحا من غيره . ونقل أيضا عن الحافظ ابن كثير قوله لا يوازى مسند أحمد كتاب مسند فى كثرته وحسن سياقه .(١)

وقال الحافظ ابن حجر ادعى قوم فيه الصحة وكذا فى شيوخه .. والحق أن أحاديثه غالبها جياد والضعاف منها انما يوردها للمتابعات وفيه القليل من الضعاف الغرائب الأفراد أخرجها ثم صار يضرب عليها شيئا فشيئا وبقى منها بعده بقية ، وقد ادعى قوم أن فيه أحاديث موضوعات . وقال وتتبع شيخنا أبو الفضل العراقى من كلام ابن الجوزى فى الموضوعات تسعة أحاديث أخرجها من المسند وحكم عليها بالوضع .. ثم تتبعت بعده كلام ابن الجوزى فى الموضوعات ما يلحق به فكملت نحو العشرين ثم تعقبت كلام ابن الجوزى فيها حديثا حديثا فظهر لى من ذلك أن غالبها جياد وأنه لا يتأتى القطع بالوضع فى شىء منها بل ولا الحكم بكون واحد منها موضوعا الا الفرد النادر مع الاحتمال القوى فى دفع ذلك .(٢)

ونقل ابن الجزرى عن اسماعيل التيمى رحمه الله تعالى قوله لا يجوز أن يقال فيه السقيم بل فيه الصحيح والحسن والغريب وقال قال الشيخ أبو العباس ابن تيمية رحمه الله وقد تنازع الناس فى مسند أحمد فقالت طائفة من حفاظ الحديث كأبى العلاء الهمدانى ونحوه ليس فيه موضوع . وقال بعض العلماء كأبى الفرج ابن الجوزى فيه موضوع قال أبو العباس ، ولا خلاف بين القولين عند التحقيق فان لفظ الموضوع قد يراد به المختلق المصنوع الذى يتعمد صاحبه الكذب وهذا مما لا يعلم أن فى المسند منه شيئا بل شرط المسند أقوى من شرط أبى داود فى سننه وقد روى أبو داود فى سننه عن رجال أعرض عنهم فى المسند ولهذا كان الامام أحمد فى المسند لا يروى عمن يعرف أنه يكذب مثل محمد بن سعيد المصلوب ونحوه ولكن يروى عمن ضعف لسوء حفظه فان هذا يكتب حديثه ويعتضد به ويعتبر به .

قال ويراد بالموضوع ما لم يعلم انتفاء خبره وان كان صاحبه لم يتعمد الكذب بل أخطأ فيه وهذا الضرب فى المسند منه ، بل وفى سنن أبى داود والنسائى وفى صحيح مسلم والبخارى أيضا ألفاظ فى بعض الاحاديث من هذا الباب ، لكن قد بين البخارى حالها فى نفس الصحيح .(٣)

---

(١) تدريب الراوى ١ / ١٠١

(٢) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الائمة الاربعة ١ / ١٠

(٣) المصعد الاحمد لابن الجزرى ١ / ٣٤

وقال الشوكاني لم يدخل فيه الا ما يحتج به وبالغ بعضهم فأطلق على جميع ما فيه انه صحيح . وأما ابن الجوزي فأدخل كثيرا منه في موضوعاته وتعقبه بعضهم في بعضها . وقد حقق الحافظ نفي الوضع عن جميع أحاديثه وأنه أحسن انتقاء وتحريرا من الكتب التي لم يلتزم مصنفوها الصحة في جميعها كالموطأ والسنن الاربع وليست الأحاديث الزائدة فيه على الصحيحين بأكثر ضعفا من الاحاديث الزائدة في سنن أبي داود والترمذي .

وذكر العراقي أن فيه تسعة أحاديث موضوعة وأضاف اليها خمسة عشر حديثا أوردها ابن الجوزي في الموضوعات وهي فيه .
وأجاب عنها حديثا حديثا . قال السيوطي وقد فاته أحاديث أخر أوردها ابن الجوزي في الموضوعات وهي فيه وقد جمعها السيوطي في جزء سماه الذيل الممهد وذب عنها وعدتها أربعة عشر حديثا[(١)] .

عدد أحاديث المسند :

نقل السيد محمد بن جعفر الكتاني عن الحسيني أن عدد أحاديثه تبلغ الأربعين ألفا بالمكرر[(٢)] . ويقول الحافظ أبوموسى أما عدد أحاديث المسند فلم أزل أسمع من أفواه الناس أنها أربعون ألفا الى أن قرأت على أبي منصور بن زريق ببغداد أخبرنا أبوبكر الخطيب قال وقال ابن المناوي لم يكن في الدنيا أروى عن أبيه منه ، يعني عبدالله بن أحمد بن حنبل لأنه سمع المسند وهو ثلاثون ألفا ، والتفسير وهو مائة ألف وعشرون ألفا سمع منه ثمانين ألفا والباقي وجادة فلا أدري هل الذي ذكره ابن المناوي أراد به ما لا مكرر فيه أو أراد غيره مع المكرر ، فيصح القولان جميعا أو الاعتماد على قول ابن المناوي دون غيره . وقال ولو وجدنا فراغا لعددناه[(٣)] .

وقد جمع الشيخ احمد شاكر رحمه الله بين القولين فقال وأنا أظن أنه لا يقل عن خمسة وثلاثين ألفا ولا يزيد عن الأربعين[(٤)] . وقد وازن رحمه الله بين مسند

---

(١) نيل الاوطار ١/ ٢٠
(٢) الرسالة المستطرفة ١/ ١٨
(٣) خصائص المسند ١/ ٢٣
(٤) شرح ألفية السيوطي لأحمد شاكر ١/ ٢٢٠

الامام أحمد وبين مسند تلميذه بقي بن مخلد ورجح أن يكون مسند بقي بن مخلد أقل عددا من مسند الامام أحمد قليلا أو يقاربه . وقال ذكر العلماء عدد أحاديث كل واحد من الصحابة واتبعوا في العدد ما ذكره ابن الجوزي في تلقيح فهوم أهل الأثر ص ١/١٨٤ ، وقد اعتمد في عدده على ما وقع لكل صحابي في مسند أبي عبد الرحمن بقي بن مخلد لأنه أجمع . فذكر أصحاب الألف يعني من روى عنه أقل من ألفين ثم أصحاب المئين يعني من روى عنه أكثر من مائة وأقل من ألف وهكذا الى أن ذكر من روى عنه حديثان ثم من روى عنه حديث واحد .

وسند بقي بن مخلد من أهم مصادر السنة . وقد قال فيه ابن حزم مسند بقي روى فيه عن ألف وثلاثمائة صاحب ونيف ، ورتب حديث كل صاحب على أبواب الفقه فهو مسند ومصنف . وقال الشيخ احمد شاكر وما أعلم هذه الرتبة لأحد قبله مع ثقته وضبطه واتقانه واحتفاله في الحديث . . ولكن هذا الكتاب الجليل لم نسمع بوجوده في مكتبة من مكاتب الاسلام وما ندري هل فقد كله . ولعله يوجد في بعض البقايا التي نجت من التدمير في الأندلس .

وقال وأكثر الكتب التي بين أيدينا جمعا للأحاديث : مسند الامام أحمد بن حنبل وقد يكون الفرق كبيرا جدا بين ما ذكره ابن الجوزي عن مسند بقي وبين ما في مسند أحمد كما سترى في أحاديث أبي هريرة . ولا يمكن أن يكون كل هذا الفرق أحاديث فاتت مسند أحمد بل هو في اعتقادي ناشيء عن كثرة الطرق والروايات للحديث الواحد . .

نعم ان مسند أحمد فاتته أحاديث كثيرة ولكنها ليست بالكثرة التي تصل الى الفرق بينه وبين مسند بقي في مثل أحاديث أبي هريرة .

والمتتبع لكتب السنة يجد ذلك واضحا مستبينا ومع هذا فان في مسند أحمد أحاديث مكررة مرارا ولم يسبق للمتقدمين أن ذكروا عدد ما فيه بالضبط الا أنهم قدّروه بنحو ثلاثين ألف حديث الى أربعين ألفا . وأنا أظن أنه لا يقل عن خمسة وثلاثين ألفا ولا يزيد عن الأربعين . . فمثلا حديث أبي هريرة ، ذكر ابن الجوزي أن عدد أحاديثه ٥٣٧٤ وفي مسند أحمد ٣٨٤٨ حديثا (٢/٢٢٨ - ١٠٥٤٠)

وقال وأعلم أن هذه الاعداد في مسند أحمد يدخل فيها المكرر أي أن الحديث الواحد يعد أحاديث بعدد طرقه التي رواه بها ومن المهم معرفة العدد الحقيقي بحذف المكرر واعتبار كل الطرق للحديث حديثا واحدا ولم أتمكن من تحقيق ذلك الا

فى مسند أبى هريرة فظهر لى أن عدد أحاديثه فى مسند احمد بعد حذف المكرر منها هو ١٥٧٩ حديثا فقط فأين هذا من العدد الضخم الذى ذكره ابن الجوزى وهو ٥٣٧٤ . وهل فات أحمد هذا كله .. ما أظن ذلك وانما الذى أرجحه أن ابن الجوزى عدّ ما رواه بقى لأبى هريرة مطلقا وأدخل فيه المكرر فتعدد الحديث الواحد مرارا بتعدد طرقه وقد يكون بقى أيضا يروى الحديث الواحد مقطعا أجزاء باعتبار الأبواب والمعانى كما يفعل البخارى ويؤيده أن ابن حزم يصفه بأنه رتب أحاديث كل صحابى على أبواب الفقه وأيضا فان فى مسند أحمد أحاديث كثيرة يذكرها استطرادا فى غير مسند الصحابى الذى رواها وبعضها يكون مرويا عن اثنين أو أكثر من الصحابة . فتارة يذكر الحديث فى مسند كل واحد منهما وتارة يذكره فى مسند أحدهما دون الآخر . وقد وجدت أحاديث لبعض الصحابة ذكرها فى أثناء مسند لغير راويها ولم يذكرها فى مسند راويها أصلا ولكن هذا كله لا ينتج منه هذا الفرق الكبير بين العددين فى مثل مسند أبى هريرة .. وقد جمعت عدد الاحاديث التى نسبها ابن الجوزى للصحابة فى مسند بقى فكانت (٣١٠٦٤) حديثا وهذا يقل عن مسند أحمد أو يقاربه .(١)

عدد الصحابة فى المسند :

نقل ابن الجزرى عن الحافظ أبى موسى أن عدد الصحابة الذى روى لهم فى المسند نحو سبعمائة رجل ومن النساء مائة ونيف . وعقب عليه بقوله قلت قد عددتهم لما أفردتهم فى كتابى المسند فبلغوا ستمائة ونيفا وتسعين سوى النساء الصحابيات . وعددت النساء فبلغن ستا وتسعين . وقال ابن الجزرى : اشتمل المسند على نحو ثمانمائة من الصحابة سوى ما فيه ممن لم يسم من الأبناء والمبهمات وغيرهم .(٢)

قلت وهذا العدد يقل عن عدد الصحابة الذين فى مسند بقى بن مخلد

---

(١) ألفية السيوطى فى مصطلح الحديث شرح وتصحيح أحمد شاكر ١/٢١٨ - ٢٢٢

(٢) المصعد الاحمد ١/٣٤

(٣) الرسالة المستطرفة ١/٧٤

فقد نقل الشيخ محمد بن جعفر الكتانى[(١)] والشيخ أحمد شاكر[(٢)] عن ابن حزم كما تقدم أنه روى فيه عن ألف وثلاثمائة صحابى ، وهذا يفوق كثيرا ما ذكر ابن الجزرى عن عدد الصحابة فى مسند أحمد بن حنبل .

ترتيب المسند :

اعتنى به المتقدمون والمتأخرون رغبة فى أن يكون سهل التناول وذلك أن الامام أحمد رحمه الله رتبه على مسانيد الصحابة فهو يذكر الصحابى ثم يورد كل ما رواه عن الرسول صلى الله عليه وسلم من الاحاديث بدون نظر الى ترتيبها أو موضوعاتها ثم يتبعه بصحابى آخر وهكذا . وان كان الحديث مرسلا كان على حسب التابعى الذى انتهى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم اليه .

وقد كان أول من رتبه أبو محمد بن عبد الله بن المحب الصامت كما قال ابن الجزرى فقد قال أما ترتيب المسند فقد أقام الله تعالى لترتيبه شيخنا خاتمة الحفاظ الامام الصالح الورع أبابكر محمد بن عبد الله بن المحب الصامت رحمه الله تعالى فرتبه على معجم الصحابة ورتب الرواة كذلك كترتيب كتاب الأطراف تعب فيه تعبا كثيرا ثم ان شيخنا الامام مؤرخ الاسلام وحافظ الشام عماد الدين أبا الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير رحمه الله أخذ هذا الكتاب المرتب من مؤلفه وأضاف اليه أحاديث الكتب الستة ومعجم الطبرانى الكبير ومسند البزار ومسند أبى يعلى وأجهد نفسه كثيرا وتعب فيه تعبا عظيما فجاء لا نظير له فى العالم وأكمله الا بعض مسند أبى هريرة فانه مات قبل أن يكمله فانه عوجل بكف بصره .
وقال لى رحمه الله لا زلت أكتب فيه فى الليل والسراج ينوص حتى ذهب بصرى معه ولعل الله يقيض له من يكمله . وقال وقد بلغنى أن بعض فضلاء الحنابلة بدمشق اليوم رتبه على ترتيب صحيح البخارى وهو الشيخ الامام الصالح العالم أبوالحسن على بن زكنون الحنبلى[(٣)] .

وذكر السيد محمد بن جعفر الكتانى أنه رتبه على الأبواب بعض الحفاظ الاصبهانيين وقال وكذا الحافظ ناصرالدين ابن زريق وكذا من تأخر عنه ورتبه على

---

(١) الرسالة المستطرفة ١ / ٧٤
(٢) ألفية السيوطى بشرح وتصحيح احمد شاكر ١ / ٢١٨ - ٢٢٢
(٣) المصعد الاحمد ١ / ٣٩

حروف المعجم فى أسماء المقلين الحافظ أبوبكر بن المحب . (١)

قلت : لقد اطلعت على ترتيب ابن المحب للمسند وهو مخطوط بدار الكتب المصرية منه بعض الأجزاء المخرمة وهو تحت رقم (٢٩) م .

وقد اشتغل به من علماء العصر الحاضر العالمان الجليلان المرحوم أحمد عبد الرحمن البنا ورتبه على أبواب الفقه وسماه الفتح الربانى فى ترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيبانى وقد ركز رحمه الله على الناحية الفقهية . وذكر التخريجات باختصار .

أما المرحوم الشيخ أحمد شاكر فقد اهتم بالناحية الحديثية فهويتكلم على الاسناد ويحكم عليه بقوله هذا اسناد صحيح أو هذا اسناد ضعيف أو منقطع حسب جهده وقد رقم الاحاديث الواردة فى المسند حسب ما وصل اليه . وقد وافاه الأجل قبل أن يكمله ولو أكمله لما ترك لغيره مجالا ونرجو الله أن يقيض لهذا المسند من يكون مثل أحمد شاكر ويكمله على الطريقة التى اختطها رحمه الله .

ان الله يدافع عن الذين آمنوا : (٢)

اخترت هذا العنوان للرد القيم الذى نشرته مجلة التضامن الاسلامى فى عددها الرابع الصادر فى شوال ١٣٩٩ هـ . بقلم سعد ابوحبيب على عبد القدوس الندوى الذى حاول التشكيك فى نسبة المسند الى الامام أحمد وقال ان الامام أحمد لم يدون كتابا اسمه المسند كما طعن أيضا فى القطيعى وقال عنه انه رجل شرير سيء العقيدة وأنه لحرىّ بالأوصاف التى وصف بها القطيعى فقد نشر هذا الرجل آرائه تلك فى احدى المجلات الباكستانية وهى جزء من مخطط رهيب يقوم بها أعداء الاسلام للتشكيك فى السنة النبوية وفى رواتها لأنه اذا طعن فى الراوى انتزعت الثقة من كل مارواه . ففى منتصف هذا القرن تقريبا قام ناس من مقلدى المستشرقين بالطعن فى أبى هريرة وذلك بحجة أنه روى أكثر من غيره من

---

(١) الرسالة المستطرفة ١٩/١

(٢) سورة الحج آية (٣٨)

الصحابة وقد دافع عنه العلماء وقد أحسن من عمل رسالة فى مروياته فقال أسلم أبوهريرة بعد خيبر وكانت سنة سبع ومات النبى صلى الله عليه وسلم سنة عشر فلو قسمنا مروياته على ايامه من تلك السنوات الثلاث نجد أن نسبة ما كان يتلقاه فى كل يوم حديثا ونصف حديث وهذه النسبة معقولة جدا . (١)

وفى السنوات الأخيرة ظهر من يطعن فى صحيح البخارى ويقول لنا ليس كل ما فى البخارى صحيحا بل فيه الضعيف والموضوع وما ان خمدت حملة الرد على هذا المشككك فى صحيح البخارى الذى أجمعت الأمة على أنه أصح كتاب بعد كتاب الله حتى ظهر من يقول ان نسبة المسند الى الامام احمد غير صحيحة . وأن راويته القطيعى رجل شرير سىء العقيدة . وهنا ننقل كلام ابن الجوزى فى القطيعى وهو بلا شك أوثق من عبد القدوس فقد قال عنه كان دينا ثبتا راسخا فى العلم حجة صنف نحوا من أربعمائة مصنف . (٢)

فهل هذه الأوصاف يوجد منها البعض فى فضيلة الشيخ حتى يطعن فيمن اجتمعت فيه . فهل هو راسخ فى العلم وهل هو حجة ما أظن ذلك .
ان هذا الرجل أخطر من كل من سبقوه فهو يحاول أن يشككنا فى أصل من أصول ديننا فيه أكثر الحديث النبوى .
فقد نقل ابن الجزرى عن الذهبى قوله (قل أن يثبت حديث الا وهو فيه) . (٣)
وبعد هذا ننقل كلامه والرد عليه . فقد قال ان مسند الامام أحمد بن حنبل هو مجموعة كبيرة من الاحاديث تضم كل ضرب من ضروب الحديث ونسبتها الى الامام أحمد بن حنبل المتوفى (٢٤٠) هـ ليست صحيحة . نعم انه كتب بعض المذكرات ولكنه لم يدون كتابا اسمه المسند وقد أضاف ابنه عبد الله بن أحمد بعد وفاة والده : مروياته الى مذكرات والده ثم وصلت تلك المسودات الى رجل شرير سىء العقيدة اسمه (القطيعى) زاد فيها الكثير من الموضوعات وجعل من ضخامتها ضعفين ونشرها باسم مسند الامام أحمد بن حنبل) فى ستة مجلدات ونفس تلك المجموعة تناقلتها الأيدى فيما بعده من العصور ثم طبعت نفس المجموعة ووصلت الى أيدينا اليوم .

---

(١) أبوهريرة فى ضوء مروياته للاستاذ ضياء الدين الاعظمى ١ / ٨ بتصرف .
(٢) مناقب الامام احمد (١ / ٥١١)
(٣) المصعد الاحمد ١ / ٣٩

وهنا ننقل رد الشيخ سعدى أبوحبيب فقد قال قال فضيلته انه - أى الامام أحمد - كتب بعض المذكرات ولكنه لم يدون كتابا اسمه المسند أقول ان كل من ترجم سيرة الامام أحمد رحمه الله تعالى ذكر المسند من بين كتبه ، وما عرفنا عالما أنكر ذلك . وقد روى الحافظ ابن الجزرى بسند عن عبدالله بن أحمد قال قلت لأبى لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند فقال عملت هذا الكتاب اماما اذا اختلف الناس فى سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعوا اليه . وقال مرة لابنه احتفظ بهذا المسند فانه سيكون للناس اماما . (١) وأما قول فضيلته بأن أحمد كتب بعض المذكرات ففى غاية الغموض لأنه لم يحدد لنا تلك المذكرات ولم يذكر لنا مضمونها ولا ندرى كيف تولدت القناعة لدى فضيلته بصحة جزء مجهول من المسند .
ونحن نعلم يقينا الطريقة التى وصل الينا بها المسند فهل يفصح فضيلته لنا عن الطريقة التى وصل بها اليه ذلك البعض من المسند الذى أقر بصحته .

يقول فضيلته ثم وصلت تلك المسودات بطريقة ما الى . . . القطيعى وأقول هذا أسلوب عجيب فى البحث العلمى . . ونحن نؤكد أن المسند وصل الى القطيعى سماعا من عبدالله بن أحمد بن حنبل وعنه تلقاه العلماء كابرا عن كابر . . فما معنى كلمة (ما) فى قوله (بطريقة ما) . . ؟ وماذا تفيد غير اثارة الريبة والشك . ومن جهة أخرى فان قوله هذا يناقض ما نقلناه عنه آنفا من اعترافه بصحة بعض المسند فالذى يثير الشك فى أصل المسند يجب أن يواجه الشك فى كل جزء منه لا أن يسلم بصحة جزء مجهول ويثير الشك بالأصل . . ان هذا لا يستقيم وقواعد البحث العلمى .

يقول فضيلته عن القطيعى انه رجل شرير سىء العقيدة . أقول بعد عشرة قرون يطلع علينا واحد من أقصى الأرض يقول عن القطيعى كذا . . كذا . وليت فضيلته ذكر لنا المصدر . . الذى اعتمده فى نعت القطيعى بالشر وسوء العقيدة اذن لأراح واستراح ونحن نصفع هذا النعت بأقوال جهابذة العلم بالرجال عن القطيعى .
قال الحاكم كان شيخى وهو ثقة مأمون . وقال الخطيب البغدادى لم نر أحدا امتنع عن الرواية عنه ولا ترك الاحتجاج به . (٢) . وقال أبوبكر البرقانى كان شيخنا صالحا

---

(١) المصعد الاحمد ٣١/١
(٢) تاريخ بغداد ٧٣/٤ - ٧٤

وقال الذهبي هو المحدث العالم المفيد الصدوق .[١] وقال ابن كثير كان ثقة كثير الحديث .[٢]

فاذا كان هؤلاء العلماء وهم من نعرف تقى وورعا وعلما قد قالوا عن القطيعي ما قرأت فمن أين جاءت له صفة الشر وسوء العقيدة التى ألحقها به فضيلة الكاتب .

أقول : قد اتضح لنا ما تقدم أن الشيخ عبد القدوس الهاشمي قد جانبه الحق فيما كتب وهو بعيد كل البعد عن قواعد البحث العلمي التى تحتم عليه الصدق والامانة ونحن نقول له ولمن سبقوه ولمن يأتى بعده من المشككين : ان الامة بخير وسيظل علماؤها لهم بالمرصاد يدافعون عن هذا الدين الذى تكفل الله بحفظه قال تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) .[٣]

عملي في الرسالة :

قسمت الموضوع الى قسمين ثم الخاتمة .

القسم الاول : يشتمل على عدة أبحاث .

١ - سبب اختيارى للموضوع .
٢ - نبذة عن مسند الامام أحمد وفيها ستة مواضيع :
- مكانة المسند عند المحدثين
- شرطه فى الرجال الذين يأخذ عنهم
- عدد أحاديثه والمقارنة بينه وبين مسند بقي بن مخلد
- من تطرق له بالترتيب
- عدد الصحابة الذين لهم رواية فيه
- الدفاع عنه .
٣ - نبذة عن القطيعي .
٤ - ترجمة عبد الله بن الامام أحمد راوية المسند عن أبيه
٥ - ترجمة للامام أحمد بن حنبل وتناولت فيها نسبه ومولده - ورحلاته فى طلب الحديث - وأشهر شيوخه وأشهر تلاميذه - ووفاته .

---

(١) ميزان الاعتدال ١ / ٨٨
(٢) البداية والنهاية ١١ / ٩٣
(٣) سورة الحجر آية (٩)

٦ - ترجمة الصحابي الجليل أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه وتضمنت : نسبه - اسلامه - كتابته للوحي - روايته للحديث ورحلته في طلبه - عدد الاحاديث المروية عنه المتفق عليه منها وما انفرد به البخاري وما انفرد به مسلم - صبره على الجهاد وحرصه على الاستشهاد - شهوده بدرا وما بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . مناقبه - ضيافته لرسول الله صلى الله عليه وسلم - حراسته له في بعض الغزوات - دعاءه له - تبركه بآثاره - تركه أكل الثوم والبصل لترك رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما - اكرامه للرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة رضوان الله عليهم .

أما القسم الثاني : وهو مرويات الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري وهي عمدة الرسالة وأصلها . وهي هي الجزء الخامس من المسند المطبوع وهذا عملي فيه

١ - فقد قسمته الى ثلاثة عشر بابا حسب ترتيب الأبواب الفقهية فكنت أضع الحديث في الباب الذي يناسبه .

٢ - قسمت الاحاديث على حسب ورودها في المسند فيجد القارىء مثلا الحديث رقم (١٠٠) قبل الحديث رقم (٧) وذلك أن العبرة عندي بالتبويب الفقهي . وقد جعلت بذيل كل حديث رقم التسلسلي للاحالة عليه .

٣ - اذا كان في الحديث لطيفة من لطائف الاسناد بينتها .

٤ - أضع المفردة من الحديث وأضع قبلها عنوان (المفردات واختلاف الالفاظ) فاذا كان في سياقات الحديث ما يخالفها بينته فنقول في السياق الثاني كذا وفي السياق الثالث كذا . . وننبه على اختلاف الالفاظ أيضا في غير المسند .

٥ - أفسر المفردات وأبين غريبها بالرجوع الى شروح الحديث ، وكتب غريب الحديث وكتب اللغة .

٦ - اذا كان الحديث بعدة أسانيد أقول السياق الاول - السياق الثاني . . واذا كان الراوي كرر الحافظ توثيقه كأن يقول فلان ثقة ثبت أو ثقة حجة ونحو ذلك أكتفي في ترجمته بالتقريب وأحيل على الاماكن التي توجد لمفيها

ترجمة ، وإذا كان الراوى مطعونا فيه وله رواية فى صحيح البخارى
زدت فى ترجمته ط قال الحافظ فى هدى السارى وأعبر عنه أحيانا
بقولى قال الحافظ فى الهدى ، وإذا كان الراوى مختلفا فيه فانى أنقل
غالب الآراء حوله وأقارن بعضها ببعض وأسلك مسلك الاعتدال فى هذا
الشأن . وغالب اعتمادى على آراء الحافظ ابن حجر فى نقده للرجال
فهو كما قال الدكتور احمد محمد نور سيف (اعتمد الجمهور المحدثين
فى الاستئناس بالحكم الذى تخيره فى الحكم على الرواة) (١) .
مثال الرواة المختلف فيهم بقية بن الوليد وقد وافقت النظر القائل أنه ثقة
اذا روى عن الثقات وخاصة أهل بلده .

٢ - عبد الله بن لهيعة قالوا فيه رواية العبادلة عنه أعدل من غيرها لانهم
ثبت أنهم رووا عنه قبل الاختلاط الذى كان بسبب ضياع كتبه وهو مع ذلك مدلس
وأرى أنه اذا صرح بالتحديث فى هذه الحالة يكون حديثه حسنا .

٣ - اسماعيل بن عياش وقد قال الجمهور أنه ثقة فى أهل بلده ضعيف فى غيرهم
فاعتمدت هذا الرأى لانه اعدل من القول برد روايته جملة .

ثم انى لم استعمل الرموز فى هذه الرسالة الا لكتاب واحد هو تهذيب
التهذيب وقد رمزت له (ت ت) .

أما الخاتمة فقد بينت فيها النتائج التى توصلت اليها خلال بحثى هذا
ونصلى ونسلم على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) مجلة البحث العلمى والتراث الاسلامى العدد ٢ / ٥٨

القســـم الاولـــــ

وفيه :

اولا

١ - ترجمة القطيعى

٢ - ترجمة الامام عبدالله بن الامام احمد

٣ - ترجمة الامام احمد

ثانيا :

١ - ترجمة الصحابى الجليل أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه

٢ - نسبه - اسمه كنيته

٣ - اسلامه

٤ - كتابته للوحى

٥ - روايته للحديث ويتضمن عدد أحاديثه

٦ - رحلته فى طلب الحديث

٧ - تلاميذه من الصحابة

٨ - من التابعين

٩ - جهاده

١٠ - مناقبه

١١ - وفاته

ترجمـــة القطيعـــــى

هو أحمد بن جعفر بن حمدان أبوبكر القطيعي كان يسكن قطيعة الدقيق فاليها ينسب . سمع ابراهيم بن اسحاق واسحاق بن الحسن الحربيين وبشر بن موسى الأسدى وأبا مسلم الكجى وعبدالله بن أحمد بن حنبل وأبا خليفة الجمحى وادريس بن عبدالكريم الحداد .

روى عن عبدالله بن أحمد المسند والزهد والتاريخ والمسائل وغيرذلك .

روى عنه من المتقدمين الدارقطنى وابن شاهين أ. هـ (١)

قال الذهبى كان صدوقا فى نفسه مقبولا تغير قليلا .

قال الخطيب لم نر أحدا ترك الاحتجاج به وقال الحاكم ثقة مأمون .

وقال ابوعمرو بن الصلاح اختل فى آخرعمره حتى كان لا يعرف شيئا مايقرأ عليه .

ذكر هذا أبوالحسن بن الفرات .

قال الذهبى قلت فهذا القول غلوّ واسراف وقد كان ابوبكر أسند أهل زمانه .هـ (٢)

وقال الحافظ ابن حجر وانكار الذهبى على ابن الفرات عجيب فانه لم ينفرد بذلك فقد حكى الخطيب فى ترجمة أحمد بن احمد المسى يقول قدمت بغداد وأبو بكـــر ابن مالك حى وكان مقصودنا درس الفقه والفرائض فقال لنا ابن اللبان الفرضـــى لا تذهبوا الي ابن مالك فانه قد ضعف واختل ومنعت ابنى من السماع منه . قال فلم يذهب اليه قال الحافظ قلت كان سماع أبى على بن المذهب منه لمسند الامام احمد قبل اختلاطه . .أهـ

وقد سمع القطيعى من عبدالله بن احمد مع المسند والزهد الكبير وتفرد بهما هـ. (٣)

وقال ابن الفوارس لم يكن فى الحديث بذاك له فى مسند احمد أصول فيها نظـــر وقال البرقانى غرقت كتبه فنسخها من كتاب ذكروا أنه لم يكن سماعه فيه فغمزوه لأجل ذلك والا فهو ثقة .

---

(١) تاريخ بغداد ٤/ ٧٣٠

(٢) ميزان الاعتدال ١/ ٨٧

(٣) لسان الميزان ١/ ١٤٥

وكنت شديد التنقير عنه حتى تبين عندى أنه صدوق لا يشك فى سماعه(١).
وقال ابن الجوزى كان دينا ثبتا راسخا فى العلم حجة صنف نحوا من أربعمائة مصنف وتوفى فى محرم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ودفن فى مقبرة الخيزران(٢) وقال الذهبى سنه ثمان وستين وثلاثمائة وله خمس وتسعون سنة(٣).

---

(١) ميزان الاعتدال ١/٨٧

(٢) مناقب الامام احمد لابن الجوزى ١/١١ه

(٣) ميزان الاعتدال ١/٨٨ وانظر المغنى فى الضعفاء ١/٣٥

ترجمة عبدالله بن الامام احمد بن حنبـــــل

هو الامام الحافظ الحجة أبو عبدالرحمن محدث العراق .

ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين .(١)

روى عن أبيه وابراهيم بن الحجاج الشامي واحمد بن منيع البغوي وأبي ابراهيم اسماعيل بن ابراهيم الترجماني والحسن بن حماد والحكم بن موسى والهيثم ابن خارجه ويحيى بن عبدويه مولى ابن مهدي ومنصور بن أبي مزاحم ومحمد بن الصباح الدولابي ويحيى بن معين وخلق كثير .

وعنه النسائي وأبوبكر النجاد وأبو القاسم البغوي ويحيى بن صاعد وأبو القاسم الطبراني وأبو أحمد الغسال الاصبهاني وأبو عوانه الاسفرائيني وأبوبكر القطيعي وجماعـــة .

قال عباس الدوري سمعت احمد يقول قد روى عبدالله علما كثيرا

وقال الخطيب بلغني عن أبي زرعة قال قال لي احمد ابني عبدالله محفوظ مـــن علماء الحديث لا يكاد يذاكر اسماعيل بن علي الا بما لا أحفظ .

وقال ابوعلي الصواف قال عبدالله بن أحمد بن حنبل كل شيء أقول قال أبي فقـد سمعته مرتين أوثلاثة وقال ابن أبي حاتم كتب الي بمسائل أبيه وعلل الحديـث وقال ابوالحسين بن المنادي لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه لأنه سمع منه المسند وهو ثلاثون ألفا والتفسير وهو مائة وعشرون ألفا سمع منه ثمانين ألفـــا والباقي وجادة والناسخ والمنسوخ والتاريخ وحديث شعبه وجوابات القرآن والمناسك وغير ذلك من التصانيف وحديث الشيـــوخ قال ومازلنا نرى أكابر شيوخنا يشهـدون له بمعرفة الرجال وعلل الحديث والاسماء والكنى والمواظبة على الطلب حتـــى أن بعضهم أسرف في تقريظه اياه بالمعرفة وزيادة السماع على أبيه .

وقال ابن عدي نُبِّل بأبيه وله في نفسه محل في العلم ولم يكتب عن أحد الا من أمره أبوه أن يكتب عنه .

وقال بدر بن أبي بدر البغدادي عبدالله بن أحمد جهبذ ابن جهبذ قال الخطيب

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ٦٦٥

كان ثقة ثبطا فهما .

وقال أبو على بن الصواف ولد سنة ٢١٣ ومات سنة تسعين ومائتين .

وكذا أرخه اسماعيل الخطبى وزاد فى جمادى الآخرة .

وثقه النسائى والدارقطنى .

وقال ابوبكر الخلال كان عبدالله رجلا صادق اللهجة كثير الحيا"اهـ .(١)

قال الحافظ مات سنة تسعين (ومائتين) وله بضع وسبعون .(٢)

---

(١) ت ت ٥/١٤١ وانظر الكاشف ٢/٧١ تذكرة الحفاظ للسيوطى ١/٢٨٨ ـ الجرح والتعديل ٥/٧ ،تهذيب الكمال ١/٣٤٤ ، مناقب الامام احمد لابن الجوزى ١/٣٠٦ .

(٢) تقريب ١/٤٠١ .

ترجمة الامام احمد

نسبه :

هو الامام احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن ادريس بن حيان ابن عبدالله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابه بن مصعب بن على بن بكر بن وائل[1].

فهو عربى النسب قال ابن معين ما رأيت خيرا من احمد ما افتخر علينا بالعربية قط .

وقال عارم قلت له يوما يا أبا عبدالله بلغنى أنك من العرب فقال يا أبا النعمان نحن قوم مساكين[2] .

قلت هذا ان دل على شىء فانما يدل على ما تميز به من التواضع رحمه الله .

مولده :

ورد عنه فيما رواه ابنه صالح انه ولد فى سنة (١٦٤) فى أولها فى ربيع الأول فقد خرجت به أمه من مرو وهى حامل فولدته ببغداد وبها طلب العلم[3] .

رحلاته فى طلب العلم :

ذكر ابن الجوزى أن أول خرجة خرجها كانت الى البصرة سنة ست وثمانين ومائة .

قال الامام احمد قدمنا وقد مات فضيل بن عياض وهى أول سنة حججت ، وكتبت عن ابراهيم بن سعد وصليت خلفه غير مرة . وخرجت الى الكوفة[4] .

وقال ابن الجوزى رحل الى مكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة وكتب عن علماء كل بلد[5] .

---

(١) مناقب الامام احمد لابن الجوزى ١٦/١

(٢) " " ٧٣/١

(٣) " " ٧٣/١

(٤) مناقب الامام احمد ٢٥/١

(٥) مناقب الامام احمد ٢٢/١ انظر المنهج الاحمد فى تراجم أصحاب الامام احمد ٨/١

أشهر شيوخه في الحديث :

ابراهيم ابن سعد وهشيم وبشر بن المفضل واسماعيل بن عليه وسفيان ابن عيينه وجرير بن عبدالحميد ويحيى بن سعيد القطان وأبو داود الطيالسي وعبدالله بن نمير وعبدالرزاق وعلى بن عياش الحمصي والشافعي وغندر ومعمر بن سليمان وجماعة كثيرون . (١)

أشهر تلاميذه :

محمد بن اسماعيل البخاري ومسلم وأبو داود والباقون بواسطة اسود بن عامر شاذان وابن مهدى والشافعي وأبو الوليد وعبدالرزاق ووكيع ويحيى ابن آدم ويزيد بن هارون وهم شيوخه وقتيبة وداود بن عمرو .. ويحيى بن معين وعلى بن المديني وبقى بن مخلد وحنبل بن اسحاق وآخر من حدث عنه أبو القاسم البغوى (٢) .

ثناء الائمة عليه :

قال ابراهيم بن شماس سمعت وكيع بن الجراح وحفص بن غياث يقولان ما قدم الكوفة مثل ذاك الفتى يعنيان احمد بن حنبل .

وقال الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت بها أفقه ولا أزهد ولا أورع ولا أعلم من أحمد بن حنبل .

وقال عبدالله الخريبي كان أفضل زمانه .

وقال قتيبة احمد امام الدنيا .

وقال يحيى بن معين لو جلسنا مجلسا بالثناء عليه ما ذكرنا فضائله بكمالها .

وقال حجاج الشاعر ما رأت عيناى روحا في جسد أفضل من أحمد بن حنبل هـ (٣) .

وقال ابن المديني ان الله أيد هذا الدين بأبي بكر الصديق يوم الردة وبأحمد ابن حنبل يوم المحنة .

---

(١) ت ت ١/٧٢ . وانظر الكاشف ١/٦٨ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤٣١

(٢) ت ت ١/٧٢

(٣) ت ت ١/٧٣

وقال أبو زرعة كان يحفظ ألف ألف حديث [١].

وقال أبوثور فى احمد رضى الله عنه لو أن رجلا قال ان أحمد بن حنبل من أهل الجنة ما عنف على ذلك وذلك أنه لو قصد رجل خراسان ونواحيها لقالوا أحمد ابن حنبل رجل صالح وكذلك لو قصد العراق ونواحيها لقالوا احمد بن حنبل رجل صالح فهذا اجماع . ولو عنف هذا على قوله بطل الاجماع وفى رواية عن أبى ثور أنه قال كنت اذا رأيت أحمد بن حنبل خيل اليك أن الشريعة لوح بين عينيه [٢].

وفاتـــــه :

توفى الى رضوان الله تعالى فى يوم الجمعة ثانى عشر ربيع الأول سنة احدى وأربعين ومائتين وله سبع وسبعون سنة .

قال الذهبى عندى من عواليه حديثان وحكاية فأما بالاجازة فالمسند كله [٣].

هذه نبذة يسيرة عن هذا الامام الجليل ومن أراد الزيادة فعليه بالكتب المطولة التى أفردت عنه وهى كثيرة ومتوفرة .

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبى ٤٣٢
(٢) مناقب الامام احمد لابن الجوزى ١/ ١٢٤
(٣) تذكرة الحفاظ للذهبى ٤٣٢

ترجمة أبي أيوب الانصاري

نسبه من الانصار :

خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبه بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار أبو أيوب الأنصاري النجاري معروف باسمه وكنيته ، وأمه هند بنت سعيد بن عمرو ابن الحارث بن الخزرج من السابقين (١) .

و (الانصار) اسم اسلامي سمى به النبي صلى الله عليه وسلم الأوس والخزرج وحلفاءهم كما في حديث انس (٢) ، والأوس ينتسبون الى أوس بن حارثة والخزرج ينتسبون الى الخزرج بن حارثة وهما ابنا قيلة وهو اسم أمهم وأبوهم حارثة ابن عمرو بن عامر الذي يجتمع اليه أنساب الأزد (٣) .

وقد ورد في فضل الانصار آيات وأحاديث تنبىء عن فضلهم ، من ذلك قوله تعالى (والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) (٤) .

وقوله (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) (٥) .

وأما الأحاديث فمنها ما ترجم به البخاري بقوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار (٦) .

---

(١) الاصابة في تمييز الصحابة ١/٤٠٥ . وانظر تهذيب الكمال ٢/١٧٨ ، الاستيعاب ٢/٤٢٤ و ٤/١٦٠٦ ، تاريخ ابن عساكر ٥/٢١٤ ، حلية الأولياء ١/٣٦١ ، الخلاصة ١/١٠٧ ، تجريد أسماء الصحابة ١/١٦١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/١١٨ - ١١٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي ٢/٣٢٧ ، العبر في خبر من غبر ٦/٥٦ ، صفوة الصفوة ١/١٨٦

(٢) البخاري مع الفتح كتاب مناقب الانصار ٧/١١٠

(٣) فتح الباري ٧/١١٠

(٤) سورة الحشر ٩

(٥) سورة التوبة ١٠٠

(٦) البخاري مع الفتح ٧/١١١

ومنها ما رواه البخارى أيضا قال لو أن الأنصار سلكوا واديا وشعبا لسلكت وادى الأنصار ولولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار .[1]

وقد جعل صلى الله عليه وسلم حبهم من الايمان فقال صلى الله عليه وسلم : الأنصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله . وقال آية الايمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الانصار.[2]

قال الحافظ قال ابن التين المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لأن ذلك انما يكون للدين ومن أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس داخلا فى ذلك[3] قال الحافظ وهو تقرير حسن .

وقد فاضل صلى الله عليه وسلم بين دور الأنصار ، فقد روى البخارى من حديث أبى أسيد رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل ثم بنو عبد الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعده وفى كل دور الأنصار خير .
وفى رواية أبى حميد عند البخارى أيضا ان خير دور الأنصار دار بنى النجار ثم عبد الأشهل ثم دار بنى الحارث ثم بنى ساعده ، وفى كل دور الأنصار خير .[4]

وفى تقديم بنى النجار على غيرهم من بيوت الأنصار ما يدل على أن لهم مزية عظيمة فقد فازوا بكونهم أخوال جد رسول الهدى صلى الله عليه وسلم وبنزوله عليهم عند قدومه المدينة .
قال الحافظ وبنو النجار هم أخوال جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن والدة عبد المطلب منهم وعليهم نزل لما قدم المدينة فلهم مزية على غيرهم .[5]

---

(١) البخارى مع الفتح ٧/١١٢
(٢) البخارى مع الفتح ٧/١١٣
(٣) فتح البارى ٧/١١٣
(٤) البخارى مع الفتح ٧/١١٥
(٥) فتح البارى ٧/١١٦

اسـلامه :

أسلم أبو أيوب قديما قبل الهجرة ، فقد بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الثلاثة والسبعين أنصاريا في منى ليلة العقبة .

قال الحافظ ابن كثير شهد بيعة العقبة الثانية ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان فمن الأوس أحد عشر رجلا .. ومن الخزرج اثنان وستون رجلا منهم أبو أيوب خالد بن زيد .[١]

وكان لاسلام هذا العدد الكبير أثر كبير في انتشار الدعوة بالمدينة وقد أسلم باسلام أبي أيوب زوجته أم أيوب ، وآخى رسول الله بينه وبين مصعب بن عمير اهـ.[٢]

كتابته للوحي :

لقد ذكره ابن سيد الناس[٣] من جملة كتّاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعزا ذلك الدكتور مصطفى الأعظمي لكل من العمري والعراقي والانصاري اهـ[٤] وذكر أبو بكر العامري أنه عاشر عشرة جمعوا القرآن حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم[٥]

روايته الحديث ورحلته في طلبه :

روى أبو أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بن كعب عددا من الأحاديث اختلف فيها فقد ذكر النووي أنه لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم غير مائة وخمسين حديثا اتفق البخاري ومسلم على سبعة منها وانفرد البخاري بحديث ومسلم بخمسة[٦] وكذا ذكر أبوبكر العامري[٧] وستأتي مفصلة في مروياته .

---

(١) البداية والنهاية ١٦٦/٣ وانظر الاصابة ٤٠٥/١ ، السيرة لابن كثير ٢٠٩/٢

(٢) الاصابة ٤٠٥/١

(٣) عيون الأثر ٣١٦/٢

(٤) كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الدكتور مصطفى الأعظمي ٢٨/١

(٥) الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة ١٤/١

(٦) تهذيب الأسماء واللغات ١٧٧/١

(٧) الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة ٦١/١

أما نورالدين علي الانصاري القرافي فيرى أن عدد أحاديثه أحصاها في كتابه فوصلت نحو مائتين وعشرة أحاديث (١).

وذهب الحافظ المزي الى أنه نقل عنه أقل من ذلك فقال حفظ عنه نحوا من خمسين حديثا (٢).

وقال القرافي معقبا على قول المزي المتقدم هذا على ما اطلع عليه في ذلك الحال أو أراد المسندات دون ماسواها و حذف المكررات وقال وفي الكرماني أنها مائة وخمسون حديثا (٣).

وهكذا اختلف العدد باختلاف الاعتبارات .

رحل أبو أيوب الى مصر من أجل حديث واحد .

فقد روى الحميدي بسنده الى عطاء بن أبي رباح يقول خرج أبو أيوب الى عقبة ابن عامر وهو بمصر يسأله عن حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق أحد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره وغير عقبة فلما قدم أتى منزل مسلمة ابن مخلد الانصاري وهو أمير مصر فأخبر به فعجل فخرج اليه فعانقه ثم قال ما جاء بك يا أبا ايوب فقال حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق أحد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وغير عقبة فابعث من يدلني على منزله قال : فبعث معه من يدله على منزل عقبة فأخبر عقبة به فعجل فخرج اليه فعانقه وقال ما جاء بك يا أبا أيوب فقال حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق احد سمعه غيري وغيرك في ستر المؤمن قال عقبه نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر مؤمنا في الدنيا على خزيه ستره الله يوم القيامه . فقال له أبو أيوب صدقت ثم انصرف أبو أيوب الى راحلته فركبها راجعا الى المدينة فما أدركته جائزة مسلمة بن مخلد الا بعريش مصر (٤).

---

(١) نفحات العبير الساري بأحاديث أبي أيوب الانصاري ١/ ٦٠

(٢) تهذيب الكمال ٢/ ١٧٨

(٣) نفحات العبير الساري ١/ ٦٠

(٤) مسند الحميدي ١/ ١٨٩

ورواه الخطيب من طريق الحميدى (١) وفى سنده أى الحديث أبو سعد المكى الاعمى مجهول لم يروعنه الا ابن جريج فقد قال الحافظ ذكره أبو احمد فيمن لم يعرف اسمه هـ (٢).

لكن الحديث ذهب الى تحسينه الدكتور نور الدين عتر فقد قال بعد أن ذكر رواية الخطيب لكن الحديث اعتضد من أوجه كثيرة جدا ،أخرج الخطيب .. منها جملة وكلها لم تخل من المقال . لكنها تقوى الحديث وترتقى به الى درجة الحسن (٣).

تتلمذ على أبى أيوب عدد من الصحابة منهم :
البراء بن عازب وابن عباس وابن عمر وأبو امامه وزيد بن خالد الجهنى والمقدام ابن معديكرب وأنس بن مالك وجابر بن سمره وعبد الله بن يزيد الخطمى وغيرهم من الصحابــــة .

تلاميذه من التابعين :
موسى بن طلحة وعبد الله بن حنين عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عطاء بن يزيــــد الليثى وافلح مولاه ، جبير بن نفير ، حبيب بن أوس الثقفى ، رافع بن اسحــاق الانصارى ، الربيع بن خيثم ، سفيان بن وهب الخولانى ، وله صحبه عبد الرحمن ابن سعاد ، عبيد بن تعلى ،أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزنى ،ابو رهم السماعى ، أبو سوره الانصارى ،أبو الشمائل ،ابو حرمه الانصارى وغيرهم (٤).

<u>صبره على الجهاد وحرصه على الاستشهاد :</u>

شهد أبو أيوب المشاهد كلها مع النبى صلى الله عليه وسلم قال الحافـــظ شهد العقبة وبدرا وما بعدها (٥).

---

(١) الرحلة فى طلب الحديث للخطيب ١/ ١٢٠
(٢) تعجيل المنفعة ١/ ٣٢٠
(٣) الرحلة فى طلب الحديث ١/ ١٢٠
(٤) تهذيب الكمال ٢/ ١٧٨ وانظرت ت ٣/ ٩٠ الاستيعاب ٢/ ٤٢٤ ، الاصابة ١/ ٤٠٥ ،تاريخ ابن عساكر ٥/ ٢١٣ ، الرياض المستطابه ١/ ٦١
(٥) الاصابة ١/ ٤٠٥

وشهوده بدرا له مزية عظمى فقد روى البخارى من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه الطويل وفيه لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غفرت لكم (١) .

قال الحافظ والمراد عدم المؤاخذة بما يصدر منهم بعد ذلك وأنهم خصوا بذلك لما حصل لهم من الحال العظيمة التى اقتضت محو ذنوبهم السابقة وتأهلوا لأن يغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت أى أن كل ما عملتموه بعد هذه الواقعة من أى عمل كان فهو مغفور وقيل ان المراد أن ذنوبهم تقع اذا وقعت مغفورة ، وقيل هى بشارة بعدم وقوع الذنوب منهم وفيه نظر (٢) .

قلت القول الأول أقرب الى الصواب لأن الثانى من نوع العصمة وهى لا تكون الا للأنبياء وأما الأول فمن باب التوفيق وهو فضل من الله وتوفيقه لمن يشاء من عباده الصالحين .

وغزا رضى الله عنه البحر

قال ابن عساكر قدم مصر لغزو البحر سنة ست وأربعين . وشهد فتح مصر (٣) .

أما القسطنطينية فقد وردها فاتحا مرتين .

ففى العام الثالث والأربعين للهجرة مضى اليها جيش المسلمين بقيادة بسر بن أرطاه وسفيان بن عوف وكان أبو أيوب من المحاربين ، غير أن المجاعة أجهدت المحاربين كثيرا وحالت بينهم وبين المضى قدما ، ولما ساءت حالهم رجعوا القهقرى صوب الشام ولم يقم أبو أيوب فى الشام بل مضى الى البصرة حيث أكرم ابن عباس مثواه (٤) .

وقصة اكرام ابن عباس له رواها الحاكم بسنده الى محمد بن على بن عبد الله ابن عباس عن أبيه عن ابن عباس أن أبا أيوب خالد بن زيد الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل فى داره غزا أرض الروم فمر على معاوية فجفاه معاوية ثم رجع من غزوته فجفاه ولم يرفع به رأسا قال ابو ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) البخارى مع الفتح ٧/٣٠٤
(٢) فتح البارى ٧/٣٠٦
(٣) تاريخ ابن عساكر ٥/٢١٦
(٤) ابو أيوب بين الترك والعرب ١/١٦٨

أنبأنا انا سنرى بعده أثره قال معاوية فبما أمركم قال أمرنا أن نصبر قال فاصبروا اذا فأتى عبدالله بن عباس رضى الله عنهما بالبصرة وقد أمره على رضوان الله عليه فقال يا أبا أيوب انى أريد أن أخرج لك عن مسكنى كما خرجت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمر أهله فخرجوا وأعطاه كل شىء كان فى الدار فلما كان وقت انطلاقه قال حاجتك قال حاجتى عطائى وثمانية أعبد يعملون فى أرضى وكان عطاؤه أربعة ألف فأضعفها له خمس مرار وأعطاه عشرين ألفا وأربعين عبدا . هـ (١)

وساق الحديث باسناد قبل هذا وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبى (٢) .

وأورده الهيثمى فى المجمع وقال رواه الطبرانى وقال وفى رواية قدم أبو أيوب على معاوية رحمهما الله فشكا اليه أن عليه دينا قال فذكر الحديث باسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح الا حبيب بن أبى ثابت لم يسمع من أبى أيوب (٣) .

قلت : فهو منقطع ولو صح أثبت منقبة لابن عباس رضى الله عنهما لوفائه ولكن فيه غمز للصحابى معاوية رضى الله عنه وتلك من آفات الشيعة .

وفى العام التاسع والأربعين للهجرة غزا المسلمون القسطنطينية بجيش معقود اللواء لسفيان بن عوف ثم غزوه بجيش آخر يقوده يزيد بن معاوية . ويقول الطبرى أن يزيد كان معه ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبو أيوب الانصارى ولقى الغزاة فى هذه الغزوة نصبا وتأذوا بشدة البرد ولم يكن لهم بها عهد من قبل (٤) .

ومع أن أبا أيوب كان محبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وناصرا له كان أيضا محبا لعلى رضى الله عنه وناصرا له وكذلك الخلفاء الثلاثة قبله . وقد شارك عليا فى حروبه وولاه فى بعض الأحيان القيادة . فقد استخلفه على المدينة لما خرج الى العراق ثم لحق به بعد ، وشهد معه قتال الخوارج (٥) .

---

(١) المستدرك ٣ / ٤٦١

(٢) المستدرك ٣ / ٤٦٠

(٣) مجمع الزوائد ٩ / ٣٢٣ وانظر تاريخ ابن عساكر ٥ / ٢٢٠ وتهذيب الكمال ٢ / ١٧٨

(٤) أبو أيوب بين الترك والعرب ١ / ١١٩ وانظر الطبرى تاريخ الامم والملوك ٤ / ١٧٣

(٥) الاصابة ١ / ٤٠٥

ونقل ابن عبد البر عن الكلبي وابن اسحاق ان أبا أيوب شهد مع علي الجمل وصفين وكان على مقدمته يوم النهروان .(١)

ويقول في موضع آخر كان مع علي في حروبه كلها .(٢)

ويقول الحافظ ابن حجر لم يتخلف عن غزاة المسلمين الا وهو في اخرى الا عاما واحدا استعمل على الجيش شاب فقعد فتلهف بعد ذلك فقال ما ضرني من استعمل علي (٣)

مناقبه رضي الله عنه :

له مناقب كثيرة منها :-

ضيافته للرسول صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة فأقام عنده حتى بنى بيوته ومسجده .(٤)

وقد جرى الخلاف في الفترة التي مكثها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبي أيوب فيرى الحافظ ابن حجر أنه أقام عنده شهرا (٥) حتى بنى المسجد في حين أن ابن سعد وابن كثير يريان أنه أقام عنده سبعة أشهر .

يقول ابن سعد في سياقه للقصة :

لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينتقل من قباء اعترضت له بنو سالم فقالوا يا رسول الله وأخذوا بخطام راحلته هلم الى العدد والعدة والسلاح والمنعة فقال خلوا سبيلها فانها مأمورة ثم اعترضت له بنو الحارث بن الخزرج فقالوا له مثل ذلك فقال لهم مثل ذلك ، ثم اعترضت له بنو عدى فقالوا له مثل ذلك فقال لهم مثل ذلك حتى بركت حيث أمرها الله .

قال ابن سعد :- ثم رجع الحديث الى الأول (يعني ابن اسحاق) ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته وأخذ بيمين الطريق حتى انتهى الى المسجد

---

(١) الاستيعاب في معرفة الاصحاب ٤/١٦٠٦

(٢) الاستيعاب ٢/٤٢٤

(٣) الاصابة ١/٤٠٥

(٤) الاصابة في تمييز الصحابة ١/٤٠٥

(٥) ت ت ٣/٩١

فبركت عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الناس يكلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النزول عليهم فجاء أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب فحط رحله فأدخله منزله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المرء مع رحله وكان مقامه عنده سبعة أشهر (١). وكذا قال ابن كثير (٢).

وفى مسند الامام احمد قصة حول نزول النبى صلى الله عليه وسلم عند أبى أيوب ومضمونها أنه كان منزل أبى أيوب يتألف من طبقتين فأخلى العلوية منهما من متاع أهله وطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم أن ينتقل اليها لكن الرسول صلى الله عليه وسلم فضل البقاء فى الطبقة السفلى واستجاب أبو أيوب لرغبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه غير رأيه بعد أن تذكر أنه فوق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتساقط عليه الغبار من الأعلى فحين تذكر أبو أيوب وأهله ليلة أنهم فوق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم تنحوا فباتوا فى جانب فقال أبو أيوب للنبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم السفل أرفق فقال لا أعلوا سقيفة أنت تحتها فتحول النبى صلى الله عليه وسلم فى العلو وأبو أيوب فى السفل. هـ (٣)

قلت لقد شرف أبو أيوب رضى الله عنه بهذا الشرف العظيم الذى لا يدانيه شرف فمن حل عليه رسول الهدى فى داره وصل درجة من الرفعة قل ان تتوفر لغيره من الصحابة .

يقول الحافظ ابن كثير بعد ذكره هذه القصة وهذه منقبة عظيمة لأبى أيوب خالد بن زيد رضى الله عنه حيث نزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٤)

<u>حراسته لرسول الله صلى الله عليه وسلم :</u>

- ذكر ابن عساكر بسنده الى ابن عباس قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج من خيبر قال القوم الآن نعلم أسرية صفيه أم امرأة (٥) فان كانت امرأة

---

(١) طبقات ابن سعد ١/ ٢٣٧
(٢) السيرة النبوية لابن كثير ٢/ ٢٧٩ وانظر البداية والنهاية ٣/ ٢٠١
(٣) صحيح مسلم بشرح النووى ١٤/ ١٠
(٤) السيرة لابن كثير ٢/ ٢٨٠
(٥) وفى رواية عند ابن سعد ٢/ ١١٧ فما ندرى أتزوجها أم اتخذها أم ولد

فانه سيحجبها والا فهى سرية فلما خرج أمر بستر فستر دونها فعرف أنها امرأة فلما أرادت أن تركب أدنى فخذه منها لتركب عليها فأبت ووضعت ركبتها على فخذه ثم حملها ، فلما كان الليل نزل فدخل الفسطاط فدخلت معه وجاء أبو أيوب فبات عند الفسطاط معه السيف واضعا رأسه على الفسطاط فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الحركة فقال من هذا فقال أبو أيوب فقال ما شأنك قال يا رسول الله جارية شابة حديثة عهد بعرس وقد صنعت بزوجها ما صنعت فلم آمنها قلت ان تحركت كنت قريبا منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحمك الله يا أبا أيوب مرتين . . وفى رواية أخرى عن أبى هريرة قال : لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بات أبو أيوب على باب النبي صلى الله عليه وسلم فلما أصبح فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كبّر - ومع أبى أيوب السيف - فقال : يارسول الله كانت جارية حديثة عهد بعرس وكنت قتلت أباها وأخاها وزوجها فلم آمنها عليك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خيرا[1].

دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم له :

روى الطبرانى بسنده الى أبى أيوب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بين الصفا والمروة فسقطت على لحيته ريشة فابتدر اليه أبو أيوب فأخذها فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : نزع الله عنك ما تكره . قال الهيثمى رواه الطبرانى وفيه واثل بن نجيح وثقه ابو حاتم وغيره وضعفه الدارقطنى وغيره . وبقية رجاله ثقات الا حبيب بن أبى ثابت لم يسمع من أبى أيوب .[3]

تبركه بآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم :

روى مسلم فى صحيحه بسنده الى أبى أيوب الانصارى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى بطعام أكل منه وبعث بفضله الىّ وأنه بعث يوما بفضله لم يأكل منها لأن فيها ثوما فسألته أحرام هو قال لا ولكنى أكرهه من أجل ريحه .

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٥/٤١٧
(٣) مجمع الزوائد ٩/٣٢٣

قال فانى أكره ما تكره أو ما كرهت . (١)

أما تبركه به :

فيدل له ما رواه مسلم بسنده الى أبى أيوب أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه ... وفيه فكان يصنع للنبى صلى الله عليه وسلم الطعام فاذا جىء به اليه سأل عن موضع أصابعه فيتتبع أصابعه . (٢)

تبجيله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته :

روى الطبرانى بسنده الى ابن عباس قال خرج أبوبكر بالهاجرة فسمع بذلك عمر فخرج فاذا هو بأبى بكر فقال يا أبا بكر ما أخرجك هذه الساعة فقال أخرجنى ما أجد فى بطنى من حاق(٣) الجوع فقال وأنا والله ما أخرجنى غيره . فبينما هما كذلك اذ خرج عليهما النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما أخرجكما هذه الساعة فقالا أخرجنا والله ما نجد فى بطوننا من حاق الجوع فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأنا والذى نفسى بيده ما أخرجنى غيره فقاموا فانطلقوا حتى أتوا باب أبى أيوب الأنصارى وكان أبو أيوب ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طعاما أو لبنا فأبطأ يومئذ فلم يأت لحينه فأطعمه أهله وانطلق الى نخله يعمل فيه فلما أتوا باب أبى أيوب خرجت امرأته فقالت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين أبو أيوب فقالت يأتيك يا نبى الله الساعة فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصر به أبو أيوب وهو يعمل فى نخل له فجاء يشتد حتى أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بنبى الله ومن معه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالحين الذى كنت تجيئنى فيه فرده فجاء الى عذق النخل فقطعه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أردت الى هذا فقال يا رسول الله أحببت أن تأكل من رطبه وبسره وتمره وذنوبه (٤) ، ولأذبحن لك مع هذا فقال ان ذبحت فلا تذبحن ذات در (٥) فأخذ عناقا له أو جديا فذبحه وقال لامرأته أخبزى وأطبخ أنا فأنت اعلم بالخبز

فعمد الى نصف الجدى فطبخه وشوى

---

(١) مسلم بشرح النووى ١٤/٩

(٢) مسلم بشرح النووى ١٤/١٠

(٣) من حاق يحيق : حيقا ، وحاقا ، أى لزمه ووجب عليه . والحيق (بسكون التحتية) ما يشتمل على الانسان من مكروه . أنظر النهاية ١/٤٦٦

(٤) الذنوب من ثمر النخل ما بدا فيه الارطاب من قبل ذنبه أى طرفه . ويقال له المذنب انظر النهاية ٢/١٧٠

(٥) ذات در : اى ذات لبن .

نصفه فلما أدرك بالطعام وضع بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجدى فوضعه فى رغيف ثم قال يا أبا أيوب أبلغ بهذا فاطمة فانها لم تصب مثل هذا منذ أيام فلما أكلوا وشبعوا قال النبى صلى الله عليه وسلم خبز ولحم وبسر وتمر ورطب ودمعت عيناه ثم قال هذا من النعيم الذى تسألون عنه يوم القيامة فكبر ذلك على أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصبتم مثل هذا وضربتم بأيديكم فقولوا بسم الله وبركة الله فاذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذى شبعنا وأروانا وأنعم وأفضل فان هذا كاف بهذا .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأتى اليه أحد معروفا الا أحب أن يجازيه ، فقال لأبى أيوب ايتنا غدا فلم يسمع فقال له عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تأتيه فلما أتاه أعطاه وليده فقال يا أبا أيوب استوصى بهذه خيرا فانا لم نر منها الا خيرا ما دامت عندنا . فلما جاء بها أبو أيوب قال ما أجد لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا خير من أن أعتقها فأعتقها (٢) . وقد عزاه أيضا عبد الحفيظ عثمان لابن حبان وذكر أنه صححه (٣)

قلت فى هذا الحديث ما يدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتعاهد أبا أيوب بالزيارة .

وجن مناقبه أيضا :

ما ذكره المزى عن أفلح مولاه أن أم أيوب قالت لأبى أيوب : أما تسمع ما يقول الناس فى عائشة قال بلى وذلك الكذب أفكنت يا أم أيوب فاعلة ذلك ؟ قالت لا . . قال فعائشة والله خير منك فلما نزل القرآن وذكر أهل الافك قال الله عز وجل : (لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين) يعنى أبا أيوب حين قال لأم أيوب (٤).

---

(٢) الطبرانى فى معجمه الصغير ٦٧/١
(٣) تفريج الكروب بمناقب أبى أيوب ٢٦/١
(٤) تهذيب الكمال ١٧٨/٢

(١) ومعنى أدرك بالطعام اى انتهى لأنه لانضاج الوصول بالشىء الى غايته كما فى النهاية ١١٤/٢

وفاتـــــــــه :

أما تاريخ عام وفاته رضي الله عنه فقد اختلف فيه المؤرخون . فمنهم من قال خمسين ومنهم من قال احدى وخمسين ، ونجد هذا الاختلاف عند الحافظ ابن حجر والمزى .

يقول ابن حجر توفي بالقسطنطينية سنة خمسين وقيل احدى وقيل اثنتين وخمسين وهو الأكثر .

وقال أبو زرعة الدمشقي سنة خمس وخمسين.(١) ونقل هذا القول عن أبي زرعة أيضا ابن عساكر.(٢)

ويقول المزى قال الهيثم بن عدى وأبو الحسن المدائني وخليفة بن خياط مات سنة خمسين وقيل مات سنة احدى وخمسين .

وقال الواقدى ويحى بن بكير وعمرو بن على والترمذى مات سنة اثنتين وخمسين وقال أبو زرعة الدمشقي مات سنة خمس وخمسين .(٣)

ولم يذكر ابن عبد البر قول أبي زرعة . فقال مات سنة خمسين أو احدى وخمسين من التاريخ وقيل بل كان سنة اثنين وخمسين وهو الأكثر في غزوة يزيد للقسطنطينية .(٤)

ويرجح الذهبي أنه توفي سنة احدى وخمسين أو أواخر سنة خمسين ويغلط من يقول بغير ذلك .

قال توفي سنة احدى وخمسين أو أواخر سنة خمسين ، ووهم من قال توفي سنة اثنين وخمسين ه .(٥)

---

(١) الاصابة ١/٤٠٥

(٢) تاريخ ابن عساكر ٥/٢٢٢

(٣) تهذيب الكمال ٢/١٧٨

(٤) الاستيعاب ٢/٤٢٤

(٥) تاريخ الاسلام للذهبي ٢/٣٢٧ وانظر طبقات خليفة بن خياط ١/٢٠٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين للكلاباذى ١/١١٨ - ١١٩ ، تجريد أسماء الصحابة للذهبي ١/١٦١ ، الخلاصة ١/١٠٠ ، العبر في خبر من غبر ١/٥٦ ، ت ت ٣/٩٠ .

القســـم الثانـــى

فى ترتيب مسند أبى أيوب الانصـــــــارى

ويتضمن الأبواب التالية :

١ - باب الايمان
٢ - " الطهارة
٣ - " الصلاة
٤ - " الصيام
٥ - " المناسك
٦ - " الجهاد
٧ - " الأحكام
٨ - " الأذكار
٩ - " الآداب
١٠- " الاطعمة
١١- " الترغيب والترهيب
١٢ الفضائل
١٣- " الفتن والملاحم

بـــــاب الايمـــــان

" فصـــل فـــى أركـــان الاســـــلام"

(٤١٨) قال الامام أحمد ٥/٣

" ثنا بهز ثنا شعبة ثنا محمد بن عثمان بن عبدالله بن موهب وأبوعثمان[1] بن عبدالله أنهما سمعا موسى بن طلحة عن أبى أيوب الأنصارى أن رجلا قـــال يارسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة فقال القوم ماله ماله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أَرَبٌ ماله . قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصل الرحم ذرها كأنه كان على راحلته ."

[حديث رقم (١)]

(٤١٧) قال الامام أحمد : / ٥

" ثنا يحيى ثنا عمرو بن عثمان قال سمعت موسى بن طلحة أن أبا أيوب أخبره أن أعرابيا عرض للنبى صلى الله عليه وسلم وهو فى مسير فأخذ بخطام ناقتـــه أو بزمام ناقته فقال يا رسول الله أو يا محمد أخبرنى بما يقربنى من الجنة ، ويباعدنى من النار ؟ قال تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتـــى الزكاة وتصل الرحم ."

[حديث رقم (٢)]

(٤١٣) قال الامام أحمد / ٥

" ثنا المقرى ثنا حيوة بن شريح ثنا بقية حدثنى بحير بن سعد عن خالد بـــن معدان ثنا أبو رهم السمعى أن أبا ايوب حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من جاء يعبد الله لا يشرك به شيئا ويقيم الصلاة ويؤتى الزكـــاة ويصوم رمضان ويجتنب الكبائر فإن له الجنة .

وسألوه ما الكبائر قال : الاشراك بالله وقتل النفس المسلمة وفرار يوم الزحف."

(٤١٣) قال الامام أحمد : ٩/

[حديث رقم (٣)]

" ثنا زكريا بن عدى أنا بقية عن بحير عن خالد بن معدان أن أبا رهم السمعى حدثهم عن أبى أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عبد اللـــه

---

(١) كذا ورد فى مخطوطتى الحرم المكى ٣/٢٣٨ و ٣/٢٥٩ وهو خطأ من النساخ والصحيح وأبو عثمان باثبات الهاء كما ورد فى الصحيحين وسيأتى .

لا يشرك به شيئا وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان واجتنب الكبائر فلـــه الجنة أو دخل الجنة . فسأله ما الكبائر ؟ قال : الشرك بالله وقتل نفس مسلمة والفرار يوم الزحف " .

[حديث رقم (٤)]

المفردات واختلاف الألفاظ :

أن رجلا قال يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة .

هذا لفظ البخاري (١) .

وفي السياق الثاني " أن أعرابيا عرض للنبي صلى الله عليه وسلم وهو في مسير فأخذ بخطام ناقته أو بزمام ناقته فقال يا رسول الله أو يا محمد أخبرنـــي بما يقربني من الجنة ويباعدني من النار " والسياق الثاني لفظ مسلم (٢) .

والرجل السائل لا يظهر تعيينه وحكى الحافظ عن ابن قتيبة معزوا الـــى " غريب الحديث" له أنه أبو أيوب الراوي (وقال الحافظ) " وغلّطه بعضهم في ذلك فقال انما هو راوي الحديث" .

ثم رأى الحافظ أن حمل القصة على التعدد يرد هذا التغليط حيث يكون السائل في حديث أبي أيوب هو نفسه وفي حديث أبي هريرة أعرابي آخر قد سمي عنـــد البغوي وغيره بابن المنتفق . ومن لفظه ان هذا الرجل وصف له رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم فجاء فزاحم عليه فقيل له اليك عنه فقال عليه الصلاة والسلام دعوا الرجل أرب ماله) وفيه أنه لما سأله قال له عليه الصلاة والسلام (لئـــن كنت أوجزت المسألة لقد اعظمت وطولت)

لكن الحافظ جنح أخيرا الى أن الرجل في القصتين واحد ويؤيد ذلك برواية مسلم عن أبي أيوب وفيها (أن أعرابيا) وأبو أيوب لا يقول عن نفسه أعرابي (٣) هـ .

أقول وهو كذلك لأن الحمل على التعدد من المحامل الضعيفة والله أعلم .

قال القوم ماله ماله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرب ماله . المستفهم الصحابة والمجيب النبي صلى الله عليه وسلم .

وما زائدة كأنه قال له حاجة ما . ونقل الحافظ عن ابن الجوزي أن المعنـــى

---

(١) البخاري مع الفتح ٣/٢٦١ و ١٠/٤١٤

(٢) مسلم بشرح النووي ١/١٧٢

(٣) فتح الباري ٣/٢٦٤

له حاجة مهمة مفيدة جاءت به لأنه قد علم بالسؤال أن له حاجة هـ.(١)

يدخلني الجنة

وفي السياق الثاني بما يقربني من الجنة وهو لفظ مسلم(٢) والنسائي(٣).
وجاء في السياق الثالث عند مسلم دلني على عمل أعمله يدنيني من الجنة(٤).
وبهذا اللفظ رواه الطبراني(٥) .هـ

قال الحافظ يدخلني بضم اللام والجملة في موضع جر صفة لقوله بعمل ويجوز الجزم جوابا للأمر ، ورده بعض شراح المصابيح لأن قوله (بعمل) يصير غير موصوف مع أنه نكرة فلا يفيد .
وأجيب بأنه موصوف تقديرا لأن التنكير للتعظيم فأفاد .
ولأن جزاء الشرط محذوف والتقدير إنْ عملته يدخلني الجنةهـ.(٦)

تعبد الله لا تشرك به شيئا

وفي السياق الثالث (مَنْ جاء يعبد الله لا يشرك به شيئا) .
وفي الرابع (مَنْ عبد الله لا يشرك به شيئا) .
وعند مسلم(٧) والطبراني(٨) مثل السياق الأول وعند البخاري(٩) والنسائي(١٠) (تعبد الله ولا تشرك به شيئا) .
وعند الحاكم(١١) وابن حبان(١٢) من رواية عبد الله بن سليمان الأغر عن أبي أيوب

---

(١) فتح الباري ٣/٢٦٣
(٢) مسلم بشرح النووي ١/١٧٢
(٣) سنن النسائي (المجتبى ٧/٨٨
(٤) مسلم بشرح النووي ١/١٧٣
(٥) المعجم الكبير ١/١٩٧
(٦) فتح الباري ٣/٢٦٥
(٧) مسلم بشرح النووي ١/١٧٣
(٨) المعجم الكبير للطبراني ١/١٩٧
(٩) البخاري مع الفتح ٣/٢٦١
(١٠) السنن الصغرى للنسائي ٧/٨٨
(١١) المستدرك ١/٢٠٣
(١٢) الاحسان في تقريب ابن حبان ١/٦٠

ما من يعبد الله لا يشرك به شيئا .

قال النووى : أما العبادة فهى الطاعة مع خضوع فيحتمل أن يكون المراد بالعبادة هنا معرفة الله تعالى والاقرار بوحدانيته فعلى هذا يكون عطف الصلاة والصوم والزكاة عليها لادخالها فى الاسلام ،فانها لم تكن دخلت فى العبادة ،وعلى هذا انما اقتصر على هذه الثلاث لكونها من أركان الاسلام ، وأظهر شعائره والباقى ملحق بها .

ويحتمل أن يكون المراد بالعبادة الطاعة مطلقا فيدخل جميع وظائف الاسلام فيها فعلى هذا يكون عطف الصلاة وغيرها من باب ذكر الخاص بعد العام تنبيها على شرفه ومزيته كقوله تعالى (واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح) ونظائره (١) .

أقول والقول الثانى أوقع فى النفس والله أعلم .

وتصل الرحم

وفى الرواية الثالثة عند مسلم وتصل ذا رحمك (٢) .

قال الحافظ : أى تواسى ذوى القرابة فى الخيرات (وقال) قال النووى معناه أن تحسن الى أقاربك ذوى رحمك بما تيسر على حسب حالك وحالهم من انفاق أو سلام أو زيارة أو طاعة أو غير ذلك وخص هذه الخصلة من بين خلال الخير نظرا الى حال السائل كأنه كان لا يصل رحمه فأمره به لأنه المهم بالنسبة اليه (٣) .

ذرها كأنه كان على راحلته :

هذا لفظ البخارى (٤) وأما مسلم فقال فى روايته دع الناقة (٥) .

قال النووى انما قاله لأنه كان ممسكا بخطامها أو زمامها ليتمكن من سؤاله

---

(١) النووى على مسلم ١٦٢/١
(٢) مسلم بشرح النووى ١٧٤/١
(٣) الفتح ٢٦٥/٣
(٤) البخارى مع الفتح ٤١٤/١٠
(٥) مسلم بشرح النووى ١٧٣/١

بلا مشقة فلما حصل جوابه قال دعها [١] وفى مسلم بعد هذا زيادة وهى قوله ان تمسك بما أمر به دخل الجنة وفى رواية ابن أبى شيبة ان تمسك به [٢] .
قال النووى كذا هو فى معظم الأصول المحققة وكذا ضبطناه أمر بضم الهمزة وكسر الميم وبه ياء موحدة مكسورة مبنى لما لم يسم فاعله وضبطه الحافظ أبو عامر العبدى أمرته بفتح الهمزة وبالتاء المثناة من فوق التى هى ضمير المتكلم وكلاهما صحيح والله أعلم [٣] .

وورد فى السياق الثالث زيادة ويصوم رمضان .

وفى الرابع وصام رمضان .

<u>ويجتنب الكبائر فان له الجنة وسألوه ما الكبائر</u>

والكبائر جمع كبيرة . قال ابن الأثير واحدها كبيرة وهى الفعلة القبيحة من الذنوب المنهى عنها شرعا العظيم أمرها كالقتل والزنا والفرار من الزحف وغير ذلك وهى من الصفات الغالبة [٤] .

قلت يدل للتفسير المتقدم اجابته صلى الله عليه وسلم فى نفس الحديث لما سألوه فقال الاشراك بالله وقتل النفس المسلمة والفرار يوم الزحف .
وقال السيوطى قوله ويجتنب الكبائر تخصيص بعد تعميم وفيه اشارة الى أن هذا لا بد منه فى كونه عابدا له تعالى وان مناط الأمر عليه فمن أتى بهذا القدر من الطاعة وان قصر فى غيره [٥] .

---

(١) ش النووى على مسلم ١/١٧٣
(٢) مسلم بشرح النووى ١/١٧٤
(٣) ش النووى على مسلم ١/١٧٤
(٤) النهاية فى غريب الحديث ٤/١٤٢
(٥) شرح السيوطى للنسائى ٧/٨٨

رجال الاسنـــــاد الأول

بهز بن أسد العَمّى (بفتح العين وتشديد الميم : ينسب الى مرة بن وائل ويقال لولده بنو العم وبهز بفتح فسكون) أبو الأسود البصرى ثقة ثبت من التاسعة . مات بعد المائتين وقيل قبلها .

روى له الجماعة قاله الحافظ فى التقريب .هـ (١)

شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى مولاهم أبو بسطام (بكسر فسكون) الواسطى ثم البصرى ثقة حافظ متقن كان الثورى يقول هو أمير المؤمنين فـــى الحديث وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذبّ عن السنة وكان عابدا من السابعة مات سنة ستين ومائة .

روى له الجماعة قاله الحافظ فى التقريب (٢).

محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب التيمى مولاهم ثقة من السادسة ويقال الصواب عمرو وقيل هو أخوه .

روى له البخارى ومسلم والنسائى قاله الحافظ فى التقريب .هـ (٣)

وقال فى التهذيب روى عن موسى بن طلحة عن أبى أيوب أن رجلا قال يا رسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة . الحديث رواه شعبة عنه وعن أبيه عثمـــان جميعا عن موسى قال البخارى أخشى أن يكون غير محفوظ وانما هو عمرو بن عثمان عن موسى وذكر أبو يحيى ابن أبى ميسرة أن محمدا هذا أخ لعمرو والله أعلم .هـ (٤)

---

(١) تقريب ١/١٠٩ ، انظر هدى السارى ١/٣٩٣ ، ت ت ١/٤٩٧ ، المغنى ١/١١٦ ، الكاشف ١/١٦٤ ، الميزان ١/٣٥٣ ، طبقـــات الحفاظ للذهبى ٣٤١ ، الطبقات للسيوطى ١/١٤٢ ، التاريخ الكبير ٢/١٤٣ ، ترتيب الثقات للعجلى ١/٧

(٢) تقريب ١/٣٥١ وانظر ت ت ٤/٣٣٨ ، تذكرة الحفاظ للذهبى ١٩٣ ، الكاشف ٢/١١ ، التاريخ الكبير ٤/٢٤٤ ، الصغير ٢/١٣٥

(٣) تقريب ٢/١٩٠

(٤) ت ت ٩/٣٣٨ وانظر الكاشف ٣/٧٦

أقول سيأتى المزيد من الكلام حول محمد بن عثمان عند الكلام على الرواية .

عثمان بن عبدالله بن موهب التيمى مولاهم المدنى الأعرج . وقد ينسب الى جده ثقة من الرابعة مات سنة ستين (ومائة) .

روى له البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه ،قاله الحافظ فى التقريب .(١)

وقال فى التهذيب قال ابن معين وأبو داود والنسائى ويعقوب بن شيبة ثقة قال الحافظ قلت وقال العجلى تابعى ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات .(٢) هـ

موسى بن طلحه بن عبيدالله التيمى أبو عيسى أو أبو محمد المدنى نزيل الكوفه ثقة جليل من الثانية ويقال انه ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ومات سنة ثلاث ومائة على الصحيح .

روى له الجماعة . قاله الحافظ فى التقريب .(٣) هـ

وقال فى التهذيب روى عن أبيه وعثمان بن عفان وعلى والزبير بن العوام وأبى ذر وأبى أيوب وحكيم بن حزام وغيرهم وثقه ابن سعد والعجلى .(٤) هـ

رجـــال السيـــاق الثانـــى

يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة التميمى أبو سعيد القطان البصرى ثقة متقن حافظ امام قدوة ، من كبار التاسعة مات سنة ثمان وتسعين (ومائة) وله ثمان وسبعون .

روى له الجماعة قاله الحافظ فى التقريب .(٥) هـ

---

(١) تقريب ٢/١١

(٢) ت ت ٧ / ١٣٢ وانظر الكاشف ٢/٢٥٢ ،التاريخ الكبير ٦/٢٣١ ، ترتيب ثقات العجلى ١/٣٧ ،التاريخ الصغير ٢/٣ - ٤

(٣) تقريب ٢/٢٨٤

(٤) ت ت ١٠/٣٥٠ وانظر ترتيب ثقات العجلى ١/٥٣

(٥) تقريب ٢/٣٤٨

عمرو بن عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي مولا هم أبو سعيد الكوفي ثقة من السادسة وسماه شعبة محمدا .
روى له البخاري ومسلم والنسائي قاله الحافظ في التقريب[١] .
وقال في التهذيب روى عنه شعبة فسماه محمدا . . وقال أحمد بن حنبل وابن معين وابن المديني ويعقوب بن سفيان ويعقوب بن شيبه ثقة .
وقال أبو حاتم لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات[٢] .

رجـــال السيـــاق الثالـــث

المقـــري : هو عبد الله بن يزيد المكي أبو عبد الرحمن المقرى أصله من البصرة أو الأهواز ثقة فاضل أقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة من التاسعة مات سنة ثلاث عشرة (ومائتين) وقد قارب المائة وهو من كبار شيوخ البخاري .
روى له الجماعة قاله الحافظ في التقريب[٣] .
وقال في التهذيب وثقه النسائي والخليلي وابن سعد وابن قانع وقال أبو حاتم صدوق وذكره ابن حبان في الثقات[٤] .

حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي أبو العباس الحمصي ثقة من العاشرة مات سنة أربع وعشرين (ومائتين) .
روى له البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه قاله الحافظ في التقريب[٥] .
وقال في التهذيب وثقه ابن معين وابن أبي شيبة وذكره ابن حبان في الثقات[٦]

---

(١) تقريب ٢/ ٧٤
(٢) ت ت ٨/ ٧٨ وانظر الكاشف ٢/ ٣٣٦ ، التاريخ الكبير ٦/ ٣٥٤
(٣) تقريب ١/ ٤٦٢
(٤) ت ت ٦/ ٨٣ وانظر تذكرة الحفاظ ٣٦٧ والكاشف ٢/ ١٤٤ ، التاريخ الكبير ٥/ ٢٢٨ ، الجرح والتعديل ٥/ ٢٠٠ ، التاريخ الصغير ٢/ ٣٢٦
(٥) تقريب ١/ ٢٠٨
(٦) ت ت ٣/ ٧٠ وانظر تذكرة الحفاظ للذهبي ٤٢٥ ، الجرح والتعديل ٣/ ٣٠٧ ، التاريخ الكبير ٣/ ١٢١ ، الكاشف ١/ ٢٦٣

بقيه بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي : ينسب الى الكلاع بفتح الكاف واللام قبيلة كبيرة نزلت حمص بالشام) أبو يُحْمِد بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة مات سنة سبع وتسعين (ومائة) وله سبع وثمانون .

روى له البخاري تعليقا ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه قاله الحافظ في التقريب .(١)

وقال في التهذيب قال ابن المبارك كان صدوقا ولكنه كان يكتب عمن أقبل وأدبر واذا اجتمع اسماعيل بن عياش وبقيةَ في حديث فبقيةَ أحب اليّ .

أقول : قول ابن المبارك في عدم مبالاته رواه مسلم في مقدمة صحيحه عنه لكنه بلفظ (كان صدوق اللسان وعلق عليه النووي في معنى عمن أقبل وأدبر بقوله عن الثقات والضعفاء)(٢) .

وقال يعقوب بقيةُ ثقة حسن الحديث اذا روى عن المعروفين . ويحدث عن قوم متروكي الحديث وعن الضعفاء ويحيد عن أسمائهم الى كناهم وعن كناهم الى أسمائهم .

وقال النسائي اذا قال حدثنا وأخبرنا فهو ثقة واذا قال عن فلان فلا يؤخذ عنه لأنه لا يدرى عمن أخذه .

وقال ابن معين اذا حدث عن الثقات فهو ثقة .

وقال ابن عدى يخالف في بعض رواياته عن الثقات واذا روى عن أهل الشام فهو ثبت ، واذا روى عن غيرهم خلط ، واذا روى عن المجهولين فالعهدة منهم لا منه وبقيه صاحب حديث ويروى عن الصغار والكبار ويروي عنه الكبار من الناس وهذه صفة بقيه .

وقال ابن سعد كان ثقة في روايته عن الثقات ضعيفا في روايته عن غير الثقات .

وقال العجلي ثقة فيما يروى عن المعروفين وما روى عن المجهولين فليس بشيء .

وقال أبو زرعه بقيه عجب . اذا روى عن الثقات فهو ثقه وذكر قول ابن المبارك الذى تقدم ، ثم قال وقد أصاب ابن المبارك في ذلك ثم هذا في الثقات فأما

---

(١) تقريب ١/١٠٥

(٢) مقدمة صحيح مسلم ١/٩٧

فى المجهولين فيحدث عن قوم لا يعرفون ولا يضبطون . وقال فى موضع آخر ماله عيب الا كثرة روايته عن المجهولين فأما الصدق فلا يساوى[1] من الصدق اذا حدث عن الثقات فهو ثقة .

وقال العقيلى صدوق اللهجة الا أنه يأخذ عمن أقبل وأدبر فليس بشيء .

وقال ابن المدينى صالح فيما روى عن أهل الشام وأما أهل الحجاز والعراق فضعيف جدا .

وقال الحاكم فى سؤالاته مسعود بقيه ثقة مأمون .

وقال الساجى فيه اختلاف .

وقال الجوزجانى اذا تفرد بالرواية فغير محتج به لكثرة وهمه مع أن مسلما وجماعة من الأئمة قد أخرجوا عنه اعتبارا واستشهادا لأنهم جعلوا تفرده أصلا .

وقال الخليلى اختلفوا فيه .

وقال الخطيب فى حديثه مناكير الا أن أكثرها عن المجاهيل وكان صدوقا .

وقال البيهقى فى الخلافيات أجمعوا على أن بقيه ليس بحجة .

وقال عبد الحق فى الاحكام وفى غيرما حديث بقيه لا يحتج به .

وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به .

وقال أبو مسهر الغسانى بقية ليست أحاديثه نقية فكن منها على تقية .

وقال ابن خزيمة لا يحتج ببقيه .

وقال احمد بن حنبل توهمت أن بقيه لا يحدث المناكير الا عن المجاهيل فاذا هو يحدث المناكير عن المشاهير فعلمت من أين أتى قال الحافظ قلت من التدليس .

وقال ابن القطان بقيه يدلس عن الضعفاء ويستبيح ذلك قال الحافظ وهذا ان صح مفسد لعدالته[2]

وقال الذهبى بعد كلام ابن القطان قلت نعم صح هذا عنه أنه يفعله وصح عن الوليد بن مسلم بل وعن جماعة كبار فعله وهذه بلية منهم ولكنهم فعلوا ذلك باجتهاد وما جوّزوا على ذلك الشخص الذى يسقطون ذكره بالتدليس انه تعمد

---

(١) هكذا فى التهذيب ٤٧٣/١ ، وفى الجرح والتعديل فأما الصدق فلا يؤتى من الصدق ولعله هو الصواب ٤٣٥/٢

(٢) ت ت ٤٧٣/١

الكذب وقال هذا أمثل ما يعتذر به عنهم (١).

وقال ابن حبان لم يسبر أبوعبدالله رحمه الله شأن بقيه وانما نظر الى أحاديث موضوعة رويت عن أقوام ثقات فأنكرها ولعمري انه موضع الانكار وفي دون هذا مايسقط عدالة الانسان ولقد دخلت حمص وأكبر همي شأن بقيه فتتبعت أحاديثه وكتبت النسخ على الوجه وتتبعت ما لم أجد بعلو يعني بنزول فرأيته ثقة مأمونا ولكنه كان مدلسا عن الضعفاء . .

وامتحن بقيه بتلاميذ له كانوا يسقطون الضعفاء من حديثه ويسوونه فالتزق ذلك كله بـــه (٢).

وقال السيوطي هو حسن الحديث اذا حدث عن المعروفين ولم يدلس (٣).

وقال الشيخ احمد شاكر الحق أنه ثقة وانما نعوا عليه التدليس واذا صرح بالتحديث فهو ثقة هـ (٤).

قلت الخلاصة فيه أنه ثقة اذا روى عن الثقات وقد نص ابن المديني وابن عـــدى على أنه ثقة اذا روى عن أهل الشام وهذا منها فهو هنا يروى عن بحير بن سعد وهو من ثقاتهم هـ .

بحير بكسر المهملة بن سعيد السحولى (بفتح فضم : ينسب الى قرية باليمن ينسب اليها الثياب السحولية ، واشتهر بهذه النسبة بحير بن سعـــد والصواب ابن سعيد) بمهملتين أبو خالد الحمصي ثقة ثبت من السادســـة روى له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجـــه قاله الحافظ في التقريـــب (٥) .

---

(١) ميزان الاعتدال ٣٣٩/١

(٢) ت ت ٤٧٦/١

(٣) طبقات الحفاظ للسيوطي ١٢٠/١

(٤) تفسير ابن جرير تحقيق احمد شاكر ١٣٦/١ ، وانظر المجروحين لابن حبان ٢٠٠/١ ، الجرح والتعديل ٤٣٤/٢ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٨٩ ، الكاشف ١٦٠/١ ، المغني ١٠٩/١ ، تهذيب الكمال ١٦٠/١ ، مختصر الكامل ٥٠/١ ، طبقات ابن سعد ٣٣٤/٧ ، التبيين لأسماء المدلسين ٦/١ لسان الميزان ٤٥٧/١ ، المراسيل ٨/١ ، العلل لابن أبي حاتم ١٩٩/٢ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٦٧/٤ و ٢٩ ، التاريخ الكبير ١٥٠/٢

(٥) تقريب ٩٣/١ وانظر ت ت ٤٢١/١ ، التاريخ الكبير ١٣٧/٢

خالد بن معدان الكلاعى . والكلاع بفتح أوله وثانيه ينسب الى ذى كلاع (بطن من قبائل اليمن نزلت حمص بالشام ،الحمصى أبوعبدالله ثقة عابد يرسل كثيرا من كبار الثالثة . مات سنة ثلاث (ومائة) وقيل بعد ذلك خرج له الجماعة قاله الحافظ فى التقريب (١) .

وقال فى التهذيب وثقه العجلى ويعقوب بن شيبة ومحمد بن سعد وابن خراش والنسائى وذكره ابن حبان فى الثقات .وقال كان من خيار عباد الله .

وقال ابن أبى حاتم فى المراسيل عن أبيه لم يصح سماعه من عبادة بن الصامت وحديثه عن معاذ مرسل ربما كان بينهما اثنان وأدرك أبا هريرة ولم يذكر سماعا وقال أحمد لم يسمع من أبى الدرداء .

وقال أبوزرعه لم يلق عائشة (٢) .

أحزاب بن أسيد بفتح أوله على المشهور يكنى أبا رهم بضم الراء السمعى (بكسر السين) وفتح الميم وقيل بسكونها وقيل بفتح السين والميم وهو السمع بن مالك) مختلف فى صحبته والصحيح أنه مخضرم ثقة .

روى له أبو داود والنسائى وابن ماجه قاله الحافظ فى التقريب (٣) .

وقال فى التهذيب مختلف فى صحبته روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن أبى أيوب والعرباض بن سارية وعنه الحارث بن زياد وخالد بن معدان وأبو الخير مرثد وغيرهم .

قال الحافظ ذكره ابن أبى خيثمه فى الصحابة وذكره ابن سعد فيمن نزل الشام من الصحابة ولكنهما لم يسمياه بل قالوا أبو رهم حسب فيحتمل أن يكون غيره وقال ابن يونس هو جاهلى عداده فى التابعين وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين .

وقال أبو حاتم فى كتاب المراسيل ليست له صحبة .

وقال البخارى هو تابعى (٤) .

---

(١) تقريب ١/ ٢١٨ (٢) ت ت ٣/ ١٢٠ انظر المراسيل لابن أبى حاتم ١/ ٥٣ ، جامع التحصيل فى أحكام المراسيل للعلائى ١/ ٢٠٦

(٣) تقريب ١/ ٤٩

(٤) ت ت ١/ ١٩٠ وانظر المراسيل لابن أبى حاتم ١/ ١٤ ، جامع التحصيل لاحكام المراسيل للعلائى ١/ ٣٨٣ ، الثقات لابن حبان ١/ ١٧ ، الكاشف ١/ ٩٩ ، الاصابة ١/ ١٨٧ .

رجـــال السيـــاق الرابـــع

زكريا بن عدى بن الصلت التيمى مولاهم أبو يحيى نزيل بغداد وهو أخو يوسف ثقة جليل يحفظ من كبار العاشرة .

مات سنة احدى عشرة أو اثنتى عشرة ومائتين .

روى له البخارى فى الأدب المفرد ومسلم وأبو داود فى السنن وفى المراسيل له والترمذى والنسائى وابن ماجه قاله الحافظ فى التقريب[١] .

وقال فى التهذيب وثقه ابن خراش وابن سعد والعجلى .

وقال ابن معين لا بأس به .

وقال المنذر بن شاذان ما رأيت أحفظ منه[٢] .

---

(١) تقريب ١/٢٦١

(٢) ت ت ٣/٣٣١ ، الجرح والتعديل ٣/٦٠٠

الكـــــلام علـــــى الروايـــــة

ـ السياق الأول والثاني :

اتفق عليهما البخاري ومسلم :

فقد اخرجهما البخاري في موضعين من صحيحه في أول كتاب الزكاة وأبهم اسم ابن عثمان حيث قال حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن ابن عثمان بن عبد الله بن موهب عن موسى بن طلحه عن أبي أيوب أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم (أخبرني بعمل يدخلني الجنة قال ماله ماله قال النبي صلى الله عليه وسلم أرب ماله تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم)[1].

وقال بهز حدثنا شعبة حدثنا محمد بن عثمان وأبوه عثمان بن عبد الله أنهما سمعا موسى بن طلحة عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا.[2]

قال أبو عبد الله أخشى أن يكون محمد غير محفوظ انما هو عمرو

الموضع الثاني في كتاب الأدب وقال فيه عن ابن عثمان أيضا وأخرجه مسلم في باب بيان الايمان الذي يدخل الجنة من طريق عمرو بن عثمان في الطريق الأول ومن طريق محمد بن عثمان في الثاني[3].

أقول مر في كلام البخاري : أخشى أن يكون محمد غير محفوظ إنما هو عمرو. هذا الاسم في هذا السياق أثار خلافا يشبه أن يكون شكليا والحديث اعتمده البخاري ومسلم وذكراه في كتابيهما اللذين هما أصح الكتب بعد كتاب الله ولا بأس بذكر ما قيل في ذلك في كتب الحديث والرجال حيث وردت المناسبة .

قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة محمد بن عثمان بن عبد الله ابن موهب التيمي مولى آل طلحة روى عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب أن رجلا قال يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة الحديث .

رواه شعبة عنه وعن أبيه عثمان جميعا عن موسى بن طلحة .

قال البخاري أخشى أن يكون محمد غير محفوظ وانما هو عمرو بن عثمان .

وهكذا رواه القطان وابن نمير وغير واحد عن عمرو بن عثمان عن موسى وذكر أبو يحيى ابن أبي ميسرة أن محمدا أخ لعمرو والله أعلم[4].

---

(١) متن البخاري ٢/١٠٤ - ١٠٥ ط الاميرية ١٣١١ هـ

(٢) متن البخاري ٨/٥

(٣) مسلم بشرح النووي ١/١٧٢ - ١٧٣

(٤) ت ت ٩/٣٣٨ وانظر عمرو في ت ت ٨/٧٨

وقال ابن أبي حاتم قال أبي روى هذا الحديث شعبة فقال عن محمد ابن عثمان عن موسى بن طلحة ومن الناس من يروى أنه أخوه وإن كان له أخ فهو صحيح ولا أدرى له أخ أم لا [(١)].

وقال الحافظ في الفتح تعليقا على الرواية التي فيها عن ابن عثمان الابهام فيه من الراوى عن شعبة وذلك أن اسم هذا الرجل عمرو وكان شعبة يسميه محمدا وكان الحذاق من أصحابه يبهمونه كما وقع في رواية حفص بن عمر [(٢)].

وقال النووى تعليقا على روايتي مسلم (هكذا هو في جميع الأصول في الطريق الأول عمرو بن عثمان وفي الثاني محمد بن عثمان واتفقوا على أن الثاني وهم من شعبة وأن صوابه عمرو بن عثمان كما في الطريق الأول .

قال الكلاباذى وجماعات لا يحصون من أهل هذا الشأن هذا وهم من شعبة فإنه كان يسميه محمدا وإنما هو عمرو وكذا وقع على الوهم من رواية شعبة في كتاب الزكاة من البخارى والله أعلم [(٣)].

أقول المثبت في النسخ المطبوعة من البخارى حدثنا ابن عثمان من غير ذكر الاسم حسب النسخة اليونينيـة الشهيرة بصحتها مع ذكر الاشارة الى الرواية التي على خلاف ذلك فجزى الله المصححين خيرا اهـ .

وقد أشار مصححوها في كتاب الزكاة الى أنه من رواية أبي الوقت (محمد بن عثمان) موافقا لما في تعقب النووى وقد مر كلام الحافظ في التهذيب أن أبا يحيى قال إن محمدا أخ لعمرو وقد زاد هذا البحث بيانا الحافظ المزى في تهذيب الكمال حيث قال ورواه أبو يحيى عبد الله بن أحمد بن أبي ميسرة المكى عن بدل ابن المحبر عن شعبة وقال هذا حديث صحيح سمعه شعبة من ابن عثمان بن عبد الله بن موهب وابنه محمد بن عثمان وسمعه محمد وأبوه عثمان وأخوه عمرو بن عثمان عن موسى بن طلحة [(٤)].

ورواه الطبراني في الكبير من رواية شعبة من الطريقين عن عثمان وحده وفيهما

---

(١) علل الحديث لابن أبي حاتم ٢ / ١٨١

(٢) الفتح ٣ / ٢٦٣

(٣) النووى على مسلم ١ / ١٧٢

(٤) تهذيب الكمال ٦ / ١٢٤١

(حدثني بعمل يدخلني الجنة) ومن طريق عمرو بن عثمان وفيه (أخبرني بما يقربني من الجنة ويباعدني من النار) وليس فيه قوله (ذرها) ومن رواية أبي الاحوص عن أبي اسحاق عن موسى بن طلحة من ثلاث طرق وفيه (دلني على عمل يدنيني من الجنة ويباعدني من النار) وفيه (فأدبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمسك بما أمر به دخل الجنة) (١).

وأخرجه ابن حبان في (باب ايجاب دخول الجنة للواصل رحمه إذا قرنه بسائر العبادات) من تبويب الفارسي من طريق مروان بن معاوية عن عمرو بن عثمان وفيه (أخبرني بأمر يدخلني الجنة وينجيني من النار) وزاد فيه (فنظر في وجوه أصحابه وكف عن ناقته وقال لقد وفق أو هدى لا تشرك بالله شيئا) (٢).

درجـــة الحديـــث

متفـــق عليـــه

---

(١) الطبراني في الكبير ١ / ١٩٧

(٢) الاحسان في تقريب ابن حبان ٥ / ٨٨

السياق الثالث والرابع

أخرجهما النسائي في سننه في باب ذكر الكبائر ولم يذكر فيه الصوم وقال كان له الجنة .[(١)]

والطبراني وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من أحد لا يشرك بالله شيئا ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويصوم رمضان ويجتنب الكبائر الا وجبت له الجنة).[(٢)]

وأخرجه الحاكم في كتاب الايمان من طريق عبيد[(٣)] الله بن سليمان الاغر عن أبيه عن أبي أيوب الانصاري بلفظه وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولا أعرف له علة ولم يخرجاه وعقب عليه الذهبي بقوله قلت عبيد الله عن أبيه سليمان الاغر أخرج له البخاري فقط.[(٤)]
وأخرجه ابن حبان بلفظه من نفس[(٥)] الطريق أيضا .

قلت لقد تابع سليمان الاغر أبا رهم في روايته عن أبي أيوب كما تقدم عند الحاكم وابن حبان والله أعلم .

درجة الحديث

قال ابن مفلح اسناده جيد وفيه بقيه ابن الوليد وحديثه جيد.[(٦)]
أقول: وقد صرح بالتحديث .

---

(١) سنن النسائي، المجتبى ٧/٨٨ .
(٢) المعجم الكبير ١٩٥/١ .
(٣) عبيد الله بن سليمان الاغر هو ابن أبي عبد الله ثقة من السادسة . روى له البخاري والترمذي ومالك وابن ماجه في التفسير له تقريب ٥٣٤/١
(٤) المستدرك ٢٣/١
(٥) الاحسان في تقريب ابن حبان ٦/١
(٦) الآداب الشرعية لابن مفلح ١٤٣/١

فصل فى أن من قال لا اله الا الله دخل الجنة

(٤١٩) قال الامام أحمد : ٦٣/

ثنا ابن نمير عن الأعمش قال سمعت أبا ظبيان ويعلى ثنا الأعمش عن أبى ظبيان قال غزا أبو أيوب الروم فمرض فلما حضر قال أنا إذا مت فاحملونى فاذا صاففتم(١) العدو فادفنونى تحت أقدامكم وسأحدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا حالى هذا ما حدثتكموه . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة) .

(٤٢٣) قال الامام احمد : ٩٧/ [حديث رقم (٥)]

ثنا أسود بن عامر أنا أبو بكر عن الأعمش عن أبى ظبيان قال غزا أبو أيوب مع يزيد بن معاوية قال فقال اذا أنا مت فادخلونى أرض العدو فادفنونى تحت أقدامكم حيث تلقون العدو وقال ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة) .

(٤١٦) قال الامام أحمد : ٢٥/ [حديث رقم (٦)]

ثنا عفان ثنا عاصم عن رجل من أهل مكة أن يزيد بن معاوية كان أميرا على الجيش الذى غزا فيه أبو أيوب فدخل عليه عند الموت فقال له أبو أيوب إذا مت فاقرؤا على الناس منى السلام فأخبروهم أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من مات لا يشرك بالله شيئا جعله الله فى الجنة ولينطلقوا بى فليبعدوا بى فى أرض الروم ما استطاعوا فحدث الناس لما مات أبو أيوب فاستلأم الناس وانطلقوا بجنازته) .

[حديث رقم (٧)]

المفردات واختلاف الألفاظ :

غزا أبو أيوب الروم :

وفى السياق الثانى غزا أبو أيوب مع يزيد بن معاوية وفى الثالث أن يزيد بن معاوية

---

(١) وفى المخطوطتين صادفتم بالقاف ٣/٢٤١ و ٣/٢٦١

(٢) وفى احدى المخطوطتين فاذا أنا مت كما فى السياق الأول ٣/٢٤١

كان أميرا على الجيش الذى غزا فيه أبو أيوب وعند الطبرانى غزا أبو أيوب الانصارى بلد الروم (١) .

حضر : بالبناء للمفعول (دنا موته) بمعنى أنه حضرته الملائكة المكلفة بقبض روحه . وروى بالخاء المعجمة وقيل هو تصحيف (٢)

ويقال أيضا احتضر بالبناء للمفعول أيضا (٣) .

إذا مت فاحملونى :

هذا فى السياق الأول وفيه وسأحدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ...

وفى الثالث اذا أنا مت فاقرءوا على الناس منى السلام فأخبروهم أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ...

وعند الطبرانى فمرض فأوصانا احملونى حتى إذا صادفتم العدو فادفنونى تحت أقدامكم ثم قال انى محدثكم حديثا لولا أنى على حالى هذه ما حدثتكموه (٤) .

فاذا صادفتم العدو :

أى لقيتموه صدفة وعلى المعنى الثانى اذا صاففتم العدو ومن صف الجيش يصفه صفا وصافه فهو مصاف إذا رتب صفوفه فى مقابل صفوف العدو والمصاف بالفتح وتشديد الفاء جمع مصف وهو موضع الحرب الذى يكون فيه الصفوف اهـ (٥) .

وقد أمرهم أن يدفنوه تحت أقدامهم فى الميدان عند ملاقاة العدو ولتشهد له الأرض يوم القيامة بالجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى .

لولا حالى هذا ما حدثتكموه :

تحرج عن تحديثهم بهذا الحديث حال الحياة خوفا من أن يتكل الناس

---

(١) الطبرانى فى الكبير ١/٢٠٢
(٢) النهاية ٢/٢٦٨
(٣) النهاية ٢/٢٦٨
(٤) المعجم الكبير للطبرانى ١/٢٠٣
(٥) النهاية ٢/٢٩٠

ويتركوا العمل اكتفاء بسلامة العقيدة على ما هو ظاهر الحديث وحدثهم به عند موته ليخرج من عهده الكتمان . قاله الشيخ البنا.[١]

لما مات أبو أيوب استلأم الناس وانطلقوا بجنازته .

قوله استلأم الناس لبس كل منهم لامته واللأمة مهموزة الدرع وقيل السلاح ولأمة الحرب أداته وقد يترك الهمز تخفيفا .[٢]

---

(١) الفتح الربانى ٢٢/٣٦٣

(٢) النهاية ٤/٢٢٠ (وانظر القاموس المحيط ٤/١٧٤)

رجــال السيــــاق الأول

عبدالله بن نمير بنون مصغرا الهمداني أبو هشام الكوفي ثقة صاحب حديث من أهل السنة من كبار التاسعة مات سنة تسع وتسعين (ومائة) وله أربع وثمانون . روى له الجماعة قاله الحافظ في التقريب .(١)
وقال في التهذيب وثقه ابن معين وقال أبو حاتم كان مستقيم الأمر ووثقه العجلي وابن سعد وقال كان كثير الحديث وذكره ابن حبان في الثقات .(٢)

سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع ولكنه يدلس من الخامسة مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وأربعين (ومائة) وكان مولده أول احدى وستين .
روى له الجماعة قاله الحافظ في التقريب .(٣)
وقال في التهذيب قال علي سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول مرسلات الاعمش لا شيء . وقال ابن خزيمة الأعمش مدلس .
وقال عثمان بن سعيد الدارمي سئل يحيى بن معين عن الرجل يلقى الرجل الضعيف بين ثقتين ويصل الحديث ثقة عن ثقة .
ويقول انقص من الاسناد وأصل ثقه عن ثقة قال لا يفعل لعل الحديث عن كذاب فاذا أحسنه إذا هو أفسده ولكن يحدث بما روى قال عثمان كان الأعمش ربما فعل هذا (قال الحافظ) قلت ظاهر هذا تدليس التسوية وما علمت أحدا ذكر الأعمش بذلك .(٤)
أقول ذكر الخطيب البغدادي أنه كان يفعل ذلك .(٥)
ونقل الذهبي عن الفلاس قوله كان الأعمش يسمى (المصحف) لصدقه .
وقال ابن القطان هو علامة الاسلام
وقال العجلي كان الأعمش ثقة ثبتا في الحديث وكان محدث أهل الكوفة في زمانه

---

(١) تقريب ١/ ٤٥٧
(٢) ت ت ٦/ ٥٧
(٣) تقريب ١/ ٣٣١
(٤) ت ت ٤/ ٢٢٢
(٥) الكفاية ١/ ٥٢٠

وقال النسائي ثقة ثبت وعده من المدلسين .

وقال الذهبي أيضا الأعمش أحد الأئمة الثقات عداده في صغار التابعين ما نقموا عليه الا التدليس . وقال الأعمش عدل صادق ثبت صاحب سنة وقرآن يحسن الظن بمن يحدثه ويروى عنه ولا يمكننا أن نقطع عليه بأنه علم ضعف ذلك الذى يدلسه فان هذا حرام .(١)

وقال ابن عمار ليس في المحدثين أثبت من الأعمش ومنصور .

وقال ابن معين قد رأى الأعمش أنسا وكذا قال أبو حاتم .

وقال الحاكم عن ابن معين أنه أجود الأسانيد الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله فقال له انسان الأعمش مثل الزهرى فقال برئت من الأعمش أن يكون مثل الزهرى ، الزهرى يرى العرض والاجازة ويعمل لبنى أمية والأعمش فقير صبور مجانب للسلطان ورع عالم بالقرآن .(٢)

أقول والرأى الذى أرى أنه الأصوب في الأعمش هو ما قال الذهبي : الأعمش عدل صادق ثبت ... الظن بمن يحدثه ...

وكان رأسا في العلم النافع والعمل الصالح ، وهو يدلس وربما دلس عن ضعيف ولا يدرى به فمتى قال حدثنا فلا كلام ومتى قال (عن) تطرق اليه احتمال التدليس الا في شيوخ له أكثر عنهم كابراهيم وابن أبي وائل وأبي صالح السمان ، فان روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال .(٣)

---

(١) الميزان ٢ / ٢٢٤

(٢) ت ت ٤ / ٢٢٥

(٣) الميزان ٢ / ٢٢٤ ، وانظر تذكرة الحفاظ للذهبي ١٥٤ ، تاريخ بغداد ٩ / ٣ ، التبيين لأسماء المدلسين لسبط بن العجمي ١ / ١٠ تاريخ الاسلام للذهبي ٦ / ٣١ ، طبقات القراء الكبار للذهبي ١ / ٧٨ الخلاصة ١ / ٤٢٠ ، الكاشف ١ / ٤٠١ ، المغنى ١ / ١٨٣ ، طبقات ابن سعد ٦ / ٣٤٢ ، الوفيات ١ / ٢١٣ ، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوى ١ / ٦٦ ، تفسير الطبرى تحقيق احمد شاكر ٢ / ٣٧٣ لسان الميزان ١ / ١٢ ، المراسيل لابن أبي حاتم ١ / ٣١ ، العلل لابن أبي حاتم ٢ / ١٢٥ و ٢١٠ و ٣١٨ و ٢٠٩ ، المعتبر للزركشى ١ / ١٨ ، توحيد بن خزيمة ١ / ٢٨ ، تفسير الطبرى تحقيق احمد شاكر ٢ / ٣٦٣ ، كاشفه المحلى ١ / ١١٩ ، الجمع بين كتابى أبي نصر الكلاباذى وأبي بكر الأصبهانى في رجال البخارى ومسلم ١ / ١٧٩ ، مجمع الزوائد للهيثمى ١ / ١٩١ ، القبور لابن رجب ١ / ٤٨ .

حصين بن جندب بن الحارث الجهني بفتح الجيم وسكون النون ثم موحدة أبو ظبيان : بفتح المعجمة وسكون الموحدة الكوفي ثقة من الثانية مات سنة تسعين وقيل غير ذلك . روى له الجماعة . قاله الحافظ في التقريب . (١)
وقال في التهذيب قال ابن معين والعجلي وأبو زرعة والنسائي والدارقطني ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن سعد ثقة وله أحاديث . (٢)

يعلى بن عبيد بن أمية الكوفي أبو يوسف الطنافسي ثقة إلا في حديثه عن الثوري فنيه لين من كبار التاسعة مات سنة بضع ومائتين وله تسعون سنة . روى له الجماعة . قاله الحافظ في التقريب . (٣)
وقال في الهدى هو أحد الثقات قدمه احمد على أخيه محمد بن عبيد في الحفظ وقال ابن معين ثقة زاد في رواية عثمان الدارمي عنه ضعيف في سفيان الثوري وقال أبو حاتم صدوق وهو أثبت أولاد أبيه ووثقه ابن سعد والدارقطني وآخرون . قال الحافظ ماله في الصحيحين عن سفيان الثوري شيء . (٤)

رجال السياق الثاني

أسود بن عامر الشامي نزيل بغداد يكنى أبا عبد الرحمن ويلقب شاذان ثقة من التاسعة . مات في أول سنة ثمان ومائتين .
روى له الجماعة قاله الحافظ في التقريب . (٥)
وقال في التهذيب قال ابن معين لا بأس به ، وقال المديني ثقة ،
وقال أبو حاتم صدوق صالح . وقال ابن سعد صالح الحديث .

---

(١) تقريب ١ / ١٨٢
(٢) ت ت ٢ / ٣٧٩ ، وانظر الكاشف ١ / ٢٣٦ ، التاريخ الكبير ٣ / ٣ ، التاريخ الصغير ١ / ٢٠٨ ، ترتيب ثقات العجلي ١ / ١١ ، الجرح والتعديل ٣ / ١٩٠ ، طبقات ابن سعد ٦ / ٢٢٤ ، جامع التحصيل في أحكام المراسيل ١ / ٢٠٠ ، المراسيل ١ / ٥٠ .
(٣) تقريب ٢ / ٣٧٨
(٤) هدى الساري ١ / ٤٥٤ ، وانظر ت ت ١١ / ٤٠٢ ، الميزان ٤ / ٤٥٨ ، الكاشف ٣ / ٢٩٥ ، طبقات ابن سعد ٦ / ٣٩٧ ، التاريخ الكبير ٨ / ٤١٩ ، الصغير ٢ / ٣١٤ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٣٣٤
(٥) تقريب ١ / ٧٦

مات سنة (٢٠٨) (وقال الحافظ) قلت وذكره ابن حبان في الثقات .(١)

أبو بكر بن عياش بتحتانيه ومعجمة ابن سالم الأسدي الكوفي المقرى الحناط بمهمله ونون ، مشهور بكنيته والأصح انها اسمه وقيل اسمه محمد أو عبدالله أوسالم أو شعبة أو روبة أو مسلم أو خداش أومطرف أو حماد أو حبيب عشرة أقوال . ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح ، من السابعة مات سنة أربع وتسعين (ومائة) ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين وقد قارب المائة وروايته في مقدمة مسلم . وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه قاله الحافظ في التقريب .(٢)

وقال في التهذيب كان ابن المبارك يثني عليه وقال صالح بن أحمد عن أبيه صدوق صالح صاحب قرآن وخبر .

وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه ثقة وربما غلط ووثقه ابن معين وأبو حاتم والعجلي وزاد وكان يخطىء بعض الخطأ ، تعبد سبعين سنة .

وقال ابن سعد كان ثقة صدوقا عارفا بالحديث والعلم الا أنه كثير الغلط .

وقال الحاكم أبو أحمد ليس بالحافظ عندهم وقال ابن المبارك ما رأيت أحد أسرع الى السنة من أبي بكر بن عياش .

وذكره ابن حبان في الثقات وقال الساجي صدوق يهم .

وقال ابن عدي أبو بكر هذا كوفيٌّ مشهور وهو يروى عن أجلة الناس . من مشهوري مشايخ الكوفة وقرائهم وعن عاصم بن بهدله أحد القراء هو في كل روايته عن كل من روى عنه لا بأس به وذلك أني لم أجد له حديثا منكرا اذا روى عنه ثقة الا أن يروى عن ضعيف ...(٣)

---

(١) ت ت ١ / ٣٤٠ ، وانظر تهذيب الكمال ١ / ٥٤ ، والكاشف ١ / ١٣١ ، والتاريخ الكبير ١ / ٤٤٨ ، والصغير ٢ / ٣١٤ .

(٢) تقريب ٢ / ٣٩٩

(٣) ت ت ١٢ / ٣٤ وانظر تهذيب الكمال ٧ / ٧٩٢ ، الميزان ٤ / ٤٩٩ ، التاريخ الكبير ٩ / ١٤ والصغير ٢ / ٢٧٢ ، المغني ٢ / ٧٧٤ ، الكاشف ٣ / ٣١٦ ديوان الضعفاء ١ / ٣٥٣ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٦٥ ، ترتيب ثقات العجلي ١ / ٦١ . طبقات ابن سعد ٦ / ٢٦٩ و٣٧٣ و٤٤٦

رجال السياق الثالث :

عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار البصري ثقة ثبت . قال ابن المديني كان إذا شك في حرف من الحديث تركه وربما وهم .
وقال ابن معين أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومائة ومات بعدها بيسير . من كبار العاشرة روى له الجماعة . قاله الحافظ في التقريب .(١)
أقول سقط من نسخ المسند المطبوعة والمخطوطة التي اطلعت عليها راو من هذا السند هو همام بن يحيى بن دينار الأزدي شيخ عفان وتلميذ عاصم بن بهدلة كما بين ذلك الحافظ ابن حجر في الاطراف(٢).
وبين في التهذيب(٣) أن عاصم يروى عنه همام وهمام يروى عنه عفان بن مسلم اهـ.
وذكر نفس الاسناد ابن عساكر في تاريخه فقال حدثنا محمد بن سعد (انا) عمرو بن عاصم (نا) همام ابن عاصم بن بهدله هـ.(٤)

همام بن يحيى بن دينار العوذي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة أبو عبد الله أو أبو بكر البصري ثقة ربما وهم من السابعة مات سنة أربع أو خمس وستين ومائة . روى له الجماعة . قاله الحافظ في التقريب اهـ.(٥)
وقال في الهدى لم يكن ليحيى القطان فيه رأى وكان ابن مهدى حسن الرأى فيه .
وقال ابن عمار كان يحيى القطان لا يعبأ بهمام .
وقال عمر بن شبّة حدثنا عفان قال كان يحيى بن سعيد يعترض على همام في كثير من حديثه فلما قدم معاذ نظرنا في كتبه فوجدناه يوافق هماما في كثير مما كان يحيى ينكره فكف يحيى بعد عنه وقال كان ثقة ربما غلط في الحديث .
وقال أبو حاتم ثقة صدوق في حفظه شيء . وقال ابن عدى . لما ذكره في الكامل

---

(١) تقريب ٢/٢٥ ، وانظر هدى السارى ١/٤٢٥ ، ت ت ٧/٢٣٠ ، الميزان ٣/٨١ ، الخلاصة ٢/٢٣٥ ، رسالة الدكتور احمد محمد نور سيف التاريخ والعلل ليحيى بن معين ١/٩٠ ، مختصر الكامل للمقريزى ١/١٦١ .
(٢) الاطراف ٢/٩
(٣) ت ت ٧/٢٣٥
(٤) تاريخ ابن عساكر ٥/٣٠٠ ولعله تحريف من النساخ حيث حرفت (عن) الى (ابن) وفى هذه الرواية التصريح بأن عاصم هنا هو ابن بهدلة
(٥) تقريب ٢/٣٢١

همام أشهر وأصدق من أن يذكر له حديث ، وأحاديثه مستقيمة عن قتادة وهو مقدم في يحيى بن أبي كثير .
وقال الحسن بن علي الحلواني سمعت عفان يقول كان همام لا يكاد يرجع الى كتابه ولا ينظر فيه وكان يخالف فلا يرجع الى كتابه ثم رجع بعد فنظر في كتابه فقال عفان كنا نخطىء كثيرا فنستغفر الله (قال الحافظ) قلت وهذا يقتضي أن حديث همام بآخرة أصح ممن سمع منه قديما وقد نص على ذلك أحمد بن حنبل (١) .

عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود (بنون وجيم) الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون من السادسة مات سنة ثمان وعشرين (ومائة) روى له الجماعة قاله الحافظ في التقريب (٢) .
وقال في الهدى عاصم بن أبي النجود المقرئ أبو بكر واسم أبي النجود بهدلة في قول الجمهور . وقال عمرو بن علي بهدلة اسم أمه .
قال أحمد بن حنبل كان رجلا صالحا وأنا أختار قراءته والأعمش أحفظ منه .
وقال يعقوب بن سفيان في حديثه اضطراب وهو ثقة . وقال ابو حاتم محله الصدق وليس محله أن يقال هو ثقة ولم يكن بالحافظ . وقد تكلم فيه ابن علية وقال العقيلي لم يكن فيه الا سوء الحفظ .
وقال البزار لا نعلم أحدا ترك حديثه مع أنه لم يكن بالحافظ (قال الحافظ) قلت ماله في الصحيحين سوى حديثين كلاهما من روايته عن زر بن حبيش عن أبيّ بن كعب قرنه في كل منهما بغيره فحديث البخاري في تفسير سورة المعوذتين وله في البخاري موضع آخر معلق في المتن وروى له الباقون (٣) .
وقال الذهبي هو حسن الحديث (٤) .
قلت ورأى الذهبي عندي أحرى بالاختيار .

---

(١) الهدى ٤٤٩/١ وانظر ت ٦٧/١١ ، الميزان ٣٠٩/٤ ، الكاشف ٢١٣/٣ ، التاريخ الكبير ٢٣٧/٨ ، الصغير ١٥٤/٢
(٢) تقريب ٣٨٣/١
(٣) الهدى ٤١١/١
(٤) الميزان ٣٥٧/٢ وانظر طبقات ابن سعد ٣٠١/٥ و ٢٢٦/٦ ، ت ت ٣٨/٥ ، التاريخ الكبير ٣٤٧/٦ ، الصغير ٩/٢

تنبيـــــه :

يزيد بن معاوية : هو الخليفة بن الخليفة قاله الحافظ وزاد (ولم يقع له في المسند رواية) وقد ذكر هذا في ترجمته من (التعجيل) مستدركا على الحسيني حكمه عليه بالجهالة حيث قال في ترجمته هكذا (يزيد بن معاويـة ، عن أبي أيوب وعنه عاصم المكي : مجهول) .
قال الحافظ : قلت كلا بل هو معروف .... له مجرد ذكر - يعني في المسند كما تقدم - ثم قال : وعاصم المذكور في هذا السند هو ابن أبي النجود فقـول المصنف وعنه عاصم المكي غلط وانما هو عاصم الكوفي وشيخه مبهم لم يسم. (١)

أقول : فليس يزيد اذن من رجال الرواية هنا والله أعلم .

---

(١) تعجيل المنفعة ص ٢٩٦

الكلام على الروايـــــة

الحديث بروايتيه رواه الطبراني من عدة طرق عن أبي ظبيان عـــن أبي أيوب وفي بعض هذه الطرق عن أبي ظبيان عن أشياخ لهم قالوا كنا مع أبي أيوب وفي رواية أخرى عن أشياخهم عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة . (١)

ورواه ابن عساكر من طريق أبي ظبيان قال غزا أبو أيوب الروم فمرض فلما حضر قال اذا أنا مت فاحملوني فاذا صادفتم العدو فادفنوني تحت أقدامكم ، وسأحدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة . (٢)

وأورده الحافظ ابن كثير معزوا لأحمد . (٣)

ورواه ابن سعد عن أبي ظبيان عن أشياخه عن أبي أيوب وقال فمرض وعلى الجيش يزيد بن معاوية فأتاه يعوده فقال له حاجتك قال نعم اذا أنا مت فاركب بي ثم سغ بي في أرض العدو ما وجدت مساغا ثم ارجع فلما مات ركب ثم سار به في أرض العدو ما وجد مساغا ثم دفنه ثم رجع . (٤)

أما السياق الثالث عن عاصم بن بهدله فرواه ابن عساكر في تاريخه باسناد أحمد وفيه (وقال فحدث يزيد الناس بما قال أبوأيوب فاستسلـــم (٥) الناس فانطلقوا بجنازته ما استطاعوا) . (٦)

ورواه ابن سعد في الطبقات بلفظه (٧) وأورده ابن كثير في التاريخ معزوا لأحمد فقط . (٨)

درجـــة الحديـــث

ضعيف لأنه مرسل عن أبي أيوب وقد دل على الارسال روايات الطبراني وابن سعد حيث فيها عن أبي ظبيان عن أشياخ لهم . ولم يعرفوا . وكذلك السياق الثالث من طريق عاصم عن رجل من أهل مكة ولم يعرف .

---

(١) المعجم الكبير ١ / ٢٠٣
(٢) تاريخ ابن عساكر ٥ / ٢٢١
(٣) البداية والنهاية ٨ / ٥٨
(٤) طبقات ابن سعد ٣ / ٤٨٤ وفي تعجيل المنفعة ص ٢٩٧ فلينفذوا بي في أرض الروم ما استطاعوا
(٥) هكذا ورد في تاريخ ابن عساكر وهو خطأ من النساخ والصواب استلأم كما في المسند وطبقات ابن سعد ٣ / ٤٨٥
(٦) تاريخ ابن عساكر ٥ / ٢٢٢
(٧) طبقات ابن سعد ٣ / ٤٨٥
(٨) البداية والنهاية ٨ / ٥٨

فصل في دخول سبعين ألفا الجنة بغير حساب وعموم الشفاعة لأهل لا اله الا الله

(٤١٣) قال الامام أحمد : الحديث / ٨

حدثنا حسن بن موسى قال حدثنا عبدالله بن لهيعة قال حدثنا أبوقبيل عن عبدالله بن ناشر من بني سريع قال سمعت أبا رهم قاص أهل الشام يقول سمعت أبا أيوب الانصاري يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم اليهم فقال لهم إن ربكم عز وجل خيّرني بين سبعين ألفا يدخلون الجنة عفوا بغير حساب وبين الخبيئة عنده لأمتي فقال له بعض أصحابه يارسول الله أيخبأ ذلك ربك عز وجل ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج وهو يكبر فقال إن ربي عز وجل زادني مع كل ألف سبعين ألفا والخبيئة عنده قال أبورهم يا أبا أيوب وما تظن خبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأكله الناس بأفواههم فقالوا وما أنت وخبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو أيوب دعوا الرجل عنكم أخبركم عن خبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أظن بل كالمستيقن إن خبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول رب من شهد الا لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله مصدقا لسانه قلبه فأدخله الجنة) .

[حديث رقم (٨)]

المفردات واختلاف الألفاظ :

إن ربكم خيرني بين سبعين ألفا يدخلون الجنة عفوا بغير حساب وبين الخبيئة وعند الطبراني (١) وأبي نعيم (٢) بلفظ حثية الله وهو تصحيف لأن الخبيئة هي الشفاعة لجميع من شهد أن لا اله الا الله فهي تعم من عفى الله عنه فلم يدخله النار بسبب شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم أو من شفع له فأخرج من النار ممن شهد أن لا اله الا الله .

وقد جاء في حديث أبي سعيد الخدري عند أحمد (٣) ومسلم (٤) والبخاري (٥) قال يقول الله

---

(١) المعجم الكبير ١ / ١٩٤

(٢) حلية الأولياء ١ / ٣٦١

(٣) مسند الامام أحمد ٣ / ٩٤

(٤) مسلم بشرح النووي ١ / ١٧٠

(٥) البخاري مع الفتح ١١ / ٤٤٦

عز وجل شفعت الملا ئكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط .

والخبيئة الشيء المخبوء .[1]

وأما لفظ الحثية فلم ترد في حديث أبي أيوب وانما وردت في حديث أبي امامة بلفظ الجمع (حثيات) عند الترمذي كما ستأتي فان موردها في حديث أبي امامه كحديث أبي سعيد اهـ .

أكله الناس بأفواههم :

أكثروا كلامهم بلومه .

دعوا الرجل عنكم :

وعند الطبراني[2] وأبي نعيم[3] دعوا صاحبكم أي لا تكثروا من لومه .

إن خبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول رب من شهد ألا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله مصدقا لسانه قلبه فأدخله الجنة .

وعند الطبراني[4] وأبي نعيم[5] من شهد أن لا اله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك ثم يصدق قلبه لسانه وجبت له الجنة .

---

(١) النهاية ٢/٣

(٢) الطبراني في الكبير ١/١٩٤

(٣) حلية الأولياء ١/٣٦١

(٤) الطبراني في الكبير ١/١٩٤

(٥) حلية الأولياء ١/٣٦١

رجـــال الاسنـــاد

الحسن بن موسى الأشيب بمعجمة ثم تحتانية أبو علي البغدادي قاضي الموصل وغيرها ثقة من التاسعة مات سنة تسع أو عشر (ومائتين) .
روى له الجماعة قاله الحافظ في التقريب .(١)
وقال في الهدى هو أحد الأثبات اتفقوا على توثيقه والاحتجاج به .
روى عن عبد الله بن علي بن المديني عن أبيه قال كان ببغداد وكأنه ضعفه (قال الحافظ) قلت هذا ظن لا تقوم به حجة وقد كان أبو حاتم الرازي يقول سمعت علي ابن المديني يقول الحسن بن موسى الأشيب ثقة فهذا التصريح الموافق لأقوال الجماعة أولى أن يحمل به من ذلك الظن ومع ذلك فلم يخرج البخاري له في الصحيح سوى موضع واحد في الصلاة توبع عليه اهـ.(٢)

عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء ابن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرها وله في مسلم بعض شيء مقرون .
روى له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه قاله الحافظ في التقريب .(٣)
وقال في التهذيب قال أحمد بن حنبل ومن كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه . وقال عبد الغني بن سعيد الأزدي ما رواه العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح ابن المبارك وابن وهب وعبد الله بن يزيد المقرئ .
وقال ابن وهب كان ابن لهيعة صادقا وقال ابو الطاهر بن السرح سمعت ابن وهب يقول حدثني والله الصادق البار عبد الله بن لهيعة وقال الفلاس من كتب عنه قبل احتراق كتبه مثل ابن المبارك والمقرئ فسماعه صحيح .
وقال البخاري حدثنا الحميدي عن يحيى بن سعيد أنه كان لا يراه شيئا .
وقال ابن مهدي لا أحمل عنه قليلا ولا كثيرا .

---

(١) تقريب ١٧١/١ وانظر
(٢) الهدى ٣٩٧/١ الجرح والتعديل ٣٧/٣ ، التاريخ الكبير ٣٠٦/٢ ، والصغير ٢٨٦/٢ ، الميزان ٥٢٤/١ ت ت ٣٢٣/٢
(٣) تقريب ٤٤٤/١

وقال أحمد بن حنبل لا أعتبر حديثه شيئا وانى أكتب كثيرا مما أكتب أعتبر به وهو يقوى بعضه بعضا وهذا فيما رواه عنه حنبل .

وقال الحاكم استشهد به مسلم فى موضعين .

وقال ابن خزيمة لست ممن يخرج حديث ابن لهيعة اذا تفرد .

وقال ابن معين هو ضعيف قبل أن تحترق كتبه وبعد احتراقها .

وقال الجوزجانى لا نور على حديثه ولا ينبغى أن يحتج به .

وقال أبو زرعة الأوائل والأواخر عنه سواء الا ابن المبارك وابن وهب كانا يتبعان أصوله وليس ممن يحتج به .

وقال ابن مهدى لا أعتد بشىء سمعته من حديث ابن لهيعة .

وقال النسائى ليس بثقة .

وقال احمد بن صالح كان ابن لهيعة من الثقات إلا أنه إذا لقن شيئا حدث بـه .

وقال ابن معين كان ضعيفا لا يحتج بحديثه ،كان من شاء يقول له حدثنا .

وقال ابن خراش احترقت كتبه فكان من جاء بشىء قرأه عليه حتى لو وضع أحد حديثا وجاء به اليه قرأه عليه قال الخطيب فمن ثم كثرت المناكير فى روايته لتساهله .

وقال احمد بن صالح ابن لهيعة ثقة وما روى عنه من الأحاديث فيها تخليط يطرح ذلك التخليط .

وقال ابن عدى حديثه كأنه نسيان وهو ممن يكتب حديثه .

وقال محمد بن سعد كان ضعيفا ومن سمع منه فى أول أمره أحسن حالا فى روايتـه ممن سمع منه بآخرة .

وقال مسلم فى الكنى تركه ابن مهدى ويحيى ووكيع .

وقال الحاكم أبو احمد ذاهب الحديث .

وقال أبو جعفر الطبرى فى تهذيب الآثار اختلط عقله فى آخر عمره اهـ (١) .

وقال ابن حبان قد سبرت أخبار ابن لهيعة من رواية المتقدمين والمتأخرين عنه فرأيت التخليط فى رواية المتأخرين عنه موجودا ، وما لا أصل له فى رواية المتقدمين كثيـرا فرجعت إلى الاعتبار فرأيته كان يدلس عن أقوام رآهم ابن لهيعة ثقات فالتزقت تلك الموضوعات به . . وقال وأما رواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه ففيها مناكير كثيرة وذلك أنه كان لا يبالى ما دفع إليه قراءة سواء كان ذلك من حديثه أو غير حديثـه

---

(١) ت ت ٥/٣٧٣

فوجب التنكب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه لما فيها من الأخبار المدلسة عن الضعفاء والمتروكين ووجب ترك الاحتجاج برواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه لما فيه مما ليس من حديثه .(١)

أقول قد بالغ الشيخ أحمد شاكر فصحح حديثه مطلقا فقد قال فيه هو ثقة صحيح الحديث وقد تكلم فيه كثيرون بغير حجة من جهة حفظه ، وقد تتبعنا كثيرا من حديثه وتفهمنا كلام العلماء فيه فترجح لنا أنه صحيح الحديث ، وأن ما قد يكون في الرواية من الضعف إنما هو ممن فوقه أو ممن دونه ، وقد يخطئ هو كما يخطئ كل عالم وكل راو . ونقل قول أحمد المتقدم ومن كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه واتقانه وكذلك قول سفيان الثوري عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع .(٢)

أما الشيخ ناصر الدين الألباني فيرى أنه صحيح الحديث إذا روى عنه احد العبادلة فقد قال في السلسلة الصحيحة ابن لهيعة صحيح الحديث اذا روى عنه أحد العبادلة اهـ(٣)

قلت والذي أراه هو ما ذهب اليه الحافظ ابن حجر من أن رواية العبادلة أعدل من غيرها وهم عبد الله بن المبارك وعبد الله بن وهب وعبد الله بن يزيد المقرى لأنهم ثبت أنهم رووا عنه قبل الاختلاط .

وهذا بشرط أن يصرح بالتحديث لانه مدلس وفي هذه الحالة يكون حديثه حسنا .

---

(١) المجروحين لابن حبان ٢ / ١٢ ، وانظر تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٣٧ ، الميزان ٢/٤٧٥ ، الكاشف ٢ /١٢٢ ، المغني في الضعفاء ١ /٣٥٢ ، ديوان الضعفاء ١ /١٧٥ ، التاريخ الكبير ٥ /١٨٢ ، التاريخ الصغير ٢ /٢٠٧ ، الجرح والتعديل ٥ /١٤٥ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ١ /١٠١ مختصر الكامل ١ /١١٨ ، طبقات ابن سعد ٧ /٥١٦ ، التبيين لأسماء المدلسين ١ /٣ ، الكواكب النيرات فيمن اختلط من الروات الثقات ١ /٣٤١ الضعفاء الصغير للبخاري ١ /٦٦ .

(٢) تعليق احمد شاكر على سنن الترمذي ١ /١٦

(٣) السلسلة الصحيحة ١ /٤٤٨

حى بن هانئ بن ناضر (بنون ومعجمة) أبو قبيل (بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنه) المعافرى المصرى صدوق يهم ، من الثالثة ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة بالبرلس (١).

روى له البخارى فى الأدب المفرد وأبو داود فى القدر والترمذى والنسائى قاله الحافظ فى التقريب (٢).

وقال فى التهذيب قال أحمد وابن معين وأبو زرعة ثقة .

وقال أبو حاتم صالح الحديث .

وقال يعقوب بن شيبة كان له علم بالملاحم والفتن .

وقال ابن يونس مات بالبرلس سنة (١٢٨) وكان يخطئ ووثقه الفسوى والعجلى وأحمد بن صالح المصرى وذكره الساجى فى الضعفاء له وحكى عن ابن معين أنه ضعفه (٣).

عبدالله بن ناشر مجهول ! قال الهيثمى لم أعرفه (٤)

أحزاب بن أسيد تقدم فى الحديث رقم (٣) وهو مخضرم ثقة .

---

(١) اقليم بساحل البحر الأبيض المتوسط بين فرعي رشيد ودمياط . أفاده شيخنا حفظه الله د . محمد محمد ابو زهو .

(٢) تقريب ٢٠٩/١

(٣) ت ت ٧٢/٣ وانظر الميزان ٦٢٤/١ ، التاريخ الكبير ٧٥/٣ ، الصغير ٢٦٢/١ و ١٠/٢ ، الجرح والتعديل ٢٧٥/٣

(٤) مجمع الزوائد ٢٧٥/١

الكلام على الرواية وفقه الحديث

هذا الحديث فيه خمسة أشياء :

١ - التخيير بين ادخال السبعين ألفا الجنة وبين الخبيئة .

ومعنى الخبيئة الشفاعة كما في حديث أبي هريرة المتفق عليه : لكل نبي دعوة فأريد ان شاء الله أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة .هـ (١)

وقد ورد عن عوف بن مالك التخيير بين ادخال نصف الأمة أو ثلثها الجنة (٢) فان ثبت هذا فهو احدى مراحل التخيير لأنه لا يعارض الثلث ولا النصف .

٢ - ادخال سبعين ألفا الجنة بغير حساب . وهو ثابت في الصحيح لأقوام لهم صفات خاصة وهي أنهم كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون . وفي حديث آخر يدخل الجنة زمرة هم سبعون ألفا تضئ وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر . (٣)

وأما زيادة سبعين ألفا مكان كل واحد من السبعين ألفا الأولى ففيه أحاديث منها حديث أبي امامة عند الترمذي قال حدثنا الحسن بن عرفه حدثنا اسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد الالهاني قال : سمعت أبا امامه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفا وثلاث حثيات من حثيات ربي . قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب . (٤)

---

(١) زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم ٢/٥٤

(٢) حديث عوف بن مالك اخرجه الترمذي (باب منه) بعد باب الشفاعة فقال حدثنا هناد حدثنا عبدة عن سعيد عن قتادة عن أبي المليح عن عوف بن مالك الأشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتاني آت من عند ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئا . وقد روي عن أبي المليح عن رجل آخر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر عن عوف بن مالك وفي الحديث قصة طويلة .
حدثنا قتيبة حدثنا أبو عوانه عن قتادة عن أبي المليح عن عوف بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه هـ . سنن الترمذي ٤/٦٢٨ .

(٣) البخاري مع الفتح ١١/٤٠٦

(٤) سنن الترمذي ٤/٦٢٦

أقول اسماعيل بن عياش قال الأئمة انه صدوق فى روايته عن أهل بلـــدة مخلط فى غيرهم .[١]

وشيخه هنا محمد بن زياد الالهانى حمصى ثقة ، روى له البخارى وغيره .[٢]

ومنها حديث أنس عند أحمد من رواية قتادة عن النضر بن أنس أو غيره عـــن أنس رفعه : ان الله وعدنى أن يدخل الجنة من أمتى أربعمائة ألف فقال أبوبكر زدنا يا رسول الله فقال هكذا وجمع كفيه فقال زدنا فقال وهكذا فقال عمر حسبك ان الله ان شاء أدخل الجنة بكف واحدة . فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدق عمر . (قال الحافظ) وسنده جيد لكن اختلف على قتادة فى سنده اختلافا كثيرا .[٣]

وقال الحافظ هذه الأحاديث يقوى بعضها بعضا .[٤]

٣ - كما أن دخول السبعين ألفا بغير حساب ثابت فى الصحيح[٥] فالشفاعـــة لمن شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فى الصحيح أيضا عـــن أبى هريرة .[٦] وأخرج نحوه الترمذى كما تقدم قريبا عن عوف بن مالك . وهذا من فضل الله على هذه الأمة المحمدية .

درجـــة الحديـــث

ضعيف لأن فيه مجهولا . قال الهيثمى فيه عياد بن ناشره من بنى سريح ولم أعرفـه وعبد الله بن لهيعة ضعفه الجمهور هـ.[٧]

---

(١) تقريب ١ / ٧٣

(٢) تقريب ٢ / ١٦٢

(٣) الفتح ١١ / ٤١١

(٤) الفتح ١١ / ٤١٠

(٥) البخارى مع الفتح كتاب الرقاق باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب ١١ / ٤٠٦

(٦) عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألنى عن هذا الحديث أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث ، أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه . هـ البخارى مـع الفتح كتاب الرقاق باب صفة الجنة والنار ١٠ / ٤١٨

(٧) مجمع الزوائد ١٠ / ٣٧٥

بـــاب الطهارة

فصل فى بيان أن الغسل يجب بالجمـــاع

(١١٣) قال الامام أحمد:

حدثنا يحيى بن سعيد أخبرنا هشام بن عروة قال أخبرنا أبى قال أخبرنى أبو أيوب أن أُبيًّا حدثه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت الرجل يجامع أهله فلا ينزّل قال (يغسل ما مس المرأة منه ويتوضأ ويصلى) .

[حديث أبى أيوب عن أُبي بن كعب] [٩]

(١١٣) قال الامام أحمد:

حدثنا أبو معاوية قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن أبى أيوب عن أبىّ ابن كعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر معناه نحوه أو مثله .

[حديث أبى أيوب عن أُبي] [١٠]

(١١٤) قال الامام أحمد:

حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن هشام بن عروة قال حدثنـــى أبى عن الملى عن الملى يعنى بقوله الملى عن الملى أبو أيوب عن أبىّ بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الذى يأتى أهله ثم لا ينزل (يغسل ذكـــره ويتوضأ) قال عبدالله قال أبى الملى عن الملى ثقة عن ثقة .

(١١٤) قال عبدالله بن الامام عبدالله [حديث أبى أيوب عن أُبي] [١١]

حدثنى عبيدالله بن عمر القواريرى قال حدثنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه قال بلغنى عن أبى أيوب عن زيد حديث وهو بأرض الروم قال فلقيـــت أبا أيوب فحدثنى عن أبىّ بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اذا جامع الرجل امرأته ثم أكسل فليغسل ما أصاب المرأة منه ثم يتوضأ) .

[حديث أبى أيوب عن أُبي] [١٢]

فى السياقات المتقدمة من لطائف الاسناد: رواية صحابى عن صحابى .

(٤٢١) قال الامام أحمد الحديث ٧٧ :

حدثنا عبدالرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرنى عمرو بن دينار عن عبدالرحمن بن السائبة

عن عبدالرحمن بن سعاد وكان مرضيا من أهل المدينة عن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (الماء من الماء) .

[حديث رقم ١٢]

قال الامام أحمد الحديث ٣ :

حدثنا سفيان عن عمرو عن عبدالرحمن بن سعاد عن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (الماء من الماء) .

[حديث رقم ١٣]

المفردات واختلاف الألفاظ :

الرجل يجامع أهله فلا ينزل :

وفي السياق الثالث قال حدثني العلي عن العلي يعني بقوله العلي عن العلي[1] أبا أيوب عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي يأتي أهله ثم لا ينزل .

وفي الرابع اذا جامع الرجل امرأته ثم أكسل .

وعند البخاري اذا جامع الرجل المرأة فلم ينزل.[2]

وعنده أيضا من رواية عثمان اذا جامع الرجل امرأته فلم يمن.[3]

وكذا عند مسلم[4] من رواية عثمان أيضا .

وعند مسلم من رواية أبي أيوب عن أبي قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يصيب من المرأة ثم يكسل.[5]

قال النووي قوله يكسل ضبطناه بضم الياء ويجوز فتحها يقال أكسل الرجل في جماعه اذا ضعف عن الانزال وكَسِل أيضا بفتح الكاف وكسر السين والأول أفصح .[6]

---

(١) قال النووي هكذا هو في جميع الأصول أبو أيوب وهو الصحيح والعلي المعتمد عليه المركون اليه اهـ النووي على مسلم ٤/٣٩ .

(٢) البخاري مع الفتح كتاب الغسل باب مايصيب من فرج المرأة ١/٣٩٧ .

(٣) البخاري مع الفتح ١/٣٩٦ .

(٤) مسلم بشرح النووي ٤/٣٨ .

(٥) مسلم بشرح النووي ٤/٣٨ .

(٦) النووي على مسلم ٤/٣٨ .

يغسل ما مس المرأة منه ويتوضأ ويصلى وفى السياق الثالث يغسل ذكره ويتوضأ وفى الرابع فليغسل ما أصاب المرأة منه ثم يتوضأ وكذا عند البخارى الا أنه قال يغسل ماس المرأة منه ثم يتوضأ ويصلى.(١)

وعند مسلم يغسل ما أصابه من المرأة ثم يتوضأ ويصلى.(٢)

وعند البخارى(٣) ومسلم(٤) من رواية عثمان بن عفان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره قال عثمان سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن حبان يغسل ذكره وانثييه وليتوضأ ثم ليصل اهـ.(٥)

وقال الطحاوى فى روايته ليس فى الاكسال الا الطهور.اهـ(٦)

قال الحافظ يغسل العضو الذى مس فرج المرأة من أعضائه وهو من اطلاق الملزوم وارادة اللازم لأن المراد رطوبة فرجها.(٧)

يتوضأ ويصلى :

وعند عبد الرزاق فليتوضأ وضوءه للصلاة.(٨)

قال الحافظ هذا صريح فى تأخير الوضوء عن غسل الذكر.(٩)

الماء من الماء:

وورد عند مسلم من رواية أبى سعيد الخدرى انما الماء من الماء.(١٠)

قال الحافظ فى قوله الماء من الماء جناس تام والمراد بالماء الأول ماء الغسل والثانى المنى.(١١)

---

(١) البخارى مع الفتح كتاب الغسل ١/٣٩٨
(٢) مسلم بشرح النووى ٤/٣٨
(٣) البخارى مع الفتح ١/٣٩٦
(٤) مسلم بشرح النووى ٤/٣٩
(٥) الاحسان فى تقريب ابن حبان ٢/٢١٤
(٦) معانى الآثار للطحاوى ١/٥٤
(٧) فتح البارى ١/٣٩٨
(٨) مصنف عبد الرزاق ١/٢٥٠
(٩) فتح البارى ١/٣٩٨
(١٠) مسلم بشرح النووى ٤/٣٨
(١١) فتح البارى ١/٣٩٨

رجال السياق الأول

يحى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة التميمى أبو سعيد القطان البصرى ثقة متقن حافظ امام قدوة من كبار التاسعة مات سنة ثمان وتسعين (ومائة) وله ثمان وسبعون . روى له الجماعة [١]

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدى ثقة فقيه ربما دلس من الخامسة مات سنة خمس أو ست وأربعين (ومائة) وله سبع وثمانون سنة . روى له الجماعة قاله الحافظ فى التقريب [٢].

وقال فى الهدى من صغار التابعين مجمع على تثبته الا أنه فى كبره تغير حفظه فتغير حديث من سمع منه فى قدمته الثالثة الى العراق .

قال يعقوب بن شيبة : هشام ثبت ثقة لم ينكر عليه شىء الا بعد ما صار الى العراق فانه انبسط فى الرواية عن أبيه فأنكر ذلك عليه أهل بلده (قال الحافظ) والذى نراه أنه كان لا يحدث عن أبيه الا بما سمع منه فكان تساهله أنه أرسل عن أبيه ما كان يسمعه من غير أبيه عن أبيه قلت وهذا هو التدليس . وأما قول ابن خراش كان مالك لا يرضاه فقد حكى مالك فيه شيئا أشد من هذا وهو محمول على ما قال يعقوب [٣].

عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى أبو عبد الله المدنى ثقة فقيه مشهور من الثالثة . روى له الجماعة . قاله الحافظ فى التقريب [٤]. وقال فى التهذيب ذكره ابن سعد فى الطبقة الثانية من أهل المدينة . وقال كان ثقة كثير الحديث فقيها عالما ثبتا مأمونا .

---

(١) تقريب ٢/٣٤٨ وانظر ت ١١/٢١٦ ، الكاشف ٣/٢٥٦

(٢) تقريب ٢/٣١٩

(٣) الهدى ١/٤٤٨ وانظر ت ١١/٤٨ ، ميزان الاعتدال ٤/٣٠١ ، تهذيب الكمال ٧/٧٢٠ التاريخ الكبير ٨/١٩٣ ، الكاشف ٣/٢٢٣ ، تذكرة الحفاظ للذهبى ١٤٤

(٤) تقريب ٢/١٩

وقال العجلي لم يدخل نفسه في شيء من الفتن . وقال ابن عيينة كان أعلم الناس بحديث عائشة عروة وعمرة والقاسم (١) .

رجال السياق الثاني

محمد بن خازم بمعجمتين أبو معاوية الضرير الكوفي عمي وهو صغير، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره . من كبار التاسعة مات سنة تسعين (ومائة) وله اثنتان وثمانون سنة وقد رمي بالارجاء . روى له الجماعة قاله الحافظ في التقريب (٢) .

وقال في التهذيب قال يحيى بن معين كان أثبت أصحاب الأعمش بعد شعبة وسفيان وقال أبو حاتم أثبت الناس في الأعمش سفيان ثم أبو معاوية . وتكلم فيه بعضهم من أجل الارجاء .

وقال يعقوب بن شيبة وابن سعد كان ثقة ربما دلس وكان يرمى بالارجاء .

وقال أبو داود كان مرجئا .

وقال النسائي ثقة .

كذا قال ابن خراش وزاد : في حديثه عن غير الأعمش اضطراب . وكذا قال احمد ابن حنبل وغيره وزاد أحمد أحاديثه عن هشام بن عروة فيها اضطراب .

(قال الحافظ) قلت لم يحتج به البخاري الا في الأعمش وله عنده عن هشام بن عروة عدة أحاديث توبع عليها (٣) .

رجال السياق الثالث

محمد بن جعفر المدني البصري المعروف بغندر ثقة صحيح الكتاب الا أن

---

(١) ت ت ٧/ ١٨٠ وانظر الخلاصة ٢/ ٢٢٦ ، التاريخ الكبير ٧/ ٣١ ، ترتيب الثقات للعجلي ١/ ٣٧ .

(٢) تقريب ٢/ ١٥٧ .

(٣) التهذيب ١/ ٤٣٨ وانظر ت ت ٩/ ١٣٧ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ١/ ٢٩٤ ، التاريخ الكبير ١/ ٧٤ ، الكاشف ٣/ ٣٧ .

فيه غفلة . من التاسعة مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين (ومائة) .
روى له الجماعة قاله الحافظ في التقريب[1] .

وقال في الهدى محمد بن جعفر المعروف بغندر أحد الأثبات المتقنين ممن أصحاب شعبة اعتمده الأئمة كلهم حتى قال علىّ بن المدينى هو أحب الىّ من عبد الرحمن بن مهدى في شعبة .

وقال ابن المبارك اذا اختلف الناس في شعبة فكتاب غندر حكم بينهم .
لكن قال أبو حاتم يكتب حديثه عن غير شعبة ولا يحتج به .
(قال الحافظ) قلت أخرج له البخارى عن شعبة كثيرا وأخرج له حديثا عن معمر وآخر عن عبد الله بن سعيد بن أبى هند توبع عليه فيهما[2] .

شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى مولاهم أبو بسطام الواسطى ثم البصرى تقدم في الحديث (رقم ١) وهو ثقة حافظ متقن هـ .

رجال السياق الرابع

عبيد الله بن عمر القواريرى أبو سعيد البصرى نزيل بغداد ثقة ثبت من العاشرة مات سنة خمس وثلاثين (ومائتين) على الأصح وله خمس وثمانون سنة .
روى له البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى[3]

حماد بن زيد بن درهم الأزدى الجهضمى أبو اسماعيل البصرى ثقة ثبت فقيه قيل انه كان ضريرا ولعله طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب من كبار الثامنة مات سنة تسع وسبعين (ومائة) وله احدى وثمانون سنة . روى له الجماعة[4] .

---

(١) تقريب ٢/١٥١
(٢) هدى السارى ١/٤٣٧ وانظر ت ٩/٩٦ ، تذكرة الحفاظ للذهبى ٩٦٠ الميزان ٣/٥٠٢ ، التاريخ الكبير ١/٥٧ ، الخلاصة ٢/٣٨٨ ، الكاشف ٣/٢٩ ، التاريخ الصغير ٢/٢٦٩ و ٢٧٣ .
(٣) تقريب ١/٥٣٧ وانظر ت ٧/٤٠ ، تذكرة الحفاظ للذهبى ٤٣٨ ، التاريخ الكبير ٥/٣٩٥ .
(٤) تقريب ١/١٩٧ وانظر ت ٣/٩ تذكرة الحفاظ للذهبى ٢٢٨ .

رجـــال السيـــاق الخـــامس

— عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى مولاهم أبوبكر الصنعانى ثقة حافظ مصنف شهير عمى فى آخر عمره فتغير، وكان يتشيع . من التاسعة مات سنة احدى عشرة (ومائتين) وله خمس وثمانون . روى له الجماعة . قاله الحافظ فى التقريب .(١)

وقال فى الهدى عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى الصنعانى أحد الحفاظ الأثبات صاحب التصانيف وثقه الأئمة كلهم الا العباس بن عبد العظيم العنبرى وحده فتكلم بكلام أفرط فيه ولم يوافقه عليه أحد . وقد قال أبو زرعة الدمشقى قيل لأحمد من أثبت فى ابن جريج عبد الرزاق أو محمد بن بكر البرسانى فقال عبد الرزاق . وقال عباس الدورى عن ابن معين كان عبد الرزاق أثبت فى حديث معمر من هشام بن يوسف . وقال يعقوب بن شيبة عن على بن المدينى قال لى هشام ابن يوسف كان عبد الرزاق أعلمنا وأحفظنا . قال يعقوب كلاهما ثقة ثبت . وقال الذهلى كان أيقظهم فى الحديث ، وكان يحفظ . وقال ابن عدى : رحل اليه المسلمون وكتبوا عنه الا أنهم نسبوه الى التشيع وهو أعظم ما ذموه به . وأما الصدق فأرجو أنه لا بأس به . وقال النسائى فيه نظر لمن كتب عنه بآخرة كتبوا عنه أحاديث مناكير . وقال الأثرم عن أحمد من سمع منه بعد ما عمى فليس بشىء ، وما كان فى كتبه فهو صحيح ، وما ليس فى كتبه فانه كان يلقن .

(قال الحافظ) قلت احتج به الشيخان فى جملة من حديث من سمع منه قبل الاختلاط وضابط ذلك من سمع منه قبل المائتين فأما بعدها فكان قد تغير وفيها سمع منه أحمد بن شبويه فيما حكى الاثرم عن أحمد واسحاق الديرى وطائفة من شيوخ أبى عوانة والطبرانى ممن تأخر الى قرب الثمانين ومائتين .(٢)

---

(١) تقريب ١/٥٠٥

(٢) هدى السارى ١/٤١٩ وانظر ت ٦/٣١٠ ، تذكرة الحفاظ للذهبى ٣٦٤ ، طبقات الحفاظ للسيوطى ١/١٥٤ ، مختصر الكامل للمقريزى ١/١٥٤ ، ترتيب ثقات العجلى ١/٣٤ ، الميزان ٢/٦٠٩ ، الخلاصة ٢/١٦١ ، المغنى فى الضعفاء ٢/٣٩٣ ، الكاشف ٢/١٩٤ .

- عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموى مولاهم المكى ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل من السادسة . مات سنة خمسين (ومائة) أو بعدها وقد جاوز السبعين ، وقيل جاوز المائة ، ولم يثبت .
روى له الجماعة قاله الحافظ فى التقريب .(١)

وقال فى التهذيب قال احمد بن حنبل اذا قال ابن جريج قال فلان وقال فلان وأخبرت جاء بمناكير واذا قال أخبرنى وسمعت فحسبك به .
وقال مالك كان ابن جريج حاطب ليل .
وقال ابن معين ليس بشئ فى الزهرى ومرة أخرى وثقه فى كل ما روى عنه من الكتاب.
وقال يحى بن سعيد كان ابن جريج صدوقا فاذا قال حدثنى فهو سماع واذا قال أخبرنى فهو قراءة ، واذا قال قال فهو شبه الريح .
وقال الدارقطنى تجنب تدليس ابن جريج فانه قبيح التدليس لا يدلس الا فيما سمعه من مجروح مثل ابراهيم بن أبى يحى وموسى بن عبيدة وغيرهما .
وسئل عنه أبو زرعة فقال بخ من الأئمة .
وقال ابن خراش كان صدوقا .
وقال العجلى مكى ثقة ووثقه ابن سعد وقال كان كثير الحديث .
وذكره ابن حبان فى الثقات .(٢)
قلت الراجح هنا أنه (ثقة) لكثرة المعدلين بشرط التصريح بالسماع لأنه مدلس والمدلس لابد من تصريحه بالسماع .

- عمرو بن دينار المكى أبو محمد الأثرم الجمحى مولاهم ثقة ثبت من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين (ومائة) .روى له الجماعة قاله الحافظ فى التقريب .(٣)

- عبدالرحمن بن السائب وقيل السائبة مقبول من الثالثة .روى له النسائى وابن ماجه قاله الحافظ فى التقريب .(٤)

---

(١) تقريب ٥٢٠/١
(٢) ت ت ٤٠٢/٦ وانظر تذكرة الحفاظ للذهبى ١٦٩ ،الميزان ٦٥٩/٢ ، الخلاصة ١٧٨/٢، التاريخ الكبير ٤٢٢/٥ ،الكاشف ٢١٠/٢ ، التاريخ الصغير ٩٨/٢
(٣) تقريب ٦٩/٢ وانظر ت ت ٢٨/٨ تذكرة الحفاظ للذهبى ١١٣
(٤) تقريب ٤٨١/١

وقال في التهذيب روى عن عبدالرحمن بن سعاد وأبي هريرة وعنه عمرو بن دينار وذكره ابن حبان في الثقات . روى له النسائي وابن ماجه حديثا واحدا في الطهارة وجزم ابن حبان تبعا للبخاري وغيره أنه ابن السائبة .(١)

ـ عبدالرحمن بن سعاد مقبول من الثالثة .

روى له النسائي وابن ماجه . قاله الحافظ في التقريب .(٢)

وقال في التهذيب روى عن أبي أيوب انما الماء من الماء وعنه عبدالرحمن بن السائب وقال كان مرضيا من أهل المدينة اهـ .(٣)

رجال السياق السادس

ـ سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقيه امام حجة الا أنه تغير حفظه بآخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات . من رؤوس الطبقة الثامنة وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار .

مات في رجب سنة ثمان وتسعين (ومائة) وله احدى وتسعون سنة .

روى له الجماعة.(٤)

---

(١) ت ت ١٨٢/٦ وانظر الخلاصة ١٣٣/٢ الميزان ٥٦٦/٢ ،الجرح والتعديل ٢٤١/٥ .

(٢) تقريب ٤٨١/١

(٣) ت ت ١٨٣/٦ وانظر الجرح والتعديل ٢٤١/٥

(٤) تقريب ٣١٢/١ وانظر ت ت ١١٧/٤ ،الميزان ١٧٠/٢ ،الخلاصة ١٣٣/٢ ،التاريخ الكبير ٩٤/٤ ،الجرح والتعديل ٢٢٥/٤ ،الكاشف ٣٧٩/١ ،تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٦٢

الكلام على الرواية

الحديث اتفق البخارى ومسلم على السياقات الثلاثة الأول منه ، فقد أخرجه البخارى فى كتاب الغسل باب غسل مايصيب من فرج المرأة عن أبى بن كعب أنه قال يا رسول الله اذا جامع الرجل المرأة فلم ينزل قال يغسل ما مس المرأة منه ثم يتوضأ ويصلى . قال أبو عبدالله الغسل أحوط وانما بيّنا لاختلافهم (١) .

وأخرجه مسلم فى باب بيان أن الجماع كان فى أول الاسلام لا يوجب الغسل الا أن ينزل المنى وبيان نسخه وأن الغسل يجب بالجماع عن أبى بن كعب أيضا قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يصيب من المرأة ثم يكسل فقال يغسل ما أصابه من المرأة ثم يتوضأ ويصلى .

وفى السياق الثانى عند مسلم الرجل يأتى أهله ثم لا ينزل قال يغسل ذكره ويتوضأ (٢) .

وأخرجه عبدالرزاق وزاد فيه وضوءه للصلاة (٣) وكذا رواه بهذه الزيادة الطحاوى (٤) .

وقد روى عبدالله بن أحمد فى زياداته فى المسند السياق الرابع بسنده الى هشام بن عروة عن أبيه قال بلغنى عن أبى أيوب حديث وهو بأرض الروم قال فلقيت أبا أيوب فحدثنى عن أبىّ بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جامع الرجل امرأته الخ . فهو متفق فى اللفظ مع حديث الباب ، ورواته ثقات كما تقدم .

أما السياق الخامس والسادس فقد رواهما النسائى فى الطهارة بلفظه عن عبدالجبار بن العلاء عن سفيان عن عمرو بن دينار عن عبدالرحمن بن السائبة

---

(١) البخارى مع الفتح ١/٣٩٨

(٢) مسلم بشرح النووى ٤/٣٨

(٣) مصنف عبدالرزاق ١/٢٥٠

(٤) معانى الآثار ١/٥٤

عن عبد الرحمن بن سماد عنه به . [١]

وابن ماجه في الطهارة عن محمد بن الصباح الجرجرائي عن سفيان عن عمرو بن دينار عن عبد الرحمن بن السائب عنه به . [٢]

وقد ذكر السيوطي أنه رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد عشر صحابيا ولذلك عدّه من الأحاديث المتواترة . [٣]

ورواه الطبراني في الكبير . [٤]

وقال الحافظ [٥] حديث الماء من الماء رواه مسلم [٦] من حديث أبي سعيد الخدري مطولا وفيه قصة عتبان بن مالك وقد اقتصر البخاري [٧] على القصة دون قوله الماء من الماء . ورواه أبو داود [٨] وابن خزيمة [٩] وابن حبان [١٠] بلفظ الباب .

ورواه احمد [١١] والنسائي [١٢] وابن ماجه [١٣] والطبراني [١٤] من حديث أبي أيوب .

ورواه أحمد من حديث رافع بن خديج ومن حديث عتبان بن مالك والطحاوي من حديث أبي هريرة . [١٥]

---

(١) السنن الكبرى ١٢١/١

(٢) ابن ماجه ١٦٨/١

(٣) فقال أخرجه (مسلم) عن أبي سعيد (وأحمد) عن أبيّ بن كعب ورافع بن خديج ورفاعة بن رافع وعتبان الأنصاري وأبي أيوب (والبزار) عن عبد الرحمن بن عوف وجابر وابن عباس (وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ) عن أنس اهـ .
الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة ٩/١

(٤) المعجم الكبير للطبراني ١٩٥/١

(٥) تلخيص الحبير ١٣٤/١

(٦) مسلم بشرح النووي ٣٨/٤

(٧) البخاري مع الفتح ٢٨٤/١

(٨) ابوداود مع شرحه المنهل العذب المورود ٢٧١/٢

(٩) ابن خزيمة ١١٢/١

(١٠) ابن حبان ٢١٤/٢

(١١) مسند احمد ١٤٣/٤

(١٢) سنن النسائي الكبرى ١٢١/١ ط الهند

(١٣) سنن ابن ماجه ترتيب محمد فؤاد ١٦٨/١

(١٤) المعجم الكبير ١٩٥/١

(١٥) معاني الآثار للطحاوي ٥٤/١

وذكر الترمذى من الصحابة أربعة آخرين رووه حيث قال وفى الباب عن عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب والزبير وطلحة [١]، وعلق الشيخ احمد شاكر على رواية الترمذى بقوله : لم يرد عنهم جميعا بهذا اللفظ وانما أراد الترمذى أنهم رووا هذا المعنى أو ما يقاربه عن النبى صلى الله عليه وسلم [٢].

أقول : حديث عثمان رواه البخارى بسنده الى زيد بن خالد الجهنى أنه سأل عثمان بن عفان فقال له أرأيت اذا جامع الرجل امرأته فلم يمن قال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره ، قال عثمان سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسألت عن ذلك على بن أبى طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وأبىّ بن كعب رضى الله عنهم فأمروه بذلك .
قال يحيى وأخبرنى أبوسلمة عن عروة بن الزبير أخبره أن أبا أيوب أخبره أنه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم [٣].

وقد روى الترمذى من طريق عكرمة [٤] عن ابن عباس موقوفا بلفظ انما الماء من الماء فى الاحتلام قال أبوعيسى سمعت الجارود يقول سمعت وكيعا يقول لم نجد هذا الحديث الا عند شريك [٥] قال أبوعيسى أبو الجحاف اسمه داود بن أبى عوف ويروى عن سفيان الثورى قال قال حدثنا أبوالجحاف [٦] وكان مرضيا اهـ .

---

(١) سنن الترمذى ١٨٦/١
(٢) تعليق احمد شاكر على سنن الترمذى ١٨٦/١
(٣) البخارى مع الفتح ٣٩٦/١
(٤) عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس أصله بربرى ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة . من الثالثة مات سنة سبع ومائة وقيل بعد ذلك / ع تقريب ٣٠/٢
(٥) شريك بن عبدالله النخعى الكوفى القاضى بواسط ثم الكوفه أبوعبدالله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع من الثامنة مات سنة سبع أوثمان وسبعين (بعد المائة) خت م ع تقريب ٣٥٠/١
(٦) داود بن أبى عوف سويد التميمى البرجمى بضم الموحدة والجيم مولاهم أبوالجحاف بالجيم وتشديد المهملة مشهور بكنيته وهو صدوق شيعى ربما أخطأ . من السادسة روى له ت س ق تقريب ٢٣٢/١

أقول الحديث المتقدم ضعفه الحافظ ابن حجر حيث قال أخرجه الطبراني وأصله في الترمذي وفي اسناده لين .(١)

وقال ابن عبد البر قيل معنى الماء من الماء الاحتلام لا في اليقظة لأنه لا يجب الماء في الاحتلام الا مع انزال الماء وهو مجمع عليه فيمن رأى أنه يجامع ولا ينزل أنه لا غسل عليه وانما الغسل على من أنزل الماء ، هذا ما لم يختلف فيه العلماء(٢) هـ.

وقد نقل القرافي هذا الكلام واستحسنه بناء على قاعدة أنه متى أمكن الجمع لا يصار الى غيره . يقول القرافي وهذا أولى من النسخ فانه وان كان عاما في الماء فهو مطلق في الحالين : النوم واليقظة . فحمله على النوم تقييد للمطلق والتقييد أولى من النسخ كما تقرر في علم الأصول ا هـ.(٣)

أقول لا شك في ايجاب الغسل من نزول الماء في الاحتلام فقد قال ابن عبد البر لا خلاف أن الماء وهو الاغتسال يكون من الماء الذي هو الانزال لأن من أوجب الغسل من التقاء الختانين يوجبه من (الماء من الماء) والتقاء الختانين لأنه فيه زيادة حكم) ولقد كان يسوغ تأويل ابن عباس لولا ورود الاخبار بالنسخ كماسيأتي .

وقد علق الشيخ احمد شاكر على الرواية عن ابن عباس عند الترمذي بقوله (هذا رأى يتأول به الحديث) ومضمون هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم مرّعلى عتبان فصرخ به فخرج يجر ازاره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعجلنا الرجل فقال عتبان أرأيت الرجل يعجل عن امرأته ولم يمن ماذا عليه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انما الماء من الماء) .. وقال الشيخ احمد شاكر رحمه الله وقد كان الخلاف في هذه المسألة بين الصحابة كما نرى ثم استمر بين العلماء بعدهم الى عصر المؤلفين حتى قال البخاري في صحيحه قال أبو عبد الله الغسل أحوط وذلك الأخير وانما بيّنّا لاختلافهم ا هـ.(٤)

---

(١) التلخيص الحبير ١٣٥/١

(٢) الاستذكار ٣٤٢/١

(٣) الذخيرة للقرافي ٢٨٩/١

(٤) متن سنن الترمذي بتعليق احمد شاكر ١٨٤/١

وكأن البخاري يميل بهذا الى أنه لم يثبت عنده النسخ ولكنه يرى أن الغسل أحوط فقط .

قال الحافظ انه مشهور بين الصحابة ثبت عن جماعة منهم لكن أدّعى ابن القصار أن الخلاف ارتفع بين التابعين وهو معترض فقد قال الخطابي انه قال به من الصحابة جماعة فسمى بعضهم قال : ومن التابعين الأعمش وتبعه عياض لكن قال لم يقل به أحد بعد الصحابة غيره وهو معترض أيضا فقد ثبت ذلك عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وهو في سنن أبي داود باسناد صحيح .

ومن هشام بن عروة عند عبد الرزاق باسناد صحيح اهـ.(١)

أقول وبالله تعالى التوفيق .

ان الأحاديث المتقدمة منسوخة وللناس في الاستدلال على نسخها طريقان :

١ - أحدهما بالاحاديث .

٢ - رجوع من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الحكم الأول عنه.

قال الزيلعي رحمه الله : أما الأحاديث فمنها حديث أبي هريرة رواه البخاري(٢) ومسلم(٣) من حديث رافع عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل . زاد مسلم وان لم ينزل .

حديث أبي موسى رواه مسلم من حديث أبي بردة عنه قال اختلف في ذلك رهط من المهاجرين والأنصار . فقال الأنصاريون لا يجب الغسل الا من الدفق أو من الماء . وقال المهاجرون اذا خالط فقد وجب الغسل . فقال أبو موسى أنا أشفيكم من ذلك فقمت واستأذنت على عائشة فأذن لي فقلت لها يا أماه اني أريد أن أسألك عن شيء واني أستحييك فقالت لا تستح أن تسألني عما كنت سائلا عنه أمك التي ولدتك فانما أنا أمك . قلت فما يوجب الغسل قالت على الخبير سقطت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين شعبها الأربع ومسّ الختان الختان فقد وجب الغسل اهـ.(٤)

---

(١) الفتح ١/ ٣٩٨ وانظر المصنف ١/ ٢٤٥

(٢) البخاري مع الفتح ١/ ٣٩٥

(٣) مسلم ٤/ ٣٩

(٤) نصب الراية ١/ ٨٢

وقال الحازمي وقد صحت الأخبار في طرفي الايجاب والرخصة وتعذر الجمع فنظرنا هل نجد مناصا من غوائل التعارض من جهة التاريخ حيث تعذر معرفته من صريح اللفظ فوجدنا آثارا تدل على ذلك وبعضها يصرح بالنسخ فحينئذ تعين المصير الى الايجاب لتحقق النسخ في ذلك .

منها ما رواه الشافعي رضي الله عنه بسنده عن الزهري عن سهل بن سعد الساعدي قال بعضهم عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه ووقفه بعضهم على سهل بن سعد قال كان الماء من الماء رخصة في أول الاسلام ثم ترك ذلك بعد وأمر بالغسل اذا مس الختان الختان .

وفي رواية أخرى عن الزهري عن سهل بن سعد عن أبيّ بن كعب قال (انما كان الماء من الماء رخصة في أول الاسلام ثم نهي عنها) .

قال الحازمي هذا حديث يختلف فيه عن الزهري فرواه يونس كما ذكرناه ورواه عمرو ابن الحارث عن ابن شهاب قال حدثني بعض من أرضى ، أن سهل بن سعد أخبره عن أبيّ بن كعب ورواه معمر عن الزهري موقوفا على سهل بن سعد وروى باسناد آخر موصول عن أبي حازم عن سهل .

وعلى الجملة الحديث محفوظ عن سهل عن أبيّ أخرجه أبو داود في كتابه اهـ (١) .

وقال الشافعي انما بدأت بحديث أبيّ في قوله (الماء من الماء) ونزوعه أن فيه دلالة على أنه سمع (الماء من الماء) عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع خلافه ، فقال به ، ثم لا أحسبه تركه ، الا أنه ثبت له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعده ما نسخه اهـ (٢) .

وروى الشافعي بسنده عن يحيى بن سعيد عن القاسم عن عائشة قالت اذا التقى الختانان فقد وجب الغسل فعلته أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسلنا

قال الشافعي : وحديث الماء من الماء ثابت الاسناد وهو عندنا منسوخ بما حكيت فيجب الغسل من الماء ، ويجب اذا غيّب الرجل ذكره في فرج المرأة حتى يوارى حشفته (٣) .

---

(١) الناسخ والمنسوخ للحازمي ١ / ٣٣ وانظر سنن أبي داود ١ / ٧٤

(٢) اختلاف الحديث للشافعي بهامش الأم ٨ / ٤٩٥

(٣) اختلاف الحديث للشافعي بهامش الأم ٨ / ٤٩٥

وجزم الزيلعى بنسخه أيضا[١] . وقال الحافظ ابن حجر ذهب الجمهور الى نسخ حديث الماء من الماء[٢] . وقال فى الفتح الجمهور على ايجاب الغسل وهو الصواب[٣] .

قلت وهو المذهب الذى ذهب اليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر وأبو هريرة وعائشة رضوان الله عليهم .

ومن التابعين شريح وعبيدة السلمانى والشعبى وبه قال مالك والثورى وأبوحنيفة وأهل الكوفة والشافعى وأصحابه وأحمد بن حنبل واسحاق . وقال أبو بكر بن المنذر ولا أعلم بين أهل العلم فيه اختلافا .[٤]

درجة الحديث

السياقات الثلاثة الأول متفق عليها .

أما السياق الرابع فهو من زيادات عبد الله بن الامام أحمد رواه عن عبيد الله بن عمر القواريرى ورواته رواة الصحيح .

السياق الخامس والسادس وردا من طريقين ضعيفين ولكن الحديث أصله فى صحيح مسلم[٥] .

---

(١) نصب الراية ١/ ٨١
(٢) التلخيص الحبير ١/ ١٣٥
(٣) الفتح ١/ ٣٩٩
(٤) الناسخ والمنسوخ للحازمى ١/ ٣٢
(٥) مسلم بشرح النووى ٤/ ٣٦

فصل فى آداب قضاء الحاجـــــة

(٤١٧) قال الامام احمد : الحديث ٣٨

حدثنا اسماعيل أخبرنا معمر عن الزهرى عن عطاء بن يزيد عن أبى أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا أتى أحدكم الخلاء فلا يستقبل القبلة ، ولا يستدبرها وليشرّق وليغرّب . قال أبو أيوب فلما أتينا الشام وجدنا مقاعد تستقبـــل القبلة فجعلنا ننحرف ونستغفر الله عز وجل) .

[حديث رقم (١٨)]

(٤١٦) قال الامام احمد : الحديث ٢٦

حدثنا محمد بن جعفر قال أملى علىّ معمر بن راشد أنا الزهرى عن عطاء بن يزيد عن أبى أيوب الأنصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا أتـــى أحدكم الغائط فلا يستقبلن القبلة ، ولكن ليشرّق أو ليغرّب . قال فلما قدمنا الشام وجدنا مراحيض جعلت نحو القبلة فننحرف ونستغفر الله) .

[١٧]
[حديث رقم]

(٤٢١) قال الامام احمد : الحديث ٩٩

حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهرى عن عطاء بن يزيد الليثى عن أبى أيوب الأنصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا أتى أحدكم الغائط فــلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولكن ليشرق أوليغرب . قال أبوأيوب فلما قدمنا الشام وجدنا مراحيض جعلت نحو القبلة فننحرف ونستغفر الله) .

[حديث رقم (١٧)]

(٤٢١) قال الامام احمد : الحديث ٨

حدثنا سفيان عن الزهرى عن عطاء بن يزيد الليثى قال سمعت أبا أيوب يخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولكن شرقــوا أوغربوا . قال أبو أيوب فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض جعلت نحو القبلة فننحرف ونستغفر الله) .

[حديث رقم (١٩)]

(٤١٤) قال الامام احمد : الحديث ١٦

حدثنا اسحاق بن عيسى أخبرنا مالك عن اسحاق بن عبدالله عن رافع بن اسحاق

مولى أبى طلحة أنه سمع أبا أيوب الأنصارى يقول وهو بمصر : والله ما أدرى كيف أصنع بهذه الكرابيس (يعنى الكنف) ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا ذهب أحدكم الى الغائط أو البول فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها) .

قلت : هذا السياق كله مدنيون الا اسحاق بن عيسى .

[١٩] [حديث رقم]

(٤١٥) قال الامام احمد : الحديث ٢٢

حدثنا عفان ثنا همام أنا اسحاق بن أخى أنس عن رافع بن اسحاق عن أبى أيوب أنه قال : (ما ندرى كيف نصنع بكرابيس مصر وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستقبل القبلتين ونستدبرهما .

وقال همام يعنى الغائط والبول) .

[حديث رقم ٢٠]

(٤١٩) قال الامام احمد : الحديث ٦٤

حدثنا بهز بن أسد ثنا حماد يعنى بن سلمة ثنا اسحاق يعنى ابن عبد الله ابن أبى طلحة عن رافع بن اسحاق عن أبى أيوب الأنصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تستقبلوا القبلة بفروجكم ولا تستدبروها) .

وزاد الحافظ فى الأطراف سياقا خامسا عن الزهرى فقال (وعن روح ومالك وصالح ابن أبى الأخضر كلهم عن الزهرى نحوه)[١].

[حديث رقم]

المفردات واختلاف الألفاظ :

اذا أتى أحدكم الخلاء :

وفى السياق الثانى والثالث اذا أتى أحدكم الغائط . وفى الرابع لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول . وفى الخامس اذا ذهب أحدكم الى الغائط أو البول فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها . وفى السادس نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستقبل القبلتين ونستدبرهما . وفى السابع لا تستقبلوا القبلة بفروجكم ولا تستدبروها .

وعند البخارى[٢] فى السياق الثانى عنده اذا أتيتم الغائط وكذا عند مسلم[٣] وعند

---

(١) أطراف المسند ٢ / ٧

(٢) البخارى مع الفتح ١ / ٤٩٨

(٣) مسلم بشرح النووى ٣ / ١٥٢

ابن خزيمة[١] مثل السياق الرابع . وعند مالك في الموطأ[٢] مثل السياق الخامس .
وعند النسائي[٣] لا تستقبل القبلة لغائط . وعند ابن حبان[٤] مثل السياق السابع .
وفي حديث أبي هريرة عند مسلم : اذا جلس أحدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة
ولا يستدبرها هـ .[٥]

قال النووي قوله نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول كذا ضبطناه في مسلم لغائط
باللام . وروى في غيره بغائط . وروى للغائط باللام والباء وهما بمعنى .
وأصل الغائط المطمئن من الأرض ثم صار عبارة عن الخارج المعروف من الآدمي اهـ.[٦]
وقال الحافظ فلا يستقبل القبلة بكسر اللام لأن لا ناهية واللام في القبلة للعهد
أي الكعبة ولا يوليها ظهره، ولمسلم ولا يستدبرها . وزاد ببول أو غائط . والغائط
الثاني غير الأول أطلق على الخارج من الدبر مجازا[٧] من اطلاق اسم المحل على الحال
كراهية لذكره بصريح اسمه وحصل من ذلك جناس تام والظاهر من قوله ببول اختصاص
النهي بخروج الخارج من العورة ، ويكون مثاره اكرام القبلة عن المواجهة بالنجاسة.[٨]
وورد في السياق الخامس : اذا ذهب أحدكم الى الغائط أو البول .
وقد قال الباجي أنه شك من الراوي في اللفظين .[٩]

<u>وليشرق وليغرب :</u>

وفي السياق الرابع شرقوا أو غربوا .
هذا لفظ البخاري[١٠] ومسلم[١١] والنسائي[١٢] وابن خزيمة[١٣] وابن حبان[١٤].

---

(١) صحيح ابن خزيمة ١ / ٣٣
(٢) موطأ مالك بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ١ / ١٩٣
(٣) السنن الكبرى للنسائي ١ / ١٣
(٤) صحيح ابن حبان ٢ / ٣٨٠
(٥) مسلم بشرح النووي ٣ / ١٥٣
(٦) النووي على مسلم ٣ / ١٥٤ (٧) لمقابلته بالبول : الخارج من القبل .
(٨) فتح الباري ١ / ٢٤٦
(٩) الباجي على الموطأ ١ / ٣٣٦
(١٠) البخاري مع الفتح ١ / ٤٩٨
(١١) مسلم بشرح النووي ٣ / ١٥٣
(١٢) النسائي في الكبرى ١ / ١٣
(١٣) ابن خزيمة في صحيحه ١ / ٣٣
(١٤) صحيح ابن حبان ٢ / ٣٨٠

قال الحافظ شرقوا أوغربوا هو مخصوص بالمخاطبين وهم أهل المدينة ويلحق بهم من كان على مثل سمتهم ممن اذا استقبل المشرق أو المغرب لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها . أما من كان في المشرق فقبلته من جهة المغرب وكذلك عكسه .هـ [1]

قال أبو أيوب فلما قدمنا الشام وجدنا مقاعد تستقبل القبلة .

وفي السياق الثاني وجدنا مراحيض جعلت نحو القبلة . وفي الخامس ما أدرى كيف أصنع بهذه الكرابيس يعني الكنف . وفي السادس ما ندرى كيف نصنع بكرابيس مصر . وعند البخارى فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض بنيت قبل القبلة فننحرف ونستغفر الله تعالى [2] . وعند مسلم فننحرف عنها [3] وكذا رواية ابن خزيمة [4] وابن حبان هـ . [5]

قوله فجعلنا ننحرف ونستغفر الله :

قال ابن دقيق العيد قيل يراد به ونستغفر الله لباني الكنف على هذه الصورة الممنوعة عنده وانما حملهم على هذا التأويل أنه اذا انحرف عنها لم يفعل ممنوعا فلا يحتاج الى الاستغفار والأقرب أنه استغفار لنفسه ولعل ذلك لأنه استقبل واستدبر بسبب موافقته لمقتضى النهي غلطا أوسهوا فتذكر فينحرف ويستغفر الله .
فان قلت فالغالط والساهي لم يفعلا اثما فلا حاجة به الى الاستغفار ، قلت أهل الورع والمناصب العلية في التقوى قد يفعلون مثل هذا بناء على نسبتهم التقصير الى أنفسهم في عدم التحفظ ابتداء والله أعلم هـ . [6]

أقول القول الثاني الذى رجحه ابن دقيق العيد من أنه استغفار لنفسه هو الأولى والله أعلم .

ورد في السياق الخامس ما أدرى كيف أصنع بهذه الكرابيس .
وقد فسرها في نفس السياق بقوله يعني الكنف ، وواحدها كرباس وهو الذى يكون مشرفا

---

(١) فتح البارى ٤٩٨/١
(٢) البخارى مع الفتح كتاب الصلاة ٤٩٨/١
(٣) مسلم بشرح النووى ١٥٣/٣
(٤) صحيح ابن خزيمة ٣٣/١
(٥) ابن حبان ٣٨٠/٢
(٦) شرح عمدة الأحكام ٥٥/١

على سطح بقناة الى الأرض فاذا كان أسفل فليس بكرباس سمى به لمايعلق به من الأقذار ويتكرس عليه ككرس الدمن . وقال الزمخشرى فى كتاب (المعين) الكرناس بالنون .هـ (١)
وقال فى تاج العروس الكرباس بالباء هكذا فى سائر النسخ وصوابه بالياء أى الجنبية (٢).

أقول كأن ابن الأثير فى النهاية مشى فى معنى هذه الكلمة على رأى الزمخشرى فقد قال فى كتابه (أساس البلاغة) وقفت على كرسى من اكراس الدار وهو ما تكرس من دمنتها أى تلبد . وتكرست الدار ومنه قولك لداره كرباس أى كنيف معلق . (٣)
وقال فى (الفائق) الكراييس جمع كرياس فعيال من الكرس وهو المتطابق من الأبوال والأبعار هـ . (٤)

---

(١) النهاية ٤ / ١٦٣
(٢) تاج العروس ٩ / ٢٠١
(٣) أساس البلاغة ١ / ٥٤٠
(٤) الفائق فى غريب الحديث للزمخشرى ٢ / ٤٠٨ وانظر النهاية ٤ / ١٦٣

رجـــال السيـــاق الأول

اسماعيل بن ابراهيم بن مِقْسم الأسدى أبو بشر البصرى المعـــروف بابن عُليّه ثقة حافظ مات سنة ثلاث وسبعين (ومائة) وهو ابن ثلاث وثمانيـن روى له الجماعة.(١)

معمر بن راشد الأزدى مولا هم أبو عروة البصرى نزيل اليمن ثقة ثبـت فاضل الا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا وكذا فيما حـدث بالبصرة . من كبار السابعة . مات سنة أربع وخمسين ومائة وهو ابن ثمـان وخمسين . روى له الجماعة.(٢)

قلت روايته هنا عن الزهرى وقد اتفقوا على أنه ثقة فيه كما قال ابن معين وغيره.

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بـن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى وكنيته أبو بكر الفقيه الحافظ متقن على جلالته واتقانه ، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة . مات سنة خمس وعشريـن (ومائة) ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين . روى له الجماعة.(٣)

عطاء بن يزيد الليثى المدنى نزيل الشام ثقة من الثالثة مات سنـة خمس أو سبع ومائة وقد جاوز الثمانين . روى له الجماعة . قاله الحافظ فـى التقريب.(٤)

---

(١) تقريب ١/٦٥ وانظر ت ١/٢٧٥ ، الكاشف ١/١١٨ ، التاريخ الصغير للبخارى ٢/٢٧٥ ، تذكرة الحفاظ للذهبى ٣٢٢ ، الميزان ١/٢١٦ ، الجرح والتعديل ٢/١٥٣ .

(٢) تقريب ٢/٢٦٦ ، وانظر هدى السارى ١/٤٤٤ ، الميزان ٤/١٥٤ ، الكاشف ٣/١٦٤ ، المغنى ٢/٦٧١ ، التاريخ الكبير ٧/٣٧٨ ، التاريخ الصغير ٢/١١٥ ، طبقات ابن سعد ٥/٥٤٦ ، تذكرة الحفاظ للذهبى ١٩٠ ، ت ت ١٠/٢٤٣ .

(٣) تقريب ٢/٢٠٧ وانظر ت ت ٩/٤٤٥ ، تذكرة الحفاظ للذهبى ١٠٨ ، الكاشف ٣/٩٦ ، الجرح والتعديل ٨/٧١ .

(٤) تقريب ٢/٢٣ .

وقال فى التهذيب قال ابن المدينى سكن الرملة وكان ثقة وقال النسائى أبويزيد عطاء بن يزيد شامى ثقة . وقال ابن سعد كان من أنفسهم . توفى سنة سبع ومائة وهو ابن (٨٢) سنة وهو كثير الحديث .
وقال عمرو بن على مات سنة (١٠٥) وكذا قال ابن حبان فى الثقات .(١)

رجـــال السيـــاق الثانى

محمد بن جعفر تقدم فى الحديث (رقم ١١) وهو ثقة صحيح الكتاب .

رجال السياق الثالـــث

عبدالرزاق بن همام الصنعانى تقدم فى الحديث (رقم) وهو ثقـــة حافـــظ .

رجـال السياق الرابـــع

سفيان هو ابن عيينه تقدم فى الحديث (رقم) وهو ثقة حافظ فقيه .

رجـــال السيـــاق الخامس

اسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادى أبو يعقوب بن الطباع سكن (أذنه) . صدوق من التاسعة مات سنة أربع عشرة (ومائتين) وقيل بعدها بسنة . روى له مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه . قاله الحافظ فى التقريب .(٢)
وقال فى التهذيب قال البخارى مشهور الحديث . وقال صالح بن محمد لا بأس بـه صدوق . وقال ابوحاتم أخوه محمد أحب الى منه وهو صدوق . وقال الخليلى اسحـاق

---

(١) ت ت ٢١٧/٧ ، الكاشف ٢٦٧/٢ ، التاريخ الصغير ٣٤/٢ .
(٢) تقريب ٦٠/١ .

ومحمد ولدا عيسى ثقتان متفق عليهما .. . (١)

مالك بن أنس بن مالك امام دار الهجرة ولد سنة ثلاث وتسعين ومات سنة تسع وسبعين ومائة . (٢)

اسحاق بن عبدالله بن أبى طلحة الأنصارى مولاهم المدنى أبو يحيى ثقة حجة من الرابعة مات سنة اثنين وثلاثين (ومائة) وقيل بعدها . روى له الجماعة . قاله الحافظ فى التقريب . (٣)

رافع بن اسحاق المدنى مولى الشفاء ويقال مولى أبى طلحة . ثقة من الثالثة . روى له الترمذى والنسائى قاله الحافظ فى التقريب . (٤)

وقال فى التهذيب رافع بن اسحاق الانصارى المدنى مولى الشفاء ، ويقال مولى أبى طلحة ويقال مولى أبى أيوب . روى عن أبى أيوب وأبى سعيد الخدرى ، وعنه اسحاق بن عبدالله بن أبى طلحة . قال النسائى ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات (قال الحافظ) قلت وقال انه مولى الشفاء وقال العجلى مدنى تابعى ثقة . وقال ابن عبدالبر هو من تابعى أهل المدينة ، ثقة فيما نقل والشفاء امرأة قرشية وهى أم سليمان بن أبى خثمة . (٥)

رجـــال السيـــاق السادس

روح بن عباده بن العلاء بن حسان القيسى بن محمد البصرى ثقة فاضل له تصانيف من التاسعة مات سنة خمس أو سبع ومائتين . روى له الجماعة . قاله

---

(١) ت ت ١/٢٤٥ ، انظر الكاشف ١/١١٢ ، التاريخ الصغير ٢/٢٣١ ، التاريخ الكبير ١/٣٩٩ ، الجرح والتعديل ٢/٢٣٠ .

(٢) تقريب ٢/٢٢٣ وانظر الكاشف ٣/١١٢ ، ت ت ١٠/٥ .

(٣) تقريب ١/٥٩ وانظر ت ت ١/٢٣٩ ، الكاشف ١/١١١ ، الجرح والتعديل ٢/٢٢٦ .

(٤) تقريب ١/٢٤٠

(٥) ت ت ٣/٢٢٨ وانظر الكاشف ١/٣٠٠ ، الجرح والتعديل ٣/٤٨١ .

الحافظ فى التقريب . (١)

صالح بن أبى الأخضر اليمانى مولى هشام بن عبد الملك نزل البصرة ضعيف يعتبر به من السابعة مات بعد الأربعين (ومائة) روى له أبو داود والترمذى فى الشمائل . قاله الحافظ فى التقريب . (٢)
أقول فى هذه الرواية حصل لروح فيها شيخين أحدهما ثقة والآخر ضعيف وهما مالك بن أنس وصالح بن أبى الأخضر .

رجــال السيــاق السابــع

- عفان بن مسلم تقدم فى الحديث (رقم [illegible]) وهو ثقة ثبت .
- همام تقدم فى الحديث (رقم [illegible]) وهو ثقة ربما وهم .

رجــال السيــاق الثامــن

- بهز بن أسد تقدم فى الحديث (رقم ٣٥) وهو ثقة ثبت .
- حماد بن سلمة بن دينار البصرى أبو سلمة ثقة عابد أثبت الناس فى ثابت وتغير حفظه بآخرة . من كبار الثالثة مات سنة سبع وستين .
روى له البخارى تعليقا ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه قاله الحافظ فى التقريب . (٣)

---

(١) تقريب ١/٢٥٣ .
(٢) تقريب ١/٣٥٨ .
(٣) تقريب ١/١٩٧ .

وقال فى الهدى حماد بن سلمة بن دينار البصرى أحد الأئمة الأثبات الا أنه ساء حفظه فى الآخر .

استشهد به البخارى تعليقا ولم يخرج له احتجاجا ولا مقرونا ولا متابعة الا فى موضع واحد قال فيه : قال لنا أبوالوليد حدثنا حماد بن سلمة فذكره وهو فى كتاب الرقاق .

وهذه الصيغة يستعملها البخارى فى الأحاديث الموقوفة وفى المرفوعة . أيضا اذا كان فى اسنادها من لا يحتج به عنده واحتج به مسلم الا فى حديث ثابت عن أنس .

وأما باقى ماأخرج له فمتابعة زاد البيهقى أن ما عدا حديث ثابت لا يبلغ عند مسلم اثنى عشر حديثا والله أعلم أ.هـ (١)

---

(١) هدى السارى ٣٩٩/١ وانظر تذكرة الحفاظ للذهبى ٢٠٢ ،ت ت ١١/٣ ،الكاشف ٢٥١/١ ،المغنى ١٨٩/١ ،التاريخ الصغير ١٦٨/٢ ،الميزان ٥٩٠/١ ،التاريخ الكبير ٢٢/٣ ،تذكرة الحفاظ للسيوطى ٨٧/١ .

الكـــلام علـــى الروايـــة

أقـــــول :

حديث استقبال القبلة متفق عليه . فقد أخرجه البخارى فى موضعين من صحيحـــه :

الأول : فى (باب لا تستقبل القبلة بغائط ولا بول الا عند البناء (جـــدار ونحوه) من كتاب الوضوء . وهذه الرواية بسنده الى عطاء عن أبى أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(اذا أتى أحدكم الغائط فـلا يستقبل القبلة ولا يوليها ظهره شرقوا أوغربوا)(١) .

وأخرجه أيضا فى (باب قبلة أهل المدينة وأهل الشام والمشرق ...) من كتاب الصلاة بسنده الى عطاء بن يزيد قال (اذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلـــة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أوغربوا) قال أبو أيوب فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض بنيت قبل القبلة فننحرف ونستغفر الله تعالى . وعن الزهرى عن عطاء قال سمعت أبا أيوب عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله(٢)

قال الحافظ فى الفتح قوله (وعن الزهرى) يعنى بالاسناد المذكور .

والمراد أن سفيان حدث به عليا مرتين مرة صرح بتحديث الزهرى وبتصريح عطاء بالسماع . وادعى بعضهم أن الرواية الثانية معلقة وليس كذلك على ماقررته . وقال الكرمانى قال فى الأول عن أبى أيوب أن النبى صلى الله عليه وسلم . وفى الثانـى سمعت أبا أيوب عن النبى صلى الله عليه وسلم فكأن الثانى أقوى لأن السماع أقوى من العنعنة والعنعنة أقوى من (أن) لكن فيه ضعف من جهة التعليق حيـــث قال (وعن الزهرى) (قال الحافظ) قلت وفى دعواه ضعف (أن) بالنسبة الى (عن) نظر فانه قلد فى ذلك نقل ابن الصلاح عن أحمد ويعقوب بن شيبة وقد بين شيخنا فى شرحه منظومة ابن الصلاح وهمه فى ذلك وان حكمهما واحد الا أنه يستثنى من التعبير بأن ما اذا أضاف اليها قصة ما أدركها الراوى . وأما جزمه بكون السند الثانى معلقا فهو بحسب الظاهر والا فحمله على ماقبله ممكن . وقد رويناها فى مسند

---

(١) البخارى مع الفتح كتاب الوضوء ١/٢٤٥

(٢) البخارى مع الفتح كتاب الصلاة باب قبلة أهل المدينة ... ١/٤٩٨

اسحاق بن راهويه قال حدثنا سفيان فذكر مثل سياقها سواء . فعلى هذا فلا ضعف فيه أصلا والله أعلم .[١]

وأخرجه مسلم فى (باب الاستطابة) قال حدثنا زهير بن حرب[٢] وابن نمير قال حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا يحيى بن يحيى[٣] واللفظ له قال قلت لسفيان بن عيينة سمعت الزهري يذكر عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (اذا أتيت الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط ولكن شرقوا أو غربوا) .

قال أبو أيوب فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض قد بنيت قبل القبلة فننحرف عنها ونستغفر الله قال نعم .[٤]

وأخرجه من طريق عطاء بن يزيد أيضا الترمذى وبعد أن ساق لفظه قال قال أبو عيسى وفى الباب عن عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدى ومعقل بن أبي الهيثم ويقال معقل بن أبي معقل وأبي امامة وأبي هريرة وسهل بن حنيف . قال قال أبو الوليد المكى قال أبو عبدالله محمد بن ادريس الشافعى معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولا تستدبروها انما هذا فى الفيافى ، وأما فى الكنف المبنية فله رخصة فى استقبالها وهكذا قال اسحاق بن ابراهيم . وقال أحمد بن حنبل رحمه الله انما الرخصة من النبى صلى الله عليه وسلم فى استدبار القبلة بغائط أو بول وأما استقبال القبلة فلا يستقبلها كأنه لم ير فى الصحراء ولا فى الكنف أن يستقبل القبلة .[٥]

---

(١) فتح البارى ١ / ٤٩٨
(٢) زهير بن حرب بن شداد أبو خيثمة النسائى نزيل بغداد ثقة ثبت روى له مسلم أكثر من ألف حديث مات سنة ثلاث ومائتين تقريب ١ / ٢٦٤ .
(٣) يحيى بن يحيى بن بكير التميمى ثقة ثبت مات سنة عشرين ومائتين تقريب ٢ / ٣٦٠ .
(٤) مسلم بشرح النووى ٣ / ١٥٣ .
(٥) سنن الترمذى ١ / ١٣ .

ورواه الحميدى[١] وابن خزيمة[٢] وابن حبان[٣] والنسائى[٤] والطبرانى[٥] والطحاوى[٦] والبيهقى[٧] كلهم عن عطاء بن يزيد .

وأما السياقات الثلاثة الواردة عن رافع بن اسحاق عن أبى أيوب فقد أخرجها النسائى فى السنن الكبرى من طريق مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن رافع بن اسحاق أنه سمع أبا أيوب وهو بمصر يقول والله ما أدرى كيف أصنع بهذه الكرابيس[٨] ..

وأخرجه مالك فى الموطأ عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن رافع بن اسحاق مولى آل الشفاء وكان يقال له مولى أبى طلحة أنه سمع أبا أيوب الأنصارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمصر يقول : والله ما أدرى كيف أصنع بهذه الكرابيس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب أحدكم لغائط أو لبول فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها بفرجه هـ[٩] .

ورواه الطحاوى من طريق مالك وفيه الزيادة التى فى الموطأ وهى بفرجه[١٠] وكذلك الطبرانى[١١] رواه بهذه الزيادة .

درجة الحديث

روايات عطاء بن يزيد اتفق عليها الشيخان .

أما روايات رافع بن اسحاق فرواتها رواة الصحيح . وأصل الحديث متفق عليه . ورافع ثقة وان لم يكن من رجال الصحيح وعليه يكون الحديث صحيحا هـ .

---

(١) مسند الحميدى ١/١٨٧
(٢) صحيح ابن خزيمة ١/٣٣
(٣) ابن حبان ٢/٢٨٠
(٤) النسائى فى الكبرى ١/١٣
(٥) الطبرانى فى الكبير ١/١٩٧
(٦) معانى الآثار للطحاوى ٤/٢٣٢
(٧) المهذب : مختصر سنن البيهقى ١/١١٠
(٨) السنن الكبرى للنسائى ١/١٢
(٩) موطأ الامام مالك ١/١٩٣
(١٠) معانى الآثار للطحاوى ٤/٢٣٢
(١١) المعجم الكبير للطبرانى ١/١٩٧

مذاهب العلماء في المسألة

قد أجمل الحافظ ابن حجر المذاهب في المسألة وقسمها الى أربعة مذاهب وذكر أدلتها وتكلم عليها .

١ - جواز الاستدبار دون الاستقبال حكي عن أبي حنيفة وأحمد بالتفريق بين البنيان والصحراء مطلقا .

٢ - قول الجمهور وهو مذهب مالك والشافعي وإسحاق وهو أعدل الأقوال لاعماله جميع الأدلة ويؤيده من جهة النظر ما تقدم من أن الاستقبال في البنيان مضاف الى الجدار عرفا ، وبأن الأمكنة المعدة لذلك مأوى الشياطين فليست صالحة لكونها قبلة بخلاف الصحراء فيها .

٣ - وقال قوم بالتحريم مطلقا وهو المشهور عن أبي حنيفة وأحمد .
وقال به أبو ثور صاحب الشافعي ورجحه من المالكية ابن العربي ، ومن الظاهرية ابن حزم وحجتهم أن النهي مقدم على الاباحة .

٤ - وقال قوم بالجواز مطلقا وهو قول عائشة وعروة وربيعة وداود واعتلوا بأن الأحاديث تعارضت فليرجع الى أصل الاباحة فهذه هي المذاهب الاربعة المشهورة عن العلماء ولم يحك النووي في شرح المهذب غيرها (١) وذكر الحافظ أقوالا أخرى ومن أراد الزيادة فليرجع اليها هـ .

وقال الشافعي أدب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان بين ظهرانيه وهم عرب لا مغتسلات لهم أو لأكثرهم في منازلهم فاحتمل أدبه لهم معنيين :

١ - أحدهما أنهم كانوا يذهبون لحوائجهم في الصحراء فأمرهم أن لا يستقبلوا القبلة ولا يستدبروها ، ولخفة المئونة عليهم لسعة مذاهبهم عن أن تستقبل القبلة أو تستدبر بحاجة الانسان من غائط أو بول ولم يكن لهم مرفق من استقبال القبلة ولا استدبارها أوسع عليهم من توقي ذلك . وكثيرا ما يكون الذاهبون في تلك الحال في غير مستتر عن مصل يرى عوراتهم مقبلين

---

(١) الفتح ١/٢٤٦ .

ومد بربن اذا استقبل القبلة فأمروا أن يكرموا قبلة الله ويستروا العورات عن مصل ان صلى حيث يراهم وهذا المعنى أشبه معانيه والله أعلم .

٢ - وقد يحتمل أن يكون نهاهم أن يستقبلوا ما جعل قبلة فى الصحراء لغائط أو بول لئلا يتغوط أو يبال فى القبلة فتكون قذرة بذلك أو من روائحها أذى للمصلين اليها ، قال فسمع أبو أيوب ما حكى عن النبى صلى الله عليه وسلم جملة فقال به على هذا المذهب فى الصحراء والمنازل . ولم يفرق فى المذهب بين المنازل التى للناس مرافق فى أن يضعوها فى بعض الحالات مستقبلة القبلة ، أو مستدبرتها ، والتى يكون الذاهب لحاجته مستترا فقال بالحديث جملة كما سمعه جملة .

وكذلك ينبغى لمن سمع الحديث أن يقول به على عمومه وجملته حتى يجد دلالة يفرق بها بينه .

قال الشافعى لما حكى ابن عمر أنه رأى النبى مستقبلا بيت المقدس لحاجته وهو احدى القبلتين واذا استقبله استدبر الكعبة أنكر على من يقول لا يستقبل القبلة ولا يستدبرها لحاجته ، ورأى أن لا ينبغى لأحد أن ينتهى عن أمر فعله رسول الله ولم يسمع فيما يرى ما أمر به رسول الله فى الصحراء فيفرق بين الصحراء والمنازل فيقول بالنهى فى الصحراء والرخصة فى المنازل ، فيكون قد قال بما سمع ورأى وفرق بالدلالة عن رسول الله على ما فرق بينه لافتراق حال الصحراء والمنازل وفى هذا بيان أن كل من سمع من رسول الله شيئا قبله عنه وقال به .[1]

وقال الحافظ لولا أن حديث ابن عمر دل على تخصيص ذلك بالأبنية لقلنا بالتعميم لكن العمل بالدليلين أولى من الغاء أحدهما .[2]

قلت هو كما قال رحمه الله فيجب الجمع بين الدليلين بأن يحمل حديث أبى أيوب على الصحراء وحديث ابن عمر على البيوت فالغاء أحد الدليلين ليس له وجه هنا لامكان الجمع والله أعلم .

---

(١) الرسالة للامام الشافعى تحقيق احمد شاكر ٢٩٢/١ .
(٢) الفتح ٢٤٥/١ .

فصل في تخليل اللحية في الوضوء

(٤١٦) قال الامام أحمد : الحديث ٣٩

حدثنا وكيع عن واصل عن أبي سورة عن أبي أيوب وعطاء قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (حبذا المتخللون ، قيل وما المتخللون قال في الوضوء والطعام) .

[حديث رقم ٢٢

(٤١٧) قال الامام أحمد : الحديث ٣٠٤

حدثنا محمد بن عبيد حدثنا واصل عن أبي سورة عن أبي أيوب* أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان اذا توضأ تمضمض ومسح لحيته من تحتها بالماء) .

[حديث رقم ٤٢

المفردات واختلاف الألفاظ :

حبذا المتخللون :

وفي السياق الثاني كان اذا توضأ تمضمض ومسح لحيته من تحتها بالماء . وعند ابن ماجه توضأ فخلل لحيته .(١)
وكذا عند العقيلي(٢) وابن عدي(٣) والترمذي من حديث عمار بن ياسر وعثمان(٤) ابن عفان وعند الحاكم(٥) من حديث أنس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ وخلل لحيته بأصابعه من تحتها .
وقال بهذا أمرني ربي وعنده(٦) أيضا من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ خلل لحيته .(٧)

---

(١) سنن ابن ماجه بترتيب محمد فؤاد عبد الباقي ١٤٩/١ .
(٢) العقيلي في الضعفاء ٢٢٤/١ .
(٣) الكامل لابن عدي ١٧٤/٣ .
(٤) سنن الترمذي ٤٤/١ .
(٥) سنن الترمذي ٤٦/١ .
(٦) المستدرك ١٤٩/١ .
(٧) المستدرك ١٥٠/١ .

---

* أصل سند هذا الحديث في المسند : محال على سند الحديث الآتي في (فصل صفة [صلاة] الليل) ففي المسند بعد ذلك الحديث (وبه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ...) أي بنفس الإسناد فذكرته الإسناد هنا بكامله .

وأما التخلل : فهو استعمال الخلال لاخراج مابين الأسنان من الطعام . والتخلل أيضا والتخليل تفريق شعر اللحية وأصابع اليدين والرجلين فى الوضوء وأصله ادخال الشىء فى خلال الشىء وهو وسطه .(١)

وقال المناوى المتخللون : المنقّون أفواههم بالخلال من آثار الطعام أو المراد المخللون لشعورهم فى الطهارة ولا مانع من الجمع .(٢)

تمضمض : وعند الترمذى تمضمض ومس لحيته(٣) وكذا عند عبد بن حميد .(٤)

وفى رواية الطبرانى (أما تخليل الوضوء فالمضمضة والاستنشاق وبين الأصابع . وأما تخليل الطعام فمن الطعام انه ليس شىء أشد على الملكين من أن يريا بين أسنان صاحبهما طعاما وهو قائم يصلى)(٥).

وأصل المضمضة فى اللغة التحريك . ومنه مضمض النعاس فى عينيه اذا تحركتا بالنعاس ثم اشتهر فى وضع الماء فى الفم ثم يديره ثم يمجه .(٦)

وسح لحيته من تحتها بالماء :

وعند ابن ماجه فخلل لحيته(٧) وكذا عند العقيلى(٨) وابن عدى .(٩)

---

(١) النهاية فى غريب الحديث ٢ / ٧٣

(٢) فيض القدير ٣ / ٣٧٢

(٣) العلل الكبير للترمذى ١ / ٥

(٤) مسند عبد بن حميد ١ / ٣٥

(٥) المعجم الكبير ١ / ٢٠٤

(٦) فتح البارى ١ / ٢٦٦

(٧) سنن ابن ماجه بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ١ / ١٤٩

(٨) الضعفاء للعقيلى ١ / ٢٢٤

(٩) الكامل لابن عدى ٣ / ١٧٤

رجـــال السيـــاق الأول

وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي بضم الراء وهمزة ثم مهملة أبو سفيـان الكوفي ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين (ومائة) وله سبعون سنة .
روى له الجماعة قاله الحافظ في التقريب.(١)

واصل بن السائب الرَّقاشي أبو يحيى البصري ضعيف من السادسة مات سنة أربع وأربعين (ومائه) روى له الترمذي وابن ماجه . قاله الحافظ في التقريب.(٢)
وقال في التهذيب قال ابن معين ليس بشيء . وقال أبوبكر بن أبي شيبة ضعيف وقال أبو زرعة ضعيف الحديث مثل أشعث بن سوار وليث بن أبي سليم . وقـال البخاري وأبو حاتم منكر الحديث . وقال النسائي متروك الحديث . وقال ابن عدي أحاديثه لا تشبه أحاديث الثقات . وقال الترمذي بعد أن أخرج حديثه ليـس اسناده بالقوي . وقال يعقوب بن سفيان والساجي منكر الحديث . وقـــال الأزدي متروك الحديث . وقال يعقوب أيضا والدارقطني وابن حبان ضعيـف . وقال البزار حدّث بالكوفة أحاديث لم يتابع عليها وهو لين هـ.(٣)

الخلاصة أنه ضعيف .

أبوسَورة (بفتح أوله وسكون الواو بعدها راء) الأنصاري ابن أخي أبي أيوب ضعيف من الثالثة . روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه . قالـــه الحافظ في التقريب.(٤)

---

(١) تقريب ٢/٣٣١ وانظر ت ت ١١/١٢٣ ، الميزان ٤/٣٣٥ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٣٠٦ ، الجرح والتعديل ٩/٣٧ ، الكاشف ٣/٢٣٧ ، التاريخ الكبير ٨/١٧٩ ، التاريخ الصغير ٢/٢٨١ .
(٢) تقريب ٢/٣٢٨
(٣) ت ت ١١/١٠٣ وانظر الميزان ٤/٣٢٨ ، التاريخ الكبير ٨/١٧٣ ، الكاشف ٣/٢٣٢ ، المغني ٢/٧١٨ ، ديوان الضعفاء ١/٣٢٨ ، التاريخ الصغير ٢/١٤٤ ، الضعفاء الصغير للبخاري ١/١١٧ ، الضعفـــاء والمتروكين للنسائي ١/١٠٣ ، الجرح والتعديل ٩/٣٠ ، المجروحيـــن لابن حبان ٣/٨٣ ، الخلاصة ٣/١٢٦ ، الكامل لابن عدي ٣/١٧٤ ، الضعفاء للعقيلي ١/٢٢٤ .
(٤) تقريب ٢/٤٣٢

وقال فى التهذيب أبوسورة ابن أخى أبى أيوب الأنصارى روى عن عمه أبى أيوب وعدىّ بن حاتم وعنه واصل بن السائب وسعيد بن سنان ويحيى بن جابر الطائى وقال عن ابن أخى أبى أيوب حسب .

قال البخارى منكر الحديث يروى عن أبى أيوب مناكير لا يتابع عليه .

وقال الترمذى يضعف فى الحديث ضعفه يحى بن معين جدا .

وذكره ابن حبان فى الثقات (قال الحافظ) قلت وقال الساجى منكر الحديث .

وقال الدارقطنى مجهول .

وقال الترمذى فى العلل عن البخارى لا يعرف لأبى سورة سماع من أبى أيوب ، وأغرب أبومحمد بن حزم فزعم أن ابن معين قال أبو أيوب الذى روى عنه أبو سورة ليس هو الأنصارى هـ (١) .

الخلاصة أنه ضعيف .

رجـــال السيـــاق الثانى

محمد بن عُبيد بغير اضافة ابن أبى أمية الطنافسى الكوفى الأحدب ثقة يحفظ من الحادية عشرة مات سنة أربع (ومائتين) روى له الجماعة . قاله الحافظ فى التقريب (٢) .

وقال الذهبى صدوق مشهور ونقل عن أحمد بن حنبل قوله يخطئ ويصيب وهو ثقة ووثقه ابن معين (٣) .

وقال الحافظ بن حجر وثقه العجلى والنسائى وابن سعد وزاد كثير الحديث صاحب سنة هـ (٤) .

---

(١) ت ت ١٢/ ١٢٤ وانظر المغنى ٢/ ٧٩٠ ، الكاشف ٣/ ٣٤٤ ، ديوان الضعفاء والمتروكين ١/ ٣٥٨ ، الجرح والتعديل ٩/ ٣٨٨ ، المجروحين ٣/ ٨٣ .

(٢) تقريب ٢/ ١٨٨

(٣) الميزان ٣/ ٦٣٩

(٤) ت ت ٩/ ٣٢٧ وانظر تذكرة الحفاظ للذهبى ٣٢٣ ، الكاشف ٣/ ٧٤ ، التاريخ الكبير ١/ ١٧٣ ، ترتيب ثقات العجلى ١/ ٤٨ ، الجرح والتعديل ٨/ ١٠

الكـــلام علـــى الروايـــة

الحديث رواه ابن ماجه[(١)] وابن عدى[(٢)] والعقيلى[(٣)] وعبد بن حميد[(٤)] بلفظ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فخلل لحيته .

ورواه الطبرانى بلفظ : حديث الباب . وبلفظ آخر مطولا . وقال حبـــذا المتخللون قالوا وما المتخللون يا رسول الله ؟ قال المتخللون بالوضوء والمتخللون من الطعام . أما تخليل الوضوء فالمضمضة والاستنشاق وبين الأصابع ، وأمـا تخليل الطعام فمن الطعام انه ليس شىء أشد على الملكين من أن يريا بيـــن أسنان صاحبهما طعاما وهو قائم يصلى .[(٥)]

ورواه القضاعى فى مسند الشهاب بلفظ ربما خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رحم الله المتخللين من أمتى فى الوضوء والطعام .

وساق الحديث باسناد آخر الا أنه قال فى الطعام والطهور.[(٦)]

ورواه الترمذى فى العلل بلفظ كان اذا توضأ تمضمض ومسّ لحيته من تحتها بالماء.[(٧)]

ورواه ابن حبان فى ترجمة واصل بن السائب فى كتاب المجروحين بلفظ يا حبذا المتخللين فى الوضوء بين الأصابع والأظافير ويا حبذا المتخللين فى الطعـــام وانه ليس شىء أشد على الملك من بقية تبقى فى الفم من أثر الطعام .[(٨)]

وأورده السيوطى فى الجامع الصغير[(٩)] بلفظ حديث الباب . وأورده فى الحبائك فى أخبار الملائك وزاد فيه تخللوا من الطعام اذا أكلتم فانه ليس شىء أشـد على الملكين من أن يريا المؤمن يصلى وفى فمه وأضراسه شىء من الطعام .[(١٠)]

---

(١) سنن ابن ماجه ١٤٩/١

(٢) الكامل لابن عدى ١٧٤/٣

(٣) الضعفاء للعقيلى ٢٢٤/١

(٤) مسند عبد بن حميد ٣٥/١

(٥) الطبرانى فى الكبير ٢٠٤/١

(٦) مسند الشهاب ٧٠/١

(٧) العلل الكبير للترمذى ٥/١

(٨) المجروحين لابن حبان ٨٣/٣

(٩) الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير ٣٧٢/٣

(١٠) الحبائك فى أخبار الملائك ٥٥/١

ورواه الديلمي في مسند الفردوس بلفظ رحم الله المتخللين من الطعام. (١)
وقد عدّه السيوطي متواترا . (٢)

وخالفه الصاغاني فقال بوضعه نقله عنه الشيخ ملا علي القاري في الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (٣). وقال : قال الصاغاني وضعه ظاهر وفسره بتخليل الأصابع في الوضوء والطعام . وقال الشيخ ملا على القارى قلت أما مبناه فوضعه غير ظاهر ، وأما معناه فثبوته ظاهر باهر لورود الأحاديث في تخليل اللحية والأصابع حتى عدّا من السنة المؤكدة اهـ .

وقال المناوي قال ابن القيم حديث لا يثبت وفيه واصل بن السائب قال البخاري والرازي منكر الحديث .
وقال النسائي والأزدي متروك (٤).
وقال العجلوني يحتمل أن يراد ما يشمل تخليل الأسنان من الطعام هـ. (٥)

أقول دعوى الوضع مردودة فقد قال الشيخ أبوغدة :

(قوله دعوى وضعه مردودة

ففي الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى (: ١٣٢ - ١٣٣ عن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حبذا المتخللون ... وقد صدر الحافظ المنذرى الحديث بلفظة (عن) وتكلم على سنده في آخره فهو عنده صحيح أو حسن أو ما قاربهما كما بينه في أول الكتاب (١-٣-٤ وليس ضعيفا اذ بيّن فيه أيضا (أنه اذا كان الحديث ضعيفا صدّره بلفظة (روى) وأهمل الكلام عليه في آخره .

وذكر الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد حديث أبي أيوب مطولا عن الكبير

---

(١) مسند الفردوس (١٥٣/١
(٢) فقال اخرجه ابوداود عن أنس والترمذى عن عثمان وأبيّ وعمار وابن ماجه عن أبي أيوب وأحمد والحاكم عن عائشة والطبراني عن ابن أبي أوفى وابن عمر وأبي امامة وأبي الدرداء وأم سلمة وابن عدى عن جابر وجرير وسعيد ابن منصور في سننه من مرسل جبير بن نفير اهـ . الأزهار المتناثرة (٩/١
(٣) الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (١٨٣/١
(٤) فيض القدير للمناوي ٣ / ٢٧٢
(٥) كشف الخفاء ومزيل الالباس ١ / ٣٤٤

للطبراني ومختصرا عن مسند أحمد والكبير أيضا ،ثم قال وفي اسناده واصل الرقاشي وهو ضعيف . ثم ذكر حديث أنس عن (الأوسط) وقال فيه محمد بن حفص الأنصاري ولم أجد من ترجمه).[١]

وقال الشيخ أبو غدة (لكن قول الحافظ المنذري في تعيين (واصل الرقاشي) بأنه واصل بن عبد الرحمن الرقاشي) كما نسبه الذهبي في الميزان ٤/٣٢٩ (قد) أشار الحافظ ابن حجر الى رده في تهذيب التهذيب (١١/١٠٤) فقال واصل ابن عبد الرحمن أبو حرة البصري وليس بالرقاشي وكذلك لم يذكر البخاري في (تاريخه) ولا ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ولا الخزرجي في (الخلاصه) بأن واصل بن عبد الرحمن البصري أبا حرة) ينسب الى الرقاشي ، وسند الامام أحمد في (مسنده) انما فيه (واصل الرقاشي) دون ذكر اسم أبيه فيترجح كلام الحافظ الهيثمي بأن واصل بن السائب الرقاشي متفق على ضعفه فالحديث ضعيف ولا ريب ولكن ليس بالموضوع كما جزم به الصاغاني والله أعلم).[١]

ونقل الترمذي في العلل الكبير عن البخاري لما سأله عن هذا الحديث فقال هذا لا شيء[٢].

وقال العقيلي الرواية في التخليل فيه لين وفيها ما هو أصح من هذا الاسناد.[٣]

وقال السندي في تعليقه على سنن ابن ماجة قال في الزوائد هذا اسناد ضعيف لاتفاقهم على ضعف أبي سورة وواصل.[٤]

ونقل الحافظ ابن حجر عن عبد الله بن أحمد عن أبيه قوله ليس في تخليل اللحية شيء.[٥]

---

(١) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع للشيخ ملا علي القاري تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ١/٦١ ،وانظر الموضوعات الكبرى لملا علي القاري ١/٥٥ ،الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ١/١١

(٢) العلل الكبير ١/٥

(٣) الضعفاء للعقيلي ١/٢٢٤

(٤) حاشية السندي على ابن ماجه ١/١٦٦

(٥) التلخيص الحبير ١/٨٥

وقال أبو داود قلت لأحمد بن حنبل تخليل للحية فقال يخلل قد روى فيه أحاديث، ليس يثبت فيه حديث (١).

وقد ورد هذا الحديث عن عدد من الصحابة وكل طرقه ضعيفة وأحسنها حديث عثمان من هؤلاء الصحابة الذين رووه أنس بن مالك وعمار بن ياسر وابن عباس وعائشة وابن عمر وأبو أمامة وعبد الله بن أبي أوفى وأبو الدرداء وكعب بن عمرو وأبو بكرة وجابر بن عبد الله وأم سلمة .

قال الزيلعي وكلها مدخولة وأمثلها حديث عثمان بن عفان رواه الترمذي وابن ماجه من حديث عامر بن شقيق الأسدي عن أبي وائل عن عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخلل لحيته . قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح (٢).

ورواه ابن ماجه (٣) والحاكم أبو عبد الله في المستدرك من طريق أحمد بن حنبل وقال هذا اسناد صحيح قد احتجا (يعني البخاري ومسلما) بجميع رواته غير عامر بن شقيق ، ولا أعلم في عامر بن شقيق طعنا بوجه من الوجوه (٤).

ورواه ابن خزيمة بسنده الى عثمان وقال وخلل أصابعه وخلل لحيته حين غسل وجهه ثلاثا ، وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتموني فعلت (٥).

ورواه ابن حبان بلفظ توضأ فخلل لحيته ثلاثا وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله (٦).

ونقل الترمذي في العلل الكبير عن البخاري قوله أصح شيء في التخليل عندي حديث عثمان قلت انهم يتكلمون في هذا الحديث فقال هو حسن (٧).

---

(١) مسائل الامام أحمد ١/٧

(٢) نصب الراية ١/٢٣ وانظر سنن الترمذي ١/٤٦

(٣) سنن ابن ماجه ١/١٤٩

(٤) المستدرك ١/١٤٩

(٥) صحيح ابن خزيمة ١/٧٩

(٦) ابن حبان ٢/٢٩٥

(٧) العلل الكبير للترمذي مخطوط ١/٥

وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بالحسن (١) ونقل المناوي عن شارح مسند الشهاب أنه حسنه (٢).

ويفهم تحسينه من صنيع المنذري حيث رواه بلفظه (عن) وتكلم على سنده في آخره (٣).

درجة الحديث

حسن لكثرة طرق الأحاديث الواردة في تخليل اللحية .

---

(١) الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير ٣ / ٢٧٢

(٢) فيض القدير ٣ / ٢٧٢

(٣) الترغيب والترهيب ١ - ٣ - ٤

مذاهب العلماء في تخليل اللحية

١ - ذهب الى وجوب التخليل في الوضوء والغسل أبوثور والظاهرية .

٢ - وذهب مالك والشافعي والثوري والأوزاعي الى أن تخليل اللحية ليس بواجب في الوضوء . قال مالك وطائفة من أهل المدينة ولا في غسل الجنابة .

٣ - وقال الشافعي وأبوحنيفة وأصحابهما والثوري والأوزاعي والليث وأحمد واسحاق وأبو ثور وداود والطبري وأكثر أهل العلم : ان تخليل اللحية واجب في غسل الجنابة ولا يجب في الوضوء .(١)

وقال ابن العربي :

١ - انه لا يستحب (تخليلها) . قاله مالك في العتبية .

٢ - انه يستحب . قاله ابن حبيب .

٣ - اذا كانت خفيفة وجب ايصال الماء اليها وان كانت كثيفة لم يجب ذلك قاله مالك عن عبدالوهاب .(٢)

أقول:القول الثاني الذى ذكره ابن العربي يبدو أنه أقرب الى الصواب من غيره ، فاللحية اذا كانت خفيفة لا تبدو هناك مشقة في ايصال الماء اليها وينبغي للمسلم أن يوصل الماء الى بشرته . فقد كان ابن عمر وابن عباس والحسن وأنس وابن أبي ليلى وعطاء يخللون لحاهم .(٣)

أما من قال بالوجوب فاني أعتقد أن قوله ليس له حظ من النظر لأن الأحاديث لا تدل عليه .

قال الشوكاني والانصاف أن أحاديث الباب (أي باب تخليل اللحية) بعد تسليم انتهاضها للاحتجاج وصلاحيتها للاستدلال لا تدل على الوجوب

---

(١) نيل الأوطار ١٤٥/١

(٢) عارضة الأحوذي ٤٩/١ وانظر تحفة الأحوذي ١٢٩/١ ولعل العبارة (قاله عن مالك: عبدالوهاب) أي القاضي المالكي المشهور.

(٣) المغني لابن قدامه ٧٨/١

لأنها أفعال ، وما ورد في بعض الروايات من قوله صلى الله عليه وسلم هكذا أمرني ربي لا يفيد الوجوب على الأمة لظهوره في الاختصاص به وهو يتخرج على الخلاف المشهور في الأصول هل يعم الأمة ما كان ظاهر الاختصاص به أم لا . والفرائض لا تثبت الا بيقين ، والحكم على ما لم يفرضه الله بالفريضة كالحكم على ما فرضه بعد مها لا شك في ذلك . لأن كل واحد منهما من التقوّل على الله بما لم يقل .

ولا شك أن الغرفة الواحدة لا تكفي كث اللحية لغسل وجهه وتخليل لحيته ودفع ذلك كما قال بعضهم بالوجدان مكابرة منه .

نعم الاحتياط والأخذ بالأوثق لا شك في أولويته لكن بدون مجاراة على الحكم بالوجوب(1) .

---

(1) نيل الأوطار ١٨٦/١ .

فصـــل فى المســـح علـــى الخفيـــن

(٤٢١) قال الامام أحمد : الحديث ١٦

حدثنا محمد بن عبيد ثنا الأعمش عن المسيب بن رافع عن على بن مدرك ، قال رأيت أبا أيوب نزع خفه فنظروا اليه فقال أما انى قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عليهما ولكن حبب الىّ الوضوء .

[حديث رقم .. (٤٢

أقول: فى هذا الاسناد من لطائف الاسناد رواية تابعى عن تابعى .

المفردات واختلاف الألفاظ :

رأيت أبا أيوب نزع خفه فنظروا اليه :

هذا لفظ الطبرانى (١) والبيهقى (٢) من رواية على بن مدرك عن أبى أيوب .

وعند الطبرانى (٣) والبيهقى (٤) أيضا من رواية أفلح مولى أبى أيوب عن أبى أيوب أنه كان يأمر بالمسح على الخفين ويغسل رجليه .

وفى رواية عبد الرزاق من طريق أفلح عن أبى أيوب أن أبا أيوب الأنصارى كان يفتى بالمسح على الخفين وكان لا يمسح . فقيل له فقال: قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عليهما ولكن حبب الىّ الوضوء.(٥)

وعند الطبرانى من رواية أفلح .

فقيل له فى ذلك فقال بئس مالى ان كان مهناه لكم ومأثمه علىّ . رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين ويأمر به ولكنى حبب الى الوضوء (٦) .

وكذا عند البيهقى (٧) .

---

(١) الطبرانى فى الكبير ١/٢٠٢

(٢) السنن الكبرى للبيهقى ١٤٥/٣

(٣) الطبرانى فى الكبير ١٩٩/١

(٤) السنن الكبرى ٢٩٣/١

(٥) مصنف عبد الرزاق ١٩٨/١

(٦) الطبرانى فى الكبير ١٩٩/١

(٧) السنن الكبرى للبيهقى ٢٩٣/١

وفى رواية عبدالرزاق من طريق أفلح أيضا . أترونى أفتيكم بشىء مَهْنَأة لكم ومأثمةً علىّ ولكنه حبب الىّ الطهور [(١)] .

رجال الاسناد الأول

- محمد بن عبيد تقدم فى الحديث رقم ( ) وهو ثقة يحفظ .
- سليمان بن مهران تقدم فى الحديث رقم ( ) وهو ثقة حافظ .
- المسيب بن رافع الأسدى الكاهلى أبوالعلاء الكوفى الأعمى ثقة من الرابعة مات سنة خمس (ومائة) روى له الجماعة قاله الحافظ فى التقريب [(٢)] .

وقال فى التهذيب قال ابن معين لم يسمع من أحد من الصحابة الا من البراء وأبى اياس عامر بن عبدة .

وقال أبو حاتم روى عن جابر بن سمرة قليلا ولا أظنه سمع منه يدخل بينه وبينه تميم بن طرفة .

ووثقه العجلى . وذكره ابن حبان فى الثقات [(٣)] .

- على بن مدرك النخعى أبو مدرك الكوفى ثقة من الرابعة مات سنة عشرين (ومائة) . روى له الجماعة . قاله الحافظ فى التقريب [(٤)] .

وقال فى التهذيب وثقه ابن معين والنسائى .

وقال ابن أبى حاتم عن أبيه صالح صدوق ، ثم قال ثقة .

وذكره ابن حبان فى الثقات [(٥)] .

وقال البيهقى ليس بالقوى عندهم [(٦)] .

وقال الذهبى وثقه غير واحد [(٧)] .

---

(١) مصنف عبدالرزاق ١ / ١٩٨

(٢) تقريب ١ / ٢٥٠

(٣) ت ت ١٠ / ١٥٣ وانظر تهذيب الكمال ٦ / ٦٦٥ ، المراسيل لابن أبى حاتم ١ / ٢٦ ، تفسير الطبرى تحقيق احمد شاكر ١ / ١١١ ، الكاشف ٣ / ١٤٦ ، مجمع الزوائد ١ / ٣٣٢ ، ترتيب ثقات العجلى ١ / ٥١ .

(٤) تقريب ٢ / ٤٤   (٥) ت ت ٧ / ٣٨١

(٦) السنن الكبرى ٣ / ٤٠ وانظر تهذيب الكمال ٥ / ٤٩٦ ، الثقات لابن حبان ٢ / ١٤٢ ، الجرح والتعديل ٣ / ٢٠٣ ، الخلاصة ٢ / ٢٥٦ ، ترتيب ثقات العجلى ١ / ٤١   (٧) الكاشف ٢ / ٢٩٥

الكلام علـى الروايـــة

الحديث أخرجه الطبراني[١] والبيهقي[٢] بلفظي حديث الباب وأخرجاه من طريق أخرى عن أفلح مولى أبي أيوب عن أبي أيوب ولفظ الطبراني عن ألفلح مولى أبـي أيوب عن أبي أيوب انه كان يأمر بالمسح على الخفين ويغسل رجليه فقيل له في ذلك فقال بيس حالي ان كان مهناة لكم ومأثمة عليّ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين ويأمر به ولكني حبب الى الوضوء[٣] .

وأما رواية البيهقي فقد أوردها في باب الطهارة من حديث أفلح وقال كان يأمرنا بالمسح وكان هو يغسل قدميه فقيل له في ذلك كيف تأمر بالمسح وأنت تغسل ...[٤]

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه بسند رواته رواة الصحيح في باب المسح على الخفين من رواية ابن سيرين أن أبا أيوب الأنصاري كان يفتي بالمسح على الخفين وكان لا يمسح فقيل له فقال أترونى أفتيكم بشيء مهنأة لكم ومأثمة علي ولكنه حبب الـى الطهور[٥] .

أقول لم يصرح ابن سيرين بروايته عن أفلح عند عبد الرزاق وصرح بها عند الطبراني والبيهقي .

درجة الحديـــث

وثق الهيثمي رجال أحمد والطبراني .[٦]
وبذلك يكون صحيحا والله أعلم .

---

(١) الطبراني في الكبير ١/٢٠٢
(٢) البيهقي في السنن الكبرى ٣/١٤٠
(٣) الطبراني في الكبير ١/١٩٩
(٤) السنن الكبرى للبيهقي ١/٢٩٣
(٥) مصنف عبد الرزاق ١/١٩٨
(٦) مجمع الزوائد ١/٢٥٤ وانظر غاية المقصد ١/٢٧

مذاهب العلماء حول المسح على الخفين

حكم المسح على الخفين مما أجمعت عليه الأمة قديما وحديثا ولم يخالف فى ذلك الا الخوارج والشيعة الامامية وبعض الظاهرية . واستدلوا بأدلة سيأتى ردها .

قال ابن الهمام والأخبار فيه مستفيضة .

وقال أبو حنيفة ما قلت بالمسح حتى جاءنى فيه مثل ضوء النهار . وعنه أخاف الكفر على من لم ير المسح على الخفين ، لأن الآثار التى جاءت فيه فى حيز التواتر .

وقال أبو يوسف : خبر المسح يجوز نسخ الكتاب به لشهرته .

وقال العينى لا ينكره الا المبتدع الضال .(١)

وقال النووى أجمع من يعتد به فى الاجماع على جواز المسح على الخفين فى السفر والحضر سواء أكان لحاجة أم لغيرها حتى يجوز للمرأة الملازمة بيتها وللزمن الذى لا يمشى وانما أنكرته الشيعة والخوارج ولا يعتد بخلافهم .

وقد روى عن مالك رحمه الله روايات كثيرة فيه والمشهور أن مذهبه كمذهب الجماهير وقد روى المسح على الخفين خلائق لا يحصون من الصحابة .(٢)

وقال ابن عبد البر المسح على الخفين لا ينكره الا مبتدع خارج عن جماعة المسلمين . فأهل الفقه والأثر لا خلاف بينهم فى ذلك بالحجاز والعراق والشام وسائر البلدان الا قوما ابتدعوا فأنكروا المسح على الخفين ، وقالوا انه خلاف القرآن وعمل القرآن نسخه ومعاذ الله أن يخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب الله الذى جاء به قال تعالى : (وأنزلنا اليك الذكر لتبيّن للناس ما نزّل اليهم)(٣) وقال (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) .(٤)

والقائلون بالمسح على الخفين هم الجم الغفير والعدد الكثير الذين لا يجوز

---

(١) المنهل العذب المورود شرح سنن أبى داود ٢/١٠٣

(٢) النووى على مسلم ٣/١٦٤

(٣) سورة النحل ٤٤

(٤) سورة النساء ٦٥

عليهم الغلط ولا التشاغر(١) ولا التواطؤ وهم جمهور الصحابة والتابعين وهم فقهاء المسلمين .

وقال أبو عمر قد تأول جماعة من العلماء قول الله عز وجل (وامسحوا برءوسكم وأرجلكم الى الكعبين)(٢) أنه أراد اذا كان في الخفين نحو أربعين من الصحابة .
وقد روى عن الحسن البصري أنه قال أدركت سبعين رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحون على الخفين .

وعمل بالمسح على الخفين الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر أهل بدر وأهل الحديبية وغيرهم من المهاجرين والأنصار ولم يروعن أحد منهم انكار المسح على الخفين الا ابن عباس وعائشة وأبي هريرة .

أما ابن عباس وأبو هريرة فقد جاء عنهما بالأسانيد الصحاح خلاف ذلك وموافقة سائر الصحابة . ذكر أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن ادريس عن قطر(٣) قال قلت لعطاء ان عكرمة يقول قال ابن عباس سبق الكتاب الخفين قال عطاء كذب عكرمة أنا رأيت ابن عباس يمسح عليهما .

وروى أبو زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة أنه كان يمسح على خفيه .
وذكر الأثرم قال سمعت أحمد بن حنبل وقيل له : ما تقول فيما روى عن أبي هريرة وأبي أيوب وعائشة في انكار المسح على الخفين فقال انما روى عن أبي أيوب انه قال حبب الى الغسل فاذا ذهب ذاهب الى قول أبي أيوب الأنصاري حبب الى الغسل لم أعبه . قال الا أن يترك رجل المسح ولا يراه كما صنع أهل البدع فهذا لا يصلى خلفه ثم قال : نحن لا نذهب الى قول أبي أيوب ونرى المسح أفضل ثم قال ومن تأول تأويلا سائغا لا يخالف فيه السلف صلينا خلفه وان كنا نرى غيره .
وقال أبو عمر لا نعلم أحدا من الصحابة جاء عنه انكار المسح على الخفين ممن لا يختلف عليه فيه الا عائشة . وكذلك لا أعلم أحدا من فقهاء المسلمين روى عنه انكار ذلك الا مالكا والروايات الصحاح عنه بخلاف ذلك موطوءه يشهد للمسح على الخفين

---

(١) التشاغر تفرق الأمر والعجز عن ضبطه
(٢) سورة المائدة آية ٥
(٣) قال المحقق والصواب قَطَن قلت وهو كما قال ففي المغني قَطَن في نفس الحديث (١ / ٢١٠)

فى الحضر والسفر وعلى ذلك جميع أصحابه وجماعة أهل السنة وان كان من أصحابنا من يستحب الغسل ويفضله على المسح من غير انكار للمسح على معنى ما روى عن أبى أيوب الأنصارى انه قال أحب الىّ الغسل .

قال أبو عمر قد ذكرنا فى التمهيد حديث أبى سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عمر انه كان يقول لا يحيكن فى صدر أحدكم المسح على الخفين وان جاء من الغائط لأنى كنت من أشد الناس فى المسح .

وذكر ابن أبى شيبة . حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال مسح أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخفين فمن ترك ذلك رغبة عنه انما هو شيطان .

حدثنا محمد بن زكريا حدثنا أحمد بن شعيب حدثنا أحمد بن خالد حدثنا مروان ابن عبد الملك حدثنا أبو حاتم حدثنا الأصمعى حدثنا المعتمر بن سليمان قال كان أبى لا يختلف عليه فى شئ من الدين الا أخذ بأشده الا المسح على الخفين فانه كان يقول هو السنة واتباعها الأفضل (١) .

وقال ابن قدامة فى المغنى المسح على الخفين جائز عند عامة أهل العلم .

حكى ابن المنذر عن ابن المبارك قال : ليس فى المسح على الخفين اختلاف أنه جائز وروى أبو داود عن جرير بن عبد الله أنه توضأ ومسح على الخفين فقيل له أتفعل هذا قال ما يمنعنى أن أمسح وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح فقيل له قبل نزول المائدة أو بعد نزول المائدة وفى رواية انه قال (انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم توضأ ومسح على خفيه قال ابراهيم فكان يعجبهم هذا لأن اسلام جرير كان بعد نزول المائدة) متفق عليه رواه حذيفة والمغيرة عن النبى صلى الله عليه وسلم متفق عليهما .

قال أحمد ليس فى قلبى من المسح شئ فيه أربعون حديثا عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رفعوا الى النبى صلى الله عليه وسلم وما وقفوا (٢) .

وروى عن أحمد أنه قال المسح أفضل يعنى من الغسل لأن النبى وأصحابه انما طلبوا الفضل وهذا مذهب الشافعى والحكم واسحاق لأنه روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال (ان الله يحب أن يؤخذ برخصه) وما خيّر رسول الله صلى الله

---

(١) الاستذكار ١/(٢٧١ - ٢٧٤)
(٢) أى منه ما رفعوه ومنه ما وقفوه فما موصولة لا نافية

عليه وسلم بين أمرين الا اختار أيسرهما) ولأن فيه مخالفة أهل البدع وقد روى عن سفيان الثورى أنه قال لشعيب بن حرب : لا ينفعك ما كتبت حتى ترى المسح على الخفين أفضل من الغسل .

وروى حنبل عن أحمد أنه قال كله جائز المسح والغسل ما فى قلبى من المسح شىء ولا من الغسل وهذا قول ابن المنذر .

وروى عن ابن عمر أنه أمرهم أن يمسحوا على خفافهم وخلع خفيه وتوضأ وقال حبب الى الوضوء .

وقال ابن عمر انى مولع بغسل قدمى فلا تقتدوا بى .(١)

وقال الحافظ فى الفتح :

قال الشيخ محى الدين وقد صرح جمع من الأصحاب بأن الغسل أفضل بشرط أن لا يترك المسح رغبة عن السنة كما قالوه فى تفضيل القصر على الاتمام وقد صرح جمع من الحفاظ بأن المسح على الخفين متواتر وجمع بعضهم رواته فجاوزوا الثمانين ومنهم العشرة .(٢)

أما الطوائف التى تنكر المسح على الخفين فهم الشيعة الامامية والخوارج وبعض الظاهرية وقالوا انه لا يجزئ المسح عن الغسل واستدلوا بآية المائدة وبقوله صلى الله عليه وسلم (واغسل رجلك) وقالوا ولم يذكر المسح وقوله بعد غسلهما (لا يقبل الله الصلاة بدونه) وقوله (ويل للأعقاب من النار) قالوا والأخبار بمسح الخفين منسوخة بالمائدة . هذه هى أدلتهم ذكرها الشوكانى وأجاب عنها كلها وبين ضعفها فقال أما آية المائدة فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم المسح بعدها كما فى حديث جرير . وأما حديث (واغسل رجلك) فغاية مافيه الأمر بالغسل وليس فيه مايشعر بالقصر ، ولو سلم وجود ما يدل على ذلك لكان مخصصا بأحاديث المسح المتواترة وأما حديث (لا يقبل الله الصلاة بدونه) فلا ينهض للاحتجاج به فكيف يصلح لمعارضة الأحاديث المتواترة مع أننا لم نجده بهذا اللفظ من وجه يعتد به .

---

(١) المغنى ١/٢٠٦
(٢) فتح البارى ١/٣٠٦

وأما حديث (ويل للأعقاب من النار) فهو وعيد لمن مسح رجليه ولم يغسلهما ولم يرو في المسح على الخفين . فان قلت هو عام فلا يقتصر على السبب . قلت لا نسلم شموله لمن مسح على الخفين فانه يدع رجله كلهـــا ولا يدع العقب فقط . .

وأحاديث المسح على الخفين مخصصة للماسح من ذلك الوعيد .(١)

---

(١) نيل الأوطار ١/ ٢٢١

باب الصلاة

فصل فى فضل الصلاة مطلقا وأنها تكفر الصغائر

(٤١٣) قال الامام أحمد الحديث / ١٦ : وفيه حديثان : (كل منهما على حدة)

ثنا الحكم بن نافع قال حدثنا اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح ابن عبيد أن أبا رهم السمعى كان يحدث أن أبا أيوب حدثه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول (ان كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة) .

أقول: هذا الاسناد كله حمصيون .

[حديث رقم ...]

المفردات واختلاف الألفاظ .

ان كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة : هذا لفظ الطبرانى .[1] أيضا .
يعنى أنها تكفر ما بينها وبين الصلاة الأخرى من الذنوب . والمراد الصغائر .
وعلى هذا التقدير فالمراد الصلاة المفروضة ا هـ .[2]
قلت يدل لتفسير المناوى وهو المتقدم حديث أبى هريرة عند الترمذى الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن مالم تُغْشَ الكبائر . .
قال أبو عيسى حديث أبى هريرة حديث حسن صحيح .[3]

رجال الاسناد :

— الحكم بن نافع البهرانى بفتح الموحدة أبو اليمان الحمصى مشهور بكنيته . ثقة ثبت . يقال ان أكثر حديثه عن شعيب مناولة . من العاشرة مات سنة اثنين وعشرين (ومائتين) . روى له الجماعة.[4]

— اسماعيل بن عياش بن سليم العنسى بالنون أبو عتبة الحمصى، صدوق فى روايته عن أهل بلده مخلط فى غيرهم، من الثامنة مات سنة احدى أو اثنين وثمانين وله بضع وتسعون . روى له البخارى فى رفع اليدين ، وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه

---

(١) المعجم الكبير ١٩٤/١
(٢) فيض القدير ٤٧٦/٢ .
(٣) سنن الترمذى ٤١٨/١
(٤) تقريب ١٩٣/١ وانظر ت ٤١١/٢

قاله الحافظ فى التقريب . (١)

وقال فى التهذيب قال يعقوب بن سفيان تكلم قوم فى اسماعيل ، واسماعيل ثقة عدل أعلم الناس بحديث الشام ، وأكثر ما قالوا يغرب عن ثقات المدنيين والمكيين

وقال ابن معين ليس به فى أهل الشام بأس والعراقيون يكرهون حديثه .

وقال عثمان الدارمى عن ابن معين أرجو أن لا يكون به بأس . ووثقه فيما روى عن الشاميين وضعفه فى روايته عن أهل الحجاز . ومرة أخرى وثقه وقال كان أحب الى أهل الشام من بقية .

وحسن أحمد روايته عن الشاميين وقال هو فيهم أحسن حالا مما روى عن المدنيين وغيرهم .

أما ما حدث عن غيرهم فعنده مناكير . وقال ابن المدينى كان يوثق فيما روى عن أصحابه أهل الشام ، فأما ما روى عن غير أهل الشام ففيه ضعف .

وقال الفلاس نحو ذلك وقال أيضا كان عبد الرحمن لا يحدث عنه .

وقال دحيم اسماعيل فى الشاميين غاية وخلط فى المدنيين وكذا قال البخارى والدولابى ويعقوب بن شيبة .

وقال ابن عدى اذا روى عن الحجازيين فلا يخلو من غلط . . وحديثه عن الشاميين اذا روى عنه ثقة فهو مستقيم وهو فى الجملة ممن يكتب حديثه ويحتج به فى حديث الشاميين خاصة .

وقال أبو حاتم لين يكتب حديثه لا أعلم أحد أكف عنه الا أبو اسحاق الفزارى .

وقال النسائى صالح فى حديث أهل الشام .

وقال ابن خزيمة لا يحتج به وقد صحح له الترمذى غير ما حديث عن الشاميين .

وضعف روايته فى غير الشاميين أيضا النسائى وأبو أحمد الحاكم والبرقى والساجى .

وذكره الفسوى فى باب من يرغب عن الرواية عنهم .

وقال الحاكم هو مع جلالته اذا انفرد بحديث لم يقبل منه لسوء حفظه .

وروى عن على بن حجر أنه قال ابن عياش حجة لولا كثرة وهمه .

وقال ابن حبان كان اسماعيل من الحفاظ المتقنين فى حديثهم ، فلما كبر تغير حفظه فما حفظ فى صباه وحداثته أتى به على جهته ، وما حفظ على الكبر من حديث الغرباء خلط فيه ، وأدخل الاسناد فى الاسناد ، وألزق المتن بالمتن ، وهو لا يعلم . فمن

---

(١) تقريب ١/٧٣

كان هذا نعتوحتى صار الخطأ فى حديثه يكثريخرج عن حد الاحتجاج به ا هـ.(١)
وقال الذهبى قال البخارى اذا حدث عن أهل حمص فصحيح (٢). وكذا نقل صاحب الكواكب النيرات فى معرفة من اختلط من الرواة الثقات (٣).
قلت لكن الذى فى التاريخ الكبير ما روى عن الشاميين فهو أصح (٤).
أقول الجمهور على أن اسماعيل ثقة فى أهل الشام ضعيف فى غيرهم والله أعلم .

ضمضم بن زرعة بن ثوب بضم المثلثة وفتح الواو ثم موحدة ، الحضرمى الحمصى صدوق يهم من السادسة . روى له أبو داود وابن ماجة فى التفسير قاله الحافظ فى التقريب (٥).
وقال فى التهذيب وثقه ابن معين وقال أبو حاتم ضعيف وقال أحمد بن محمد ابن عيسى صاحب تاريخ الحمصيين لا بأس به وذكره ابن حبان فى الثقات .
(وقال الحافظ) قلت ونقل ابن خلفون عن ابن نمير توثيقه ا هـ.(٦)

شريح بن عبيد ابن شريح الحضرمى الحمصى ثقة من الثالثة وكان يرسل كثيرا مات بعد المائة . روى له أبو داود والنسائى وابن ماجة قاله الحافظ فى التقريب (٧).
وقال فى التهذيب وثقه العجلى ودحيم ومحمد بن عوف والنسائى وذكره ابن حبان فى الثقات (٨).

---

(١) ت ت ١/ ٣٢١
(٢) الكاشف ١/ ١٢٧
(٣) الكواكب النيرات لابن الكيال ١/ ٣٧
(٤) التاريخ الكبير ١/ ٣٦٩ وانظر التاريخ الصغير ٢/ ٢٢٦ ، الميزان ١/ ٢٤٠ تذكرة الحفاظ ٢٥٣ ، المغنى فى الضعفاء ١/ ٨٥ ، مختصر الكامل للمقريزى ١/ ٣٣ ، المجروحين لابن حبان ١/ ٢٢٤ ، الجرح والتعديل ٢/ ١٩١ ؛ تهذيب الكمال ١/ ٥٣ ، الخلاصة ١/ ٣٥ ، تذكرة الحفاظ للسيوطى ١/ ١٠٨
(٥) تقريب ١/ ٣٧٥
(٦) ت ت ٤/ ٤٦٢ وانظر الميزان ٢/ ٣٣١ ، الكاشف ٢/ ٣٨ ، التاريخ الكبير ٤/ ٣٣٨ ، الجرح والتعديل ٤/ ٤٦٨ ، المغنى فى الضعفاء ١/ ٣١٣ .
(٧) تقريب ١/ ٣٤٩
(٨) ت ت ٤/ ٣٢٨ انظر الجرح والتعديل ٤/ ٣٣٤ ، الكاشف ٢/ ٩ ، التاريخ الكبير ٤/ ٢٣٠ ، المراسيل لابن أبى حاتم ١/ ٩٠ ، ترتيب ثقات العجلى ١/ ٢٣

الكـلام علـى الروايـة

الحديث أخرجه الطبراني وقال عن شريح بن عبيد عن أبي رهم السماعي أنه كان يحدث أن أبا أيوب الأنصاري حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة أهـ.(١)
وأورده الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب وعزاه لأحمد وقال واسناده حسن.(٢)

درجـة الحديـث

حسنه المنذري كما تقدم واسماعيل بن عياش انما ضعف في غير روايته عن أهل بلده وهو هنا يروى عن حمصي هو ضمضم بن زرعة .

---

(١) الطبراني في معجمه الكبير ١/ ١٩٤
(٢) الترغيب والترهيب ١/ ٢٣٩

(٤٢٣) قال الامام أحمد [الحديث/ ٩٨]:

ثنا يونس بن محمد وحجين قالا ثنا ليث بن سعد عن أبى الزبير عن سفيان بن عبد الرحمن عن عاصم بن سفيان الثقفى أنهم غزوا غزوة السلاسل وفاتهم الغزو العام فرابطوا ثم رجعوا الى معاوية وعنده أبو أيوب وعقبة بن عامر فقال عاصم يا أبا أيوب فاتنا الغزو العام وقد أخبرنا أنه من صلى فى المسجد وقال حجين فى المساجد الأربعة غفر له ذنبه فقال ابن أخى أدلك على أيسر من ذلك انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من توضأ كما أمر وصلى كما أمر غفر له ما تقدم من عمل أكذلك يا عقبة قال نعم) .

فى هذا الحديث من لطائف الاسناد ثلاثة مكيون هم أبو الزبير المكى وسفيان ابن عبد الرحمن وعاصم بن سفيان . وفيه شيخين للامام أحمد هما يونس والآخر حجين .

[حديث رقم (٢٦)]

المفردات واختلاف الألفاظ :

غزوا غزوة السلاسل وفاتهم الغزو العام فرابطوا ثم رجعوا الى معاوية .

وعند ابن حبان فأبطؤوا[1] ثم رجعوا الى معاوية وكذا عند النسائى[2] وعبد بن حميد[3] .

وقال ابن الأثير السلاسل بضم السين وكسر الثانية ماء بأرض جذام وبه سميت الغزوة[4]

وقال ابن القيم (بالضم والفتح لغتان)[5] وذكر الزبيدى توجيهًا لهما: فعلى الفتح لأنه اسم الموضع - ماء - رمل بعضه على بعض كالسلسلة، وعلى الضم لسهولته[6]

قال السهيلى: كانت بموضع وراء وادى القرى بينه وبين المدينة عشرة أميال

سميت بذلك لأن المشركين ارتبط بعضهم ببعض خشية أن يفروا .. وكانت هذه الغزوة فى جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة[7] وكانت بقيادة عمرو بن العاص .

---

(١) موارد الظمآن فى زوائد ابن حبان ١/ ٦٩
(٢) السنن الكبرى للنسائى ١/ ٧٨
(٣) مسند عبد بن حميد ١/ ٣٦
(٤) النهاية فى غريب الحديث ٢/ ٣٨٩
(٥) نقله الزبيدى فى شرح القاموس،
(٦) تاج العروس: ٧/ ٣٨٠ والسلسلة مصدر فسره الفيروزبادى باتصال الشيء بالشيء. قال الزبيدى: شيء مسلسل متصل بعضه ببعض،
(٧) المنهل العذب المورود شرح سنن أبى داود ٣/ ١٨٥ ، وانظر السيرة لابن كثير ٣/ ٥١٦ ، عيون الأثر ١/ ١٥٧ ، فتح البارى ١/ ٣٥٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١١٤

من صلى في المسجد(وقال حجين)في المساجد الأربعة غفرله ذنبه :

وعند النسائي[(١)] وابن ماجه[(٢)] وابن حبان[(٣)] وعبد بن حميد[(٤)] من صلى في المساجد الأربعة .

قال السندى المراد بالمساجد الأربعة مساجد كانت قائمة أو الثلاثة المعهودة والرابع مسجد قباء[(٥)] .

وقد رد الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي قول السندى بقوله أما قوله رحمه الله مساجد كانت قائمة فلا معنى له لأن تاريخ الاسلام محفوظ ولله الحمد ولم تذكر لنا مساجد كانت قائمة في ذلك التاريخ وانتهت بعد ذلك والله أعلم[(٦)] .

قلت الراجح عندى أنها المساجد الثلاثة المعهودة والرابع مسجد قباء فكلها ثبتت لها الفضلية على غيرها من عموم المساجد والله أعلم .

من توضأ كما أمر وصلى كما أمرغفرله ما تقدم من عمل :

وعند النسائي[(٧)] وابن ماجه[(٨)] من توضأ كما أمر ثم صلى كما أمر والمراد من توضأ كما أمره الله من استيعاب الشروط والفروض وصلى كما أمر كذلك غفر له ما تقدم من عمل السيئات والمراد الصغائر .

والمراد بالصلاة الصلاة المفروضة وفيه دليل على فرض الوضوء وأنه مكفر للذنب وعلى شرف الصلاة عقبه ، وأن العبادة الواحدة قد يرجى منها غفران ما تقدم من الذنوب وأن الثواب من كرم الله ، ان العبد لا يستحق بصلاته مغفرة ذنوب كثيرة ولو كان ذلك على محض الجزاء وتقدير الثواب بالفضل لكانت العبادة الواحدة تكفر السيئة

---

(١) سنن النسائي الكبرى ١/٧٨
(٢) سنن ابن ماجه بترقيم محمد فؤاد ١/٤٤٦
(٣) موارد الظمآن ١/٦٩
(٤) مسند عبد بن حميد ١/٣٦
(٥) حاشية السندى على ابن ماجه ١/٤٢٤
(٦) تعليق محمد فؤاد على ابن ماجه ١/٤٤٦
(٧) سنن النسائي الكبرى ١/٧٨
(٨) سنن ابن ماجه مع حاشية السندى ١/٤٢٤

الواحدة فلما كثرت ذنوبا كثيرة عرف أن المغفرة من الكريم بفضله وليست على حكم المقابلة ولا على قضية المعاوضة .(١)

رجـــال الاسنـــاد :

ـ يونس بن محمد بن مسلم البغدادي أبو محمد المؤدب ثقة ثبت من صغار التاسعة مات سنة سبع (ومائتين) روى له الجماعة(٢)

ـ حجين بن المثنى اليمامي أبو عمير سكن بغداد وولي قضاء خراسان ثقة من التاسعة مات ببغداد سنة خمس وثمانين (ومائتين) وقيل بعد ذلك . روى له أبوداود ومسلم والترمذي والنسائي والبخاري قاله الحافظ في التقريب .(٣)
وقال في التهذيب وثقه محمد بن رافع وصالح وأبوبكر الجارودي وكرر التوثيق . وابن سعد وذكره ابن حبان في الثقات .(٤)

ـ محمد بن مسلم بن تدرس بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء الأسدي مولاهم أبوالزبير المكي صدوق الا أنه يدلس من الرابعة مات سنة ست وعشرين (ومائة) . روى له الجماعة قاله الحافظ في التقريب .(٥)
وقال في الهدي هو أحد التابعين مشهور وثقه الجمهور وضعفه بعضهم لكثرة التدليس وغيره ولم يرو له البخاري سوى حديث واحد في البيوع قرنه بعطاء عن جابر وعلق له عدة أحاديث واحتج به مسلم والباقون .(٦)
وقال الذهبي قال غير واحد هو مدلس فاذا صرح بالسماع فهو حجة اهـ.(٧)
قلت رأي الذهبي أقرب الى الصواب والله أعلم .

---

(١) فيض القدير ٦/١٠٩
(٢) تقريب ٢/٣٨٦ وانظر ت ت ١١/٤٤٧
(٣) تقريب ١/١٥٥
(٤) ت ت ٢/٢١٦ وانظر الخلاصة ١/٢٦٧
(٥) تقريب ٢/٢٠٧
(٦) هدى الساري ١/٤٤٢
(٧) تذكرة الحفاظ للذهبي ١٢٧ ،انظر الميزان ٤/٣٧ ،الجرح والتعديل ٧٤/٨ ،التاريخ الكبير ١/٢٢١ ،الكاشف ٣/٩٥ ،المغني ٢/٦٣٢

ـ سفيان بن عبد الرحمن أو عبد الله بن عاصم بن سفيان بن عبد الله الثقفي المكي مقبول من السادسة روى له النسائي وابن ماجه قاله الحافظ في التقريب [١].
وقال في التهذيب روى عن جده عاصم بن سفيان بن عبد الله وداود بن أبي عاصم وعنه أبو الزبير المكي وعبد الله بن لاحق المكي وذكره ابن حبان في الثقات . له في النسائي وابن ماجه حديث واحد من توضأ كما أمر وصلى كما أمر غفر له ما تقدم من عمل لكن سماه ابن ماجه سفيان بن عبد الله [٢] وقال الذهبي وثق [٣].

ـ عاصم بن سفيان بن عبد الله الثقفي صدوق من الثالثة روى له أبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه قاله الحافظ في التقريب [٤].
وقال في التهذيب روى عن أبيه وأبي ذر وأبي أيوب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعقبة بن عامر الجهني وعنه ابنه بشر وابن ابنه سفيان بن عبد الرحمن وعمرو بن شعيب ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل مكة وذكره ابن حبان في الثقات [٥].

الكـــلام علـــى الروايـــة

الحديث رواه النسائي في سننه الكبرى [٦] وفي سننه الصغرى [٧] (المجتبى) في كتاب الطهارة وعنون له بقوله (ثواب من توضأ كما أمر) وساق لفظه كحديث الباب الا أنه قال غفر له ذنبه .
ورواه عبد بن حميد [٨] بلفظه والطبراني [٩] ولم يذكر القصة وابن حبان في صحيحه [١٠]

---

(١) تقريب ١/٣١١
(٢) ت ت ٤/١١٦
(٣) الكاشف ١/٣٧٨
(٤) تقريب ١/٣٨٣
(٥) ت ت ٥/٤١ وانظر الكاشف ٢/٤٩
(٦) السنن الكبرى للنسائي ١/٧٨
(٧) السنن الصغرى المجتبى ١/٩١
(٨) مسند عبد بن حميد ١/٣٦
(٩) المعجم الكبير ١/٢٠٠
(١٠) موارد الظمآن في زوائد ابن حبان ١/٦٩

بلفظه ورواه ابن ماجه فى باب الصلاة .

وقال عن سفيان بن عبد الله (أظنه) عن عاصم بن سفيان .

وساق لفظه وقال غفر له ذنبه (١) .

وأورده السيوطى فى الجامع الصغير (٢) ورمز له بالصحه . وأقره المناوى وقال وله شاهد عن عقبة بن عامر (٣) .

درجـــة الحديـــث

حسن لغيره لأن فيه سفيان مقبول وله شاهد عن عقبة بن عامر يتقوى به كما ذكر المناوى والله أعلم . أما حديث عقبة فنقل عن الهيثمى أن رجاله موثوقون .

---

(١) سنن ابن ماجه مع حاشية السندى ١ / ٤٢٤

(٢) الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير ٦ / ١٠٩

(٣) فيض القدير ٦ / ١٠٩

فصل
في
الأمر بالطمأنينة في الصلاة

قال الامام أحمد / ٤:

(٤١٢) حدثنا على بن عاصم قال حدثنا عبدالله بن عثمان بن خثيم عن عثمان بن جبير عن أبى أيوب الانصارى قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال عظنى وأوجز فقال اذا قمت فى صلاتك فصل صلاة مودع ، ولا تكلم بكلام تعتذر منه غدا واجمع الاياس مما فى أيدى الناس) .

[حديث رقم ٢٧]

المفردات واختلاف الألفاظ :

عظني وأوجز:

وعند ابن ماجه علمني (١) وأوجز وكذا عند الطبراني (٢) وأبى نعيم . (٣)
وعند الحاكم من رواية اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه عن جده قال أوصني وأوجز (٤) .

قال السندى اقتصر على خلاصة الأمر ليكون أسهل للضبط أو أداء ذلك العلم المطلوب بكلام مختصر . (٥)

اذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع :

هذا لفظ الطبراني (٦) وأبى نعيم . (٧)

---

(١) سنن ابن ماجه مع حاشية السندى ٢ / ٥٤٢
(٢) المعجم الكبير للطبرانى ١ / ٢٠٠
(٣) حلية الأولياء ١ / ٣٦١
(٤) المستدرك ٤ / ٣٢٦
(٥) سنن ابن ماجه مع حاشية السندى ٢/٥٤٢
(٦) الطبرانى فى الكبير ١ / ٢٠٠
(٧) حلية الاولياء ١ / ٣٦١

وعند الحاكم من رواية محمد بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه عن جده وصل صلاتك وأنت مودع .[(١)] والمراد أن الانسان اذا قام الى الصلاة يتوجه اليها بنية خالصة ولا يجعل الشيطان يتلاعب به فى صلاته .

ولا تنكلم بكلام تعتذر منه غدا :

ولم يذكر الطبرانى[(٢)] وأبو نعيم فى روايتيهما (منه) . وعند الحاكم من رواية اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه عن جده قال واياك وما تعتذر منه .[(٤)]

قال المناوى وتتكلم بشىء يوجب اللوم عليك فتضطر الى الاعتذار منه فى المستقبل .[(٥)]

واجمع الاياس مما فى يدى الناس :

وعند الطبرانى واجمع اليأس مما فى أيدى الناس[(٦)] وكذا عند أبى نعيم .[(٧)]
وعند الحاكم من رواية اسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه عن جده عليك بالاياس مما فى أيدى الناس وزاد واياك والطمع فانه الفقر الحاضر .[(٨)]
والاجماع احكام النية والعزيمة أجمعت الرأى وأزمعته وعزمت عليه بمعنى .[(٩)]
والمراد اعزم وصمم على قطع الامل مما فى يد غيرك من جميع الخلق فانه يريح القلب والبدن واذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله .[(١٠)]

---

(١) المستدرك ٤/٣٢٦
(٢) الطبرانى فى الكبير ١/٢٠٠
(٣) حلية الاولياء ١/٣٦١
(٤) المستدرك ٤/٣٢٧
(٥) فيض القدير ١/٤١٩
(٦) الطبرانى فى الكبير ١/٢٠٠
(٧) حلية الأولياء ١/٣٦١
(٨) المستدرك ٤/٣٢٦
(٩) النهاية فى غريب الحديث ١/٢٩٦
(١٠) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى ١/٤١٩

رجـــال الاسنـــــاد :

- علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التيمي مولاهم صدوق يخطئ ويصر. ورمي بالتشيع من التاسعة مات سنة احدى (ومائتين) وقد جاوز التسعين روى له أبوداود والترمذي وابن ماجه قاله الحافظ في التقريب.(١)

وقال في التهذيب قال يعقوب بن شيبة سمعت علي بن عاصم على اختلاف أصحابنا فيه فمنهم من أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط، ومنهم من أنكر عليه تماديه في ذلك وتركه الرجوع عما يخالفه فيه الناس ولجاجته فيه وثباتـــه على الخطأ ، ومنهم من تكلم في سوء حفظه واشتباه الأمر عليه في بعـض ما حدث به من سوء ضبطه وتوانيه عن تصحيح ماكتبه الوراقون له .. وقد كان رحمه الله من أهل الدين والصلاح والخير البارع.

وقال احمد كان يغلط ويخطئ وكان فيه لجاج ولم يكن متهما بالكـذب ومرة قال له الذهلي في علي بن عاصم وذكر له أخطاء فقال كان حماد بن سلمة يخطئ وأومئ أحمد بيده خطأ كبيرا ولم ير بالرواية عنه بأسا .

وقال ابن المديني كان كثير الغلط وكان اذا غلط فرد عليه لم يرجع . وقال صالح بن محمد ليس هو عندي ممن يكذب ولكن يهم وهو سيء الحفظ كثيـر الوهم ويغلط في أحاديث يرفعها ويقلبها وسائر حديثه صحيح مستقيم.

وقال يزيد بن هارون مازلنا نعرفه بالكذب وقال الساجي كان من أهـــل الصدق ليس بالقوي في الحديث . وقال هشام بن حسان كذاب فاحذروه وعن شعبة لا تكتبوا عنه . وقال ابن معين ليس بشئ ومرة قال لا يحتج به . وقال عمرو بن علي فيه ضعف وكان ان شاء الله من أهل الصدق وثقه العجلي وقال البخاري ليس بالقوي عندهم .

وقال مرة يتكلمون فيه وقال الدارقطني كان يغلط ويثبت على غلطه . وقال محمود بن غيلان اسقطه أحمد وابن معين وأبوخيثمة .(٢)

والخلاصة فيه أنه ضعيـف ولكن ضعفه ينجبر .

---

(١) تقريب ٢/ ٣٩

(٢) ت ت ٧/ ٣٤٤ وانظر الميزان ٣/ ١٣٥ ، الكاشف ٢/ ٢٨٨ ، التاريخ الكبير ٦/ ٢٩٠ ، التاريخ الصغير ٢/ ٢٩٥ ، المغني ٢/ ٤٥٠ ، كتاب الضعفـاء الصغير للبخاري ١/ ٨٢ ، الضعفاء والمتروكين للنسائي ١/ ٧٧ ، تذكـرة الحفاظ للذهبي ٣١٦ ، تذكرة الحفاظ للسيوطي ١/ ١٣١ ، الجرح والتعديل ٦/ ١٩٨

- عبدالله بن عثمان بن خثيم بالمعجمة والمثلثة مصغرا القارى المكـــى أبوعثمان صدوق من الخامسة مات سنة اثنين وثلاثين (ومائة) . روى له البخارى تعليقا ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه قاله الحافظ فى التقريب .(١)

وقال فى الهدى مختلف فيه له موضع واحد فى الحج متابعة .(٢)

وقال فى التهذيب وثقه ابن معين والعجلى والنسائى وقال مرة ليـــس بالقوى . وقال ابوحاتم ماجه بأس صالح الحديث . ووثقه ابن سعد وقال ابن المدينى منكر الحديث وذكره ابن حبان فى الثقات .

وقال ابن عدى أحاديثه أحاديث حسان .(٣)

- عثمان بن جبير الانصارى مولى أبى أيوب مقبول من السادسة . روى له ابن ماجه قاله الحافظ فى التقريب .(٤)

وقال فى التهذيب روى عن أبى أيوب حديث صل صلاة مودع الحديث. وقيل عن أبيه عن جده عن أبى أيوب . روى عنه عبدالله بن خثيم ذكره ابن حبان فى الثقات (قال الحافظ) قلت فى الطبقة الثالثة . وقـــال روى عن أبيه .(٥)

وقال ابن أبى حاتم روى عن أبيه عن جده عن أبى أيوب .(٦)

الخلاصة ضعيف .

---

(١) تقريب ٤٣٢/١
(٢) الهدى ٤٥٧/١
(٣) ت ت ٣١٤/٥ وانظر الميزان ٤٥٩/٢ ،الكاشف ١٠٨/٢
(٤) تقريب ٦/٢
(٥) ت ت ١٠٨/٧ وانظر الميزان ٣١/٣ ،الكاشف ٢٤٧/٢
(٦) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ١٤٦/٦

الكلام على الرواية

الحديث رواه ابن ماجه في باب الزهد بلفظ علمني وأوجز قال اذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع .[١] ورواه الطبراني بلفظ علمني ايضا وقال اجمع اليأس مما في أيدي الناس .[٢]

وأورده أبونعيم في الحلية بلفظ ابن ماجه والطبراني وعقب عليه بقوله قال الشيخ غريب من حديث أبي أيوب ولم يروه الا عبدالله بن عثمان بن خثيم (وقال) وروى ابن عمر نحوه عن رسول الله صلى الله[٣] عليه وسلم . وأورده الديلمي في مسند الفردوس وعزاه لأحمد بن حنبل وابن منيع والطبراني والحاكم بلفظه[٤] وأورده الحافظ ابن كثير في ترجمة أبي أيوب الانصاري رضي الله[٥] عنه والسيوطي في الجامع الصغير ورمز له بالصحة .[٦]

أقول وبالله التوفيق الحديث وان كان فيه عثمان بن جبير ضعيف فان له شواهد أخرى يتقوى بها منها مارواه الحاكم من حديث سعد بن أبي وقاص قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أوصني وأوجز فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عليك بالاياس مما في أيدي الناس واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وصل صلاتك وأنت مودع واياك وماتعتذر منه .

قال ابوعبدالله هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي[٧]

وروى من حديث ابن عمر عند الطبراني في الأوسط وأبومحمد الابراهيمي في كتاب الصلاة وابن النجار في تاريخ بغداد بلفظ صل صلاة مودع كأنك تراه فان كنت لا تراه فانه يراك وأيأس مما في أيدي الناس تعش غنيا ، واياك ومايعتذر منه[٨]

---

(١) سنن ابن ماجه ٢/١٣٩٦

(٢) الطبراني في الكبير ١/٢٠٠

(٣) حلية الاولياء لأبي نعيم ١/٣٦١

(٤) مسند الفردوس ١/٢٣٢

(٥) البداية والنهاية ٨/٥٩

(٦) الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير ١/٤١٩

(٧) المستدرك ٤/٣٢٦

(٨) البيان والتعريف في اسباب ورود الحديث الشريف لابن حمزه الحسيني ٢/٣٩٠

وقال البوصيرى بعد أن ذكر الحديث هذا اسناد ضعيف عثمان بن جبير قال الذهبى فى الطبقات مجهول وذكره ابن حبان فى الثقات وقال البخارى وأبوحاتم روى عن أبيه عن جده عن أبى أيوب .(١)

وقال السندى قلت لكن كون الحديث من اوجز الكلمات أوجمعها للحكمة يدل على قربه الى الثبوت فليتأمل .(٢)

وقال الشيخ ناصرالدين الالبانى الحديث وان كان اسناده ضعيفا فانه لا يدل على ضعفه وعدم ثبوته والواقع أن هذا الحديث كذلك فانه له شواهد تدل على أن له أصلا فقد روى من حديث ابن عمر عند الضياء المقدسى فى الاحاديث المختارة ومن حديث سعد بن أبى وقاص عند الحاكم وصححه ووافقه الذهبى .(٣)

قلت كلام السندى المتقدم فيه نظر فالمدار فى تصحيح الحديث على الاسناد لا على الايجاز .

درجـــة الحديـــث

يرتقى بشواهده المتقدمة الى درجة الحسن والله أعلم .

(١) مصباح الزجاجة فى زوائد ابن ماجه ١/٢٦٨
(٢) حاشية السندى على ابن ماجه ٢/٥٤٣
(٣) سلسلة الاحاديث الصحيحة ١/١٤٣

فصل فى تعجيل صلاة المغرب

(٤١٧) قال الامام أحمد الحديث ٣٦ :

حدثنا اسماعيل أنا محمد بن اسحاق عن يزيد بن أبى حبيب عن مرثد ابن عبد الله اليزنى قال قدم علينا أبو أيوب غازيا وعقبه بن عامر يومئذ على مصر فأخر المغرب فقام اليه أبو أيوب فقال ما هذه الصلاة يا عقبة فقال شغلنا . قال أما والله ما بى الا أن يظن الناس أنك رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هذا ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا تزال أمتى بخير أو على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب الى أن تشتبك النجوم) .

[حديث رقم (٢٨)] [٢٨]

(٤١٧) قال الامام أحمد الحديث ٣٧ :

حدثنا محمد بن أبى عدى عن محمد بن اسحاق حدثنى يزيد بن أبى حبيب عن مرثد بن عبد الله قال قدم علينا أبو أيوب وعقبة بن عامر يومئذ على مصر فذكر مثلـــــه (١) .

[حديث رقم (٢٩)]

(٤٢٢) قال الامام أحمد الحديث ٤٨/ :

حدثنا محمد بن أبى عدى عن محمد بن اسحاق حدثنى يزيد بن ابى حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزنى قال قدم علينا أبو أيوب وعقبة بن عامر يومئذ على مصر فأخر المغرب فقام اليه أبو أيوب فقال ما هذه الصلاة يا عقبة قال شغلنا قال أما والله ما بى الا أن يظن الناس أنك رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هذا ! أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا تزال امتى بخير او على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب الى أن تشتبك النجوم) .

[حديث رقم (٢٦)]

---

(١) هذا الاسناد يشبه أن يكون فيه خطأ لأن المروى بنفس الاسناد مذكور فى الرواية التالية له ويدل لذلك وجود الاسناد فى الأطراف ٢/ ٩ ساقـــط من المسند وهو (ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن اسحاق وزاد فيه قال بلى قال ما حملك على ما صنعت) فالصواب ان شاء الله أن هذا السياق فى مكان هذا المثبت فى المسند والله أعلم . ويؤيد هذا أنه ذكر الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا رواية يعقوب بن ابراهيم ولعله وقف علـــى نسخة من المسند فيها هذا الاسناد . الفتح الربانى ٢/ ٢٦٩ .

(٤١٥) قال الامام احمد الحديث ٢٣ :

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبدالله بن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن أسلم أبى عمران عن أبى أيوب الانصارى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (بادروا بصلاة المغرب قبل طلوع النجم) .

[حديث رقم (٢٧)]

(٤٢١) قال الامام أحمد الحديث ٢٨ :

حدثنا حماد بن خالد عن ابن أبى ذئب عن يزيد بن أبى حبيب عن رجل عن أبى أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (صلوا المغرب لفطر الصائم وبادروا طلوع النجوم) .

قلت : ذكر الحافظ فى الأطراف سياقاً آخر - نوهت به قبل .

[حديث رقم (٢٣)]

المفردات واختلاف الألفاظ :

قدم علينا أبو أيوب :

كان وقت قدوم أبى أيوب على مصر غازيا سنة أربع وأربعين من الهجرة وكان عقبة واليا عليها من قبل معاوية بن أبى سفيان (١) .

شغلنا :

المراد أنه شغل عن صلاة المغرب فى أول وقتها ولعل اشتغاله كان بشىء من مصالح المسلمين (٢) .

يظن الناس أنك رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هذا :

وعند الحاكم والبيهقى (ما آسى الا أن يظن الناس أنك رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا) .

وفى رواية ابن عبد الحكم أن عقبة بن عامر صلى صلاة المغرب فأخرها ونحن بالقسطنطينية

---

(١) المنهل العذب المورود شرح سنن أبى داود ٣٤١/٣

(٢) المنهل العذب المورود شرح سنن أبى داود ٣٤١/١

(٣) المستدرك ١٩٠/١

(٤) فى اختصار السنن ٣٦٠/١

ومعنا أبو ايوب الأنصارى فقال له أبوايوب ياعقبة أتوءخر صلاة المغرب هذا التأخير وأنت من اصحاب رسول الله فيراك من لم يصحبه فيظن أنه وقتها فقال أبوعمران قلت لأبى أيوب فمتى وقتها فقال كنا نصليها حين تجب الشمس نبادر بها طلـــوع النجوم .(١)

<u>لا تزال امتى بخير أوعلى الفطرة مالم يوءخروا المغرب :</u>

هكذا بالشك فى السياقين ، ويزيد بزيادة (قال) عند أبى داود ويأتى ، وفى السياق الرابع بادروا بصلاة المغرب وفى الخامس صلوا المغرب لفطر الصائم .

عند أبى داود أما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا تــزال أمتى بخير أو قال على الفطرة ما لم يوءخروا المغرب(٢) وكذا عند الحاكـــم(٣) وابن خزيمة(٤) مثله .

وعند البيهقى لا يزال الناس أولا تزال أمتى بخير أوعلى الفطرة ما لم يوءخروا المغرب(٥) وعند أبى داود الطيالسى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى المغرب فطر الصائم .(٦)

وعند الطبرانى من رواية أسلم أبى عمران عن أبى أيوب قال صلوا صلاة المغـــرب مع سقوط الشمس .(٧)

أقول وردت هذه الرواية بشك وهى قوله لا تزال أمتى بخير أوعلى الفطرة وقد وردت بدون شك فى رواية العباس بن عبد المطلب عند ابن خزيمة(٨) وابن ماجه(٩) ولفظها لا تزال أمتى على الفطرة ما لم يوءخروا المغرب حتى تشتبك النجوم

والمراد بالفطرة السنة والدين الحق كما فى قوله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة .(١٠)

---

(١) فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم ١/٢٦٨
(٢) سنن أبى داود مع شرحه المنهل العذب المورود ٣/٣٤٠
(٣) المستدرك ١/١٩٠
(٤) صحيح ابن خزيمة ١/١٧٤
(٥) المهذب فى اختصار السنن ١/٣٦٠
(٦) مسند أبى داود الطيالسى ١/٨١
(٧) الطبرانى فى الكبير ١/٢٠٤
(٨) صحيح ابن خزيمة ١/٧٥
(٩) سنن ابن ماجه مع حاشية السندى ١/٢٣٤
(١٠) المنهل العذب المورود ٣/٣٤١

الى أن تشتبك النجوم :

وفى السياق الرابع (قبل طلوع النجم) وفى الخامس (بادروا طلوع النجوم) .
وعند الحاكم[(١)] والبيهقى[(٢)] وابن خزيمة[(٣)] (حتى تشتبك النجوم) .
وعند الطيالسى (مبادرة طلوع النجم)[(٤)] وعند الطبرانى (بادروا بها طلوع النجم)[(٥)]
وعنده من طريق أخرى كنا نصلى المغرب حين تجب الشمس[(٦)] .
والمراد باشتباك النجوم اذا ظهرت جميعها واختلط بعضها ببعض لكثرة ما ظهر منهــــا[(٧)] .
وكأن أبا أيوب رضى الله عنه تبادر الى ذهنه أن عقبة بن عامر رضى الله عنه أخر صلاة المغرب عمدا فذكر له هذا الحديث الدال على ذم تأخير صلاة المغرب عن أول وقتها وقد عكست الروافض القضية فجعلت تأخير صلاة المغرب الى اشتباك النجوم مستحبا . والحديث يرد عليهم : قال النووى رحمه الله ان المغرب تعجل عقب غروب الشمس وهذا مجمع عليه وقد حكى عن الشيعة فيه شىء لا التفات اليه ولا أصل له واما الأحاديث الواردة فى تأخير المغرب الى قرب سقوط الشفـــق فكانت لبيان جواز التأخير[(٨)] .

رجال السياق الأول :

اسماعيل هو ابن علية كما صرحت به رواية الحاكم[(٩)] وابن خزيمة[(١٠)] والبيهقى[(١١)] وقد مر ذكره فى الحديث رقم (١٩) وهو ثقة حافظ .

---

(١) المستدرك ١/١٩١
(٢) المهذب فى اختصار السنن ١/٣٦٠
(٣) صحيح ابن خزيمة ١/١٧٤
(٤) مسند أبى داود الطيالسى ١/٨٢
(٥) الطبرانى فى الكبير ١/٢٠٤
(٦) الطبرانى فى الكبير ١/٢٠٤
(٧) النهاية ٢/٤٤١
(٨) شرح النووى على مسلم ٥/١٣٦
(٩) المستدرك ١/١٩٠
(١٠) صحيح ابن خزيمة ١/١٧٤
(١١) المهذب فى اختصار السنن للذهبى ١/٣٦٠

- محمد بن اسحاق بن يسار أبو بكر المطلبى مولاهم المدنى نزيل العراق امام المغازى صدوق يدلس ورمى بالتشيع والقدر من صغار الخامسة مات سنة خمسين (ومائة) ويقال بعدها . روى له البخارى تعليقا ومسلم والأربعة قاله الحافظ فى التقريب .(١)

وقال فى الهدى محمد بن اسحاق بن يسار الامام فى المغازى مختلف فى الاحتجاج به والجمهور على قبوله فى السير قد استفسر من أطلق عليه الجرح فبان أن سببه غير قادح وأخرج له مسلم فى المتابعات .وله فى البخارى مواضع عديدة معلقة عنه وموضع آخر قال فيه (قال ابراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن اسحاق)فذكر حديثا .(٢)

وقال الذهبى كان صدوقا من بحور العلم وله غرائب من سعة ما روى تنكر واختلف فى الاحتجاج به وحديثه حسن وقد صححه جماعة .(٣)

قلت هو مدلس واذا صرح بالتحديث فحديثه حسن .

- يزيد بن أبى حبيب المصرى أبو رجاء واسم أبيه سويد واختلف فى ولائه ثقة فقيه وكان يرسل من الخامسة مات سنة ثمان وعشرين (ومائة)وقد قارب الثمانين روى له الجماعة قاله الحافظ فى التقريب(٤) وقال فى التهذيب وثقه ابن سعد والعجلى وأبوزرعة وذكره ابن حبان فى الثقات .(٥)

- مرثد بن عبدالله اليزنى بفتح التحتانية والزاى بعدها نون أبو الخير المصرى ثقة فقيه من الثالثة مات سنة تسعين . روى له الجماعة قاله الحافظ فى التقريب .(٦)

وقال فى التهذيب وثقه ابن سعد والعجلى وزاد ابن سعد كان له فضل وعبادة .

---

(١) تقريب ١٤٤/١

(٢) هدى السارى ٤٥٨/١

(٣) الكاشف ١٩/٣ وانظر ت ت ٣٨/٩ ،تذكرة الحفاظ للذهبى ١٧٢ ،التبيين لأسماء المدلسين ٧/١ ،مختصر الكامل للمقريزى ١٦٢/١ ،التاريخ الكبير ٤٠/١ ،الميزان ٤٦٨/٣ ، عيون الأثر ٨/١ ،تذكرة الحفاظ للسيوطى ٧٥/١ ،الجرح والتعديل ١٩١/٧ ،المغنى فى الضعفاء ٥٥٢/٢ ، الكواكب النيرات فيمن اختلط من الرواة الثقات ١٢٧/١

(٤) تقريب ٣٦٣/٢ (٥) ت ت ٣١٨/١١ وانظر الكاشف ٢٧٥/٣ ،التاريخ الكبير ٣٣٦/٨ ،الجرح والتعديل ٢٦٧/٩ ،تذكرة الحفاظ للذهبى ١٢٩ ، طبقات ابن سعد ٥٠٧/٧ ،المراسيل لابن أبى حاتم ١٣٩/١ (٦) تقريب ٢٣٦/٢

وقال ابن شاهين في الثقات قال ابن معين كان عند أهل مصر مثل علقمة عند أهل الكوفة وكان رجل صدق . ووثقه يعقوب بن سفيان وذكره ابن حبان في الثقات .(١)

رجال السياق الثاني والثالث :

- محمد بن ابراهيم بن أبي عدي وقد ينسب الى جده وقيل هو ابراهيم أبو عمرو البصري ثقة من التاسعة مات سنة أربع وتسعين (ومائة) على الصحيح روى له الجماعة قاله الحافظ في التقريب .(٢)

وقال في التهذيب : وثقه أبو حاتم والنسائي وابن سعد وذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم مرة لا يحتج به .(٣)

أقول : قد احتج به الشيخان فلا شك في أنه (ثقة).

رجال السياق الرابع :

- قتيبة بن سعيد بن جَميل بفتح الجيم ابن طريف الثقفي أبو رجاء البغلاني (ينسب الى بغلان بلدة بنواحي بلخ) بفتح الموحدة وسكون المعجمة يقال اسمه (يحيى) وقيل (علي) ثقة ثبت من العاشرة مات سنة أربعين (ومائتين) عن تسعين سنة روى له الجماعة قاله الحافظ في التقريب .(٤)

- عبد الله بن لهيعة تقدم في الحديث رقم (٨) وهو صدوق خلط بعد احتراق كتبه .

- اسلم بن يزيد أبو عمران التجيبي المصري ثقة من الثالثة روى له أبو داود والترمذي والنسائي . قاله الحافظ في التقريب .(٥) وقال في التهذيب وثقه النسائي والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات وأخرج له هو والحاكم في صحيحيهما .(٦)

---

(١) ت ت ١٠ / ٨٢ وانظر تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٣ ، ترتيب ثقات العجلي ١ / ٥٠

(٢) تقريب ٢ / ١٤١

(٣) ت ت ٩ / ١٢ وانظر الميزان ٣ / ٦٤٧ ، الكاشف ٣ / ١٦ ، الجرح والتعديل ٧ / ١٨٦ ، تذكرة الحفاظ للسيوطي ٣٢٤

(٤) تقريب ٢ / ١٢٣ وانظر ت ت ٨ / ٣٥٨ الكاشف ٢ / ٣٩٧

(٥) تقريب ١ / ٦٤ ولعل المراد بصحيح الحاكم مستدركه

(٦) ت ت ١ / ٢٦٥ وانظر الكاشف ١ / ١١٦ ، ترتيب ثقات العجلي ١ / ٤٠ ، التاريخ الكبير ٢ / ٢٤

رجال السياق الخامس :

- حماد بن خالد الخياط القرشي أبو عبدالله البصري نزيل بغداد ثقة أمي من التاسعة . روى له مسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه قاله الحافظ في التقريب .(١)

وقال في التهذيب قال أحمد كتبت عنه أنا ويحيى بن معين وكان يحدثنا وهو يحفظ . ووثقه ابن معين وقال كان أميا لا يكتب ولا يقرأ الحديث . ووثقه النسائي وابن المديني .

وقال أبو حاتم صالح الحديث ثقة ، وأنكر أن يكون أميّا .

وقال أبو زرعة شيخ متقن وذكره ابن حبان في الثقات .(٢)

- محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري أبو الحارث المدني ثقة فقيه فاضل من السابعة مات سنة ثمان وخمسين (ومائة) وقيل سنة تسع .

روى له الجماعة قاله الحافظ في التقريب .(٣)

وقال في الهدى : ابن أبي ذئب أحد الأئمة الأكابر العلماء الثقات لكن قال ابن المديني كانوا يوهنونه في الزهري وكذا وثقه أحمد ولم يرضه في الزهري ورمي بالقدر ولم يثبت عنه بل نفى ذلك مصعب الزبيري وغيره وكان أحمد يعظمه جدا حتى قدمه في الورع على مالك ، وانما تكلموا في سماعه من الزهري لأنه كان وقع بينه وبين الزهري شيء فحلف الزهري أن لا يحدثه ، ثم ندم فسأله ابن أبي ذئب أن يكتب له أحاديث أرادها فكتبها له فلأجل هذا لم يكن في الزهري بذاك بالنسبة الى غيره .

وقد قال عمرو بن علي الفلاس هو أحب الي في الزهري من كل شامي .. وحديثه عن الزهري في البخاري في المتابعات .(٤)

---

(١) تقريب ١٩٦/١

(٢) ت ت ٧/٣ وانظر الكاشف ٢٥١/١

(٣) تقريب ١٨٤/٢

(٤) هدى الساري ٤٤٠/١ وانظر ت ت ٣٠٣/٩ ، الكاشف ٦٩/٣ ، الميزان ٦٢٠/٣ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٩١

المضاف :
رجال السياق :

والذى ذكره الحافظ فى الأطراف وليس فى المسند :

- يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو يوسف المدنى نزيل بغداد ثقة فاضل من صغار التاسعة . مات سنة ثمان ومائتين . روى له الجماعة قاله الحافظ فى التقريب .(١) وقال فى التهذيب وثقه ابن معين والعجلى .
وقال أبو حاتم صدوق ووثقه أيضا ابن سعد وزاد مأمونا يقدم على أخيه فى الفضل والورع والحديث . وذكره ابن حبان فى الثقات .(٢)

- ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو اسحاق المدنى نزيل بغداد ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح . من الثامنة مات سنة خمس وثمانين (ومائة) روى له الجماعة قاله الحافظ فى التقريب .(٣)
وقال فى الهدى هو ثقة حجة قاله ابن معين .
وقال أحمد والعجلى وأبو حاتم ثقة . وقال صالح جزره كان صغيرا حين سمع من الزهرى . وقال ابن عدى هو ثقة من ثقات المسلمين ثم روى عن عبد الله بن أحمد ابن حنبل عن أبيه قال ذكر عند يحى بن سعيد ابراهيم بن سعد وعقيل بن خالد فجعل يقول عقيل وابراهيم بن سعد كأنه يضعفهما .قال أحمد وايش ينفع هذا .. هذان ثقتان لم يخبرهما يحى .
قال ابن عدى كلام من تكلم فيه تحامل وأحاديثه عن الزهرى مستقيمة .(٤)

الكلام علـى الروايـة

السياق الأول أخرجه أبو داود فى سننه فى (باب وقت المغرب) بلفظه (٥)

---

(١) تقريب ٢ / ٣٧٤
(٢) ت ت ١١ / ٣٨٠ وانظر الميزان ٤ / ٤٤٨ ،الكاشف ٣ / ٢٩٠ ،الجرح والتعديل ٩ / ٢٠٢ ،ترتيب ثقات العجلى ١ / ٥٩ ،تذكرة الحفاظ للذهبى ٣٣٥
(٣) تقريب ١ / ٣٥ .
(٤) هدى السارى ١ / ٣٨٨ وانظر ترتيب ثقات العجلى ١ / ٣ ،ت ت ١ / ١٢١ ، تذكرة الحفاظ للذهبى ٢٥٢ ،الميزان ١ / ٣٣ ،الكاشف ١ / ٨٠ .
(٥) سنن ابو داود مع شرحه المنهل العذب المورود ٣ / ٣٤٠

وصرح فيه ابن اسحاق بالتحديث .

ورواه الحاكم فى كتاب الصلاة بلفظه (١) أيضا ، وكذلك البيهقى . وقال لا تزال الناس أو لا تزال أمتى بخير أو على الفطرة . (٢)

ورواه ابن خزيمة (٣) وابن ماجه من رواية العباس بن عبد المطلب : قال أبو عبد الله ابن ماجه سمعت محمد بن يحيى يقول اضطرب الناس فى هذا الحديث ببغداد فذهبت أنا وأبو بكر الأعين الى العوام بن عباد بن العوام فأخرج الينا أصل أبيه فاذا الحديث فيه . (٤)

ورواه الحاكم من رواية العباس وذكره شاهدا لحديث أبى أيوب وقال صحيح الاسناد . (٥)

أما السياق الرابع حسب وروده فى المسند وهو من رواية ابن لهيعة فقد رواه ابن عبد الحكم فى فتوح مصر (٦) وأخبارها وأورده الديلمى فى مسند الفردوس وعزاه لأحمد فقط . (٧)

وأما السياق الخامس : وهو من رواية ابن أبى ذئب فقد رواه الطيالسى فى مسنده بلفظ (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى المغرب فطر الصائم مبادرة طلوع النجم) . (٨)

وزاد الحافظ سياقا آخر وهو ساقط من المسند وقد رواه الطبرانى ولفظه (لا تزال أمتى بخير أو قال على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم) . (٩)

---

(١) المستدرك ١/ ١٩٠

(٢) المهذب فى اختصار السنن للذهبى ١/ ٣٦٠

(٣) صحيح ابن خزيمة ١/ ١٧٥

(٤) سنن ابن ماجه مع حاشية السندى ١/ ٢٣٤

(٥) المستدرك ١/ ١٩١

(٦) فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم ١/ ٢٦١

(٧) مسند الفردوس للديلمى ١/ ٢٣١

(٨) مسند الطيالسى ١/ ٨١

(٩) المعجم الكبير للطبرانى ١/ ٢٠٥

درجة الحديث

السياق الاول : قال فيه الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وأقره الذهبى ، وقال وله شاهد صحيح الاسناد من حديث العباس بن عبد المطلب (١) وقد صرح فيه ابن اسحاق بالتحديث فأمن التدليس ، وعليه يكون هذا السياق حسنا لأن فيه محمد بن اسحاق صدوق يدلس وقد صرح بالتحديث .

وله شاهد من رواية العباس بن عبد المطلب عند ابن ماجه .

ونقل السندى عن الهيثمى أنه قال فى الزوائد اسناده حسن (٢)

أما السياقات الثانى والثالث والسادس : فهي كالسياق الأول فى كون درجتهما الحسن فقد وثق الهيثمى الرجال الواردين فيهم (٣) .

أما السياق الرابع : فهو من رواية قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة وهو آخر من روى عنه وذلك بعد الاختلاط كما قال احمد وعليه يكون ضعيفا (٤) .

وأما السياق الخامس : فضعيف لأن فيه مجهولا والله أعلم .

---

(١) المستدرك ١/١٩١

(٢) حاشية السندى على ابن ماجه ١/٢٣٤

(٣) مجمع الزوائد ١/٣١٠

(٤) ت ت ٨/٣٨٩

فصل فى القـراءة فى صلاة المغرب

٤١٨) قال الامام أحمد [الحديث ٤٦/] :

حدثنا وكيع ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن أبى أيوب أو عن زيد بن ثابـــت (أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ فى المغرب بالأعراف فى الركعتين) .

[حديث رقم ٢٢ آل]

المفردات واختلاف الألفاظ :

قرأ فى المغرب بالأعـــراف .

وعند البخارى (١) وأبى داود (٢) وعبد الرزاق (٣) من رواية زيد بن ثابت (مالك تقرأ فى المغرب بقصار ؟) هكذا لفظ البخارى .

وزاد أبو داود وعبد الرزاق (بقصار المفصل) وعند النسائى (بقصار السور) (٤)

قال الحافظ قوله بقصار (فى رواية البخارى) كذا للأكثر بالتنوين وهو عوض عن المضاف اليه وفى رواية الكشميهنى بقصار المفصل وكذا للطبرانى عن أبى مسلـــم الكجى وللبيهقى من طريق الصنعانى كلاهما عن أبى عاصم شيخ البخارى فيه . وكذا فى جميع الروايات عند أبى داود والنسائى وغيرهما لكن فى رواية النسائى بقصار السور .

وعند النسائى من رواية أبى الأسود عن عروة عن زيد بن ثابت انه قال لمـــروان : أبا عبد الحكم أتقرأ فى المغرب بقل هو الله أحد وانا أعطيناك الكوثر ؟

وصرح الطحاوى من هذا الوجه بالأخبار بين عروة وزيد فكأن عروة سمعه من مروان عن زيد ثم لقى زيدا فأخبره . (٥)

---

(١) البخارى مع الفتح كتاب الأذان باب القراءة فى المغرب ٢٤٦/١

(٢) أبو داود مع شرحه المنهل العذب المورود ٢٣٥/٥

(٣) مصنف عبد الرزاق ١٠٧/٢

(٤) سنن النسائى ١٩٩/

(٥) فتح البارى ٢٤٧/٢ (أبا) منادى منصوب وحرف النداء محذوف .

بالأعراف في الركعتين :

هذا لفظ ابن أبي شيبة .[١]

وعند الطبراني[٢] قرأ في المغرب بالأعراف ولم يذكر في الركعتين .

وعند ابن خزيمة بسورة الأعراف في الركعتين كلتيهما .[٣]

وعند البخاري[٤] وأبي داود من رواية زيد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب (بطولى الطوليين) وزاد أبو داود وما طولى الطوليين؟ قال الاعراف والأنعام .[٥]

وعند عبد الرزاق كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب بطولى الطوليين قال قلت وما طولى الطوليين قال الاعراف قال قلت لابن أبي مليكة وما الطوليان قال فكأنه قال من قبل رأيه الأنعام والأعراف[٦] وكذا عند البيهقي مثل رواية عبد الرزاق .[٧]

قال الحافظ بطولى الطوليين أي باطول السورتين الطويلتين وطولى تأنيث أطول والطوليين بتحتانيتين تثنية طولى وهذه رواية الأكثر . ووقع في رواية كريمة بطول بضم الطاء وسكون الواو ووجهه الكرماني بانه أطلق المصدر وأراد الوصف أي كان يقرأ بمقدار طول الطوليين وفيه نظر لأنه يلزم منه ان يكون قرأ بقدر السورتين وليس هو المراد . ووقع في رواية أبي الأسود المذكورة بأطول الطوليين

وفي رواية أبي داود قلت وما طولى الطوليين قال الاعراف، وبين النسائي في روايته أن التفسير من قول عروة ولفظه . قال قلت يا أبا عبد الله وهي كنية عروة وفي رواية البيهقي قال قلت لعروة وفي رواية الاسماعيلي قال ابن أبي مليكة وما طولى الطوليين زاد أبو داود قال يعني ابن جريج وسألت أنا ابن أبي مليكة فقال لي من قبل نفسه المائدة والأعراف .

وللجوزقي من طريق عبد الرحمن بن بشر عن عبد الرزاق مثله لكن قال الانعام بدل المائدة . .

وقال الحافظ فحصل الاتفاق على تفسير الطولى بالاعراف .[٨]

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ١/٣٦٩ (٢) المعجم الكبير للطبراني ١/١٩٥

(٣) صحيح ابن خزيمة ١/٢٦٠ (٤) البخاري مع الفتح ٢/٢٤٦

(٥) أبو داود مع شرحه المنهل العذب المورود ٥/٢٣٥

(٦) مصنف عبد الرزاق ٢/١٠٧

(٧) المهذب في اختصار السنن الكبير للذهبي ٢/٣٥٢

(٨) فتح الباري ٢/٢٤٧

أقول يفهم من انكار زيد على مروان القراءة بقصار المفصل أنه كان يداوم عليها والا فمجرد قراءته أحيانا لا يترتب عليه انكار لا يخفى على هذا الصحابي الجليل قراءته صلى الله عليه وسلم في المغرب بقصار المفصل.

قال الحافظ وطريق الجمع بين هذه الأحاديث أنه كان أحيانا يطيل القراءة في المغرب اما لبيان الجواز واما لعلمه بعدم المشقة على المأمومين. وليس في حديث جبير بن مطعم دليل على أن ذلك تكرر منه (قلت حديث جبير بن مطعم عند البخاري ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بالطور) (١)

وأما حديث زيد بن ثابت ففيه إشعار بذلك لكونه أنكر على مروان المواظبة على القراءة بقصار المفصل ولو كان مروان يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم واظب على ذلك لا حتج به على زيد ولكن لم يرد زيد منه فيما يظهر المواظبة على القراءة بالطوال وانما أراد منه ان يتعاهد ذلك كما رآه من النبي صلى الله عليه وسلم. (٢)

قلت: القراءة بسائر سور القرآن سنة وأما الاقتصار على البعض دون البعض مع الاعتقاد أنه السنة دون غيره فمخالف لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال الشيخ محمود محمد خطاب السبكي فالحق أن القراءة في المغرب بطوال المفصل وقصاره وسائر السور سنة والاقتصار على نوع من ذلك مع اعتقاد أنه السنة دون غيره مخالف لهديه صلى الله تعالى عليه وسلم. (٣)

رجال الاسناد:

- وكيع بن الجراح تقدم في الحديث رقم (٤٣) وهو ثقة حافظ.
- هشام بن عروة تقدم في الحديث رقم (٩) وهو ثقة فقيه.
- عروة بن الزبير تقدم في الحديث رقم (٩) و هو ثقة فقيه.

---

(١) البخاري مع الفتح ٢٤٧/٢
(٢) فتح الباري ٢٤٨/٢
(٣) المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود ٢٣٧/٥

الكـــلام علـــى الروايـــــة

الحديث أخرجه ابن أبي شيبة [(١)] بلفظه والطبراني [(٢)] الا أنه لم يقل فى الركعتين ورواه ابن خزيمة عن [(٣)] هشام بن عروة عن أبيه أن أبا أيوب أو زيد بن ثابت - شك هشام - [(٤)] قال لمروان وهو أمير المدينة انك تخفف القراءة فى الركعتين من المغرب فوالله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيهما بسورة الاعراف فى الركعتين جميعا فقلت لأبي مليكه ما كان مروان يقرأ فيهما قال من طوال المفصل .
ورواه الطحاوى من رواية أبي الأسود أنه سمع عروة بن الزبير يقول أخبرنى زيد بن ثابت أنه قال لمروان بن الحكم : يا أبا عبد الملك ما يحملك أن تقرأ فى صـــلاة المغرب بـ (قل هو الله أحد وسورة أخرى صغيرة) .
ورواه بسياق آخر وقال عن زيد بن ثابت أو أبو زيد [(٥)] الانصارى شك هشام لمروان وقال لم تقصر صلاة المغرب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بأطـول الطوليين الاعراف . [(٦)]
ورواه البخارى [(٧)] وأبو داود [(٨)] والبيهقى [(٩)] وعبد الرزاق عن زيد [(١٠)] فقط .

قلت وقد رجح الدارقطنى رواية الشك فقد قال يرويه هشام بن عروة واختلف عنه فقال محمد بن عبد الرحمن الطفاوى عن هشام بن عروة عن أبيه وأحمد بن بشير ووكيع وغيرهم فقالوا عن هشام عن أبيه عن أبي أيوب أو زيد بن ثابت وهـــو الصحيح عن هشام فانه كان يشك فى الحديث . والصحيح من هــــــــذا

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ١/٣٦٩
(٢) المعجم الكبير ١/١٩٥
(٣) صحيح ابن خزيمة ١/٢٦٠
(٤) فسر محقق معاني الآثار (١/٢١١) هذه الجملة بعد نقله تفسير الشك بالركون بأن معنى (شك هشام لمروان : لزمه وركن اليــــه ليعرف منه ما سأل عنه) وأرى هذا المعنى بعيدا ، أما شك هشام فهو فى أى الصحابيين حدث أباه بذلك كما سيأتى فى كلام الدارقطنى .
(٥) لعل الصواب أبو أيوب كما تقدم
(٦) معانى الآثار ١/٢١١
(٧) البخارى مع الفتح ٢/٢٤٦
(٨) أبو داود مع شرحه المنهل العذب ٥/٢٣٥
(٩) المهذب فى اختصار السنن ٢/٣٥٢
(١٠) مصنف عبد الرزاق ٢/١٠٧

الحديث حديث زيد بن ثابت ، ولم يسمعه عروة منه انما سمعه من مروان عن زيد ابن ثابت بيّن ذلك ابن جريج عن أبى مليكه عن عروة قال أخبرنى مروان بن الحكم عن زيد بن ثابت (١).

درجـــة الحديـــث

صحيح فقد وثق الهيثمى رجاله (٢).

(١) العلل للدارقطنى ٢/٥٥

(٢) مجمع الزوائد ٢/١١٧

فصـل فـي صـلاة الجمعة

(٤٢٠) قال الامام أحمد ٣/ ٧٠ :

حدثنا يعقوب ثنا أبي عن محمد بن اسحاق حدثني محمد بن ابراهيم التيمي عن عمران بن أبي يحي عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبي أيوب الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب ان كان عنده ولبس من أحسن ثيابه ثم خرج حتى يأتي المسجد فيركع ان بدا له ولم يؤذ أحدا ثم أنصت اذا خرج امامه حتى يصلي كانت كفارة لما بينهما وبين الجمعة الأخرى . وقال في موضع آخر ان عبد الله ابن كعب بن مالك السلمي حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغتسل يوم الجمعة وزاد فيه ثم خرج وعليه السكينة حتى يأتي المسجد) .

[حديث رقم (٣٤)]

المفردات واختلاف الألفاظ :

من اغتسل يوم الجمعة :

هذا لفظ ابن خزيمة (١) والطبراني (٢)

وعند البخاري من حديث ابن عمر اذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل . (٣)

وعند مسلم من حديث ابن عمر أيضا اذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فليغتسل (٤)

قال النووي من أراد المجيء فليغتسل (٥) .

وقال الحافظ الحديث دليل على تعليق الأمر بالغسل بالمجيء الى الجمعة. (٦)

---

(١) صحيح ابن خزيمة ٣/ ١٣٨
(٢) المعجم الكبير ١/ ٢٠١
(٣) البخاري مع الفتح كتاب الجمعة ٢/ ٣٥٦
(٤) مسلم بشرح النووي كتاب الجمعة ٦/ ١٣٠
(٥) النووي على مسلم ٦/ ١٣٢
(٦) فتح الباري ٢/ ٣٥٨

ومس من طيب ان كان عنده :

وهو أيضا لفظ ابن خزيمة [(١)] والطبراني [(٢)] .

وعند البخاري من رواية أبي سعيد الخدري وأن يمس طيبا ان وجد . [(٣)]

وعند مسلم ويمس من الطيب ما قدر عليه [(٤)] وفي رواية أخرى له ولو من طيب المرأة . [(٥)]

قال الحافظ وأن يمس بفتح الميم على الأفصح . [(٦)]

كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى :

هذا لفظ ابن خزيمة [(٧)] والطبراني [(٨)] .

وعند مسلم من رواية أبي هريرة وزيادة ثلاثة أيام [(٩)] .

وعند البخاري من رواية سلمان الفارسي غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى . [(١٠)]

والمراد بالأخرى التي مضت كما ورد في رواية أبي هريرة عند ابن خزيمة : قال كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة التي كانت قبلها . يقول أبو هريرة وثلاثة أيام زيادة ان الله جعل الحسنة بعشر أمثالها . [(١١)]

قال الحافظ قوله ان وجد متعلق بالطيب أي ان وجد الطيب مسّه ،

ويحتمل تعلقه بما قبله أيضا وفي رواية مسلم ويمس من الطيب ما يقدر عليه . وفي رواية (لمسلم) ولو من طيب المرأة . وقال قال عياض يحتمل قوله ما يقدر عليه ارادة التأكيد ليفعل ما أمكنه .

ويحتمل ارادة الكثرة والأول أظهر ويؤيده قوله ولو من طيب المرأة لأنه يكره استعماله للرجل وهو ما ظهر لونه وخفي ريحه ، فاباحته للرجل لأجل عدم غيره

---

(١) صحيح ابن خزيمة ٣/١٣٨
(٢) المعجم الكبير للطبراني ١/٢٠١
(٣) البخاري مع الفتح ٢/٣٦٤
(٤) مسلم بشرح النووي ٦/١٣٢
(٥) مسلم بشرح النووي ٦/١٣٢
(٦) فتح الباري ٢/٣٦٤
(٧) صحيح ابن خزيمة ٣/١٣٨
(٨) المعجم الكبير ١/٢٠١
(٩) مسلم بشرح النووي ٦/١٤٧
(١٠) البخاري مع الفتح ٢/٣٧٠
(١١) صحيح ابن خزيمة ٣/١٣١

يدل على تأكد الأمر فى ذلك ويؤخذ من الاقتصار على المس الأخذ بالتخفيف (١).

ثم خرج حتى يأتي المسجد :

هذا لفظ ابن خزيمة (٢) والطبراني (٣) وعند البخارى من رواية سلمان الفارسى ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين (٤) ولأحمد من حديث أبى الدرداء ثم يمشى وعليه السكينة (٥).

فيركع ان بدا له :

هذا لفظ ابن خزيمة (٦) والطبراني (٧) وعند البخارى من حديث سلمان الفارسى ثم يصلى ما كتب له (٨) والمراد أنه يصلى من النافلة ما قدر عليه والله أعلم.

ولم يوءذ أحدا ثم أنصت اذا خرج امامه حتى يصلي :

وعند الطبرانى ثم انصرف اذا خرج الامام (٩).

وعند البخارى من رواية سلمان الفارسى ثم ينصت اذا تكلم الامام (١٠).

وعند مسلم من رواية أبى هريرة فاستمع وأنصت (١١).

والمراد بالانصات السكوت والاستماع قال النووى قال الازهرى يقال أنصت ونصت وانتصت ثلاث لغات .. وقال النووى فالاستماع الاصغاء والانصات السكوت ولهذا قال الله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا (١٢)

وقال ابن الأثير انصت ينصت انصاتا اذا سكت سكوت مستمع (١٣).

---

(١) فتح البارى ٢/٣٦٤
(٢) صحيح ابن خزيمة ٣/١٣٨
(٣) المعجم الكبير ١/٢٠١
(٤) البخارى مع الفتح ٢/٣٧٠
(٥) مسند احمد مع شرحه الفتح الربانى ٦/٧٦
(٦) صحيح ابن خزيمة ٣/١٣٨
(٧) المعجم الكبير ١/٢٠١
(٨) البخارى مع الفتح ٢/٣٧٠
(٩) المعجم الكبير ١/٢٠١
(١٠) البخارى مع الفتح ٢/٣٧٠
(١١) مسلم بشرح النووى ٦/١٤٦ وانظر سورة الاعراف آية ٢٠٤
(١٢) النووى على شرح مسلم ٦/١٤٦
(١٣) النهاية فى غريب الحديث ٥/٦٢

رجـــال الاسنـــــاد :

- يعقوب بن ابراهيم بن سعد تقدم في الحديث رقم (٧٣) وهو ثقة فاضل .
- ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف تقدم في الحديـث رقم (٧٣) وهو ثقة حجة .
- محمد بن اسحاق بن يسار تقدم في الحديث رقم (٩) وهو صدوق يدلس.
- محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد أبوعبدالله المدني ثقة له افراد مـن الرابعة مات سنة عشرين (ومئـة) على الصحيح روى له الجماعـة قاله الحافظ في التقريب .(١)

وقال في الهدى من صغار التابعين مدني مشهور وثقه ابن معين والجمهور وذكره العقيلي في الضعفاء ، وروى عبدالله بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبي يقول ،وذكره،في حديثه شيء يروى،أحاديث،مناكير .

قال الحافظ قلت : المنكر أطلقه أحمد بن حنبل وجماعة على الحديث الفرد الذي لا متابع له فيحمل هذا على ذلك .(٢)

وقال الذهبي معقبا على قول أحمد المتقدم قلت وثقه الناس واحتج بـه الشيخان وقفز القنطرة .(٣)

- عمران بن أبي يحيى التيمي عن عبدالله بن كعب بن مالك وعنه محمد بـن ابراهيم التيمي ذكره ابن أبي حاتم تبعا للبخاري ولم يذكرا فيه جرحا ، وابن حبان في الثقات وزاد في الرواية عنه سعيد المقبري .(٤)
- عبدالله بن كعب بن مالك الانصاري المدني ثقة يقال له رؤية مات سنـة سبع أوثمان وتسعين روى له البخاري ومسلم وأبوداود والنسائي قالـه الحافظ في التقريب .(٥)

---

(١) تقريب ٢/ ١٤٠
(٢) هدى الساري ١/ ٤٣٧
(٣) الميزان ٣/ ٤٤٥ وانظر تذكرة الحفاظ للذهبي ١٢٤ ،الكاشف ٣/ ١٥ ، المغني ٢/ ٥٤٤ ،التاريخ الكبير ١/ ٢٢ ،ت ت ٩/ ٥
(٤) تعجيل المنفعة ١/ ٢١٠ وانظر الجرح والتعديل ٦/ ٣٠٧ ،التاريخ الكبير للبخاري ٦/ ٤١٩
(٥) تقريب ١/ ٤٤٢

وقال في التهذيب وثقه أبو زرعة وابن سعد والعجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وذكره العسكري فيمن لحق النبي صلى الله عليه وسلم وقال البغوي نقلا عن الواقدي ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم(١).

الكلام على الروايـــة :

هذا الحديث رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم عشرون صحابيا ، ذكر ذلك السيوطي في الأزهار (٢) وعده متواترا .

وأصح رواياته رواية ابن عمر اتفق عليها الشيخان. (٣) قال السيوطي قال ابو القاسم البغوي رواه عن نافع عنه ثلاثمائة نفر. (٤)

وقال الحافظ ورواية نافع عن ابن عمر لهذا الحديث مشهورة جدا فقد اعتنى بتخريج طرقه أبو عوانة في صحيحه فساقه من طريق سبعين نفسا رووه عن نافع وقد تتبعت ما فاته وجمعت ما وقع لي من طرقه في جزء مفرد لغرض اقتضى ذلك فبلغت أسماء من رواه عن نافع مائة وعشرين نفسا. (٥)

وأما رواية أبي أيوب لهذا الحديث فقد أخرجها ابن خزيمة في صحيحه في باب فضل انصات المأموم عند خروج الامام قبل الابتداء في الخطبة ضد قول من زعم أن كلام الامام يقطع الكلام وذكر فيه حديث الباب بلفظه . (٦)

---

(١) ت ت ٥/٣٦٩ وانظر ترتيب الثقات ١/٣١ ، التاريخ الكبير للبخاري ٥/١٧٨ ، الكاشف ٢/١٢١

(٢) فقال حديث اذا أتى أحدكم الجمعة فليغتسل أخرجه الشيخان عن ابن عمر ، وأخرجه أحمد عن ابن عباس والطبراني عن أبي أيوب وعبد الله ابن الزبير والبزار عن بريدة وعائشة وقال وأما غسل الجمعة مطلقا من غير تقييد فقد أخرجه ابو داود عن ابن عمرو وأبي سعيد وأوس واحمد عن أبي الدرداء ونبيشه الهذلي والبزار عن ثوبان وابن مسعود وأنس وأبي امامة وأبي بكر الصديق وعمران بن حصين وأبي قتادة وعبد الرحمن بن سمرة وعلي بن أبي طالب . الازهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة ١/١٨

(٣) البخاري مع الفتح ٢/٣٥٦ ، مسلم بشرح النووي ٦/١٣٠

(٤) الأزهار المتناثرة ١/١٨

(٥) فتح الباري ٢/٣٥٧

(٦) صحيح ابن خزيمة ٣/١٣٧

ورواه الطبراني الا أنه قال فيركع ما بدا له ولم يؤذ أحدا ثم انصرف اذا خرج الامام كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى .[1]

درجة الحديث

وثق الهيثمي رجاله[2] وعليه يكون حسنا وله شاهد من حديث ابن عمر في الصحيحين كما تقدم .

مذاهب العلماء
حول غسل الجمعة والطيب لها

أما الغسل ففيه مذهبان هما الوجوب وعدمه .

القائلون بعدم الوجوب وهم الجمهور من الأمة .

قال النووي ذهب جمهور العلماء من السلف والخلف وفقهاء الأمصار الى أنه سنة مستحبة ليس بواجب .

قال القاضي وهو المعروف من مذهب مالك وأصحابه . احتج الجمهور بأحاديث صحيحة منها حديث الرجل الذي دخل وعمر يخطب[3] وقد ترك الغسل وقد ذكره مسلم . وهذا الرجل هو عثمان بن عفان جاء مبينا في الرواية الأخرى ووجه الدلالة أن عثمان فعله وأقره عمر وحاضرو الجمعة وهم أهل الحل والعقد ، ولو كان واجبا لما تركه ولألزموه . ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من توضأ فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل . حديث حسن في السنن مشهور[4] وفيه

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ١/١٠٢

(٢) مجمع الزوائد ٢/١٧١

(٣) الحديث متفق عليه فقد أخرجه البخاري من رواية عبد الله بن عمر ، البخاري مع الفتح ٢/٣٥٦ ،
انظر مسلم بشرح النووي ٦/١٣١

(٤) سنن الترمذي وقال حسن ٢/٣٦٩

دليل على أنه ليس بواجب .

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لو اغتسلتم يوم الجمعة [(١)] ، وهذا اللفظ يقتضى أنه ليس بواجب لأن تقديره لكان أفضل وأكمل . [(٢)]

ومنها حديث من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فدنا واستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ، ومن مس الحصى فقد لغا [(٣)] .

ونقل الشيخ البنا عن القرطبي أنه قال أثناء الكلام على حديث أبي هريرة ودلالته على الاستحباب ما نصه ذكر الوضوء وما معه مرتبا عليه الثواب المقتضى للصحة يدل على أن الوضوء كاف [(٤)] .

وقال ابن حجر انه من أقوى ما استدل به على عدم فرضية الغسل يوم الجمعة [(٥)] .

واستدلوا أيضا بحديث أبي سعيد الخدري قال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وأن يستن وأن يمس طيبا ان وجد . [(٦)] وفي رواية لمسلم ولو من طيب المرأة [(٧)] .

قال الشوكاني استدل به على عدم الوجوب باعتبار اقترانه بالسواك ومس الطيب

وقال قال المصنف رحمه الله تعالى وهذا يدل على أنه أراد بلفظ الوجوب تأكيد استحبابه كما تقول حقك على واجب والعهدة دين بدليل أنه قرنه بما ليس بواجب بالاجماع وهو السواك والطيب . [(٨)]

وقال الشافعي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل يوم الجمعة واجب وأمره بالغسل يحتمل معنيين الظاهر منهما أنه واجب فلا تجزئ الطهارة لصلاة الجمعة الا بالغسل كما لا يجزئ في طهارة الجنب غير الغسل . ويحتمل واجب في الاختيار والاخلاق والنظافة . [(٩)]

---

(١) مسلم بشرح النووي ٦ / ١٣٢
(٢) شرح النووي على مسلم ٦ / ١٣٣
(٣) مسلم بشرح النووي ٦ / ١٤٦ وانظر متن الترمذي ٢ / ٢٧١
(٤) الفتح الرباني ٦ / ٥٥
(٥) التلخيص الحبير ٢ / ٦٧
(٦) البخاري مع الفتح ٢ / ٣٦٤
(٧) مسلم بشرح النووي ٦ / ١٣٢
(٨) نيل الاوطار ١ / ٢٩٤
(٩) الرسالة للشافعي ١ / ٣٠٢

وقال الشافعي فلما علمنا أن عمر وعثمان علما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل يوم الجمعة فذكر عمر علمه وعلم عثمان. فذهب عنا أن نتوهم أن يكونا نسيا علمهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غسل يوم الجمعة اذ ذكر عمر علمهما في المقام الذي توضأ فيه عثمان يوم الجمعة ولم يغتسل ولم يخرج عثمان فيغتسل ولم يأمره عمر بذلك ولا أحد ممن حضرهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن علم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغسل معهما أو بأخبار عمر عنه دل هذا على أن عمر وعثمان قد علما أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) بالغسل على الأحب لا على الايجاب للغسل الذي لا يجزئ غيره (١) .

ونقل الحافظ عن القرطبي قوله ظاهره وجوب الاستنان والطيب لذكرهما بالعاطف ، فالتقدير الغسل واجب والاستنان والطيب كذلك قال وليسا بواجبين اتفاقا فدل على أن الغسل ليس بواجب اذ لا يصح تشريك ما ليس بواجب مع الواجب بلفظ واحد . .

قال الحافظ وقد سبق الى ذلك الطبري والطحاوي وتعقبه ابن الجوزي بأنه لا يمنع عطف ما ليس بواجب على الواجب لا سيما ولم يقع التصريح بحكم المعطوف (٢) .

أما القائلون بوجوب الغسل يوم الجمعة فقد قال النووي حكى وجوبه عن طائفة من السلف حكوه عن بعض الصحابة وبه قال أهل الظاهر وحكاه ابن المنذر عن مالك وحكاه الخطابي عن الحسن البصري ومالك (٣) وقال الحافظ وحكاه ابن المنذر أيضا عن أبي هريرة وعمار وغيرهما وهو قول أهل الظاهر واحدى الروايتين عن أحمد وحكاه ابن حزم عن عمر وجمع جم من الصحابة ومن بعدهم ، قال الحافظ ثم ساق الرواية عنهم لكن ليس فيها عن أحد منهم التصريح بذلك الا نادرا وانما اعتمد في ذلك على أشياء محتملة كقول سعد ما كنت أظن مسلما يدع غسل يوم الجمعة وحكاه ابن المنذر والخطابي عن مالك قلت لكن القاضي عياض رد هذا القول هو وغيره قال القاضي ليس ذلك بمعروف من مذهبه (٤) .

---

(١) اختلاف الحديث للشافعي بهامش الام ٨/٦١٥

(٢) فتح الباري ٢/٣٦٢

(٣) شرح النووي على مسلم ٦/١٣٢

(٤) فتح الباري ٢/٣٦١

وقال ابن دقيق العيد قد نص مالك رحمه الله تعالى على الوجوب فحمله المخالفون ممن لم يمارس مذهبه على ظاهره وحكى عنه أنه يرى الوجوب ولم يرى ذلك أصحابه على ظاهره .(١)

وقد رجح الشيخ أحمد شاكر من المتأخرين رأى الظاهرية ونصره وقواه ، فقال والحق الذى نذهب اليه ونرضاه أن غسل الجمعة واجب حتم وأنه واجب لليوم وللاجتماع لا وجوب الطهارة للصلاة فمن تركه فقد قصر فيما وجب عليه ولكن صلاته صحيحه ان كان طاهرا .

وبهذا يجاب عما قاله الشافعى وغيره من أن عمر وعثمان لو علما أن الأمر للوجوب لترك عثمان الصلاة للغسل ولأمره عمر بالخروج للغسل ولم يكونا ليدعا ذلك الا وعندهما أن الأمر للاختيار لأن موضع الخطأ من هذا القول الظن بأن الوجوب يستدعى أن هذا الغسل شرط فى صحة الصلاة ولا دليل عليه بل الأدلة تنفيه ، فالوجوب ثابت والشرطية ليست ثابتة ، وبذلك نأخذ الحديثين كليهما ولا نرد أحدهما للآخر ولا نؤوله وأيضا فان الأصل فى الأمر أنه للوجوب ولا ينصرف عنه الى الندب الا بدليل . وقد ورد الأمر بالغسل صريحا ثم تأيد فى معنى الوجوب بورود النص الصريح الصحيح بأن غسل يوم الجمعة واجب ومثل هذا الذى هو قطعى الدلالة والذي لا يحتمل التأويل : لا يجوز أن يؤول لأدلة أخرى بل تؤول الأدلة الأخري ان كان ظاهرها المعارضة له وهذا بيّن لا يحتاج الى بيان .(٢)

قلت المذهب الراجح المعتمد هو ما ذهب اليه الجمهور وهو خلاف ما رجحه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله قال ابن عبد البر لا نعلم أحدا أوجب غسل الجمعة فرضا الا أهل الظاهر فانهم أوجبوه فرضا وجعلوا تاركه عاصيا لله وهم مع ذلك يجيزون صلاة الجمعة دون غسل لها واحتجوا بظاهر الحديثين (غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم) (وغسل الجمعة على كل محتلم كغسل الجنابة) .. وهما ثابتان ولكن المعنى فيهما على غير ظاهرهما بالدلائل

---

(١) شرح عمدة الاحكام ٢ / ١١٠

(٢) تعليق احمد شاكر على الرسالة للشافعى ١ / ٣٠٦

الموجبة لاخراجهما عن الظاهر . (١) قلت: من أحدث منه توضأ يوم الجمعة ... ومنه حضور عثمان للجمعة وإقرار عمر والحاضرين له عليه . وغير هذا من الأدلة التي تقدمت في البحث

وأما الطيب فمرغب فيه وقد أوجبه الظاهرية أيضا . قال الحافظ قال القرطبي أثناء كلامه على حديث البخاري ظاهره وجوب الاستنان والطيب لذكرهما بالعاطف فالتقدير الغسل واجب والاستنان والطيب كذلك قال وليسا بواجبين اتفاقا فدل على أن الغسل ليس بواجب اذ لا يصح تشريك ما ليس بواجب مع الواجب بلفظ واحد .

وقال الحافظ روى سفيان بن عيينة في جامعه عن أبي هريرة أنه كان يوجب الطيب يوم الجمعة واسناده صحيح وكذا قال بوجوبه بعض أهل الظاهر . (٢)

وقال النووي يسن السواك ومس الطيب . (٣)

وفي رواية البخاري قال عمرو بن سليم راوي الخبر عن أبي سعيد الخدري قال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وأن يستن وأن يمس طيبا ان وجد . قال عمرو بن سليم أما الغسل فأشهد على أنه واجب وأما الاستنان والطيب فالله أعلم أواجب هو أم لا . (٤)

قال الحافظ هذا يؤيد ما تقدم من أن العطف لا يقتضي التشريك من جميع الوجوه وكأن القدر المشترك تأكيد الطلب للثلاثة وكأنه جزم بوجوب الغسل دون غيره للتصريح به في الحديث وتوقف فيما عداه لوقوع الاحتمال فيه . (٥)

قلت : والخلاصة أن الغسل والطيب كلاهما سنة ينبغي للمسلم أن يحرص عليهما ولا يتركهما وأنهما ليسا واجبين كما ذهب اليه البعض والله أعلم .

---

(١) الاستذكار ٢/٢٧٠
(٢) فتح الباري ٢/٣٦٢
(٣) النووي على مسلم ٦/١٣٥
(٤) البخاري مع الفتح ٢/٣٦٤
(٥) فتح الباري ٢/٣٦٤

فصل فى الجمع بين الصلاتين بجمع (المزدلفة)

(٤٢١) قال الامام أحمد ٤/٧ :

حدثنا بهز حدثنا شعبة حدثنا عدى بن ثابت عن عبدالله بن يزيد عن أبى أيوب الأنصارى قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء بجمع) .

[حديث رقم (٣٥)] [٢٥]

(٤١٩) قال الامام أحمد ٤/٦ :

حدثنا ابن نمير حدثنا يحيى عن عدى بن ثابت عن عبدالله بن يزيد الخطمى عن أبى أيوب الأنصارى أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع المغرب والعشاء الأخير بالمزدلفة .

[حديث رقم (٣٦)] [٢٧]

(٤١٨) قال الامام أحمد ٥/٩ :

حدثنا وكيع حدثنا شعبة عن عدى بن ثابت عن عبدالله بن يزيد عن أبى أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة) .

[حديث رقم (٣٧)] [٢٨]

(٤٢٠) قال الامام أحمد ٦٨ :

قرأت على عبدالرحمن مالك (كذا)[1] عن يحيى بن سعيد عن عدى بن ثابت الأنصارى عن عبدالله بن يزيد الخطمى أن أبا أيوب الأنصارى أخبره أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع المغرب والعشاء جميعا بالمزدلفة) .

[حديث رقم (٣٨)] [٢٩]

(٤١٨) قال الامام أحمد ٥٥ :

حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة وحدثنى [عدى بن ثابت و][2] ٢٩

محمد بن جعفر[3] حدثنا شعبة عن عدى بن ثابت عن عبدالله بن يزيد

---

(١) الحديث مروى من طرق عن مالك وفى هذا الاسناد يرويه الامام أحمد عن شيخه عبدالرحمن بن مهدى عن مالك : سقطت كلمة عن .

(٢) ما بين الحاصرتين ثابت فى المسند وهو زائد فى السياق: فلعله خطأ من النساخ، وبحذف الاسم والواو ; يستقيم الكلام .

عن أبى أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلاتين بجمع) .

[حديث رقم (٤٠٩)] [٤٠٩]

(٤٢١) قال الامام أحمد / ٨١٥ :

حدثنا أحمد بن الحجاج حدثنا ابن المبارك أنا سفيان عن جابر عن عدى بن ثابت عن عبدالله بن يزيد الخطمى عن أبى أيوب عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلى المغرب والعشاء باقامة) .

[حديث رقم (٤١٠)] [٤١٠]

فى السياق الثانى والرابع والخامس من لطائف الاسناد .

رواية تابعى عن تابعى وهى رواية يحيى بن سعيد عن عدى بن ثابت ، ورواية صحابى عن صحابى هو عبدالله بن يزيد عن أبى أيوب .

المفردات واختلاف الألفاظ :

جمع بين المغرب والعشاء :

كذا ورد فى السياق الثالث والخامس وكذا عند النسائى[1] والطيالسى[2] وزاد البخارى فى روايته فى حجة الوداع[3] .

وفى السياق الثانى صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع صلاة المغرب والعشاء وكذا فى السياق الرابع وفى السادس كان يصلى المغرب والعشاء .

ورواية مسلم[4] توافق السياق الثانى .

وفى رواية الحميدى[5] والطحاوى[6] والبيهقى[7] وابن ماجه[8] صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب والعشاء .

---

(١) سنن النسائى المجتبى ٥/٢٦٠
(٢) مسند الطيالسى ١/٨٠
(٣) البخارى مع الفتح ٣/٥٢٣
(٤) مسلم بشرح النووى ٩/٣٤
(٥) مسند الحميدى ١/١٨٩
(٦) معانى الآثار ٢/٢١٣
(٧) السنن الكبرى ٥/١٢٠
(٨) سنن ابن ماجه ٢/١٠٠٥

كان جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمزدلفة جمع تأخير فكان يؤخر المغرب حتى يجمعها مع العشاء .

بجمــــع :

كذا في السياق الخامس وفي الثاني والثالث بالمزدلفة .

وفي الرابع زاد جميعا بالمزدلفة .

وكذا عند البخاري (١) وعند مالك في الموطأ بالمزدلفة جميعا . (٢)

وعند الحميدي (٣) بجمع جميعا وعند الطيالسي (٤) يجمع بين المغرب والعشاء .

وجمع بفتح الجيم وسكون الميم أي المزدلفة وسميت جمعا لأن آدم اجتمع فيهـا مع حواء وازدلف اليها أي دنا منها .

وروى عن قتادة أنها سميت جمعا لأنها يجمع فيها بين الصلاتين ، وقيل وصفت بفعل أهلها لأنهم يجتمعون بها ويزدلفون الى الله أي يتقربون اليه بالوقوف فيها . أو لأنها منزلة وقربة الى الله . (٥)

قلت وهذه الأقوال كلها لها وجه من النظر فلا شك أن الصلاة تجمع فيها ، وأن الناس يجتمعون فيها ويتقربون بذلك الى الله . الأول فهو تعليل له والله أعلم

باقامــــة :

وزاد الطبراني (٦) والطحاوي (٧) واحدة .

ولم يذكر الأذان هنا وقد ورد عند البخاري من رواية عبد الرحمن بن يزيد يقول حج عبد الله (بن مسعود) رضي الله عنه فأتينا المزدلفة حين الأذان بالعتمة أو قريبا من ذلك ، فأمر رجلا فأذن وأقام ثم صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين ثم دعا بعشائه فتعشى ، ثم أمر رجلا فأذن وأقام . (٨)

---

(١) البخاري مع الفتح ٣/٥٢٣
(٢) موطأ مالك ١/٤٠١
(٣) مسند الحميدي ١/١٨٩
(٤) مسند الطيالسي ١/٨٠
(٥) فتح الباري ٣/٥٢٣
(٦) المعجم الكبير ١/١٩٤
(٧) معاني الآثار ٢/٢١٣
(٨) البخاري مع الفتح ٣/٥٢٤

والمراد أنه صلى الصلاتين كل واحدة منهما بأذان وإقامة ، والعشاء بينهمـــا .
قال الحافظ وأخذ بظاهره مالك وهو اختيار البخارى وقال وروى ابن عبد البر عن أحمد بن خالد أنه كان يتعجب من مالك حيث أخذ بحديث ابن مسعود وهو من رواية الكوفيين مع كونه موقوفا ، ومع كونه لم يروه ويترك ما رواه عن أهل المدينة وهو مرفوع .
قال ابن عبد البر وأعجب أنا من الكوفيين حيث أخذوا بما رواه أهل المدينـــة وهو أن يجمع بينهما بأذان وإقامة واحدة ، وتركوا ما رووا فى ذلك عن ابن مسعود مع أنهم لا يعدلون به أحدا .

قال الحافظ قلت الجواب عن ذلك أن مالكا اعتمد على صنيع عمر فى ذلك وإن كان لم يروه فى الموطأ . واختار الطحاوى ما جاء عن جابر يعنى فى حديثه الطويل الذى أخرجه مسلم أنه جمع بينهما بأذان واحد وإقامتين وهذا قـــول الشافعى فى القديم ، ورواية عن أحمد . وبه قال ابن الماجشون وابن حـــزم وقواه الطحاوى بالقياس على الجمع بين الظهر والعصر بعرفة .
وقال الشافعى فى الجديد والثورى وهو رواية عن أحمد يجمع بينهما بإقامتيـــن فقط وهو ظاهر حديث أسامة . . قال فأقام المغرب ثم أناخ الناس ولم يحلـــوا حتى أقام العشاء . وقد جاء عن ابن عمر كل واحد من هذه الصفات أخرجـــه الطحاوى وغيره وكأنه يراه من الأمر الذى يتخير فيه الانسان وهو المشهور عـــن أحمد .(١)

رجـــال السيـــاق الأول :

- بهز بن أسد تقدم فى الحديث رقم (٢٠) وهو ثقة ثبت .
- شعبة بن الحجاج تقدم فى الحديث رقم (١) وهو ثقة حافظ .
- عدى بن ثابت الأنصارى الكوفى ثقة رمى بالتشيع من الرابعة مات سنـــة ست عشرة (ومائة) .
روى له الجماعة قاله الحافظ فى التقريب .(٢)

---

(١) فتح البارى ٣/٥٢٥
(٢) تقريب ٢/١٦

وقال في الهدى عدى بن ثابت الانصاري الكوفي التابعي المشهور وثقه أحمد والنسائي والعجلي والدارقطني الا أنه كان يغلو في التشيع ، وكذا قال ابن معين . وقال أبو حاتم صدوق وكان امام مسجد الشيعة وقاضيهم .

وقال الجوزجاني مائل عن القصد .

وقال عفان عن شعبة كان من الرفاعين .. قال الحافظ وما أخرج له في الصحيح شيء مما يقوى بدعته .(١)

- عبدالله بن يزيد بن زيد بن حصين الأنصاري الخطمي بفتح المعجمة وسكون المهملة صحابي صغير ولي الكوفة لابن الزبير .
روى له الجماعة قاله الحافظ في التقريب .(٢)

رجال السياق الثاني :

- عبدالله بن نمير تقدم في الحديث ([illegible]) وهو ثقة صاحب حديث .
- يحيى بن سعيد بن قيس الانصاري المدني من الخامسة مات سنة أربع وأربعين (ومائة) أو بعدها . روى له الجماعة . قاله الحافظ في التقريب .(٣)
وقال الذهبي حافظ فقيه حجة .(٤)

رجال السياق الثالث :

- وكيع بن الجراح تقدم في الحديث رقم ([illegible]) وهو ثقة حافظ .

رجال السياق الرابع :

- عبدالرحمن بن مهدى بن حسان العنبري مولاهم أبوسعيد البصري ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث . قال ابن المديني ما رأيت أعلم منه .

---

(١) هدى الساري ١/٤٢٤ وانظر الميزان ٣/٦١ ، الكاشف ٢/٤٢١ ، ترتيب ثقات العجلي ١/٣٧ ، تت ٧/١٦٥
(٢) تقريب ١/٤٦١ وانظر ت ٦/٧٨ ، الكاشف ٢/١٤٣ ، الاصابة ٢/٣٨٣
(٣) تقريب ٢/٣٤٨
(٤) الكاشف ٣/٢٥٦ وانظر ت ١١/٢٢١

من التاسعة مات سنة ثمان وتسعين (ومائة) وهو ابن ثلاث وتسعين سنة . روى له الجماعة . (١)

- مالك بن أنس امام دار الهجرة تقدم فى الحديث رقم 

رجال السياق الخامس :

- يحيى بن سعيد القطان تقدم فى الحديث ( ) وهو ثقة متقن حافظ .
- محمد بن جعفر تقدم فى الحديث رقم (١٣) وهو ثقة صحيح الكتاب .
- أحمد بن الحجاج البكرى المروزى ثقة من العاشرة مات سنة اثنين وعشرين (ومائتين) . روى له البخارى قاله الحافظ فى التقريب . (٢)

وقال فى التهذيب قال الخطيب قدم بغداد وحدث بها فأثنى عليه أحمد . وقال ابن أبى خيثمة كان رجل صدق . وذكره ابن حبان فى الثقات . (٣)

- عبد الله بن المبارك المروزى مولى بنى حنظلة ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير . من الثامنة مات سنة احدى وثمانين (ومائة) وله ثلاث وستون . (٤)

- سفيان هو ابن سعيد بن مسروق الثورى أبو عبد الله الكوفى ثقة حافظ فقيه عابد امام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس مات سنة احدى وستين (٥)

- جابر بن يزيد بن الحارث الجعفى أبو عبد الله الكوفى ضعيف رافضى . من الخامسة ، مات سنة سبع وعشرين (ومائة) وقيل سنة اثنين وثلاثين ومائة . روى له ابو داود والترمذى وابن ماجه قاله الحافظ فى التقريب . (٦)

وقال فى التهذيب اعتبر قوم توثيقه اذا صرح بالتحديث . قاله شعبة وزهير بن معاوية .

وقال ابن سعد كان يدلس وكان ضعيفا جدا فى رأيه وروايته . وقال نحوه العجلى .

---

(١) تقريب ١/٤٩٩ (٢) تقريب ١/١٢
(٣) ت ت ١/٢٢ وانظر تهذيب الكمال ١/١٠
(٤) تقريب ١/٤٤٥ (٥) تقريب ١/٣١١
(٦) تقريب ١/١٢٣

وقال ابن عدى قد اعتمد الناس روايته وعامه ما قذفوه به أنه كا ن يؤمن بالرجعة وهو مع هذا الى الضعف أقرب .

وكذ به ابن معين وزائدة وأبوحنيفة وسفيان وسعيد بن جبير.

وقال احمد تركه يحيى وعبد الرحمن وفى رواية الميمونى قال أحمد وهو أهل ذلك.

وقال النسائى متروك . وقال فى موضع آخر ليس بثقة ولا يكتب حديثه .

وقال الحاكم أبو أحمد ذاهب الحديث ونحوه قال أبوداود وروى الثناء عليه من شعبة ووكيع والثورى . قال ابن حبان ... فان احتج محتج بأن شعبة والثورى ربما رويا عنه قلنا الثورى ليس من مذهبه ترك الرواية عن الضعفاء . وأما شعبة وغيره فرويا عنه أشياء لم يصبروا عنها وكتبوها ليعرفوها فربما ذكر أحدهم عنه الشىء على جهة التعجب (١) فتداوله الناس بينهم.

أقول من خلال ما تقدم من كلام المجرحين والمعدلين يتضح أنه ضعيف يعتبر به والله أعلم .

الكلام على الروايـــــــة :

الحديث سابقاته الخمسة الأول متفق عليها فقد أخرجه البخارى فـــى موضعين من صحيحه . :

الموضع الأول : فى كتاب الحج فى باب من جمع بينهما ولم يتطوع بسنده الى يحيى بن سعيد .. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع فى حجـــة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة (٢) .

والموضع الثانى : فى كتاب المغازى عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عدى بن ثابت عن عبد الله بن يزيد الخطمى أن أبا أيـــــوب

---

(١) ت ت ٢/ ٤٦ وانظر الميزان ١/ ٣٧٩ ،الكاشف ١/ ١٧٧ ،المغنى ١/ ١٢٦ ،التاريخ الكبير ٢/ ٢١٠ ،التاريخ الصغير ٢/ ٩ - ١٠ ، ديوان الضعفاء ١/ ٤١ ،تنزيه الشريعة ١/ ٤٤ ،كتاب الضعفاء الصغير ١/ ٢٥ ،الضعفاء والمتروكين للنسائى ١/ ٢٨ ،الجرح والتعديـــل ٢/ ٤٩٧ ،المجروحين ١/ ٢٠٨ ،مختصر الكامل ١/ ٥٣ ،طبقـــات ابن سعد ٦/ ٣٤٦ و ٨/ ٤٩٧

(٢) البخارى مع الفتح ٣/ ٥٢٣

أخبره أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشاء جميعا .(١)

وأخرجه مسلم في باب الافاضة من عرفات الى المزدلفة بسنده الى عبدالله ابن يزيد ان أبا أيوب أخبره أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة .(٢)

ورواه بسند آخر عن قتيبة ومحمد بن رمح كلاهما عن الليث ثلاثتهم عن يحيى بن سعيد وقال ابن رمح في روايته عن عبدالله بن يزيد الخطمي وكان أميرا على الكوفة على عهد ابن الزبير .(٣)

ورواه النسائي في باب الصلاة عن قتيبة عن مالك بلفظه .(٤)

ورواه ابن ماجه في الحج بلفظ صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب والعشاء في حجة الوداع بالمزدلفة .(٥)

ورواه مالك في الموطأ بسنده الى أبي أيوب أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعا .(٦) وبهذا اللفظ رواه أيضا البيهقي .(٧)

ورواه الطيالسي بلفظ جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بجمع بين المغرب والعشاء .(٨)

ورواه ابن حبان من طريق مالك باللفظ المتقدم .(٩)

أما السياق السادس :

فقد رواه الطبراني من طريق جابر الجعفي عن عدي بن ثابت بلفظ يجمع المغرب

---

(١) البخاري مع الفتح ٨/١١٠
(٢) مسلم بشرح النووي ٩/٣٤
(٣) مسلم بشرح النووي ٩/٣٥
(٤) السنن الصغرى للنسائي ٥/٢٦٠
(٥) سنن ابن ماجه بترقيم محمد فؤاد عبدالباقي ٢/١٠٠٥
(٦) الموطأ بترقيمه أيضا ١/٤٠١
(٧) السنن الكبرى ٥/١٢٠
(٨) مسند الطيالسي ١/٨٠
(٩) الاحسان في تقريب ابن حبان ٦/٥٥

ثلاثا والعشاء ركعتين باقامة واحدة .[١]

وقد تابعه ابن أبي ليلى عند الطبراني[٢] أيضا على ذكر الاقامة .

وبهذه المتابعة يتقوى كل من جابر وابن أبي ليلى بالآخر وان كانا ضعيفين .

درجـــة الحديـــث

السياقات الخمسة الأول متفق عليها والسياق السادس يرتقي بالمتابعة الى درجة الحسن والله أعلم .

---

(١) المعجم الكبير ١/١٩٤

(٢) المعجم الكبير ١/١٩٤

فصل في صلاة الوتر بركعة وثلاث وبخمس

(٤١٨) قال الامام احمد الحديث /٤٧:

حدثنا يزيد ثنا سفيان بن حسين عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أوتر بخمس فان لم تستطع فبثلاث فان لم تستطع فبواحدة فان لم تستطع فأوم ايماء) .

[حديث رقم (...) ٤٢]

المفردات واختلاف الالفاظ :

أوتر بخمس : وعند الحاكم (١) الوتر بخمس وكذا عند الطبراني (٢) وعند أبي داود (٣) والبيهقي (٤) وابن حبان (٥) وعبد الرزاق (٦) الوتر حق على كل مسلم فمن احب أن يوتر بخمس فليفعل وكذا عند الدارقطني في السنن .
وعند الطيالسي الوتر حق أو واجب من شاء أوتر بسبع ومن شاء أوتر بخمس . (٨) وعند النسائي (٩) والدارمي (١٠) الوتر واجب على كل مسلم .

قوله بخمس أي لا يجلس ولا يسلم الا في آخرهن كما في حديث عائشة رضي الله عنها عند مسلم . قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء الا في آخرها . (١١)

---

(١) المستدرك ١/٣٠٣
(٢) المعجم الكبير ١/١٩٨
(٣) سنن أبي داود مع شرحه المنهل العذب المورود ٨/٤٨
(٤) المهذب في اختصار السنن ٢/٤٩٤
(٥) الاحسان في تقريب ابن حبان ٤/٥٨
(٦) مصنف عبد الرزاق ٣/١٩
(٧) سنن الدارقطني ٢/٢٢
(٨) مسند الطيالسي ١/٨٠
(٩) سنن النسائي المجتبى ٣/٢٣٨
(١٠) سنن الدارمي ١/٣٧٠
(١١) النووي على مسلم ٦/١٧

فصل في صلاة الوتر بركعة وبثلاث وبخمس

(٤١٨) قال الامام احمد الحديث /٤٧:

حدثنا يزيد ثنا سفيان بن حسين عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أوتر بخمس فان لم تستطع فبثلاث فان لم تستطع فبواحدة فان لم تستطع فأوم ايماء) .

[حديث رقم (٤٢) ٤٢]

المفردات واختلاف الالفاظ :

أوتر بخمس : وعند الحاكم (١) الوتر بخمس وكذا عند الطبراني (٢) وعند أبي داود (٣) والبيهقي (٤) وابن حبان (٥) وعبد الرزاق (٦) الوتر حق على كل مسلم فمن أحب أن يوتر بخمس فليفعل وكذا عند الدارقطني في السنن .

وعند الطيالسي الوتر حق او واجب من شاء أوتر بسبع ومن شاء وتر بخمس . (٨) وعند النسائي (٩) والدارمي (١٠) الوتر واجب على كل مسلم .

قوله بخمس أي لا يجلس ولا يسلم الا في آخرهن كما في حديث عائشة رضي الله عنها عند مسلم . قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء الا في آخرها . (١١)

---

(١) المستدرك ١/٣٠٣
(٢) المعجم الكبير ١/١٩٨
(٣) سنن أبي داود مع شرحه المنهل العذب المورود ٨/٤٨
(٤) المهذب في اختصار السنن ٢/٤٩٤
(٥) الاحسان في تقريب ابن حبان ٤/٥٨
(٦) مصنف عبد الرزاق ٣/١٩
(٧) سنن الدارقطني ٢/٢٢
(٨) مسند الطيالسي ١/٨٠
(٩) سنن النسائي المجتبى ٣/٢٣٨
(١٠) سنن الدارمي ١/٣٧٠
(١١) النووي على مسلم ٦/١٧

فان لم تستطع فبثلاث :

وعند أبي داود السجستاني [(١)] وابن حبان [(٢)] والبيهقي [(٣)] وعبد الرزاق [(٤)]
من احب أن يوتر بثلاث فليفعل .
وعند الطبراني من لم يستطع ان يوتر بخمس فليوتر [(٥)] بثلاث . وفي رواية الطحاوي [(٦)]
وأبي داود الطيالسي [(٧)] ومن شاء أوتر بثلاث . وعند الترمذي [(٨)] من رواية على
ابن أبي طالب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث .
والمراد انه يوتر بثلاث بتشهد واحد وسلام ويؤيده ما رواه الحاكم عن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث لا يسلم الا في آخرهن (وقال)
وهذا وتر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعنه أخذه اهل المدينة [(٩)] .
وورد أيضا عن علي بن أبي طالب وأبي بن كعب وأنس بن مالك وابن مسعود
وابن عباس وأبو امامة . ومن التابعين عمر بن عبد العزيز وبه قال أصحاب الرأي [(١٠)]

قلت وهذا يعارض ما جاء عند الحاكم عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا توتروا بثلاث أوتروا بخمس أو سبع وقال وهذا على شرط الشيخين
ولم يخرجاه واقره الذهبي [(١١)] .
وقد جمع الحافظ بين الاحاديث المتقدمة بقوله تحمل أحاديث النهي عن الايتار
بثلاث لمشابهة ذلك لصلاة المغرب وأحاديث الجواز على الايتار بثلاث متصلة
بتشهد واحد في آخرها وروى فعل ذلك عن جماعة من السلف فروى محمد بن نصر
من طريق الحسن أن عمر كان ينهض في الثالثة من الوتر بالتكبير ومن طريق المسور
ابن مخرمة أن عمر أوتر بثلاث لا يسلم الا في آخرهن ومن طريق طاوس عن أبيه

---

(١) سنن أبي داود مع شرحه المنهل العذب المورود ٨/٤٨
(٢) الاحسان في تقريب ابن حبان ٤/٥٨
(٣) السنن الكبرى ٣/٢٣
(٤) مصنف عبد الرزاق ٣/١٩
(٥) المعجم الكبير ١/١٩٨
(٦) معاني الاثار ١/٢٩١
(٧) مسند الطيالسي ١/١٨
(٨) سنن الترمذي ٢/٣٢٣
(٩) المستدرك ١/٣٠٤
(١٠) المغني لابن قدامة ٢/١١١
(١١) المستدرك ١/٣٠٤

أنه كان يوتر بثلاث لا يقعد بينهن ومن طريق قيس بن سعد عن عطاء وحماد ابن زيد عن أيوب مثله .

وروى محمد بن نصر عن ابن مسعود وأنس وأبي العالية أنهم أوتروا بثلاث كالمغرب (قال الحافظ) وكأنهم لم يبلغهم النهي [١] وقد روى البخاري رحمه الله عن القاسم بن محمد قوله ورأينا أناسا منذ أدركنا يوترون بثلاث وان كلا لواسع أرجو أن لا يكون بشيء منه بأس . [٢]

قال الحافظ وقد بين القاسم ان كلا من الأمرين واسع فشمل الفصل والوصل والاختصار على واحدة أو أكثر (وقال) قال الكرماني قوله وان كل واحدة من الركعة والثلاث والخمس والسبع وغيرها جائز . [٣]

فان لم تستطع فبواحدة :

هذا لفظ الحاكم [٤] وعند الطبراني فليوتر بواحدة [٥] وعند أبي داود السجستاني [٦] وابن حبان [٧] وعبد الرزاق [٨] والبيهقي [٩] من أحب أن يوتر بواحدة فليفعل .

وعند الطيالسي [١٠] ومن شاء أوتر .

وعند الطحاوي من شاء أوتر بواحدة [١١] هـ .

أقول قد صح الوتر بواحدة عن عدة من الصحابة منهم معاوية وغيره كما سيأتي ففي صحيح البخاري أوتر معاوية بعد العشاء بركعة . وعنده مولى لابن عباس فأتى ابن عباس (فذكر له أنه رأى معاوية أوتر بركعة) فقال دعه فانه صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم هـ . [١٢]

---

(١) فتح الباري ٢/٤٨١
(٢) البخاري مع الفتح ٢/٤٧٨
(٣) فتح الباري ٢/٤٨٥
(٤) المستدرك ١/٣٠٣
(٥) الطبراني في الكبير ١/١٩٨
(٦) أبوداود مع شرحه المنهل العذب المورود ٨/٤٨
(٧) الاحسان في تقريب ابن حبان ٤/٥٨
(٨) مصنف عبد الرزاق ٣/١٩
(٩) المهذب في اختصار السنن الكبرى ٢/٤٩٤
(١٠) مسند الطيالسي ١/٨٠
(١١) معاني الاثار ١/٢٩١
(١٢) البخاري مع الفتح كتاب فضائل الصحابة ٧/١٠٣

قال الحافظ دعه أي أترك القول فيه والإنكار عليه فانه قد صحب أي لم يفعل شيئا الا بمستند . وفي قوله في الرواية الأخرى (أصاب انه فقيه) [١] قلت وهي عند البخاري أيضا هـ [٢] .

وقال الحافظ في كتاب محمد بن نصر وغيره باسناد صحيح عن السائب بن يزيد أن عثمان قرأ القرآن ليلة في ركعة ولم يصل غيرها . . . قال وفي كل ذلك رد على ابن التين في قوله أن الفقهاء لم يأخذوا بعمل معاوية في ذلك وكأنه أراد فقهاءهم [٣] .

وقال النووي أقل الوتر ركعة [٤] .

ونقل الشيخ البنا عن العراقي قوله وممن كان يوتر بركعة من الصحابة الخلفاء الأربعة وسعد بن أبي وقاص ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وأبوموسى الاشعري وأبوالدرداء وحذيفة وابن مسعود وابن عمر وابن عباس ومعاوية وتميم الداري وأبو أيوب الانصاري وأبوهريرة وفضالة بن عبيد وعبدالله بن الزبير .

ومن التابعين سالم بن عبدالله بن عمر وعبدالله بن عياش بن أبي ربيعة والحسن البصري ومحمد بن سيرين وعطاء بن أبي رباح وسعيد بن جبير ونافع بن جبير ابن مطعم وجابر بن زيد والزهري وربيعة بن أبي عبدالرحمن وغيرهم .

ومن الائمة مالك والشافعي واحمد واسحاق وأبوثور وداود وابن حزم [٥] .

واحتج بعض الحنفية لما ذهب اليه من تعيين الوصل والاقتصار على ثلاث بأن الصحابة أجمعوا على أن الوتر بثلاث موصولة حسن جائز واختلفوا فيما عداه قال فأخذنا بما أجمعوا عليه وتركنا ما اختلفوا فيه [٦] .

فأومىء ايماء : هذا لفظ الطبراني [٧] والحاكم [٨] .

---

(١) فتح الباري ٧ / ١٠٤

(٢) البخاري مع الفتح ٧ / ١٠٣

(٣) فتح الباري ٢ / ٤٨٢

(٤) النووي على مسلم ٦ / ٢٠

(٥) الفتح الرباني بترتيب مسند احمد بن حنبل الشيباني ٤ / ٣٠٠

(٦) فتح الباري ٢ / ٤٨١

(٧) الطبراني في الكبير ١ / ١٩٨

(٨) المستدرك ١ / ٣٠٢

وعند أبي داود الطيالسي فليومئ ايماء (١) .

وعند ابن حبان : ومن غلبه ذلك فليومئ ايماء (٢) .

وعند عبد الرزاق ومن لم يستطع الا أن يومئ ايماء فليفعل (٣) .

وعند البيهقي ومن لم يستطع الا أن يومئ برأسه فليفعل (٤) .

والايماء معناه الاشارة باليد أو العين أو الرأس أو غير ذلك والمراد أنه اذا كان مريضا أو عنده مانع يمنعه من فعل الوتر الا بالاشارة فليفعل . وهذا يدل على شدة تأكيده وأنه لا يترك (٥) والله أعلم .

رجال الاسنـــــاد :

- يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن عابد من التاسعة . مات سنة ست ومائتين وقد قارب الثمانين . روى له الجماعة قاله الحافظ في التقريب (٦) .

وقال في الهدى هو أحد الاثبات المشاهير أدركه البخاري بالسن لكن مات قبل أن يرحل فأخذ عن كبار أصحابه ذكر ابن أبي خيثمة عن أبيه أنه كان بعد أن كف بصره اذا سئل عن حديث لا يعرفه أمر جاريته أن تحفظه له من كتابه وكان ذلك يعاب عليه (قال الحافظ) قلت كان المتقدمون يتحرزون عن الشيء اليسير من التساهل لأن هذا يلزم منه اعتماده على جاريته وليس عندها من الاتقان ما تميز بعض الاجزاء من بعض فمن هنا عابوا عليه هذا الفعل وهذا في الحقيقة لا يلزم منه الضعف ولا التليين (٧) .

- سفيان بن حسين بن حسن أبو محمد أو أبو الحسن الواسطي ثقة في غير الزهري باتفاقهم من السابعة مات بالري مع المهدي وقيل في أول خلافة الرشيد .

---

(١) مسند الطيالسي ١ / ٨٠

(٢) الاحسان في تقريب ابن حبان ٤ / ٥٨

(٣) مصنف عبد الرزاق ٣ / ١٩

(٤) المهذب في اختصار السنن الكبرى للذهبي ٢ / ٤٩٤

(٥) الفتح الرباني ٤ / ٢٩٣

(٦) تقريب ٢ / ٣٧٢

(٧) هدى الساري ١ / ٤٥٣ وانظر ت ١١ / ٣٦٦ ، الكاشف ٣ / ٢٨٧ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٣١٧

روى له البخارى تعليقا ومسلم والاربعة قاله الحافظ فى التقريب .(١)

وقال فى التهذيب وثقه يحى فى غير الزهرى وقال وحديثه عن الزهرى ليس بذاك انما سمع منه بالموسم وعن ابن معين نحوا منه .

وقال احمد ليس بذاك فى حديثه عن الزهرى .

وقال يعقوب بن شيبة صدوق ثقة وفى حديثه ضعف .

وقال النسائى ليس به بأس الا فى الزهرى .

وقال عثمان بن شيبة كان ثقة الا أنه كان مضطربا فى الحديث قليلا . ووثقه العجلى وابن سعد وزاد يخطىء فى حديثه كثيرا .

وقال ابن عدى هو فى غير الزهرى صالح وفى الزهرى يروى أشياء خالف فيها الناس. ووثقه ابن خراش ومرة أخرى قال لين الحديث . وذكره ابن حبان فى الثقات وقال وأما روايته عن الزهرى فان فيها تخاليط يجب أن تُجانب وهو ثقة فى غير الزهرى . وقال فى الضعفاء يروى عن الزهرى المقلوبات وذلك أن صحيفة الزهرى اختلطت عليه .

وقال ابوحاتم صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به مثل ابن اسحاق .

وقال النسائى فى التمييز ليس به بأس الا فى الزهرى فانه ليس بالقوى فيه ووثقه البزار .(٢)

وقال الحافظ فى الهدى ضعفه أحمد وغيره فى الزهرى وقووه فى غيره علق له البخارى يسيرا .(٣)

أقول يكاد يجمع الائمة على تضعيفه فى الزهرى .

- محمد بن الزهرى تقدم فى الحديث رقم (٤٩) وهو فقيه حافظ متفق على جلالته .

- عطاء بن يزيد الليثى تقدم فى الحديث رقم (١٥) وهو ثقة .

---

(١) تقريب ٣١٠/١

(٢) ت ت ١٠٧/٤

(٣) هدى السارى ٤٥٧/١ انظر المجروحين ٣٥٨/١ ، الميزان ١٦٥/٢ ، مختصر الكامل للمقريزى ١٠٦/١ ، المغنى ٢٦٨/١ ، الكاشف ٣٧٧/١ ، ترتيب ثقات العجلى ١٩/١ ، الجرح والتعديل ٢٢٧/٤

الكلام على الروايـــة

الحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد بهذا اللفظ . وقال رواه أحمـــد ورجاله رجال الصحيح وأورده من طريق أخرى وعزاها للطبراني في الكبيـــر والأوسط.[(١)]

ورواه أبو داود في سننه في باب كم الوتر بلفظ الوتر حق على كل مسلم فمن أحب أن يوتر بخمس فليوتر ومن أحب أن يوتر بثلاث فليفعل ، ومن أحب أن يوتـــر بواحدة فليفعل .[(٢)]

ورواه النسائي في الصلاة في باب كيف الوتر بواحدة بلفظه ،[(٣)] وابن ماجه فـي الصلاة أيضا في باب ما جاء في الوتر بثلاث وخمس وسبع .[(٤)]

والحاكم في المستدرك في كتاب الوتر بلفظ الوتر حق فمن شاء أوتر بثلاث ومن شاء أوتر بخمس ومن أحب أن يوتر بواحدة فليوتر بواحدة .

ورواه بلفظ آخر الوتر بخمس فان لم تستطع فبثلاث فان لم تستطع فبواحدة ، فان لم تستطع فأومئ إيماء .[(٥)]

ورواه ابن حبان بلفظ الوتر حق فمن شاء فليوتر بخمس ، ومن شاء فليوتر بثلاث ، ومن شاء فليوتر بواحدة .

وبلفظ آخر الوتر حق فمن أحب أن يوتر بخمس فليوتر ومن أحب أن يوتر بثـلاث فليوتر ومن أحب أن يوتر بواحدة فليوتر بها ومن غلب عليه ذلك فليومئ ايماء .[(٦)]

ورواه البيهقي بلفظ الوتر حق ... ومن لم يستطع الا أن يومئ برأسه فليفعل .[(٧)]

ورواه عبد الرزاق في باب كم الوتر بلفظ البيهقي الا أنه قال ومن لم يستطع الا أن يومئ ايماء فليفعل .[(٨)]

---

(١) مجمع الزوائد ٢ / ٢٤١
(٢) ابوداود مع شرحه المنهل العذب المورود ٨ / ٤٨
(٣) سنن النسائي (المجتبى) ٣ / ٢٣٨
(٤) سنن ابن ماجه ١ / ٣٧٦
(٥) المستدرك ١ / ٣٠٣
(٦) الاحسان في تقريب ابن حبان ٤ / ٥٨
(٧) السنن الكبرى ٣ / ٢٣ وانظر المهذب في اختصار السنن ٢ / ٤٩٤
(٨) مصنف عبد الرزاق ٣ / ١٩

ورواه الطحاوى فى باب الوتر بلفظ الباب . وبلفظ آخر عن معمر عن الزهرى الوتر حق فمن أوتر بخمس فحسن ومن أوتر بثلاث فقد أحسن ومن أوتر بواحدة فحسن ومن لم يستطع فليومى ء ايماء وعن الأوزاعى عن الزهرى الوتر حق، فمن شاء أوتر بخمس ومن شاء أوتر بثلاث ومن شاء أوتر بواحدة .

وعن سفيان بن عيينه عن الزهرى الوتر حق أو واجب فمن شاء أوتر بسبع ومن شاء أوتر بخمس ومن شاء أوتر بثلاث ومن شاء أوتر بواحدة ومن غلب الى أن يومى ء فليومى ء .(١)

ورواه أبو داود الطيالسى عن عبد الله بن بديل الخزاعى عن الزهرى بلفظ السياق الأخير عند الطحاوى الا أنه قال فى الثالثة ومن شاء أوتر فمن غلب فليومى ء ايماء .(٢)

ورواه الطبرانى بلفظ الوتر خمس أو ثلاث أو واحدة فان لم تستطع فأومى ء ايماء . ورواه من طريق أخرى عن أشعث بن سوار عن الزهرى قال الوتر واجب على كل مسلم . (قلت : وأشعث بن سوار ضعيف كما قال الحافظ(٣)) .

ورواه من طريق دريد بن نافع (قال) أخبرنى ابن شهاب ... قال الوتر حق فمن شاء أوتر بسبع ومن شاء أوتر بخمس ومن شاء أوتر بثلاث ومن شاء أوتر بواحدة .

وعن محمد بن أبى حفصه عن محمد بن مسلم الزهرى ... الوتر حق فمن شاء أوتر بخمس ... ومن غلب فليومى ء ايماء .(٤)

ورواه الدارقطنى(٥) فى سننه والدارمى(٦) وأورده صاحب المشكاة(٧) وابن الأثير(٨) فى جامع الاصول والزيلعى(٩) فى نصب الراية والفسوى(١٠) فى المعرفة والتاريخ .

---

(١) معانى الآثار للطحاوى ١ / ٢٩١
(٢) مسند أبى داود الطيالسى ١ / ٨١ (٣) تقريب ١ / ٧٩
(٤) المعجم الكبير للطبرانى ١ / ١٩٨
(٥) سنن الدارقطنى ٢ / ٢٢
(٦) سنن الدارمى ١ / ٣٧١
(٧) مشكاة المصابيح ١ / ٣٩٦
(٨) جامع الاصول ٣ / ٤٠
(٩) نصب الراية للزيلعى ٢ / ١١٢
(١٠) المعرفة والتاريخ للفسوى ١ / ٣٩٣

وأورده الحافظ في التلخيص الحبير وقال صحح أبو حاتم والذهلي والدارقطني في العلل والبيهقي وغير واحد وقفه (وقال) وهو الصواب .(١)
ونقل الصنعاني عن النسائي أيضا أنه رجح وقفه وعلق عليه بقوله قلت له حكم الرفع اذ لا مسرح للاجتهاد فيه .(٢)

درجة الحديث

الحديث صحيح وان كان في روايته سفيان بن حسين ضعف في الزهري الا أنه تابعه غيره في الزهري مثل الأوزاعي وبكر بن وائل والزبيدي ومحمد بن أبي حفصه وسفيان بن عيينة ومحمد بن اسحاق وغيرهم وقد قدمنا قول الحافظ انه موقوف الا أنه له حكم الرفع اذ لا مسرح للاجتهاد فيه كما قال الصنعاني والله أعلم .

(١) التلخيص الحبير ٢/ ١٣
(٢) سبل السلام شرح بلوغ المرام ٢/ ١٠

فصل فى صلاة أربع قبل الظهـــــــــر

(٤١٦) قال الامام أحمد الحديث ٣ :

حدثنا أبو معاوية ثنا عبيدة عن ابراهيم عن سهم بن منجاب عن قزعة عن القرثع عن أبى أيوب الانصارى قال (أدمن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات عند زوال الشمس قال فقلت يا رسول الله ما هذه الركعات التى أراك قد أدمنتها قال ان أبواب السماء تفتح عند زوال الشمس فلا ترتج حتى يصلىَ الظهر فأحب أن يصعد لى فيها خير قال قلت يا رسول الله تقرأ فيهن كلهن قال نعم قال قلت فيها سلام فاصل قال لا) .

[حديث رقم ، ...

(٤١٨) قال الامام أحمد الحديث ٥ :

حدثنا يحيى بن آدم ثنا شريك عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن على بن الصلت عن أبى أيوب الانصارى أنه (كان يصلى أربع ركعات قبل الظهر فقيل له انك تديم هذه الصلاة فقال انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلـــه فسألته فقال انها ساعة تفتح فيها أبواب السماء فأحببت أن يرتفع (١) لى فيها عمل صالح) .

[حديث رقم ...

(٤١٩) قال الامام أحمد الحديث ٦٧ :

حدثنا عبد الله بن الوليد ثنا سفيان ثنا الأعمش عن المسيب بن رافع عن رجل عن أبى ايوب قال (كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى قبل الظهر أربعـــا فقيل له انك تصلى صلاة تديمها فقال ان أبواب السماء تفتح اذا زالت الشمس فلا ترتج حتى يصلى الظهر فأحب أن يصعد لى الى السماء خير) .

[حديث رقم (٤٥)]

المفردات واختلاف الألـــفاظ :

أدمن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات عند زوال الشمس .

وفى السياق الثانى كان يصلى أربع ركعات قبل الظهر .

---

(١) وفى مخطوطتى مكتبة الحرم يرفع لى ٣ / ٤١٦ ، ٣٤ / ٢٦١

وفى الثالث كان يصلى قبل الظهر أربعا .

وعند أبى داود أربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن أبواب السماء[(١)].

وعند الحاكم من رواية عبيد الله بن زحر عن أبى أيوب قال نقبت فى عملك كلـه فرأيتك اذا زالت الشمس أو زاغت فان كان فى يدك عمل الدنيا رفضته وأخـذت فى الصلاة[(٢)].

وعند الحميدى كان اذا زالت الشمس يصلى أربعا ويقول ان أبواب السماء تفتح او الجنة عند زوال الشمس[(٣)] وعند أبى داود الطيالسى كان يصلى أربعا قبل الظهر[(٤)]. وعند الطحاوى اربع ركعات قبل الظهر لا تسليم فيهن تفتح لهن أبواب السماء[(٥)].

وعند البيهقى كان يصلى حين تزول الشمس أربع ركعات[(٦)].

وعند الطبرانى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى أربع ركعات قبل الظهر حين تزول الشمس[(٧)]. وكذا عند ابن ماجه[(٨)].

وروى الترمذى عن عاصم بن ضمرة عن على بن أبى طالب قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى قبل الظهر أربعا[(٩)].

الادمان : الملازمة والمواظبة . يقال أدمن فلان كذا ادمانا واظب عليه ولازمه والمعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يواظب على صلاة أربع ركعات عند الزوال قبل صلاة الظهر .

قال المناوى قال البيضاوى هى سنة الظهر القبلية[(١٠)].

---

(١) مختصر سنن أبى داود للمنذرى ٢/٢٣
(٢) المستدرك ٣/٤٦١
(٣) مسند الحميدى ١/١٩٠
(٤) مسند الطيالسى ١/٨١
(٥) معانى الآثار ١/٣٣٥
(٦) السنن الكبرى للبيهقى ٢/٤٨٨
(٧) المعجم الكبير ١/٢٠٢
(٨) سنن ابن ماجه ١/٨٢
(٩) سنن الترمذى ٢/٢٨٩
(١٠) فيض القدير ٥/٢٢٥

ما هذه الركعات التي أراك قد أدمنتها :

وفى السياق الثانى انك تديم هذه الصلاة .

وفى الثالث انك تصلى صلاة تديمها .

وعند الطحاوى انك تدمن هؤلاء الأربع ركعات .(١)

وعند الطبرانى ماهذه الصلاة قال ان أبواب السماء تفتح عند زوال الشمس حتى يصلى الظهر .(٢)

فلا ترتج حتى يصلى الظهر فأحب أن يصعد لى فيها خير :

وفى السياق الثانى انها ساعة تفتح فيها أبواب السماء فاحببت أن يرفع لى فيها عمل صالح .

وفى السياق الثالث فأحب أن يصعد لى الى السماء خير .

وعند الحاكم ان أبواب السماء يفتحن فى تلك الساعة فلا يرتجن أبواب السماء وأبواب الجنة حتى تصلى هذه الصلاة فأحببت ان يصعد لى الى ربى فى تلك الساعات خير وأن يرفع عملى فى أول العابدين .(٣)

وعند البيهقى فأحب أن يصعد لى فيهن خير قبل أن ترتج أبواب السموات .(٤)

وعند الطبرانى وانى لأحب أن يرفع لى فيهن عمل صالح .(٥)

وعند عبد بن حميد وأحب أن يصعد لى فيهن خير قبل أن ترتج أبواب السماء .(٦)

وعند الترمذى فى الشمائل فأحب أن يصعد لى فيها عمل صالح .(٧)

---

(١) معانى الآثار ٣٣٥/١

(٢) المعجم الكبير ٢٠٢/١

(٣) ~~معانى الآثار ...~~

(٣) المستدرك ٤٦١/٣

(٤) السنن الكبرى ٤٨٨/٢ وانظر المهذب ٤٥٣/٢

(٥) الطبرانى فى الكبير ٢٠٢/١

(٦) مسند عبد بن حميد ٣٥/١

(٧) الشمائل للترمذى مع شرحها ٩٢/١

تقرأ فيهن كلهن؟ ... الكلام محذوف منه همزة الاستفهام

وعند البيهقى أو تقرأ فيهن كلهن؟قال نعم [(١)] وكذا عند عبد بن حميد [(٢)] .
وعند الطحاوى أو فى كلهن قراءة؟قال نعم [(٣)] وعند الطبرانى قال يُقرأ فيهن؟
قال نعم [(٤)] .

فيها سلام فاصل؟قال لا :

وعند عبد بن حميد أتسلم بينهن؟قال:لا الا فى آخرهن [(٥)] .
وعند الطحاوى قلت بينهن تسليم فاصل؟قال لا الا التشهد [(٦)] .
وعند الطبرانى قال يفصل بينهن؟بسلام قال لا [(٧)] .

رجـــال السنـــد الاول

- محمد بن خازم بمعجمتين أبو معاوية الضرير الكوفى عمى وهو صغيـــر ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم فى غيره . من كبار التاسعة . مـــات سنة خمس وتسعين (ومائة) وله اثنان وثمانون سنة وقد رمى بالارجاء . روى له الجماعة قاله الحافظ فى التقريب [(٨)] .
وقال فى الهدى قال يحى كان اثبت أصحاب الأعمش بعد شعبة وسفيان .
وقال أبو حاتم أثبت الناس فى الأعمش سفيان ثم ابو معاوية . وتكلم فيه بعضهـــم من أجل الارجاء .
وقال يعقوب بن شيبة وابن سعد كان ثقة ربما دلس وكان يرمى بالارجاء .
وقال أبوداود كان مرجئا . وقال النسائى ثقة . كذا قال ابن خراش وزاد:فى حديثه عن غير الاعمش اضطراب . وكذا قال احمد بن حنبل وغيره زاد أحمد:أحـاديثه عن هشام بن عروة فيها اضطراب . (قال الحافظ) قلت لم يخرج له البخارى الا

(١) السنن الكبرى ٢ /٤٨٨ وانظر المهذب ٢ /٤٥٣
(٢) مسند عبد بن حميد ١ /٣٥
(٣) معانى الآثار ١ /٣٣٥
(٤) المعجم الكبير ١ /٢٠٢
(٥) مسند عبد بن حميد ١ /٣٥
(٦) معانى الآثار ١ /٣٣٥
(٧) المعجم الكبير ١ /٢٠٢
(٨) تقريب ٢ /١٥٧

فى الأعمش ،وله عنده عن هشام بن عروة عدة أحاديث توبع عليها وله عنده عن بريد بن أبى بردة حديث واحد تابعه عليه أبو أسامه عند الترمذى (١) .

— عُبيدة بن معتب بكسر المثناة الثقيلة بعدها موحدة الضبى أبوعبدالرحيم الكوفى الضرير ضعيف اختلط بأخرة من الثامنة .ماله فى البخارى سوى موضع واحد فى الأضاحى . روى له البخارى تعليقا وأبوداود والترمذى وابن ماجه .قاله الحافظ فى التقريب . (٢) وقال فى التهذيب قال يحى بن سعيد كان عبيدة الضبى سىء الحفظ ضريرا متروك الحديث . وذكره ابن المبارك فيمن يترك حديثه . وقال احمد ترك الناس حديثه . وقال ابن معين ضعيف ،ومرة قال ليس بشىء . وقال أبو زرعة ليس بالقوى . وقال أبو حاتم ضعيف الحديث . وكذا قال النسائى وزاد كان تغير . وقال فى موضع آخر ليس بثقة .
وقال ابن عدى وهو مع ضعفه يكتب حديثه .
وقال ابن حبان اختلط بأخرة فبطل الاحتجاج به .
وقال الساجى صدوق سىء الحفظ يضعف عندهم . نهى عنه ابن المبارك وقال ابن خزيمة . . لا يجوز الاحتجاج بخبره عندى . (٣)

الخلاصة فيه ضعيف .

— ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعى أبوعمران الكوفى الفقيه ثقة الا أنه يرسل كثيرا من الخامسة مات سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين أو نحوها . روى له الجماعة قاله الحافظ فى التقريب . (٤)
وقال فى التهذيب قال العجلى رأى عائشة رؤيا وكان مفتى أهل الكوفة وكان رجلا صالحا فقيها قليل التكلف . وقال ابن معين مراسيل ابراهيم أحب الىّ من

---

(١) هدى السارى ١/٤٣٨ وانظر الكاشف ٣/٣٧ ،ت ت ٩/١٣٧
(٢) تقريب ١/٥٤٨ فيه اسمه (عبيرة) بالضم .
(٣) ت ت ٧/٨٦ وانظر الميزان ٣/٢٥ ،الكاشف ٢/٢٤٢ ،المغنى ٢/٤٢١ ، المجروحين لابن حبان ٢/١٧٣ ،التاريخ الكبير ٦/١٢٧ ،الضعفاء والمتروكين للنسائى ١/٧٤ ،ديوان الضعفاء للذهبى ١/٢٠٧ ،الجرح والتعديل ٦/٩٤
(٤) تقريب ١/٤٦

مراسيل الشعبي . وقال الأعمش قلت لابراهيم أسند لي عن ابن مسعود فقال ابراهيم اذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله فهو الذي سمعت ، واذا قلت قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله .

وقال ابن المديني لم يلق أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له فعائشة قال هذا لم يروه غير سعيد بن أبي عروبة عن أبي معشر عن ابراهيم وهو ضعيف وقد رأى أبا جحيفة وزيد بن أرقم وابن أبي أوفى ولم يسمع من ابن عباس . وقال ابن معين أدخل على عائشة رضي الله عنها وهو صغير .

وقال أبو حاتم لم يلق أحدا من الصحابة الا عائشة ولم يسمع منها ، وأدرك أنسا ولم يسمع منه . (قال الحافظ) قلت وفي مسند البزار حديث لابراهيم عن أنس قال البزار ولا نعلم ابراهيم أسند عن أنس الا هذا .

وقال العلائي هو مكثر من الارسال وجماعة من الأئمة صححوا مراسيله .

وخص البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود .(١)

وقال الذهبي استقر الأمر على أن ابراهيم حجة ، وأنه اذا أرسل عن ابن مسعود وغيره فليس ذلك بحجة .(٢)

- سهم بن منجاب بن راشد الضبي الكوفي ثقة من السادسة وان ثبت أنه الذي يروي عن العلاء بن الحضرمي فهو من الثالثة لكن فرق بينهما ابن حبان . روى له مسلم وأبو داود والترمذي في الشمائل ، والنسائي وابن ماجه قاله الحافظ في التقريب .(٣) وقال في التهذيب وثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات .

قال الحافظ قلت لكنه فرق بين الذي يروي عن العلاء فذكره في التابعين وبين الذي يروي عن قزعة وقرثع فذكره في أتباع التابعين . ولما ذكر البخاري في تاريخه سهم بن منجاب الراوي عن العلاء بن الحضرمي نسبه سعديا وهذا مما يؤيد أنه غير الضبي .

وقال العجلي سهم بن منجاب كوفي تابعي ثقة .(٤)

---

(١) ت ت ١/١٧٧

(٢) الميزان ١/٧٥ وانظر الكاشف ١/٩٦

(٣) تقريب ١/٣٣٨

(٤) ت ت ٤/٢٦٠ وانظر التاريخ الكبير ٤/١٩٤ ، ترتيب ثقات العجلي ١/٢١ ، الجرح والتعديل ٤/٢٩١

- قزعة بن يحى البصرى ثقة من الثالثة ، روى له الجماعة ، قاله الحافظ فى التقريب (١) .

وقال فى التهذيب وثقه العجلى . وقال ابن خراش صدوق .

وذكره ابن حبان فى الثقات . له فى البخارى حديث أبى سعيد الخدرى فى سفر المرأة وغيره (قال الحافظ) قلت وقال البزار ليس به بأس (٢) .

- القرثع بمثلثة وزن أحمد الضبى الكوفى صدوق من الثانية مخضرم قتل زمن عثمان ، قاله الخطيب .

روى له أبو داود والترمذى فى الشمائل والنسائى وابن ماجة قاله الحافظ فى التقريب (٣) . وقال فى التهذيب روى عن سلمان الفارسى وأبى أيوب الانصارى وابى موسى الأشعرى وعمر بن الخطاب وقيل ان بينهما رجلا روى عنه علقمة ابن قيس والمسيب بن رافع وقزعة بن يحى وسهم بن منجاب .

قال الخطيب كان مخضرما أدرك الجاهلية والاسلام وقتل فى خلافة عثمان شهيدا (٤) .

وقال ابن حبان روى أحاديث يسيرة خالف فيها الأثبات لم تظهر عدالته فيسلك به مسلك العدول حتى يحتج بما أنفرد به ولكنه عندى يستحق مجانبة ما انفرد به من الروايات لمخالفته الأثبات (٥) .

أقول : نقل الحاكم عن أبى على الحافظ قوله (لم يسند تمام العشرة) ذكره الحافظ فى التهذيب . وفى الخلاصة : انه صدوق يخطئ .

رجال السياق الثانى :

- يحى بن آدم بن سليمان الكوفى أبو زكريا مولى بنى أمية ثقة حافظ فاضل من كبار التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين . روى له الجماعة قاله الحافظ فى التقريب (٦) .

وقال فى التهذيب وثقه ابن معين والنسائى وأبو حاتم ويعقوب بن شيبة ، وزاد كان كثير الحديث . ووثقه ابن سعد والعجلى وزاد (جامعا للعلم عاقلا ثبتا) .

---

(١) تقريب ٢ / ١٢٦

(٢) ت ت ٨ / ٣٧٧

(٣) تقريب ٢ / ١٢٤

(٤) ت ت ٨ / ٣٦٧

(٥) المجروحين لابن حبان ٢ / ٢١١ ، وانظر الميزان ٣ / ٣٨٧ ، الكاشف ٢ / ٣٩٨ ، المغنى ٢ / ٥٢٤ ، والتاريخ الكبير ٧ / ١٩٩

(٦) تقريب ٢ / ٣٤١

وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال كان متقنا . وقال يحي بن أبي شيبة ثقة صدوق ثبت حجة .(١)

- شريك بن عبدالله بن شريك النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبدالله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع . من الثامنة . مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة روى له البخاري تعليقا ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجة قاله الحافظ في التقريب .(٢) وقال في الهدى وثقه ابن سعد وأبوداود وقال ابن معين والنسائي لا بأس به ، وقال النسائي أيضا وابن الجارود ليس بالقوي وكان يحي بن سعيد القطان لا يحدث عنه .
وقال الساجي كان يرمي بالقدر . وقال ابن عدى اذا روى عنه ثقة فلا بأس بروايته .(٣)

- الأعمش تقدم في الحديث رقم (٥) وهو ثقة حافظ .
- المسيب بن رافع تقدم في الحديث رقم (٣٤) وهو ثقة .

- علي بن الصلت ، روى عن أبي أيوب ،
وروى عنه المسيب بن رافع سمعت أبي يقول ذلك .(٤)
وقال الذهبي علي بن الصلت لا يعرف عن أبي أيوب الأنصاري .
وقال ابن خزيمة لا يحتج به .(٥)
وقال البخاري علي بن الصلت الانصاري عن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه وساق له حديث أربع ركعات قبل الظهر ، ولم يذكر فيه تعديلا ولا تجريحا .(٦)
وقال الحسيني علي بن الصلت عن أبي أيوب وعنه المسيب بن رافع ذكره ابن حبان في الثقات .(٧)

---

(١) ت ت ١١/١٧٥
(٢) تقريب ١/٣٥١
(٣) هدى الساري ١/٤٠٩ وانظر ت ت ٤/٣٣٣ ، الميزان ٢/٢٧٠ ، التاريخ الكبير ٤/٢٣٧ ، الكاشف ٢/١٠ ، التاريخ الصغير ٢/٢١٣
(٤) الجرح والتعديل ٦/١٩٠
(٥) المغني ٢/٤٤٩
(٦) التاريخ الكبير ٦/٢٧٩
(٧) الاكمال في ذكر من له رواية في مسند الامام احمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال ١/٥٩

رجال السياق الثالث :

- عبدالله بن الوليد بن ميمون أبو محمد المكي المعروف بالعدني صدوق ربما أخطأ من كبار العاشرة . روى له البخاري تعليقا وأبو داود والترمذي والنسائي قاله الحافظ في التقريب .(١)

وقال في التهذيب قال حرب قال أحمد سمع من سفيان وجعل يصحح سماعه ولكن لم يكن صاحب حديث وحديثه حديث صحيح وكان ربما أخطأ في الأسماء .

وقال ابن معين لا أعرفه لم أكتب عنه شيئا .

وقال أبو زرعة صدوق . وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به .

وقال ابن عدي روى عن الثوري جامعه ، وقد روى عن الثوري غرائب غير الجامع وعن غير الثوري وما رأيت في حديثه شيئا منكرا فأذكره وذكره ابن حبان في الثقات وقال مستقيم الحديث .

(وقال الحافظ قلت) نقل الساجي عن ابن معين ضعفه .

وقال البخاري مقارب . وقال العقيلي ثقة معروف .

وقال الأزدي يهم في أحاديث وهو عندي وسط . وقال الدارقطني ثقة مأمون .(٢)

سفيان الثوري تقدم في الحديث رقم (٩) وهو ثقة

- رجل عن أبي أيوب مجهول .

---

(١) تقريب ١/٤٥٩

(٢) ت ت ٦/٧٠ وانظر الميزان ٢/٥٢٠ ، مختصر الكامل ١/١٢٦ ، التاريخ الكبير ٥/٢١٧ ، الكاشف ٢/١٤١ ، الجرح والتعديل ٥/١٨٨

الكلام علـــى الروايـــــــة

السياق الأول رواه أبو داود فى باب الأربع قبل الظهر بلفظ (أربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن أبواب السماء). قال أبو داود بلغني عن يحى بن سعيد القطان أنه قال لو حدثت عن عبيدة بشيء لحدثت عنه بهذا الحديث ثم قال أبو داود وعبيدة ضعيف .(١)

ورواه ابن ماجه فى باب الصلاة بلفظ (كان يصلى قبل الظهر أربعا اذا زالت الشمس لا يفصل بينهن بتسليم . وقال أبواب السماء تفتح اذا زالت الشمس)(٢) .

ورواه الترمذى فى الشمائل بلفظه .(٣)

والبيهقى فى باب من أجاز أربعا بتسليمة بلفظ (أن من رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات يصليهن حين تزول الشمس فى منزل أبى أيوب فقلت يا رسول الله : ما هذه الصلاة التى تصليها) فذكر الحديث .(٤)

ورواه الطحاوى وقال (انك تدمن هؤلاء الركعات فقال صلى الله عليه وسلم يا أبا أيوب اذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء فلا ترتج حتى يصلى الظهر فأحب أن يصعد لى فيهن عمل صالح قبل أن ترتج فقلت يا رسول الله أو فى كلهن قراءة قال نعم قلت بينهن تسليم فاصل؟ قال لا إلا فى التشهد .(٥) أقول: المراد الأخير

ورواه عبد بن حميد فى مسنده بلفظ (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى حين تزول الشمس أربع ركعات فقال أبو أيوب يا رسول الله ما هذه الصلاة قال ان أبواب السماء تفتح حين تزول الشمس فلا ترتج حتى يصلى الظهر وأحب أن يصعد لى فيهن خير قبل أن ترتج أبواب السماء . قال يا رسول الله تقرأ فيهن كلهن ؟ قال نعم . قال فيهن سلام فاصل قال لا الا فى آخرهن .(٦)

ورواه أبو داود الطيالسى بلفظ (نزل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يصلى

---

(١) أبو داود مع شرحه المنهل العذب المورود ٧/١٦١

(٢) سنن ابن ماجه ١/٣٦٥

(٣) الشمائل مع شرحها ٢/٩٢

(٤) السنن الكبرى ٢/٤٨٩

(٥) معانى الآثار ١/٣٣٥

(٦) مسند عبد بن حميد ١/٣٥

أربعا قبل الظهر فسألته عن ذلك فقال ان أبواب السماء تفتح فلا تغلق حتى يصلى الظهر قال فقلت يا رسول الله أتسلم بينهن قال لا الا فى آخرهن) (١).

ورواه الطبرانى بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى أربع ركعات قبل الظهر حين تزول الشمس فقلت يا رسول الله ما هذه الصلاة قال (ان أبواب السماء تفتح عند زوال الشمس حتى يصلى الظهر وانى لأحب أن يرفع لى فيهن عمل صالح) (٢).

ورواه الحميدى بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا زالت الشمس يصلى أربعا ويقول ان أبواب السماء تفتح أو الجنة عند زوال الشمس (٣).

وأورده الزيلعى فى نصب الراية وقال رواه محمد بن الحسن فى موطئه قال حدثنا بكير بن عامر البجلى عن ابراهيم والشعبى عن أبى أيوب الانصارى (أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى قبل الظهر أربعا اذا زالت الشمس فسأله أبو أيوب الانصارى عن ذلك فقال ان أبواب السماء تفتح فى هذه الساعة فأحب أن يصعد لى فى تلك الساعة خير . قلت أفى كلهن قراءة . قال نعم . قلت أتفصل بينهن بسلام فقال لا) .

وقال: قال صاحب التنقيح وروى ابن خزيمة هذا الحديث فى مختصر المختصر وضعفه فقال وعبيدة بن معتب ليس ممن يجوز الاحتجاج بخبره (٤).

ورواه الحاكم باسناد آخر من طريق عبيد الله (٥) بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم ابن أبى امامة عن أبى أيوب الانصارى قال نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا فنقبت فى عمله كله فرأيته اذا زالت أو زاغت الشمس أو كما قال ان كان فى يده عمل الدنيا رفضه وان كان نائما فكأنما يوقظ له فيقوم فيغتسل أو يتوضأ فيصلى ثم يركع أربع ركعات يتمهن ويحسنهن ويتمكن فيهن فلما أراد أن ينطلق قلت يا رسول الله مكثت عندى شهرا ووددت أنك مكثت أكثر من ذلك فنقبت فى عملك كله فرأيتك

---

(١) مسند الطيالسى ١/٨٢

(٢) المعجم الكبير للطبرانى ١/٢٠٢

(٣) مسند الحميدى ١/١٩٠

(٤) نصب الراية ٢/١٤٢

(٥) عبيد الله بن زحر بفتح الزاء وسكون المهملة الضمرى مولاهم الافريقى صدوق يخطئ بخ ٤ تقريب ١/٥٣٢

اذا زالت الشمس أو زاغت فان كان فى يدك عمل الدنيا رفضته وأخذت فى الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبواب السماء يفتحن فى تلك الساعة فلا يرتجن أبواب السماء وأبواب الجنة حتى تصلى هذه الصلاة فأحببت أن يصعد لى الى ربى فى تلك الساعة خير وان يرفع عملى فى أول العابدين .(١)

وقال المناوى رواه أحمد والترمذى والنسائى وقال قال ابن حجر فى اسناد هم جميعا عبيدة بن معتب وهو ضعيف .(٢)

أما السياق الثانى : فقد اخرجه البيهقى بلفظ كان يصلى أربعا قبل الظهر. قال اذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء فأحب أن أقدم قبل أن ترتج .(٣)

ورواه الترمذى فى الشمائل بلفظه .(٤)

والطبرانى عن على بن الصلت عن ابى أيوب انه كان يصلى قبل الظهر أربعا فقيل له ما هذه الصلاة فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها فسألته فقال انها ساعة تفتح فيها أبواب السماء فأحب أن يرفع لى فيها عمل صالح .(٥)

قلت قد تكلم الدارقطنى فى العلل على هذا الحديث وذكر الاختلاف فيه وقال وقول أبى معاوية أشبه بالصواب .(٦)

أما السياق الثالث فقد رواه البيهقى بلفظه .(٧)

درجة الحديث

السياق الاول قال فيه المنذرى فيه احتمال للتحسين (٨) ورمز له السيوطى بالحسن .(٩)

أما السياق الثانى فقد قال فيه الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا ان اسناده جيد .(١٠)

أما السياق الثالث ففيه مجهول . والخلاصة أنه ضعيف لضعف عبيدة كما قال الحا[فظ]

---

(١) المستدرك ٣/٤٦١
(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير ٥/٢٢٥
(٣) السنن الكبرى ٢/٤٨٩ وانظر أيضاً (٢/٤٥٤)
(٤) الشمائل مع شرحها للنووى ١/٩٢
(٥) المعجم الكبير ١/٢٠٢
(٦) العلل للدارقطنى ٢/٥٦
(٧) السنن الكبرى ٢/٤٨٩
(٨) الترغيب والترهيب ١/٣٩٩
(٩) الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير ٥/٢٢٥
(١٠) الفتح الربانى ٤/٢٠٢

فصل في صفة صلاة الليـــــل

(٤١٧) قام الامام احمد / ٤٢ :

حدثنا محمد بن عبيد ثنا واصل عن أبى سورة عن أبى أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستاك من الليل مرتين أو ثلاثا . واذا قام يصلى من الليل صلى أربع ركعات لا يتكلم ولا يأمر بشىء ويسلم بين كل ركعتين) .

[حديث رقم (٤٤)]

المفردات واختلاف الألفاظ :

كان يستاك من الليل مرتين أو ثلاثا :

هذا لفظ الطبرانى (١) وعبد بن حميد (٢) .

والسواك بالكسر والمسواك ما تدلك به الأسنان من العيدان يقال ساك فاه يسوكه اذا دلكه بالسواك فاذا لم تذكر الفم قلت استاك (٣) .

وقال النووى هو فى اصطلاح العلماء استعمال عود أو نحوه فى الأسنان لتذهب الصفرة وغيرها عنها . (٤) أى عن الاسنان .

واذا قام يصلى من الليل صلى أربع ركعات لا يتكلم ولا يأمر بشىء .

ويسلم بين كل ركعتين :

وعند عبد بن حميد اذا قام يصلى من الليل صلى أربع ركعات ولا يتكلم ولا يأمر بشىء ويسلم من كل ركعتين (٥) .

والظاهر من حديث الباب أنه يصلى أربعا متصلة ويسلم فى آخرهن .

لكن يعارض ذلك حديث ابن عباس فى الصحيح قال صلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر (٦) .

قال النووى الأفضل أن يسلم من كل ركعتين (٧) .

---

(١) المعجم الكبير ١/ ٢٠٤

(٢) مسند عبد بن حميد ١/ ٣٥

(٣) النهاية ٢/ ٤٢٥

(٤) شرح النووى على مسلم ٣/ ١٤٢

(٥) مسند عبد بن حميد ١/ ٣٥

(٦) صحيح مسلم بشرح النووى ٦/ ٤٧

(٧) شرح النووى على مسلم ٦/ ٤٧

رجـــال الاسنــــاد :

- محمد بن عبيد تقدم في الحديث رقم ([illegible]) وهو ثقة يحفظ .
- واصل بن السائب تقدم في الحديث رقم ([illegible]) وهو ضعيف .
- أبوسورة ابن أخي أبي أيوب تقدم في الحديث رقم ([illegible]) وهو ضعيف .

الكلام علـى الروايـــة :

الحديث أخرجه عبد بن حميد في مسنده بلفظه وقال ولا يتكلم ولا يأمر بشيء ويسلم من كل ركعتين . (١)

وروى الطبراني الجزء المختص بالسواك منه . (٢)

درجـــة الحديـــث :

ضعيف لضعف أبي سورة وواصل .

---

(١) مسند عبد بن حميد ١/٣٥

(٢) المعجم الكـــبير ١/٢٠٤

فصـــل فـــي صـــلاة الاستخارة

٤٦) قال الامام أحمد / ٩٩ :

حدثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا الوليد بن أبي الوليد عن أيوب بن خالد ابن أبي أيوب الانصاري حدثه عن أبيه عن جده أبي أيوب الانصاري رضي اللـه عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلـم قال له أكتم الخطبة (كذا - والصواب الخِطبة)* ثم توضأ فأحسن وضوءك وصل ما كتب الله لك ثم احمد ربـك ومجده ثم قل اللهم انك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم أنت علام الغيوب . فـان رأيت لي في فلانة تسميها باسمها خيرا في ديني ودنياي وآخرتي وان كان غيرها خيرا لي منها في ديني ودنياي وآخرتي فاقض لي بها أو قال فاقدرها لي) .

[حديث رقم (...)] [٤٦]

قال الامام احمد / ١٠٠ :

حدثنا هارون ثنا ابن وهب أخبرني حيوة أن الوليد بن الوليد أخبـره فذكره باسناده ومعناه.**

[حديث رقم (...)] [٤٧]

المفردات واختلاف الألفاظ :

اكتتم الخطبـة :

هذا لفظ الحاكم (١) وابن خزيمة (٢) وابن حبان (٣)

الخطبة بكسر الخاء هي طلب زواج المرأة من وليها قال ابن الأثير يقال خطب خطبة بالكسر فهو خاطب والاسم منه الخطبة أيضا فأما الخطبة بالضم فهو مـن القول والكلام . (٤)

وقال في القاموس خطب المرأة خطبا وخطبة وخطيبى بكسرهما واختطبها وهـي خطبة .. وخطبه وهو خطبها بكسرهن وضم الثاني جمعه اخـتـطـاب ..

* كذا في الاطراف - اطراف المسند - على الصواب ٢/٧ب .
** بعد هذا في المسند هذه العبارة (مائة واثني عشر حديثا) وقد تقدم الكلام حول هذا في المقدمة في عدد احاديث أبي أيوب .

(١) المستدرك ١/٣١٤ و ٢/١٦٥
(٢) صحيح ابن خزيمة ٢/٢٢٦
(٣) ابن حبان ٦/١٢٤
(٤) النهاية ٢/٤٥

وخطب الخاطب على المنبر خطابة بالفتح وخطبة بالضم وذلك الكلام خطبة أيضا أو هى الكلام المنثور المسجع ونحوه [١] .

والمعنى اذا أردت خطبة المرأة التى تريد زواجها فلا تعجل بذلك واكتمه فى نفسك ولا تفش ذلك بين الناس .

ثم توضأ فأحسن وضوءك وصل ما كتب الله لك :

وعند ابن خزيمة [٢] وابن حبان [٣] والحاكم [٤] ثم صل ما كتب الله لك .

وعند البخارى من حديث جابر فليركع ركعتين من غير الفريضة [٥] .

قال الحافظ قيد مطلق حديث أبى أيوب حيث قال ما كتب الله لك ويمكن الجمع بأن المراد أنه لا يقتصر على ركعة واحدة للتنصيص على الركعتين ويكون ذكرهما على سبيل التنبيه بالأدنى على الأعلى فلو صلى أكثر من ركعتين أجزأ .

والظاهر أنه يشترط اذا أراد أن يسلم من كل ركعتين ليحصل مسمى ركعتين ولا يجزىء لو صلى أربعا مثلا بتسليمة وكلام النووى يشعر بالاجزاء [٦] .

ثم أحمد ربك ومجده :

هذا لفظ ابن خزيمة [٧] وابن حبان [٨] والحاكم [٩]

يحتمل أن يراد بالحمد والتمجيد قراءة الفاتحة فى صلاة الركعتين .

ويحتمل أن يأتى بذلك فى أول الدعاء بعد الصلاة قاله الشيخ البنا [١٠] .

والقول الثاني أصح لأن الأول تكفي عنه الصلاة إذ لابد من الفاتحة

اللهم انك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم :

هذا لفظ ابن خزيمة [١١] وابن حبان [١٢] والحاكم [١٣] .

---

(١) ترتيب القاموس ٢/٧٥ (٢) صحيح ابن خزيمة ٢/٢٢٦
(٣) الاحسان فى تقريب ابن حبان ٦/١٢٤
(٤) المستدرك ١/٣١٤ و ٢/١٦٥ (٥) البخارى مع الفتح ١١/١٨٣
(٦) فتح البارى ١١/١٨٥ (٧) صحيح ابن خزيمة ٢/٢٢٦
(٨) الاحسان فى تقريب ابن حبان ٦/١٢٤
(٩) المستدرك ١/٣١٤ و ٢/١٦٥
(١٠) الفتح الربانى ٥/٥٠
(١١) صحيح ابن خزيمة ٢/٢٢٦
(١٢) ابن حبان ٦/١٢٤
(١٣) الحاكم ١/٣١٤ و ٢/١٦٥

وعند البخاري من رواية جابر فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب.[١]
قال الحافظ اشارة الى أن العلم والقدرة لله وحده وليس للعبد من ذلك الا ما قدر الله له .[٢]

فان رأيت لي في فلانة يسميها باسمها خيرا في ديني ودنياي وآخرتي :

هذا لفظ ابن خزيمة[٣] وابن حبان[٤] والحاكم[٥] .
وفي رواية البخاري عن جابر قال اللهم ان كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي .[٦]
وعند الطبراني فان رأيت لي في فلانة سمها باسمها خيرا في ديني وآخرتي .[٧]

فاقض لي بها أو قال فاقدرها لي :

هذا لفظ الحاكم[٨] وابن خزيمة[٩] والطبراني .[١٠]
وفي رواية ابن حبان فاقض لي ذلك .[١١]
وعند البخاري من رواية جابر فاقدره لي .[١٢]
قال الحافظ نقلا عن الكرماني .. أي اجعله مقدورا لي أو قدّره وقيل معناه يسّره لي .[١٣]

---

(١) البخاري مع الفتح ١١/١٨٣
(٢) فتح الباري ١١/١٨٦
(٣) صحيح ابن خزيمة ٢/٢٢٦
(٤) الاحسان في تقريب ابن حبان ٦/١٢٤
(٥) المستدرك ١/٣١٤ و ٢/١٦٥
(٦) البخاري مع الفتح ١١/١٨٣
(٧) المعجم الكبير ١/١٩٥
(٨) المستدرك ١/٣١٤
(٩) صحيح ابن خزيمة ٢/٢٢٦
(١٠) المعجم الكبير ١/١٩٥
(١١) الاحسان في تقريب ابن حبان ٦/١٢٤
(١٢) البخاري مع الفتح ١١/١٨٣
(١٣) فتح الباري ١١/١٨٦

رجـــال السيـــاق الأول :

- الحسن بن موسى الأشيب تقدم في الحديث رقم (٨) وهو ثقة .

- عبد الله بن لهيعة تقدم في الحديث رقم (٨) وهو صدوق .

- الوليد بن أبي الوليد عثمان وقيل الوليد مولى عثمان أو ابن عمر المدني أبو عثمان لين الحديث من الرابعة روى له البخاري في خلق أفعـــال العباد ومسلم والأربعة قاله الحافظ في التقريب .(١)

وقال في التهذيب ذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما خالف على قلة روايته .

وقال الحافظ قلت وفرق بين أبي الوليد مولى ابن عمر روى عنه وعنه حيوة والليث ولم يقل فيه شيئا وبين الوليد بن أبي الوليد مولى عثمان المدني روى عن عبد الله بن دينار وعنه حيوة بن شريح .(٢)

وقال المزي وثقه أبوزرعة وقال قال أبوعبيد الآجري سألت أبا داود عنـه فقال فيه خيرا .(٣) ووثقه أيضا الذهبي .(٤)

- أيوب بن خالد بن صفوان بن أوس بن جابر الانصاري المدني نزيل برقـة ويعرف بأيوب بن خالد بن أبي أيوب الأنصاري وأبو أيوب جده لأمه عمرة فيه لين من الرابعة روى له مسلم والترمذي والنسائي قاله الحافظ فـــي التقريب .(٥)

وقال في التهذيب روى عن أبيه وعبد الله بن رافع مولى أم سلمة وميمونـة بنت سعد وجابر بن زيد بن خالد الجهني وعنه اسماعيل بن أمية ويزيـد ابن أبي حبيب وغيرهما .

قال الحافظ فرق أبو زرعة بين أيوب بن خالد بن أبي أيوب الانصـــاري يروي عن أبيه عن جده وبين أيوب بن خالد بن صفوان والد أيوب وأمه عمرة بنت أبي أيوب الأنصاري فهو جده لأمه فالأشبه قول ابن يونس فقد سبقه

---

(١) تقريب ٢/٣٣٧
(٢) ت ت ١١/١٥٧
(٣) تهذيب الكمال ٧/٧٣٨
(٤) الكاشف ٣/٢٤٣
(٥) تقريب ١/٨٩

اليه البخارى وذكره ابن حبان فى الثقات ورجحه الخطيب .
وقال الازدى فى ترجمة اسحاق بن مالك التنيسى بعد أن روى من طريق هذا حديثا عن جابر أيوب بن خالد ليس بذاك تكلم فيه أهل العلم بالحديث وكان يحيى بن سعيد ونظراؤه لا يكتبون حديثه (١).
قلت ذكره الذهبى ولم يذكر فيه لا تعديلا ولا تجريحا فقال روى عن زيد بن خالد وجابر وعنه موسى بن عبيدة وجماعة (٢).

- خالد بن أبى أيوب الأنصارى المدنى عن أبيه وعنه ابنه أيوب وثقه ابن حبان قال الحافظ قلت قد ثبت فى ترجمة أيوب بن خالد أن اسم جده صفوان وأن أيوب حيث روى عن أبيه عن جده أراد جده لأمه وهو أبو أيوب الانصارى الصحابى المشهور واسمه خالد بن زيد فخالد والد أيوب زوج بنت أبى أيوب لا ولد أبى أيوب والله أعلم .
وقال والحسينى تبع ابن حبان فيما ذكر فانه كذا قال فى التابعين ولو كان على ظاهره لكان ممن وافق اسمه اسم أبيه وليس كذلك (٣).

<u>رجال السياق الثانى :</u>

- هارون بن معروف المروزى أبو على الخزاز الضرير نزيل بغداد ثقة من العاشرة مات سنة احدى وثلاثين ومائتين وله أربع وسبعون سنة روى له البخارى ومسلم وأبو داود قاله الحافظ فى التقريب (٤).
وقال فى التهذيب وثقه ابن سعد وابن قانع وزاد ثبتا ووثقه أيضا العجلى وأبو زرعة وأبو حاتم وصالح بن محمد (٥).

---

(١) ت ت ١/٤٠١
(٢) الكاشف ١/١٤٦ وانظر الخلاصة ١/١١١
(٣) تعجيل المنفعة ١/٧٦ وانظر الاكمال ١/٢٠
(٤) تقريب ٢/٣١٣
(٥) ت ت ١١/١١

- عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصرى الفقيه ثقة حافظ عابد من التاسعة مات سنة سبع وتسعين ومائة وله اثنان وسبعون سنة .(١)

- حيوة بن شريح تقدم فى الحديث رقم (٤) وهو ثقة .

الكلام على الرواية :

السياق الاول لم أجده معزوا لغير أحمد قال الهيثمي رواه أحمد موقوفا كما ترى وفيه ابن لهيعة وفيه كلام وذكر له اسنادا آخر رجاله ثقات الا أنه لم يسق لفظه بل قال بمعناه .(٢)

أما السياق الثاني :

فقد رواه به ابن خزيمة(٣) وابن حبان(٤) والطبراني(٥) كلهم بلفظه .

ورواه الحاكم أبو عبدالله فى موضعين من كتابه المستدرك فقد أخرجه فى كتاب صلاة التطوع بلفظه وقال هذه سنة الاستخارة عزيزة تفرد بها أهل مصر ورواته عن آخرهم ثقات ولم يخرجاه وأقره الذهبي .(٦) والموضع الثاني فى كتاب النكاح ... وقال فان رأيت لى فى فلانة "يسميها باسمها خيرا فى دينى ودنياى وآخرتي فاقدرها لى فان كان غيرها خيرا لى فى دينى ودنياى وآخرتي فاقدرها لى وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي صحيح .(٧)

ورواه البيهقي(٨) وابن عساكر(٩) بلفظه أيضا .

درجة الحديث :

الاسناد الأول موقوف وفيه عبدالله بن لهيعة ،أما السياق الثاني فقد وثق

---

(١) تقريب ١/٤٦٠ وانظرت ت ٦/٧١
(٢) مجمع الزوائد ٢/٢٨٠
(٣) صحيح ابن خزيمة ٢/٢٢٦
(٤) الاحسان فى تقريب ابن حبان ٦/١٢٤
(٥) المعجم الكبير ١/١٩٥
(٦) المستدرك ١/٣١٤
(٧) المستدرك ٢/١٦٥
(٨) السنن الكبرى ٧/١٤٨
(٩) تاريخ ابن عساكر ٣/٢١٤ وانظر غاية المقصد ١/٦٦

رجاله[1] الهيثمي كما تقدم ونص على تحسينه الحافظ ابن حجر فقال اسناد احمد حسن[2] قلت لعله حسنه بناء على أن له شاهدا صحيحا عند البخارى من حديث جابر[3] والا فالحديث ضعيف ففيه أيوب بن خالد لين الحديث كما قال الحافظ نفسه .

---

(١) مجمع الزوائد ٢/ ٢٨٠

(٢) اتحاف المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٣/ ٥٣

(٣) البخارى مع الفتح ١١/ ١٨٣

فصل حرمة المساجد وفيه حديث
ضعيف عن أبي أيـــــوب

(٤١٩) قال الامام أحمد / ٦ :

حدثنا محمد بن عبيد ثنا محمد بن اسحاق عن طلحة بن عبيد الله يعنـــى ابن كرز عن شيخ من أهل مكة من قريش قال وجد رجل فى ثوبه قملة فأخذها ليطرحها فى المسجد فقال [(١)] رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل، أرددها فى ثوبك حتى تخرج من المسجد) .

[حديث رقم (٤٠٨)]

رجـــال الحديـــث :

- محمد بن عبيد تقدم فى الحديث رقم (٨٢) وهو ثقة يحفظ .
- محمد بن اسحاق تقدم فى الحديث رقم (٩) وهو صدوق يدلس .
- طلحة بن عبيد الله بن كريز بفتح أوله الخزاعى أبو المظفر ثقة من الثالثة روى له مسلم وأبو داود قاله الحافظ فى التقريب .[(٢)]
وقال فى التهذيب وثقه احمد والنسائى وذكره ابن حبان فى الثقات .
وقال كلابجى فى الأخبار كريز بضم الكاف الا هذا له فى الصحيــــح حديث واحد فى الدعاء لأخيه يعنى بظهر الغيب .[(٣)]
- شيخ من أهل مكة من قريش مجهول .

الكلام على الروايـــــة :

الحديث لم يعزه الهيثمى [(٤)] ولا الحافظ ابن حجر [(٥)] لغير أحمد .

---

(١) وفى أطراف المسند فقال له ٢/ ٨ وكذا فى مجمع الزوائد ٢/ ٢٠
(٢) تقريب ١/ ٣٧٩
(٣) ت ت ٥/ ٢٢ وانظر الكاشف ٢/ ٤٤ ، الجرح والتعديل ٤/ ٤٧٤
(٤) مجمع الزوائد ٢/ ٢٠
(٥) اتحاف الخيرة بزوائد المسانيد العشرة ٣/ ٥٧ ، وانظر غاية المقصد ١/ ٥٥

درجـــة الحديـــــث :

قال الهيثمي رجاله ثقات الا محمد بن اسحاق عنعنه وهو مدلس .(١)

قلت وفيه مجهول وهو شيخ من أهل مكة وعلى هذا يكون ضعيفا .

---

(١) مجمع الزوائد ٢/ ٢٠

بـــاب الصيـــــام

(٤١٩) قال الامام أحمد ٦٣/ :

حدثنا ابن نمير ثنا سعد بن سعيد الأنصارى أخو يحيى بن سعيد قال أخبرنى عمر بن ثابت رجل من بنى الحارث أخبرنى أبو أيوب الانصارى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال فذلك صيام الدهر) .

[حديث رقم ٤٩]

(٤١٩) قال الامام أحمد / ٤١٨ :

حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت ورقاء يحدث عن سعد بن سعيد عن عمر بن ثابت عن أبى أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من صام رمضان وستا من شوال فقد صام الدهر) .

[حديث رقم (٥١)]

(٤١٧) قال الامام أحمد / ٣٥ :

حدثنا أبو معاوية ثنا سعد بن سعيد عن عمر بن ثابت عن أبى أيوب الانصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال فذلك صيام الدهر) .

[حديث رقم (٥٢)]

المفردات واختلاف الألفاظ :

من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال :

وفى السياق الثانى من صام رمضان وستا من شوال .
والسياق الأول لفظ مسلم [(١)] والترمذى [(٢)] والحميدى [(٣)].
وفى رواية عبد الرزاق من صام شهر رمضان [(٤)] .

---

(١) مسلم بشرح النووى ٨/٥٦
(٢) سنن الترمذى ٣/١٣٢
(٣) مسند الحميدى ١/١٨٨
(٤) مصنف عبد الرزاق ٤/٣١٥

وفى رواية أبى داود من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال [١].
وفى بعض طرق الطبرانى من صام رمضان وستة أيام من شوال [٢].
وعند الطيالسى من صام رمضان وأتبعه بست من شوال [٣].

قوله وستا من شوال قال النووى صحيح ولو قال ستة بالهاء جاز أيضا وقال قال أهل اللغة يقال صمنا خمسا وستا وخمسة وستة وانما يلزمون الهاء فى المذكر اذا ذكروه بلفظه صريحا فيقولون صمنا ستة أيام.
ويحتمل أن يجوز اطلاقه مع الفاصل وان كثر مهما كان التابع فى شوال، ولا يجوز ست أيام فاذا حذفوا الأيام جاز الوجهان ومما جاء حذف الهاء فيه من المذكر اذا لم يذكر بلفظه قوله تعالى يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا، أى عشرة أيام [٤].

وقد صحف بعضهم لفظه ست من شوال الى شىء فقد ذكر العراقى أن الدارقطنى نقل عن أبى بكر الصولى أنه أملى فى الجامع حديث أبى أيوب مرفوعا من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال فقال فيه شيئا بالشين المعجمة والياء آخر الحروف [٥].

قلت وهذا التصحيف يدركه كل أحد لوضوحه. لكثرة الأحاديث المصرحة بلفظ ستا والله أعلم.
فذلك صيام الدهر:

وفى السياق الثانى فقد صام الدهر.
وفى رواية مسلم كان كصيام الدهر [٦]. وفى رواية أبى داود فكأنما صام الدهر [٧].
وعند عبد الرزاق كتب له صيام السنة [٨].
وعند عبد بن حميد فهو كصيام الدهر [٩].
وعند الطبرانى فقد صام السنة [١٠].

---

(١) سنن أبى داود مع شرحه المنهل العذب ١٠/١٩٠
(٢) المعجم الكبير ١/١٩٦
(٣) مسند الطيالسى ١/٨٠ (٤) شرح النووى على مسلم ٨/٥٦
(٥) شرح ألفية العراقى ٢/٢٩٦ (٦) مسلم بشرح النووى ٨/٥٦
(٧) سنن أبى داود مع شرحه المنهل العذب المورود ١٠/١٩٠
(٨) مصنف عبد الرزاق ٤/٣١٥
(٩) مسند عبد بن حميد ١/٣٦
(١٠) المعجم الكبير ١/١٩٦

والمعنى أن من واظب على صيام رمضان وعلى صيام ستة أيام من شوال فى كل سنة فكأنما صام طول حياته .

أما من صام رمضان وستا من شوال سنة واحدة فكأنما صام سنة واحدة وذلك لأن الحسنة بعشر أمثالها فرمضان بعشرة أشهر وستة أيام بعده بشهرين وقد ورد ذلك مصرحا به فى حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان فشهر بعشرة أشهر وصيام ستة أيام بعد الفطر فذلك تمام صيام السنة .(١)

وقال الشوكانى المراد بالست ثانى الفطر الى آخر سابعه ولكنه يبقى النظر فى البعدية المذكورة هل يلزم أن تكون متصلة بيوم الفطر بلا فصل أو يجوز اطلاقها على كل يوم من أيام شوال لكونها بعد يوم الفطر وهكذا يقال فى قوله ثم أتبعه ستا لأن الاتباع يحتمل أن يكون بلا فاصل بين التابع والمتبوع الا بما لا يصلح للصوم وهويوم الفطر . ويحتمل أنه يجوز إطلاقه مع الفاصل وإن كثر مهما كان التابع فى شوال(٢)

رجال السياق الأول :

- عبدالله بن نمير تقدم فى الحديث رقم ([illegible]) وهو ثقة .
- سعد بن سعيد بن قيس بن عمرو الانصارى أخو يحيى صدوق سيء الحفظ من الرابعة مات سنة احدى وأربعين (ومائة) روى له البخارى تعليقا ومسلم والاربعة قاله الحافظ فى التقريب .(٣)

وقال فى الهدى وثقه العجلى وغيره وضعفه احمد وغيره وقال الترمذى تكلموا فيه من قبل حفظه .

وقال ابن عدى لا أرى به بأسا وله موضع واحد (فى البخارى فى باب الزكاة .(٤)

وقال الذهبى حسن الحديث.(٥)

---

(١) مسند احمد مع شرحه الفتح الربانى ١٠/٣٢١
(٢) نيل الاوطار ٤/٣٢٣
(٣) تقريب ١/٢٨٧
(٤) هدى السارى ١/٤٥٧
(٥) المغنى ١/٢٥٤ وانظر الكاشف ١/٣٥١ ، الميزان ٢/١٢٠ ، ترتيب الثقات للعجلى ١/١٨ ، مختصر الكامل للمقريزى ١/١٠١ ، ت ت ٣/٤٧٠

- عمر بن ثابت الانصارى الخزرجي المدنى ثقة من الثالثة أخطأ من عده في الصحابة . روى له مسلم والأربعة قاله الحافظ فى التقريب .(١)

وقال فى التهذيب وثقه النسائى والعجلى والسمعانى وذكره ابن حبان فى الثقات .(٢)

رجال السياق الثانى :

- محمد بن جعفر تقدم فى الحديث رقم (١م) وهو ثقة صحيح الكتاب .
- شعبة بن الحجاج تقدم فى الحديث رقم (١٥) وهو ثقة حافظ .
- ورقاء بن عمرو اليشكرى أبو بشر الكوفى نزيل المدائن صدوق فى حديثه عن منصور لين من السابعة روى له الجماعة قاله الحافظ فى التقريب .(٣)

وقال فى الهدى قال أحمد ثقه صاحب سنة قيل له كان يرى الارجاء ، قال لا أدرى قال وهو يصحف فى غير حرف .

وقال العقيلى تكلموا فى حديثه عن منصور وكأنه عنى بذلك ما قال معاذ بن معاذ قلت ليحيى القطان سمعت حديث منصور قال ممن قلت من ورقاء قال لا يساوى شيئا .

وقال ابن عدى له نسخ عن أبى الزناد ومنصور وابن أبى نجيح ، وروى أحاديث غلط فى أسانيدها وباقى حديثه لا بأس به ووثقه يحيى بن معين وغير واحد مطلقا .

قال الحافظ قلت لم يخرج له الشيخان من روايته عن منصور بن المعتمر شيئا .(٤)

رجال السياق الثالث :

- أبو معاوية تقدم فى الحديث رقم (٤٢) وهو ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش .

---

(١) تقريب ٢/٥٢
(٢) ت ت ٧/٤٣٠ وانظر الكاشف ٢/٣٠٦
(٣) تقريب ٢/٣٣٠
(٤) هدى السارى ١/٤٤٩ ، وانظر ت ت ١١/١١٣ ، الميزان ٤/٣٣٢

الكلام على الرواية :

هذا الحديث ذكره السيوطي في الأزهار (١)

ورواه مسلم في صحيحه في باب استحباب صوم ستة أيام من شوال اتباعا لرمضان (٢).

ورواه الترمذي بلفظ السياق الثالث وقال وفي الباب عن جابر وأبي هريرة وثوبان وقال قال أبوعيسى حديث أبي أيوب حديث حسن صحيح (٣).

ورواه الطبراني بلفظه وزاد فيه قال قلت له كل يوم بعشر قال نعم (٤).

ورواه بلفظ السياق الثالث عبد بن حميد في مسنده وقال ثم أتبعه بست من شوال فهو كصيام الدهر (٥).

وعبدالرزاق بلفظ من صام شهر رمضان وأتبعه ستا من شوال كتب له صيام السنة يقول لكل يوم عشرة أيام وبه نأخذ (٦).

ورواه من وجه آخر بلفظ من صام شهر رمضان وأتبعه ستة أيام من شوال فذلك صيام الدهر قال قلت لكل يوم عشرة قال نعم (٧).

والطحاوي في مشكل الآثار وبعد أن ساقه بعدة أسانيد عقب عليها بقوله قال أبوجعفر فكان هذا الحديث مما لم يكن بالقوي في قلوبنا من سعد بن سعيد مثله في الرواية عند أهل الحديث ومن رغبتهم عنه حتى وجدناه قد أخذه عنه من قد ذكرنا أخذه اياه عنه من أهل الجلالة في الرواية والتثبت فيما قد ذكرنا حديثه لذلك (٨).

أما السياق الثالث فقد عزاه المزي للنسائي في سننه الكبرى (٩).

ورواه أبوداود الطيالسي عن ورقاء بن عمر عن سعد بن سعيد وقال فذلك صيام السنة (١٠).

---

(١) قال أخرجه مسلم عن أبي أيوب وابن ماجه عن ثوبان وأحمد عن جابر بن عبدالله والبزار عن أبي هريرة والطبراني عن ابن عباس وابن عمر وغنام والدارقطني عن البراء بن عازب . الأزهار ١/١٥

(٢) مسلم بشرح النووي ٨/٥٦

(٣) سنن الترمذي ٣/١٣٢

(٤) المعجم الكبير ١/١٩٦

(٥) مسند عبد بن حميد ١/٣٦ (٦) مصنف عبدالرزاق ٤/٣١٥

(٧) مصنف عبدالرزاق ٤/٣١٦ (٨) مشكل الآثار ٣/١١٧

(٩) تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف ٣/١٠٠

(١٠) مسند الطيالسي ١/٨٠

ورواه الطبرانى مثل رواية أحمد فقال عن شعبة عن ورقاء عن سعد بن سعيد بلفظه [١] قلت شعبة وورقاء قرينان كلاهما يروى عن سعد بن سعيد .

ورواه أبوداود والحميدى عن صفوان بن سليم وسعد بن سعيد فقالا فكأنما صام الدهر . [٢]

وقال الترمذى وروى شعبة عن ورقاء بن عمر عن سعد بن سعيد هذا الحديث وسعد بن سعيد أخو يحيى بن سعيد الانصارى ، وقد تكلم بعض أهل الحديث فى سعد بن سعيد من قبل حفظه . [٣] ورواه البيهقى بلفظه . [٤]

قلت قول الترمذى المتقدم قد تكلم بعض أهل الحديث فى سعد بن سعيد من قبل حفظه رده المناوى رحمه الله ، فقال طعن فيه (أى فى حديث من صام رمضان ..) من لا علم عنده وغره قول الترمذى حسن والكلام فى راويه وهو سعد بن سعيد واعتنى العراقى بجمع طرقه فأسنده عن بضعة وعشرين رجلا رووه عن سعد بن سعيد أكثرهم حفاظ أثبات . [٥]

وقال العلائى حديث أبى أيوب رضى الله عنه هو أصح ما فى الباب أخرجه مسلم فى صحيحه من حديث اسماعيل بن جعفر وعبد الله بن المبارك الامام وعبد الله ابن نمير ثلاثتهم عن سعد بن سعيد به وأخرجه الائمة أصحاب السنن من حديث عبد العزيز بن محمد الدراوردى وأبى معاوية الضرير وورقاء بن عمرو الكندى ومحمد ابن عمرو بن علقمة كلهم عن سعد بن سعيد به .

ورواه عبد الملك بن جريج وسفيان الثورى وروح بن القاسم وقرة بن عبد الرحمن وعمر بن على المقدمى كلهم عن سعد بن سعيد فهؤلاء خمسة عشر نفسا من الثقات رووه عن سعد بن سعيد وسعد بن سعيد روى عنه شعبة بن الحجاج وسفيان الثورى وسفيان بن عيينة وعبد الملك بن جريج وسليمان بن بلال وهؤلاء أئمة كبار . قال أحمد بن حنبل رحمه الله كان شعبة آية وحده فى هذا الشأن . وقال محمد ابن سعد شعبة أول من فتش عن أمر المحدثين وجانب الضعفاء والمتروكين وصار

---

(١) المعجم الكبير ١٩٦/١

(٢) ابوداود مع شرحه المنهل العذب المورود ١٩٠/١٠

(٣) سنن الترمذى ١٣٣/٣

(٤) السنن الكبرى ٢٩٢/٤

(٥) فيض القدير ١٦١/٦

علما يقتدى به وتبعه عليه بعده أهل العراق . وسعد بن سعيد الانصارى ذكره ابن حبان فى الثقات فى طبقة التابعين .[١]

ونقل السبكى والبنا عن الجزرى قوله حديث أبى أيوب لا شك فى صحته . وتابع سعد فى روايته أخواه عبد ربه ويحيى وصفوان بن سليم وغيرهم .[٢]

قلت أما متابعة صفوان بن سليم فقد تقدمت عند أبى داود والحميدى والدارمى ، وأما متابعة يحيى بن سعيد فهى عند النسائى فى الكبرى كما ذكر ذلك المزى[٣] وأورده البغوى فى شرح السنة وصححه .[٤]

درجة الحديث :

صحيح كما ذهب اليه البغوى والعلائى والجزرى والله أعلم .

---

(١) رفع الاشكال عن حديث صيام ستة أيام من شوال . لصلاح الدين العلائى ١/٢١

(٢) المنهل العذب المورود شرح سنن أبى داود ١٠/١٩٢ ، وانظر الفتح الربانى ١٠/١٢١

(٣) تحفة الاشراف ٣/١٠٠

(٤) شرح السنة ٦/٣٣١ ، وانظر معارف السنن ٦/١٢١ ، جامع الاصول ٧/٢١٠ ، المشكاة ١/٦٣٧ ، الترغيب والترهيب ٢/١١٠

بـــاب المناســـك
فصـــل فـــى غســـل المحـــرم

(٤١٨) قال الامام أحمد / ...ه :

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي [حدثنا] مالك عن زيد بن أسلم عن ابراهيم بـــن عبد الله بن حُنين عن أبيه قال اختلف المسور بن مخرمة وابن عباس فى المحـــرم يغسل رأسه فقال ابن عباس يغسل ، وقال المسور لا يغسل ، فأرسلونى الـــى أبى أيوب فسألته فصب على رأسه الماء ثم أقبل بيديه وأدبر بهما ثم قال : هكذا رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فعل) .

[حديث رقم (٥٩)]

(٤١٦) قال الامام أحمد / ٣٠ :

حدثنا سفيان عن زيد بن أسلم عن ابراهيم بن عبد الله بن حسنين عن أبيه قال اختلف المسور وابن عباس [وقال مرة امترى] فى المحرم يصب على رأسه الماء قال : فأرسلونى الى أبى أيوب كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأســه فقال هكذا مقبلا ومدبرا وصفه سفيان .

[حديث رقم (٥٧)]

(٤٢١) قال الامام أحمد / ...٨ :

و[وقال الامام أحمد] حدثنا[(1)] و[قال الإمام أحمد حدثنا]

حدثنا محمد بن بكر [حدثنا] ابن جريج [و حدثنا] حجاج عن ابن جريج [وروح حدثنا] ابن جريج أخبرنى زيد بن أسلم عن ابراهيم بن عبد الله بن حسنين مولى آل عباس [وقال] روح مولى عباس [أنه] أخبره عن أبيه عبد الله بن حسنين قال كنت مع ابن عباس والمسور بالأبواء فتحدثنا حتى ذكرنا غسل المحرم رأسه فقال المسور لا ، وقال ابن عبـــاس بلى فأرسلنى ابن عباس الى أبى أيوب يقرأ عليك ابن أخيك عبد الله بن عباس السلام ويسألك كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه محرما قال فوجده يغتسل بين قرنى بئر قد ستر عليه بثوب فلما استبنت له ضم الثوب الى صدره حتى بدا لى وجهه ورأيته وانسان قائم يصب على رأسه الماء قال فأشار أبو أيوب بيـــده على رأسه جميعا على جميع رأسه فأقبل بهما وأدبر فقال المسور لابن عباس : لا أماريك أبدا قال حجاج وروح فلما انتسبت له وسألته ضم الثوب الى صدره حتى بدا لى رأسه ووجهه وانسان قائم) .

[حديث رقم (٥٨)]

---

(1) للامام احمد فى هذا الإسناد ثلاثة شيوخ وما بين الحاصرتين زيادة توضيحية منى .

(2) هذه زيادة منى توضيحية أيضاً .

روى السياق الأخير الامام أحمد عن ثلاثة من شيوخه كلهم رووه عن ابن جريج فقد رواه عن محمد بن بكر عن ابن جريج بالتحديث والثانية عن روح عن ابن جريج بالتحديث أيضا والثالث عن حجاج عن ابن جريج بالعنعنة والله أعلم .

المفردات واختلاف الألفاظ :

اختلف المسور بن مخرمة وابن عباس في المحرم يغسل رأسه ، وفي السياق الثاني مرة قال امترى في المحرم يصب على رأسه الماء . وفي السياق الثالث قال عبدالله بن حنين كنت مع ابن عباس والمسور بالابواء [١] .

وعند البخاري عن عبدالله بن حنين أن عبدالله بن عباس والمسور بن مخرمة اختلفا بالابواء فقال عبدالله يغسل المحرم رأسه ، وقال المسور لا يغسل المحرم رأسه [٢] وكذا عند مسلم [٣] وأبي داود [٤] ، وفي رواية الحميدي امترى ابن عباس والمسور ابن مخرمة بالعرج [٥] في المحرم يغسل رأسه [٦] .

وعند الحاكم أن عبدالله بن حنين قال ان ابن عباس والمسور بن مخرمة اختلفا في المحرم يغسل رأسه بالماء من غير جنابة [٧] المراد بالاختلاف هنا أن ابن عباس كان يرى أن المحرم يغسل رأسه ، وكان المسور لا يرى ذلك ولعل ابن عباس كان عنده علم سابق من الرسول صلى الله عليه وسلم .

قال ابن دقيق العيد هذا يشعر بأن ابن عباس كان عنده علم بأصل الغسل فان السؤال عن كيفية الشيء انما يكون بعد العلم بأصله [٨] .

ونقل الحافظ عن ابن عبدالبر قوله الظاهر أن ابن عباس كان عنده في ذلك نص عن النبي صلى الله عليه وسلم أخذه عن أبي أيوب أو غيره ، ولهذا قال عبدالله ابن حنين لأبي أيوب يسألك كيف كان يغسل رأسه ولم يقل هل كان يغسل رأسه أولا على حسب ما وقع فيه اختلاف بين المسور وابن عباس (قال الحافظ)

---

(١) الأبواء بفتح الهمزة وسكون موحدة جبل بين الحرمين كما قال السيوطي . حاشية السيوطي على سنن النسائي ٥ / ١٢٨

(٢) البخاري مع الفتح ٤ / ٥٥ (٣) مسلم بشرح النووي ٨ / ١٢٥

(٤) مختصر سنن أبي داود ٢ / ٣٥٧

(٥) بالفتح منزل بطريق مكة - ترتيب القاموس ٣ / ١٨٤

(٦) مسند الحميدي ١ / ١٨٨

(٧) المستدرك ٣ / ٤٦٢ (٨) شرح عمدة الاحكام ٣ / ٦٩

قلت يحتمل أن يكون عبد الله بن حنين تصرف في السؤال لفطنته كأنه لما قال له سله هل يغتسل المحرم أم لا فجاء فوجده يغتسل فهم من ذلك أنه يغتسل فأحب أن لا يرجع الا بفائدة فسأله عن كيفية الغسل وكأنه خص الرأس بالسؤال لأنها موضع الاشكال في هذه المسألة لأنها محل الشعر الذي يخشى انتتافه بخلاف بقية البدن غالبا .(١)

فأرسلوني الى أبي أيوب فسألته :

وفي السياق الثالث فأرسلني ابن عباس الى أبي أيوب يقرأ عليك ابن اخيك عبد الله بن عباس السلام ويسألك كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه محرما فوجدته يغتسل بين قرني بئر قد ستر عليه بثوب .

ورواية البخاري (٢) ومسلم (٣) توافق السياق الثالث . وعند أبي داود فأرسله عبد الله بن عباس الى أبي أيوب الانصاري (٤) ورواية الحميدي توافق السياق الاول وزاد فيها فذهبت اليه .(٥)

وعند الحاكم فأرسلاني الى أبي أيوب الانصاري وهو في بعض مياه مكة أسأله عن ذلك .(٦)

والمراد أنهما أرسلاه الى أبي أيوب يستفتيانه عن كيفية غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في حالة احرامه .

فصب على رأسه الماء ثم أقبل بيده وأدبر بهما ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل .

وفي السياق الثاني فقال هكذا مقبلا ومدبرا وفي الثالث فلما استبنت لضم الثوب الى صدره حتى بدا لي وجهه وانسان قائم يصب على رأسه الماء قال وأشار أبو أيوب بيديه على رأسه جميعا على جميع رأسه فأقبل بهما وأدبر .

---

(١) فتح الباري ٤/٥٦
(٢) البخاري مع الفتح ٤/٥٥
(٣) مسلم بشرح النووي ٨/١٢٥
(٤) مختصر سنن أبي داود ٢/٣٥٧
(٥) مسند الحميدي ١/١٨٨
(٦) المستدرك ٣/٤٦٢

وعند البخارى فوضع أبو أيوب يده على الثوب فطأطأه حتى بدا لى رأسه قال لانسان يصب عليه . أصبب فصب على رأسه ثم حرك رأسه بيده فأقبل بهما وأدبر وقال هكذا رأيته صلى الله عليه وسلم فعل .[١]

وزاد الطبرانى فأقبل بهما وأدبر ثلاث مرات[٢] وعند مسلم فصب على رأسه ثم حرك رأسه بيده فأقبل بهما وأدبر ثم قال هكذا رأيته صلى الله عليه وسلم يفعل .[٣]

وفى السياق الثانى عند مسلم فأمر أبو أيوب بيديه على رأسه جميعا على جميع رأسه فأقبل بهما وأدبر .[٤]

وعند أبى داود ثم حرك أبو أيوب رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر ثم قال هكذا رأيته يفعل .[٥]

ورد فى رواية البخارى فطأطأ رأسه[٦] . أى أزال الثوب عن رأسه .

قال الحافظ وفى رواية ابن عيينة جمع ثيابه الى صدره حتى نظرت اليه وقال لانسان أصبب فصب على رأسه قال الحافظ لم أقف على اسمه .[٧]

فقال المسور لابن عباس لا أماريك أبدا

هذا لفظ مسلم[٨] والحميدى[٩] والمراد لا أجادلك وأصل المراء استخراج ما عند الانسان يقال امرى فلان فلانا اذا استخرج ما عنده قاله ابن الانبارى وأطلق ذلك فى المجادلة لأن كلا من المتجادلين يستخرج ما عند الآخر من الحجة .[١٠]

قال حجاج وروح فلما انتسبت له وورد فى نفس السياق فلما استبنت له ولفظ حجاج وروح ورد عند الطبرانى[١١] .

والمعنى أنه لما ظهر له سلم عليه وقال من هذا عرفه بنفسه فقال أنا عبد الله ابن حنين أرسلنى اليك ابن عباس يدل لذلك رواية البخارى ومسلم قال فسلمت عليه فقال من هذا فقلت أنا عبد الله بن حنين أرسلنى اليك ابن عباس .[١٢]

---

(١) البخارى مع الفتح ٤/٥٥
(٢) المعجم الكبير ١/١٩٩
(٣) مسلم بشرح النووى ٨/١٢٥
(٤) مسلم بشرح النووى ٨/١٢٦
(٥) مختصر سنن أبى داود ٢/٢٥٧
(٦) البخارى مع الفتح ٤/٥٥
(٧) فتح البارى ٤/٥٦
(٨) مسلم بشرح النووى ٨/١٢٦
(٩) مسند الحميدى ١/١٨٨
(١٠) فتح البارى ٤/٥٦
(١١) المعجم الكبير ١/١٩٩
(١٢) مسلم بشرح النووى ٨/١٢٥
(١٢) البخارى مع الفتح ٤/٥٥

رجال السياق الاول :

- عبدالرحمن بن مهدى : تقدم فى الحديث رقم (٨ب) وهو ثقة ثبت .
- مالك بن أنس الامام : تقدم في الحديث رقم (٢) وهو امام دار الهجرة .
- زيد بن أسلم العدوى مولى عمر أبو عبدالله أو أبو اسامة المدنى : ثقة عالم وكان يرسل من الثالثة مات سنة ست وثلاثين (ومائة) روى له الجماعة قاله الحافظ فى التقريب .[1] وقال فى التهذيب قال ابن معين لم يسمع من جابر ولا من أبى هريرة . وقال ابن عيينة كان زيد بن أسلم رجلا صالحا وكان فى حفظه شئ ووثقه أحمد وأبوزرعة وأبوحاتم ومحمد بن سعد والنسائى وابن خراش ويعقوب بن شيبة .[2]
- ابراهيم بن عبدالله بن حنين الهاشمى مولاهم المدنى أبواسحاق : ثقة من الثالثة مات بعد المائة . روى له الجماعة قاله الحافظ فى التقريب .[3] وقال فى التهذيب وثقه ابن سعد والنسائى وابن حبان .[4]
- عبدالله بن حنين الهاشمى مولاهم مدنى ثقة من الثالثة مات فى (اول) خلافة يزيد بن عبدالملك فى أول المائة الثانية . روى له الجماعة قاله الحافظ فى التقريب .[5]
وقال فى التهذيب وثقه العجلى وذكره ابن حبان فى الثقات .[6]

رجال السياق الثانى :

- سفيان بن عيينة : تقدم فى الحديث رقم (١) وهو ثقة حافظ

رجال السياق الثالث :

- محمد بن بكر بن عثمان البرسانى بضم الموحدة وسكون الراء ثم مهملة أبوعثمان البصرى صدوق يخطئ من التاسعة مات سنة أربع ومائتين . روى

---

(١) تقريب ٢٧٣/١
(٢) ت ت ٣٩٥/٣ وانظر المراسيل ٦٣/١
(٣) تقريب ٣٧/١
(٤) ت ت ١٣٣/١
(٥) تقريب ٤١١/١
(٦) ت ت ١٩٣/٥ وانظر ترتيب الثقات ٢٨/١

له الجماعة قاله الحافظ في التقريب (١).

وقال في الهدى وثقه أبوداود والعجلي وقال عثمان الدارمي عن يحيى ابن معين ثقة وقال ابو حاتم شيخ محله الصدق ، وقال النسائي في كتاب المحاربة من سننه ليس بالقوى (قال الحافظ) قلت ليس له في البخاري سوى حديث واحد في كتاب المغازى وهو حديثه عن ابن جريج عن عطاء عن جابر ذكره في الموضعين . وقال في الصلاة قال بكر بن خلف حدثنا محمد بن بكر عن عثمان بن أبي رواد فذكر حديثا تابعه عليه عنده أبوعبيدة الحداد عن عثمان وعلق له آخر في الحج قال فيه وقال محمد بن بكر عن ابن جريج فذكر حديثا أخرجه عن مكي عن ابراهيم عن ابن جريج (٢).

- عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج : تقدم في الحديث رقم (٨٢) وهو ثقة فقيه .

- حجاج بن محمد المصيصي ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لماقدم بغداد قبل موته من التاسعة مات ببغداد سنة ست ومائتين . روى له الجماعة قاله الحافظ في التقريب (٣). وقال في الهدى هو أحد الاثبات أجمعوا على توثيقه وذكره أبوالعرب الصقلي في الضعفاء بسبب انه تغير في آخر عمره واختلط لكن ما ضره الاختلاط فان ابراهيم الحربي حكى عن يحيى بن معين منع ابنه أن يدخل عليه بعد اختلاطه احدا (٤).

- روح بن عبادة : تقدم في السياق السادس من آداب قضاء الحاجة وهو ثقة فاضل .

الكلام على الرواية

هذا الحديث اتفق على اخراجه البخاري ومسلم . فقد اخرجه البخاري في الحج في باب الاغتسال للمحرم من طريق مالك عن عبدالله بن حنين قال ان

---

(١) تقريب ١٤٧/٢

(٢) هدى الساري مقدمة صحيح البخاري ٤٣٧/١ وانظر ت ٧٧/٩

(٣) تقريب ١٥٤/١

(٤) هدى الساري ٣٩٦/١ وانظر ت ٢٠٥/٢ ، الميزان ٤٦٤/١

عبدالله بن العباس والمسور بن مخرمة اختلفا بالابواء فقال عبدالله بن عباس يغسل المحرم رأسه ، وقال المسور لا يغسل المحرم رأسه فأرسلني عبدالله بن العباس الى أبى أيوب الانصارى فوجدته يغتسل بين القرنين وهو يستتر بثوب فسلمت عليه فقال من هذا فقلت أنا عبدالله بن حنين أرسلني اليك عبدالله بن العباس أسألك كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه وهو محرم فوضع أبوأيوب يده على الثوب فطأطأه حتى بدا لى رأسه ثم قال لانسان يصب عليه اصبب فصب على رأسه ثم حرك رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر وقال هكذا رأيته صلى الله عليه وسلم يفعل .(١)

ورواه مسلم فى الحج أيضا عن قتيبة عن مالك وعن قتيبة وأبى بكر بن أبى شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب أربعتهم عن سفيان بن عيينة وعن اسحاق بن ابراهيم وعلى بن خشرم كلاهما عن عيسى بن يونس عن ابن جريج كلاهما عن زيد بن أسلم به بلفظ ان عبدالله بن عباس والمسور بن مخرمة أنهما اختلفا بالابواء فقال عبدالله ابن عباس يغسل المحرم رأسه وقال المسور لا يغسل المحرم رأسه فأرسلني ابن عباس الى أبى أيوب الانصارى أسأله عن ذلك فوجدته يغتسل بين القرنين .(٢)

وقال فى السياق الثانى عنده فأمر أبو أيوب بيديه على رأسه جميعا على جميع رأسه فأقبل بهما وأدبر فقال المسور لابن عباس لا أماريك أبدا .(٣)

ورواه ابوداود فى الحج أيضا بلفظه عن عبدالله بن مسلمة القعنبى(٤) ورواه النسائى(٥) فى الحج أيضا بلفظه وابن ماجه(٦) ومالك فى الموطأ(٧) والبيهقى(٨) والحاكم فى المستدرك . وفى روايته اختلاف عن غيره حيث قال اختلفا فى المحرم يغسل رأسه بالماء من غير جنابة فأرسلانى الى أبى أيوب الانصارى وهو فى بعض مياه مكة أسأله عن ذلك فذكر الحديث بطوله وقال هذه فضيلة لأبى أيوب أن ابن عباس والمسور ابن مخرمة رجعا اليه فى السؤال وقال وأظن الشيخين رضى الله عنهما قد أخرجاه

---

(١) البخارى مع الفتح ٥٥/٤
(٢) مسلم بشرح النووى ١٢٥/٨
(٣) مسلم بشرح النووى ١٢٦/٨
(٤) مختصر سنن أبى داود ٣٥٧/٢
(٥) سنن النسائى المجتبى ١٢٨/٥
(٦) سنن ابن ماجه ٩٧٨/٢
(٧) الموطأ ٣٢٣/١
(٨) السنن الكبرى للبيهقى ٦٣/٥

أو أحدهما فى كتاب الطهارة (١) .

قلت لم يجزم رحمه الله بأنه متفق عليه وفات عليه أنهما أخرجاه فى الحج وليس الطهارة ولم يتعقبه الذهبى . ورواه الحميدى فى مسنده وقال امترى ابن عباس والمسور بن مخرمة بالعرج فى المحرم يغسل رأسه فأرسلونى الى أبى أيوب الانصارى فذهبت اليه فوجدته بين قرنى البئر فلما رآنى مقبلا جمع ثيابه الى صدره حتى نظرت اليه فقلت ارسلنى اليك ابن أخيك ابن عباس اسألك كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه وهو محرم فقال بيديه فى رأسه فأقبل بهما وأدبر وقال هكذا فرجعت اليهما فأخبرتهما فقال المسور لابن عباس لا أماريك أبدا (٢) .

ورواه الطبرانى وقال تمارى ابن عباس والمسور بن مخرمة فى غسل المحرم رأسه فأرسلونى الى أبى أيوب الانصارى فأتيته وهو يغتسل بين قرنى بئر فلما رآنى ضم الثوب اليه فقلت أرسلنى ابن أخيك ابن عباس اليك كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب الماء على رأسه وهو محرم فصب الماء على رأسه فقال هكذا وقال بيديه على رأسه فأقبل بهما وأدبر ثلاث مرات (٣) .

ورواه الفسوى وقال ثم حرك بيده رأسه وشعره فأقبل بيده فى شعره وأدبر ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل وهو محرم قال ابراهيم فرجعت اليهم فأخبرتهم (٤) .

درجة الحديث

متفق عليه .

---

(١) المستدرك ٣ / ٤٦٢

(٢) مسند الحميدى ١ / ١٨٨

(٣) المعجم الكبير ١ / ١٩٩

(٤) المعرفة والتاريخ للفسوى ١ / ٤١٥

بـــاب الجهـــــاد
فصـل فى الجعائل فى الغـــزو

(٤١٣) قال الامام أحمد /٤ :

حدثنا يزيد بن عبد ربه قال ثنا محمد بن حرب حدثنى أبوسلمة عن يحيى ابن جابر قال سمعت ابن أخى أبى أيوب الانصارى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستفتح عليكم الأمصار وسيضربون عليكم بعوثا ينكر الرجل منكم البعث فتتخلص من قومه ويعرض نفسه على القبائل يقول من أكفه بعث كذا وكذا ألا وذلك الأجير الى آخر قطرة من دمه) •

[حديث رقم (...)] ٥٥

(٤١٣) قال الامام أحمد /٤ :

حدثنا على بن بحرهو ابن برى ثنا محمد بن حرب الخولانى ثنا أبوسلمة سليمان عن يحيى بن جابر الطائى أخبرنى ابن أخى أبى أيوب الانصارى أنه كتب اليه أبو أيوب يخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره) •

[حديث رقم (٢٠...)]

المفردات واختلاف الألفاظ

ستفتح عليكم الأمصار

هذا لفظ أبى داود (١) •

وسيضربون عليكم بعوثا

وعند أبى داود (٢) والبيهقى (٣) وستكون جنود مجندة فيقطع عليكم فيها بعوثا مجندة بتشديد النون المفتوحة أى مجتمعة وفى النهاية أى مجموعة كمايقال ألوف مؤلفة وقناطير مقنطرة (٤) •

ينكر الرجل منكم البعث

وعند أبى داود فيكره الرجل منكم البعث فيها (٥) ،أى فى تلك البعوث والبعوث جمع بعث

---

(١) أبوداود مع شرحه عون المعبود ٧/١٩٩
(٢) أبوداود مع شرحه عون المعبود ٧/١٩٩
(٣) السنن الكبرى للبيهقى ٩/٢٧
(٤) عون المعبود ٧/١٩٩
(٥) أبوداود مع شرحه عون المعبود ٧/١٩٩

بمعنى الجيش يعنى يلزمون أن يخرجوا بعوثا تنبعث من كل قوم الى الجهاد .. اذا بلغ الاسلام فى كل ناحية يحتاج الامام الى أن يرسل فى كل ناحية جيشا ليحارب من يلى تلك الناحية من الكفار كيلا يغلب كفار تلك الناحية على من فى تلك الناحية من المسلمين .(١)

البعث :

هذا لفظ أبى داود .(٢)

والمراد بالبعث الخروج الى الغزو بلا أجره .(٣)

فتخلص من قومه :

هذا لفظ أبى داود (٤) والبيهقى (٥) أى يخرج من قومه ويفر طلبا للخلاص من الغزو .

ويعرض نفسه على القبائل :

وعند أبى داود (٦) والبيهقى (٧) ثم يتصفح القبائل يعرض نفسه عليهم يتصفح عنها ويتسائل فيها والمعنى أنه بعد أن فارق هذا الكسلان قومه كراهية الغزو ويتتبع القبائل طلبا منهم أن يشترطوا له شيئا ويعطوه .(٨)

من أكفه بعث كذا وكذا :

وعند أبى داود (٩) والبيهقى (١٠) بحذف الياء والظاهر أنه خطأ والصواب اثبات الياء كما هنا والمعنى من يأخذنى أجيرا أكفيه جيش كذا ويكفينى مؤنتى .(١١)

ألا للتنبيه :(١٢)

ذلك مبتدأ والأجير خبره وتعريف الخبر للحصر أى ذلك الرجل الذى كره البعث تطوعا أجير وليس بغاز فلا أجر له .(١٣)

---

(١) عون المعبود ١٩٩/٧ (٢) ابوداود مع شرحه عون المعبود ١٩٩/٧
(٣) عون المعبود ١٩٩/٧ (٤) ابوداود مع شرحه عون المعبود ١٩٩/٧
(٥) السنن الكبرى ٢٧/٩ (٦) ابوداود مع شرحه عون المعبود ١٩٩/٧
(٧) السنن الكبرى ٢٧/٩ (٨) عون المعبود ١٩٩/٧
(٩) ابوداود مع شرحه عون المعبود ١٩٩/٧
(١٠) السنن الكبرى ٢٧/٩
(١١) عون المعبود ١٩٩/٧
(١٢) عون المعبود ١٩٩/٧
(١٣) عون المعبود ١٩٩/٧

الى آخر قطرة من دمه :

هذا لفظ أبي داود (١) والبيهقي (٢)

اى الى القتل يعنى أنه ان قتل فهو أجير ليس غازيا قال التوربيشتي أراد بقوله هذا من حضر القتال رغبة فيما عقد له من المال لا رغبة فى الجهاد ولهذا سماه أجيرا (٣) .

رجال السياق الأول :

- يزيد بن عبد ربه الزبيدى بالضم أبو الفضل الحمصى المؤذن يقال له الجرجسى بجيمين مضمومتين بينهما راء ساكنة ثم مهملة . ثقة من العاشرة مات سنة أربع وعشرين ومائتين وله ست وخمسون سنة . روى له مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجة قاله الحافظ فى التقريب (٤) .
وقال فى التهذيب قال ابو داود سمعت أحمد يقول لا اله الا الله ما كان أثبته ما كان فيهم مثله . يعنى أهل حمص ووثقه ابن معين والعجلى وأبو بكر بن أبي داود . وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال ابو حاتم كان صدوقا أيقظ من حيوة بن شريح .. وقال كان .. ينزل بحمص عند كنيسة جرجس فنسب اليها وقال يعقوب بن سفيان سمعته يقول أنا رجل من العرب وقد ابتليت بهذه الكنيسة أنسب اليها (٥) .

- محمد بن حرب الخولانى الحمصى الأبرش بالمعجمة ثقة من التاسعة مات سنة أربع وتسعين ومائة . روى له الجماعة قاله الحافظ فى التقريب (٦)
وقال فى التهذيب قال أحمد ليس به بأس وقدمه على بقية . ووثقه ابن معين والعجلى ومحمد بن عوف والنسائى وقال ابو حاتم صالح الحديث . وذكره ابن حبان فى الثقات (٧) .

---

(١) أبو داود مع شرحه عون المعبود ٧/١٩٩
(٢) السنن الكبرى ٩/٢٧
(٣) عون المعبود ٧/١٩٩
(٤) تقريب ٢/٣٦٧
(٥) ت ت ١١/٣٤٤ وانظر الجرح والتعديل ٩/٢٧٩
(٦) تقريب ٢/١٥٣
(٧) ت ت ٩/١٠٩ وانظر الكاشف ٣/٣١ ، ترتيب ثقات العجلى ١/٤٦ ، التاريخ الكبير ١/٦٩

- سليمان بن سليم الكلبي أبوسلمة الشامي القاضي بحمص ثقة عابد من السابعة مات سنة سبع وأربعين (ومائة) روى له ابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه قاله الحافظ في التقريب .[١] وقال في التهذيب قال المروزي ثنا أحمد ثنا ابوالمغيرة ثنا سليمان بن سليم : أبوسلمة ثقة . وقال ابن معين وأبوحاتم ويعقوب بن سفيان ويحيى بن صاعد والدارقطني ثقة . وكذا قال ابوداود والعجلي . وقال النسائي حمصي ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات.[٢]

- يحيى بن جابر بن حسان الطائي أبو عمرو الحمصي القاضي ثقة من السادسة وأرسل كثيرا مات سنة ست وعشرين ومائة . روى له البخاري تعليقا ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه . قاله الحافظ في التقريب.[٣] وقال في التهذيب روى عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير وصالح بن يحيى ابن المقدام ويزيد بن شريح الحضرمي وأبي سورة ابن أخي أبي أيوب وغيرهم وأرسل عن عوف بن مالك وأبي ثعلب النهدي والنواس بن سمعان وعبدالله ابن حوالة والمقدام بن معديكرب . وثقه ابن معين والعجلي وقال أبوحاتم صالح الحديث وذكره ابن حبان في الثقات .[٤]

- أبوسورة بن أخي أبي أيوب تقدم في الحديث رقم (٣م) وهو ضعيف .

رجـال السياق الثاني :

- علي بن بحر بن بري بفتح الموحدة وتشديد الراء المكسورة بعدها تحتانية ثقيلة البغدادي فارسي الأصل ثقة فاضل من العاشرة مات سنة أربع وثلاثين (ومائتين) روى له البخاري تعليقا وأبوداود والترمذي قاله الحافظ في التقريب .[٥] وقال في التهذيب قال أحمد لا بأس به ومرة أخرى وثقه وقال ابن معين وأبوحاتم والعجلي والدارقطني ثقة وقال الحاكم ثقة مأمون . وذكره ابن حبان في الثقات قال كان من أقران أحمد بن حنبل في الفضل

---

(١) تقريب ١/ ٣٢٥

(٢) ت ت ٤/ ١٩٥ وانظر ترتيب الثقات ١/ ٢٢ ،الكاشف ١/ ٣٩٥ ،التاريخ الكبير ٤/ ١٧ ،الجرح والتعديل ٤/ ١٢١

(٣) تقريب ٢/ ٣٤٤

(٤) ت ت ١١/ ١٩١ وانظر الكاشف ٣/ ٢٥١ ،ترتيب الثقات ١/ ٥٧ ،التاريخ الكبير ٨/ ٢٦٥ ،الجرح والتعديل ٩/ ١٣٣ ،المراسيل لابن أبي حاتم ١/ ٢٤٤

(٥) تقريب ٢/ ٣٢

والصلاح وقال ابن قانع ثقة .[1]

الكلام على الرواية :

الحديث رواه ابو داود في باب الجعائل في الغزو وقال ستفتح عليكم الأمصار وستكون جنود مجنده يقطع عليكم فيها بعوثا فيكره الرجل منكم البعث فيها فيتخلص من قومه ثم يتصفح القبائل يعرض نفسه عليهم يقول من أكفه بعث كذا ألا وذلك الأجير الى آخر قطرة من دمه .[2]

ورواه البيهقي في باب ماجاء في كراهية أخذ الجعائل وما جاء في الرخصة فيه من السلطان بلفظ أبي داود .[3]

درجة الحديث:

سكت عليه أبو داود وكذلك الحافظ المنذري[4] في اختصاره للسنن فهو صالح للاعتبار لسكوت أبي داود وهذا على قول البعض وصالح للاستشهاد على قول البعض الآخر .

(١) ت ت ٢٨٥/٧ وانظر الكاشف ٢٧٩/٢ وترتيب ثقات العجلى ٤٠/١

(٢) ابو داود مع شرحه عون المعبود ١٩٩/٧

(٣) السنن الكبرى ٢٧/٩

(٤) تهذيب سنن أبي داود ٣٧٦/٣

فصل في الصف للقتـــال

(٤٢٠) قال الامام أحمد ٦٩/ :

حدثنا عتاب بن زياد ثنا عبدالله بن لهيعة حدثني يزيد بن أبي حبيب أن أسلم أبا عمران التجيبي حدثه أنه سمع أبا أيوب الأنصاري يقول : صففنا يوم بدر فندرت منا نادرة أمام الصف فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال معي معي . وكذا قال أبي، قال معمر (فبدرت منا بادرة) وقال (صففنا يوم بدر).

[حديث رقم (٥٦٢)] [٥٧]

(٤٢٠) قال الامام أحمد ٧١/ :

حدثنا موسى بن داود ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن أسلم أبا عمران حدثهم أنه سمع أبا أيوب يقول صففنا يوم بدر فبدرت بادرة أمام الصف فنظر اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال معي معي) .

[حديث رقم (٠)] [٥٨]

المفردات واختلاف الألفاظ :

فندرت منا نادرة امام الصف :

وفي السياق الثاني فبدرت منا بادرة بالباء الموحدة بدل النون والمعنى تقدم بعض القوم أمام الصف .

فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم :

وفي السياق الثاني فنظر اليهم النبي صلى الله عليه وسلم .

معي معي :

أي لا تتقدموا عن الصف وتسبقوني بل كونوا معي .

رجال السيـــاق الأول :

- عتاب بن زياد الخراساني أبوعمرو المروزي صدوق من الحادية عشرة . مات سنة اثنتي عشرة ومائتين . روى له ابن ماجه . قاله الحافظ في التقريب.(١)

---

(١) تقريب ٢/ ٣

وقال فى التهذيب : قال ابوداود عن أحمد ليس به بأس. ووثقه أبوحاتم وابن سعد . وذكره ابن حبان فى الثقات .(١)

- عبدالله بن المبارك الامام تقدم فى الحديث رقم (٤٠) وهو ثقة ثبت .
- عبدالله بن لهيعة تقدم فى الحديث رقم (٨) وهو صدوق وقد صرح بالتحديث فى هذا السياق فانتفت عنه شبهة التدليس .
- يزيد بن أبى حبيب تقدم فى الحديث رقم (٩) وهو ثقة .
- أسلم أبوعمران التجيبى تقدم فى الحديث رقم (٢) وهو ثقة .

<u>رجـال السيـاق الثانى :</u>

- موسى بن داود الضبى أبوعبدالله الطرطوسى نزيل بغداد ،ولى قضاء طرطوس الخلقانى بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف صدوق فقيه زاهد له أوهام من صغار التاسعة مات سنة سبع عشرة (ومائتين) . روى له مسلم وأبوداود والنسائى وابن ماجه قاله الحافظ فى التقريب .(٢)
وقال فى التهذيب وثقه ابن نمير وابن سعد وابن عمار والعجلى . وقال أبوحاتم شيخ فى حديثه اضطراب . وقال الدارقطنى كان مأمونا ولى قضاء الثغور محمد فيه وذكره ابن حبان فى الثقات .(٣)

<u>الكلام على الروايـة :</u>

<u>السياق الأول</u> : أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال انفرد به أحمد وهذا اسناد حسن(٤) وأورده الهيثمى كذلك فى غاية المقصد وقال انفرد به احمد .(٥)
<u>أما السياق الثانى</u> : فقد أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وعزاه لأحمد وقال وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ،وقال والصحيح أن أباأيوب لم يشهد بدرا والله أعلم.(٦)
وأورده كذلك فى غاية المقصد .(٧)

---

(١) ت ت ٧ / ٩٢ وانظر الكاشف ٢ / ٢٤٣
(٢) تقريب ٢ / ٢٨٢
(٣) ت ت ١٠ / ٣٤٢ وانظر الميزان ٤ / ٢٠٤ ،تهذيب الكمال ٦ / ٦٩٢ ، الخلاصة ٣ / ٦٣ ،ترتيب ثقات العجلى ١ / ٥٣
(٤) البداية والنهاية ٣ / ٢٧١ (٥) غاية المقصد فى زوائد المسند ١ / ١٥٣
(٦) مجمع الزوائد ٥ / ٣٢٦
(٧) غاية المقصد بزوائد المسند ١ / ١٥٣

قلت أما قوله رحمه الله ان أبا أيوب لم يشهد بدرا ففيه نظر فقد جزم الحافظ في الاصابة (١) وابن الأثير (٢) وابن عبد البر (٣) وابن سعد (٤) بحضوره بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الحافظ في الفتح : روى سعيد بن منصور من مرسل أبي اليمان الهوزني ووصله الطبراني والبيهقي من وجه آخر عن أبي أيوب الانصاري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فقال لأصحابه تعادوا فوجدهم ثلاثمائة وأربعة عشر رجلا ثم قال لهم تعادوا مرتين فأقبل رجل على بكر له ضعيف وهم يتعادون فتمت العدة ثلاثمائة وخمسة عشر .

وروى البيهقي أيضا باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ومعه ثلاثمائة وخمسة عشر (٥) .
قلت وهذا الاثر صريح في كون أبي أيوب كان حاضرا حين تعاد الصحابة ووجدوا أنهم يقلون عن الخمسة عشر حتى قدم هذا الاعرابي وكملوا به خمسة عشر . وقد ذكر ابن عبد الحكم في قصة بدر من رواية ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم أبي عمران عن أبي أيوب قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتعاد ففعلنا فاذا نحن ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فأخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدتنا فسر بذلك وحمد الله وقال عدة أصحاب طالوت ثم اننا اجتمعنا مع القوم فبدرت منا بادرة (٦) .
وهذا الأثر يدل أيضا على أنه كان حاضرا .
درجة الحديث :

حسن اسناد السياق الاول الحافظ ابن كثير (٧) والسياق الثاني حسن أيضا لانه صالح للاعتبار ويتقوى بالسياق الذى قبله والله أعلم .

---

(١) الاصابة ١/٤٠٥
(٢) أسد الغابة ٢/٨٨
(٣) الاستيعاب في معرفة الاصحاب ٢/٤٢٤
(٤) طبقات ابن سعد ٣/٤٨٤ وانظر عيون الاثر لابن سيد الناس ١/٢٧٧
(٥) فتح الباري ٧/٢٩١
(٦) فتوح مصر واخبارها لابن عبد الحكم ١/٢٦٨
(٧) البداية والنهاية ٣/٢٧١

فصل فى فضل الغدوة والروحة فى سبيل الله

٤٢) قال الامام أحمد / ٨٩ :

حدثنا أبو عبد الرحمن ثنا سعيد بن أبى أيوب حدثنى شرحبيل بن شريك المعافرى عن أبى عبد الرحمن الحبلى قال سمعت أبا أيوب الأنصارى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غدوة فى سبيل الله أو روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت .

[حديث رقم ٥٩]

المفردات واختلاف الألفاظ :

غدوة فى سبيل الله أو روحة

هذا لفظ مسلم (١) وعبد بن حميد (٢) وعند الطبرانى ورد تقديم الروحة على الغدوة فقال روحه أو غدوة فى سبيل الله . (٣) وعند البخارى من رواية أنس لغدوة فى سبيل الله أو روحة . (٤)

والغدوة المرة من الغدو وهو سير أول النهار نقيض الرواح . . والغدوة بالضم ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس . (٥)

وقال النووى الغدوة بفتح الغين السير أول النهار الى الزوال والروحة السير من الزوال الى آخر النهار . (٦)

وقال الحافظ أى فضلها والغدوة بالفتح المرة الواحدة من الغد وهو الخروج فى أى وقت كان من أول النهار الى انتصافه والروحة المرة الواحدة من الرواح وهو الخروج فى أى وقت كان من زوال الشمس الى غروبها (٧) .

قلت كل هذه التفسيرات لمعنى الغدوة والروحة تكاد تكون متقاربة وأكثرها

---

(١) مسلم بشرح النووى باب فضل الغدوة والروحة فى سبيل الله ٣ / ٢٦١
(٢) مسند عبد بن حميد ١ / ٣٥
(٣) المعجم الكبير ١ / ٢٠٥
(٤) البخارى مع الفتح ٦ / ١٣
(٥) النهاية ٣ / ٣٤٦
(٦) النووى على مسلم ١٣ / ٢٦
(٧) فتح البارى ٦ / ١٤

تفصيلا تفسير الحافظ .

والمراد بأو هنا التقسيم لا الشك [١] ومعناه أن الروحة يحصل بها هذا الثواب وكذلك الغدوة قال النووى والظاهر أنه لا يختص ذلك بالغدو والرواح من بلدته بل يحصل هذا الثواب بكل غدوة أوروحة فى طريقه الى الغزووكذا غدوه ورواحه فى موضع القتال لأن الجميع يسمى غدوة وروحة فى سبيل الله [٢] .

خير مما طلعت عليه الشمس وغربت :

هذا لفظ [٣] مسلم وعبد بن حميد [٤] والطبرانى [٥] وعند البخارى [٦] من رواية أنس بن مالك خير من الدنيا وما فيها وكذا عند [٧] مسلم من رواية أنس أيضا .

قال ابن دقيق العيد : يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون من باب تنزيل المغيب منزلة المحسوس تحقيقا له وتثبيتا فى النفوس فان من ملك الدنيا ولذاتها محسوسة مستعظمة فى طبائع النفوس فحقق عندها أن ثواب اليوم الواحد فى الرباط وهو من المغيبات خير من المحسوسات التى عهدتموها من لذات الدنيا .

الثانى : أنه قد استبعد بعضهم أن يوازن شئ من نعيم الآخرة بالدنيا كلها فحمل الحديث أوما فى معناه على أن هذا الذى رتب عليه الثواب خير من الدنيا كلها لو انفقت فى طاعة الله تعالى وكأنه قصد بهذا أن تحصل الموازنة بين ثوابين أخرويين لاستحقار الدنيا فى مقابلة شئ من الآخرة ولو على سبيل التفضيل وقال والأول عندى أوجه وأظهر [٨] .

لكن الحافظ رجح الرأى الثانى وقال ويؤيد هذا الثانى ما رواه ابن المبارك فى كتاب الجهاد من مرسل الحسن قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم عبدالله بن رواحه فتأخر ليشهد الصلاة مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال له النبى

---

(١) شرح النووى على مسلم ١٣ / ٢٦
(٢) شرح النووى على مسلم ١٣ / ٢٦
(٣) مسلم بشرح النووى ١٣ / ٢٦
(٤) مسند عبد بن حميد ١ / ٣٥
(٥) المعجم الكبير ١ / ٢٠٥
(٦) البخارى مع الفتح باب الغدوة والروحة فى سبيل الله ٦ / ١٣
(٧) مسلم بشرح النووى ١٣ / ٢٦
(٨) شرح عمدة الاحكام لابن دقيق العيد ٤ / ٢٢٥

صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو انفقت ما فى الأرض ما أدركت فضل غزوتهم .
وقال الحافظ والحاصل أن المراد تسهيل أمر الدنيا وتعظيم أمر الجهاد ، وأن من حصل له من الجنة قدر سوط يصير كأنه حصل له أمر أعظم من جميع ما فى الدنيا فكيف بمن حصل له منها أعلى الدرجات .

والنكتة فى ذلك أن سبب التأخير عن الجهاد الميل الى سبب من أسباب الدنيا فنبه هذا المتأخر أن هذا القدر اليسير من الجنة أفضل من جميع ما فى الدنيا (١) .

قلت ما رجحه الحافظ ابن حجر هنا أقرب الى الصواب لأن ثواب الدنيا مهما طال وكثر لا بد أن ينتهى ونعيم الآخرة باق والباقى بلا شك خير من الفانى والله أعلم .

رجال الاسناد :

- مسكين بن بكير الحرانى أبو عبد الرحمن الحذاء صدوق يخطئ وكان صاحب حديث من التاسعة مات سنة ثمان وتسعين روى له البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى قاله الحافظ فى التقريب (٢) .
وقال فى الهدى وثقه ابن عمار وقال احمد وابن معين وأبو حاتم لا بأس به زاد احمد فى حديثه خطأ وزاد أبو حاتم كان يحفظ الحديث وقال أبو احمد الحاكم فى الكنى كان كثير الوهم والخطأ . قال الحافظ قلت ليس له فى البخارى سوى حديث واحد عن شعبة عن خالد الحذاء عن مروان الاصفر عن ابن عمر فى قوله تعالى (وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه) وتابعه عليه عنده روح بن عبادة عن شعبة (٣) .

- سعيد بن أبى أيوب الخزاعى مولاهم المصرى أبو يحيى بن مقلاص ثقة ثبت من السابعة مات سنة احدى وستين (ومائة) وقيل غير ذلك وكان مولده

---

(١) فتح البارى ١٤/٦
(٢) تقريب ٢٤٤/٢
(٣) هدى السارى ٤٤٣/١ وانظر الكاشف ١٣٨/٣ ، ت ت ١٢٠/١٠ ، التاريخ الكبير ٣/٨ ، ميزان الاعتدال ١٠١/٤

سنة مائة روى له الجماعة قاله الحافظ فى التقريب .(١)

- شرحبيل بن شريك المعافرى أبو محمد المصرى ويقال شرحبيل بن عمرو بن شريك صدوق من السادسة روى له البخارى فى الأدب المفرد ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائى قاله الحافظ فى التقريب .(٢)

وقال فى التهذيب قال أبوحاتم صالح الحديث . وقال النسائى ليس به بأس . وذكره ابن حبان فى الثقات وقال ابوالفتح الازدى .. ضعيف .(٣)

- عبدالله بن يزيد المعافرى أبو عبدالرحمن الحبلى بضم المهملة والموحدة ثقة من الثالثة مات سنة مائة بأفريقية . روى له البخارى فى الأدب المفرد ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه قاله الحافظ فى التقريب(٤)

وقال فى التهذيب وثقه ابن معين وابن سعد والعجلى وذكره ابن حبان فى الثقات .(٥)

الكلام على الروايـــــة :

الحديث ذكره السيوطى فى الازهار المتناثرة فى الاحاديث المتواترة(٦)

أما رواية أبى أيوب التى نحن بصدد الكلام عليها فقد أخرجها مسلم فى باب الجهاد من طريقين الطريق الاول عن أبى بكر بن أبى شيبة واسحاق بن ابراهيم وزهير بن حرب ثلاثتهم عن أبى عبدالرحمن المقرى عبدالله بن يزيد عن سعيد بن أبى أيوب ومن طريق محمد بن عبدالله بن قهزاذ عن على بن الحسن بن شعيق عن ابن المبارك عن سعيد بن أبى أيوب وحيوه بن شريح كلاهما عن شرحبيل بن شريك المعافرى

---

(١) تقريب ٢٩٢/١ وانظر ت ٧/٤ ، الكاشف ٣٥٦/١ ، التاريخ الكبير ٤٥٨/٣

(٢) تقريب ٣٤٩/١

(٣) ت ت ٣٢٣/٤ وانظر الكاشف ٨/٢ ، الميزان ٢٦٧/٢ ، التاريخ الكبير ٢٥٢/٤ ، الجرح والتعديل ٣٤٠/٤

(٤) تقريب ٤٦٢/١

(٥) ت ت ٨١/٦ وانظر الخلاصة ١١٢/٢ ، تهذيب الكمال ٣٧٩/٤

(٦) فقال اخرجه البخارى عن أنس ومسلم عن أبى أيوب والترمذى عن سهل بن سعد وابن عباس وأبى هريرة واحمد عن معاوية بن خديج والبزار عن ابن الزبير وعمران بن حصين . الازهار ٢١/١ وزاد الكتانى فى نظم المتناثر له

بلفظ حديث الباب [١] وعزاه المنذرى [٢] للنسائى ولعله فى سننه الكبرى الذى ليس متوافرا منه الا جزء واحدا ليس فيه هذا الحديث .

ورواه عبد بن حميد فى مسنده بلفظه . [٣] ورواه الطبرانى من طريقين الطريق الاول من طريق الليث عن شرحبيل بن شريك المعافرى عن أبى عبد الرحمن الحبلى عن أبى أيوب الانصارى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول روحة أوغدوة فى سبيل الله خير مما طلعت عليه الشمس وغربت . [٤]

والطريق الثانى عنده [٥] هى نفس طريق الباب ليس فيها زيادة ولا نقص ..

درجة الحديث

صحيح ..

= بعض الصحابة الذين قاتوا على السيوطى فقال قلت ورد أيضا من حديث سفيان بن وهب الخولانى وغيره وقال ونقل المناوى فى التيسير وفى فيض القدير عن السيوطى أنه متواتر . نظم المتناثر ١/٩٤ .

(١) مسلم بشرح للنووى ١٣/٢٧

(٢) الترغيب والترهيب ٢/٢٦٨

(٣) مسند عبد بن حميد ١/٣٥

(٤) المعجم الكبير ١/٢٠٥

(٥) المعجم الكبير ١/٢٠٥

بــاب الأحكـــام

٤١٤ قال الامام أحمد ١٣/ :

حدثنا يحى بن اسحاق أخبرنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبى جعفر عن عمرو بن الأسود عن أبى أيوب - قال (الامام أحمد)[1].
وحدثنا على بن اسحاق أخبرنا عبد الله (أخبرنا)[2] ابن لهيعة عن عبيد الله ابن أبى جعفر حدثه عن عمرو بن الاسود عن أبى أيوب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يد الله مع القاضى حين يقضى ويد الله مع القاسم حين يقسم . (حديث رقم ٦...)

المفردات واختلاف الألفاظ :

يد الله مع القاضى حين يقضى :

هذا كناية عن مراقبة الله عز وجل له واطلاعه على أحواله من العدل والجور فان كان يقصد الحق وفقه الله تعالى وسدده وان كان يقصد الجور وكله الله الى نفسه فهلك ومثله القاسم وهو من ولى أمر قوم فى القسمة بينهم فعليه أن يراقب الله تعالى ويعطى كل ذى حق حقه والا هلك .[3]

وقال البيهقى معه بالتأييد والنصرة وكذلك هو مع الجماعة بالتأييد والنصرة.[4]

رجال السياق الأول :

- يحيى بن اسحاق السيلحينى بمهملة مطله وقد تصير ألفا ساكنة وفتح اللام وكسر المهملة ثم تحتانية ساكنة ثم نون أبو زكرياء أو أبو بكر نزيل بغداد صدوق من كبار العاشرة مات سنة عشرين ومائتين (كذا)[5] روى له مسلم وأبو داود

---

(١) هذه زيادة توضيحية منى .
(٢) ما بين الحاصرتين ثابت فى المسند ووجوده خطأ
(٣) الفتح الربانى بترتيب مسند احمد بن حنبل الشيبانى ١٥/ ٢١٠
(٤) الاسماء والصفات للبيهقى ١/ ٣٢٢
(٥) فى التقريب ولعله غلط طبعى ففى التهذيب ١١/ ١٧٦ والجرح والتعديل ٩/ ١٢٦ وتذكرة الحفاظ ٣٧٦ والتاريخ الكبير ٨/ ٢٥٩ والصغير ٢/ ٣١٧ والكاشف ٣/ ٢٤٩ كلهم بلفظ عشر ومائتين وهو الصواب ان شاء الله .

والترمذى والنسائى وابن ماجه قاله الحافظ فى التقريب .(١)
وقال فى التهذيب قال احمد شيخ صالح ثقة صدوق ووثقه ابن سعد وزاد كان حافظا لحديثه وقال ابن معين صدوق .(٢) وقال الذهبى له مفاريد لكثرة ما روى .(٣)

- عبدالله بن لهيعة تقدم فى الحديث رقم (٨) وهو صدوق .
- عبيد الله بن أبى جعفر المصرى أبوبكر الفقيه مولى بنى كنانة أو أمية قيل اسم أبيه يسار بتحتانية ومهملة ثقة وقيل عن أحمد انه لينه وكان فقيها عابدا قال ابوحاتم هو مثل يزيد بن أبى حبيب من الخامسة مات سنة اثنين وقيل أربع وقيل خمس وقيل ست وثلاثين ومائة روى له الجماعة قاله الحافظ فى التقريب .(٤)
وقال فى الهدى وثقه احمد فى رواية عبدالله ابنه عنه وأبوحاتم والنسائى وابن سعد وقال ابن يونس كان عالما عابدا ونقل صاحب الميزان عن أحمد أنه قال ليس بقوى قال الحافظ قلت ان صح ذلك عن أحمد فلعله فى شىء مخصوص.(٥)

- عمرو بن الاسود العنسى بالنون وقد يصغر ويكنى أبا عياض حمصى سكن داريا مخضرم ثقة عابد من كبار التابعين مات فى خلافة معاوية روى له البخارى ومسلم وأبوداود والنسائى وابن ماجه قاله الحافظ فى التقريب .(٦)
وقال فى التهذيب وثقه ابن سعد وقال ابن عبدالبر أجمعوا على أنه كان من العلماء الثقات وذكره ابن حبان فى الثقات .(٧)

<u>رجال السياق الثانى :</u>

- على بن اسحاق السلمى مولاهم المروزى أصله من ترمذ ثقة من العاشرة مات سنة ثلاث عشرة ومائتين روى له الترمذى قاله الحافظ فى التقريب .(٨)

---

(١) تقريب ٣٤٢/٢
(٢) ت ت ١٧٦/١١
(٣) تذكرة الحفاظ ٣٧٦ وانظر طبقات بن سعد ٣٤٠/٧
(٤) تقريب ٥٣١/١
(٥) هدى السارى ٤٢٣/١ وانظر الميزان ٤/٣ ، الخلاصة ١٩٠/٢ ، الجرح والتعديل ٣١٠/٥ ، التاريخ الكبير ٣٧٦/٥
(٦) تقريب ٦٥/٢
(٧) ت ت ٤/٨ وانظر الخلاصة ٢٨٠/٢ ، التاريخ الكبير ٣١٥/٦
(٨) تقريب ٣٢/٢

وقال فى التهذيب قال ابن معين ثقة صدوق وقال ابن سعد والنسائى ثقة وذكره ابن حبان وكذا وثقه ابو رجاء محمد بن حمدوية .[1]

- عبدالله بن المبارك تقدم فى الحديث رقم (٤) وهو ثقة ثبت .
- عبدالله بن لهيعة تقدم فى الحديث رقم (٨) وهو صدوق يدلس .

الكلام على الرواية :

الحديث رواه البيهقى فى السنن الكبرى بلفظه [2] ورواه أيضا فى كتاب الاسماء والصفات وقال تفرد به ابن لهيعة وزاد فان صح فانما أراد والله أعلم أنه معه بالتأييد والنصرة وكذلك هو مع الجماعة بالتأييد والنصرة .[3]
وأورده الهيثمى في مجمع الزوائد وقال وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف[4] وأورده الهيثمى أيضا فى غاية المقصد بزوائد المسند .[5] وأورده الحافظ ابن حجر فى اتحاف المهرة بزوائد المسانيد العشرة ولم يعزه لغير أحمد .[6]

درجة الحديث :

حسن لأن الرواية الثانية عن ابن لهيعة رواها عنه عبدالله بن المبارك وهو أحد العبادلة الذين روايتهم عنه أعدل من غيرها كما قال الحافظ ابن حجر.

---

(١) ت ت ٧/ ٢٨٢ وانظر الجرح والتعديل ٦/ ٢٢٠، الكاشف ٢/ ٢٧٨ ، التاريخ الكبير ٦/ ٢٦٢، التاريخ الصغير ٢/ ٢٢٦
(٢) السنن الكبرى ١٠/ ١٣٢
(٣) الاسماء والصفات للبيهقى ١/ ٣٢٢
(٤) مجمع الزوائد ٤/ ١٩٣
(٥) غاية المقصد ١/ ١٨٣
(٦) اتحاف المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٣/ ٥٥

بـــاب الأذكار والأدعيـــــة

فصل : بالذكر بلا اله الا الله وحده لا شريك لـــه

---

(٤٢٢) قال الامام أحمد / ٨٥ :

حدثنا روح ثنا عمر بن أبى زائدة عن أبى اسحاق عن عمرو بن ميمون قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربع رقاب من ولد اسماعيل .

[حديث رقم [illegible]]

(٤٢٣) قال الامام أحمد / ٨٦ :

حدثنا روح حدثنا عمر بن أبى زائدة ثنا عبد الله بن أبى السفر عن الشعبى عن ربيع (كذا والصواب خثيم) (فقلت لربيع ممن سمعته؟ فقال من عمرو بن ميمون) ابن خيثم بمثل ذلك قال فقلت لعمرو بن ميمون ممن سمعته؟ قال من ابن أبى ليلى فقلت لابن أبى ليلى ممن سمعته؟ قال من أبى أيوب الأنصارى يحدثه عن النبى صلى الله عليه وسلم .

[حديث رقم [illegible]]

(٤١٨) قال الامام أحمد / ٤٨ :

حدثنا يزيد أخبرنا داود عن عامر عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبى أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كن له كعدل عتق عشر رقاب أو رقبة) .

[حديث رقم [illegible]]

(٤١٤) قال الامام أحمد / ١٨ :

حدثنا أبو جعفر المدائنى أخبرنا عباد بن العوام عن سعيد بن اياس عن أبى الورد عن أبى محمد الحضرمى عن أبى أيوب الانصارى قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل علىّ فقال لى يا أبا أيوب ألا أعلمك . قال قلــت بلى يا رسول الله قال ما من عبد يقول حين يصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد الا كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئـــات والا كنّ له عند الله عدل عشر رقاب محررين والا كان فى جنة من الشيطان حتى يمسى ولا قالها حين يمسى الا كذلك . قال فقلت لأبى محمد أنت سمعتها من أيوب قال آلله لسمعته من أبى أيوب يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

[حديث رقم ٦٥]

(٤١٥) قال الامام أحمد / ٢٠ : حدثنا

حدثنا اسحاق بن ابراهيم الرازى ثنا سلمة بن الفضل حدثنى محمد ابن اسحاق عن يزيد بن جابر عن القاسم بن مخيمرة عن عبدالله بن يعيش عن أبى أيوب الانصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال اذا صلى الصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير عشر مرات كن كعدل أربع رقاب وكتب له بهن عشر حسنات ، ومحى عنه بهن عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن له حرسا من الشيطان حتى يمسى ، واذا قالها بعد المغرب فمثل ذلك) .

[حديث رقم (٦٥)]

(٤٢٠) قال الامام احمد / ٥ :

حدثنا ابو اليمان ثنا اسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن خالد ابن معدان عن أبى رهم السمعى عن أبى أيوب الانصارى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير عشر مرات كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات وحط الله عنه بها عشر سيئات ورفعه الله بها عشر درجات وكن له عشر رقاب وكن له ملحة من أول النهار الى آخره ولم يعمل يومئذ عملا يقهرهن فان قالها حين يمسى مثل ذلك .

[حديث رقم (٦٧)] [٦٦]

فى السياق الثانى من لطائف الاسناد : رواية أربعة من التابعين يروى بعضهم عن بعض . وفى السياق الاخير أربعة من الحمصيين يروى بعضهم عن بعض .

المفردات واختلاف الالفاظ :

من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير

وفى السياق الرابع ما من عبد يقول حين يصبح لا الله الا الله وحده لا شريك له .. وفى الخامس من قال اذا صلى الصبح .. وفى رواية ابن حبان من قال دبر صلاته اذا صلى لا الله الا الله وحده لا شريك له .(١)

---

(١) الاحسان فى تقريب ابن حبان ٢١٦/٣

والمراد من قال هذا الذكر المشتمل على الاعتراف بالوحدانية وعلى الحمد والاقرار بقدرته على كل شيء جازما بهذا كله ومداوما عليه لأن المداومة على العبادة تورث الاستقامة .

عشر مرات :

وفى السياق الرابع الا كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ولا كان له عند الله عدل عشر رقاب محررين .

وفى الخامس وكتب له بهن عشر حسنات ومحى عنه بهن عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن له حرسا من الشيطان .

وفى السادس كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات ، وحط الله عنه بها عشر سيئات ورفعه الله بها عشر درجات وكن له كعشر رقاب .

وورد فى رواية مسلم مثل السياق الأول الا أنه قال كان كمن اعتق أربعة أنفس من ولد اسماعيل (١) .

وفى رواية ابن حبان وكن عدل عتاقة أربع رقاب . وفى أخرى له وكن له عتق عشر رقاب . (٢) ورواه على الشك كما فى السياق الثالث عبد بن حميد (٣) وابن أبى شيبة (٤) .

والمراد أنه يحصل له من الثواب مثل ما لو اشترى ولدا من ولد اسماعيل عليه السلام واعتقه (٥) . وقد اختلفت الروايات فى عدد الرقاب ففى بعضها عشر رقاب وفى بعضها أربع رقاب . وأجيب عن اختلاف الروايات فى العدد مع اتحاد المخرج ، يقتضى الترجيح بينها فالأكثر على ذكر أربعة وأما ذكر رقبة بالافراد فى حديث أبى أيوب فشاذ والمحفوظ أربعة (٦) .

---

(١) مسلم بشرح النووى ١٧/١٨

(٢) الاحسان فى تقريب ابن حبان ٣/٢١٦

(٣) مسند عبد بن حميد ١/٣٥

(٤) مصنف بن أبى شيبة ق ٢ ج ١/١٤٧ ب

(٥) زاد المسلم ٢/٢٢٢

(٦) فتح البارى ١١/٢٠٥

ولا كتب الله له بها عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات :

هذه الزيادة وردت فى السياقات الرابع والخامس والسادس ، مقدمة على المتق فى الرابع ومؤخرة فى الخامس والسادس ، والزيادة فى الرابع بلفظ (ولا كان فى جنة من الشيطان حتى يمسى ولا قالها حين يمسى الا كذلك ،) ثم قوله (وكنّ له حرسا من الشيطان) وفى السادس بصيغة المعلوم وهى بلفظ (كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات وحط الله عنه بها عشر سيئات ورفعه الله بها عشر درجات وكن له كعشر رقاب وكن له مسلحة من أول النهار الى آخره .

وعبارات السياقات الثلاثة فى الحفظ من الشيطان معناها الوقاية والحرس بكسر الحاء المهملة الحصن يدل لذلك رواية الترمذى وحرس من الشيطان.[1] وورد عند الشيخين من حديث أبى هريرة وكانت له حرزا من الشيطان.[2] والمسلحة بفتح الميم وسكون المهملة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو ، وسموا مسلحة لأنهم يكونون ذوى سلاح[3] .

ولم يعمل يومئذ عملا يقهرهن :

وفى رواية الشيخين ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر من ذلك.[4]

رجال السياق الأول :

- روح بن عباده تقدم فى السياق الذى زاده الحافظ فى الاطراف[5] بعد السياق رقم ( ) وهو ثقة فاضل .
- عمر بن أبى زائدة الهمدانى بالسكون الوادعى الكوفى أخو زكريا صدوق رمى بالقدر من السادسة مات بعد الخمسين . روى له البخارى ومسلم والنسائى قاله الحافظ فى التقريب .[6] وقال فى الهدى وثقه ابن معين

---

(١) سنن الترمذى ٥/٥١٥

(٢) زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم ٣/٢٢١

(٣) النهاية ٢/٣٨٨

(٤) زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم ٣/٢٢١

(٥) اطراف المسند ٢/٧

(٦) تقريب ٢/٥٥

وغيره وذكره العقيلي في الضعفاء وقال كان يرى القدر وهو في الحديث مستقيم قال الحافظ قلت له في البخاري حديثان . وذكر منهم حديث أبي أيوب فيمن قال لا اله الا الله عشرا فذكر الاختلاف فيه على عمرو بن ميمون وروى له مسلم والنسائي .(١)

- عمرو بن عبدالله الهمداني أبو اسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة مكثر ثقة عابد من الثالثة اختلط بآخرة مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك روى له الجماعة قاله الحافظ في التقريب .(٢)

وقال في الهدى هو أحد الاعلام الأثبات قبل اختلاطه . قال الحافظ ولم أر في البخاري من الرواية عنه الا عن القدماء من أصحابه كالثوري وشعبة لا عن المتأخرين كابن عيينه وغيره .(٣)

- عمرو بن ميمون الأودي [illegible] أبو عبدالله ويقال أبو يحيى مخضرم [illegible] ثقة عابد نزل الكوفة مات سنة [illegible] بعدها روى له الجماعة قاله الحافظ في التقريب .(٤)

[illegible] في التهذيب وقال ابن معين [illegible] ثقة [illegible] [illegible] .(٥)

رجال السياق الثاني :

- عبدالله بن أبي السفر بفتح الفاء الثوري الكوفي ثقة من السادسة مات في خلافة مروان بن محمد روى له البخاري ومسلم وأبوداود والنسائي وابن ماجه قاله الحافظ في التقريب .(٦)

وقال في التهذيب وثقه احمد والنسائي وابن سعد والعجلي وابن حبان وزاد ابن سعد وليس بكثير الحديث .(٧)

---

(١) هدى الساري ٤٣٠/١ وانظر ت ٤٤٨/٧ ، الكاشف ٣١١/٢ ، الميزان ١٩٧/٣

(٢) تقريب ٧٣/٢

(٣) هدى الساري ٤٣١/١ وانظر ت ٦٣/٨

(٤) تقريب ٨٠/٢

(٥) ت ت ١٠٩/٨ ~~[illegible]~~

(٦) تقريب ٤٢٠/١ (٧) ت ت ٢٤٠/٥

- عامر بن شراحيل الشعبي بفتح المعجمة أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة قال مكحول ما رأيت أفقه منه مات بعد المائة وله نحو ثمانين . روى له الجماعة قاله الحافظ في التقريب .(١) وقال الذهبي كان متقنا ثبتا ثقة .(٢)

- ربيع بن خثيم بضم المعجمة المثلثة ابن عائذ بن عبدالله الثوري أبو يزيد الكوفي ثقة عابد مخضرم من الثانية قال له ابن مسعود لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك . مات سنة احدى وقيل ثلاث وستين . روى له البخاري ومسلم وأبوداود في القدر والترمذي والنسائي وابن ماجه قاله الحافظ في التقريب .(٣)

وقال في التهذيب وثقه العجلي وعن الشعبي كان من معادن الصدق وقال ابن معين لا يسأل عن مثله . وقال ابن حبان في الثقات .اخباره في الزهد والعبادة أشهر من أن تحتاج الى الاغراق في ذكره .(٤)

- عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني الكوفي ثقة من الثانية اختلف في سماعه من عمر . مات بوقعة الجماجم سنة ست وثمانين وقيل غرق . روى له الجماعة قاله الحافظ في التقريب .(٥)

وقال في التهذيب وثقه العجلي وابن معين .(٦) وقال ابن كثير خرج مع الاشعث لقتال الحجاج فلما تغلب الحجاج أتى به فضرب عنقه بين يديه صبرا وكان ذلك في دير الجماجم بين الحجاج وابن الاشعث سنة ٨٣ هـ .(٧)

رجال السياق الثالث :

- يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي تقدم في الحديث رقم (٤١) وهو ثقة متقن .

---

(١) تقريب ٣٨٧/١

(٢) الكاشف ٥٤/٢ وانظر تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٩ ،ت ت ٦٥/٥

(٣) تقريب ٢٤٤/١ (٤) ت ت ٢٤٢/٣ وانظر تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٥ والكاشف ٣٠٤/١ ترتيب ثقات العجلي ١٤/١

(٥) تقريب ٤٩٦/١ (٦) ت ت ٢٤٢/٦ وانظر تذكرة الحفاظ للذهبي ٥٨ ،ترتيب ثقات العجلي ٣٣/١ (٧) البداية والنهاية ٤٧/٩

- داود بن ابى هند القشيرى مولاهم ابوبكر او ابو محمد البصرى ثقة متقن كان يهم بآخرة من الخامسة مات سنة اربعين ومائة وقيل قبلها روى له البخارى تعليقا ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه قاله الحافظ فى التقريب .[1] وقال في التهذيب عن أحمد فى رواية ابنه عبدالله ثقة ثقة . وقال مرة أخرى مثل داود يسأل عنه ووثقه ابن خراش وابن معين والعجلى والنسائى ويعقوب بن شيبة وزاد ثبت ووثقه ابن سعد وزاد كان كثير الحديث[2] .

رجال السياق الرابع :

- محمد بن جعفر البزاز أبوجعفر المدائنى صدوق فيه لين من التاسعة مات سنة ست ومائتين . روى له مسلم والترمذى قاله الحافظ فى التقريب .[3] وقال فى التهذيب قال أحمد لا بأس به وكذا قال أبو داود قريبا منه ، وقال ابوحاتم يكتب حديثه ولا يحتج به ووثقه ابن حبان . وضعفه ابن قانع وقال ابن عبدالبر ليس هو بالقوى عندهم . وقال العقيلى فى الضعفاء : قال ابن حنبل ذاك الذى بالمدائن محمد بن جعفر سمعت منه ولكن لم أرو عنه قط ولا أحدث عنه بشئ .[4]

وقال الذهبى عن أحمد لا أحدث عنه أبدا وقال أيضا لا بأس به .[5]

أقول كلام أحمد الذى نقله الحافظ ابن حجر عن العقيلى وهو موجود فى النسخة[6] المخطوطة وهو مشكل ولعل توجيه العبارة أنه لم يحدث عنه فى الماضى وأما فى الحال فقد حدث عنه بهذا الحديث وأثبته بن الجوزى[7] فى مشايخ أحمد وروى عنه فى المسند وفى العلل[8] .

---

(١) تقريب ١/ ٢٣٥

(٢) ت ت ٣/ ٢٠٤ وانظر الكاشف ١/ ٢٩٢ ، تذكرة الحفاظ للذهبى ١٤٦

(٣) تقريب ٢/ ١٥١

(٤) ت ت ٩/ ٩٨

(٥) الميزان ٣/ ٤٩٩

(٦) الضعفاء للعقيلى ١/ ١٨٨

(٧) مناقب الامام أحمد لابن الجوزى ١/ ٤٧ وانظر تهذيب الكمال ٦/ ١٩١٥ ، الخلاصة ٢/ ٣٨٩ ، التاريخ الكبير ١/ ٥٨ ، الصغير ٢/ ٣١٦ ، الكاشف ٣/ ٢٩ المغنى ٢/ ٥٦٢ ، الجرح والتعديل ٧/ ٢٢٢ (٨) العلل لاحمد ١/ ٧٠

- عباد بن العوام بن عمرو الكلابى مولاهم الواسطى من الثامنة مات سنة خمس وثمانين ومائة أو بعدها وله نحو من سبعين . روى له الجماعة . قاله الحافظ فى التقريب .(١)
وقال فى الهدى قال ابن معين وأبوحاتم والعجلى وأبوداود والنسائى ثقة . وقال ابن سعد ثقة وكان يتشيع . وقال الاثرم عن أحمد مضطرب الحديث عن سعيد بن أبى عروبة قال الحافظ قلت لم يخرج له البخارى من روايته عن سعيد شيا .(٢)

- سعيد بن اياس الجريرى بضم الجيم أبومسعود البصرى ثقة من الخامسة اختلط قبل موته بثلاث سنين . مات سنة أربع وأربعين ومائة . روى له الجماعة . قاله الحافظ فى التقريب .(٣) وقال فى الهدى هو أحد الأثبات قال ابوطالب عن أحمد كان محدث أهل البصرة . وقال ابوحاتم تغير قبل موته فمن كتب عنه قديما فسماعه صالح . وقال ابن أبى عدى سمعنا منه بعد ما تغير . وقال يحيى بن سعيد القطان عن كهمس قال أنكرنا الجريرى أيام الطاعون . وقال ابن حبان اختلط قبل موته بثلاث سنين ولم يفحش اختلاطه . قال الحافظ : قلت اتفقوا على توثيقه حتى قال النسائى هو أثبت من خالد الحذاء وقال العجلى عبد الاعلى من أصحهم عنه حديثا سمع منه قبل أن يختلط بثمان سنين .
وما أخرج البخارى من حديثه الا عن عبد الاعلى وعبد الوارث وبشر بن المفضل وهؤلاء سمعوا منه قبل الاختلاط .(٤)

- ثمامة بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاى ثم نون القشيرى البصرى والد أبى الورد ثقة من الثانية مخضرم وفد على عمر بن الخطاب وله خمس وثلاثون سنة روى له البخارى تعليقا ومسلم والترمذى والنسائى قاله الحافظ فى التقريب .(٥)
وقال فى التهذيب وثقه ابوداود وذكره ابن حبان فى الثقات . . وقال ابن عبد البر فى ذكر بعض أهل النسب من بنى عامر أن لثمامة صحبة .(٦)

---

(١) تقريب ١/ ٣٩٣
(٢) هدى السارى ١/ ٤١٢ وانظر ت ٥/ ٩٩ ، ترتيب ثقات العجلى ١/ ٢٨
(٣) تقريب ١/ ٢٩١ (٤) هدى السارى ١/ ٤٠٥ وانظر ت ٤/ ٥
(٥) تقريب ١/ ١١٩ (٦) ت ت ٢/ ٢٧

قلت وبناء على رأى ابن عبدالبر هذا ذكره الحافظ فى الاصابة وقال كان فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم رجلا وقال وعده مسلم فى المخضرمين وابن حبان فى ثقات التابعين . وقال أبونعيم أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره .(١)

- أبو محمد الحضرمى غلام أبى أيوب قيل هو أفلح وإلا فمجهول من الثالثة روى له البخارى فى الأدب المفرد وأورد حديثه معلقا فى الصحيح قاله الحافظ فى التقريب .(٢)

وقال فى التهذيب روى عن أبى أيوب الانصارى يقال انه أفلح مولى أبى أيوب روى عن أبى أيوب وعنه أبو الورد بن ثمامة بن حزن القشيرى وروى من حديث الربيع بن صبيح عن عبدالله بن ربيعة عن ابى الورد بن ابى برده عن غلام ابى ايوب عن ابى ايوب فى القول بالغداة والمشى وقال عقبة غلام أبى ايوب اسمه افلح وقال الحاكم ابو احمد ابو الورد بن ثمامة روى عن أبى محمد الحضرمى عن ابى ايوب حديثين احدهما ان ابا ايوب صنع طعاما والآخر ان رجلا قال الحمد لله كثيرا رواه عنه الجريرى وقال البيلمانى عنه ادركت غير واحد من الصحابة قال البخارى عقبه حديث عبدالرحمن بن ابى ليلى عن ابى ايوب فى فضل التهليل رواه ابو محمد الحضرمى عن ابى ايوب فى قوله الحمد لله حمدا كثيرا هذا حديث شامى رواه الجريرى عن ابى الورد ولا نعرف ابا محمد هذا فى شىء من الحديث الا ان ابا الورد روى عنه ثلاثة احاديث.(٣)

رجال السياق الخامس :

- اسحاق بن ابراهيم الرازى ختن سلمة بن الفضل الابرش . روى عن سلمة وغيره وعنه احمد زاد فى الاكمال فيه نظر قال الحافظ قلت وروى عنه ايضا الحسن ابن على بن مهران ومحمد بن منصور القهستانى قال ابن ابى حاتم عن ابيه

---

(١) الاصابة ١/٢٠٦ ، وانظر التاريخ الكبير ٢/١٧٨

(٢) تقريب ٢/٤٦٩

(٣) ت ت ١٢/٢٢٥

سمعت يحيى بن معين اثنى عليه خيرا .[(١)]

أقول : هو صدوق ان شاء الله .

- سلمة بن الفضل الابرش بالمعجمة مولى الانصار قاضي الري صدوق كثير الخطأ من التاسعة مات بعد التسعين (ومائة) وقد جاوز المائة . روى له ابوداود والترمذى وابن ماجه فى التفسير قاله الحافظ فى التقريب.[(٢)]
وقال فى التهذيب وثقه ابوداود وابن معين وابن سعد وزاد كان صدوقا وهو صاحب مغازى وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يخطئ ويخالف وقال ابو احمد الحاكم ليس بالقوى . وقال البخارى عنده مناكير . وقال ابوحاتم محله الصدق فى حديثه انكار يكتب حديثه ولا يحتج به وضعفه النسائى[(٣)] هـ. أقول الخلاصة فيه انه ضعيف .

- محمد بن اسحاق تقدم فى الحديث رقم (٩) وهو فقيه حافظ متقن .
- يزيد بن جابر الازدى الدمشقى ثقة فقيه من السادسة مات سنة أربع وثلاثين (ومائة) وقيل قبل ذلك روى له مسلم وأبوداود والترمذى وابن ماجه قاله الحافظ فى التقريب .[(٤)]
وقال فى التهذيب وثقه ابن سعد وابن عيينة والنسائى وابن معين وابن حبان وعن احمد لا بأس به من صالحيهم . وقال ابوداود كان يزيد وأخوه عبدالرحمن من ثقات الثقات .[(٥)]

- القاسم بن مخيمرة بالمعجمة مصغرا أبو عروة الهمدانى بالسكون الكوفى نزيل الشام ثقة فاضل من الثالثة مات سنة مائة . روى له البخارى تعليقا ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه قاله الحافظ فى التقريب.[(٦)]
وقال فى التهذيب وثقه ابن سعد وابن معين والعجلى وابن خراش وابن حبان

---

(١) تعجيل المنفعة ١/٢٣ وانظر الجرح والتعديل ٢/٢٠٨
(٢) تقريب ١/٣١٨
(٣) ت ت ٤/١٥٣ وانظر الكاشف ١/٣٨٦ ،الميزان ٢/١٩٢ ،المغنى ١/٢٧٥ ،المجروحين ١/٣٣٧ ،التاريخ الكبير ٤/٨٤ .
(٤) تقريب ٢/٣٦٤
(٥) ت ت ١١/٣٧٠ وانظر تهذيب الكمال ٧/٧٧٢
(٦) تقريب ٢/١٢٠

وقال ابوحاتم صدوق ثقة وفى رواية اخرى عن ابن معين لم يسمع من أحد من الصحابة وقال ابن حبان (سمع من ابن أبى موسى) وكان من خيار الناس ومن صالحى اهل الكوفة انتقل منها الى الشام مرابطا وقال فى موضع آخر سأل عائشة عما يلبس المحرم .(١)

- عبدالله بن يعيش عن ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه وعنه القاسم بن مخيمرة قال الحسينى مجهول قال الحافظ قلت ذكره ابن حبان فى ثقات التابعين .(٢)

رجال السياق السادس :

- الحكم بن نافع ابواليمان تقدم فى الحديث رقم ([illegible]) وهو ثقة ثبت .
- اسماعيل بن عياش تقدم فى الحديث رقم ([illegible]) وهو صدوق فى روايته عن أهل بلده مخلط فى غيرهم .

- صفوان بن عمرو بن هرم السكسكى ابوعمرو الحمصى ثقة من الخامسة مات سنة خمس وخمسين ومائة أو بعدها روى له البخارى تعليقا ومسلم وابوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه قاله الحافظ فى التقريب .(٣)
وقال فى التهذيب وثقه العجلى ودحيم وأبوحاتم والنسائى وابن المبارك وابن سعد وزاد ابوحاتم لا بأس به وذكره ابن حبان فى الثقات .(٤)

- خالد بن معدان الكلاعى(٥) ابوعبدالله ثقة عابد يرسل كثيرا من الثالثة مات [illegible] ومائة وقيل بعد ذلك روى له الجماعة قاله الحافظ فى التقريب .(٦)

تقدم فى الحديث رقم (٢)

---

(١) ت ت ٨/٣٣٧ وانظر الخلاصة ٢/٣٤٧
(٢) تعجيل المنفعة ١/١٦٣
(٣) تقريب ١/٣٦٨
(٤) ت ت ٤/٤٢٨ وانظر طبقات ابن سعد ٧/٤٨٧ و ٤٩٥ ، الكاشف ٢/٣٠ ، ترتيب الثقات ١/٢٥
(٥) بفتح فسكون والكلاعى بفتح أوله وثانيه ينسب الى ذى كلاع بطن من قبائل اليمن نزلت حمص بالشام عزا ذلك عبدالوهاب عبداللطيف اللباب والمغنى تقريب ١/٢١٨
(٦) [illegible]

- أحزاب بن أسيد - ابو رهم السمعى تقدم فى الحديث رقم (٣) وهو مخضرم ثقة .

الكلام على الروايـــة :

الحديث متفق عليه فقد أخرجه البخارى فى كتاب الدعوات من صحيحــه فى باب التهليل بالسياقات الثلاثة الاول وقد ذكرتها على الترتيب الذى عنـده وأصل روايته عن ابى ايوب من طريق عمر بن أبى زائدة وهو يرويه من وجهين :

١ - عن أبى اسحاق السبيعى عن عمرو بن ميمون قال من قال عشرا كان كمن اعتق رقبة من ولد اسماعيل .[٢] وهذا هو السياق الاول عند احمد .

٢ - عن عبد الله بن أبى السفر عن الشعبى عن الربيع وذكر ان الربيع سئل فذكر روايته عن عمرو وعمرو ذكر روايته عن ابن أبى ليلى وابن ابى ليلى ذكر روايته عن ابى ايوب (مرفوعا وهو السياق الثانى عند احمد .

أما الوجه الاول الذى عن ابى اسحاق فأعاده البخارى من طريق ابراهيم ابن يوسف عن ابيه عن ابى اسحاق قال حدثنى عمرو بن ميمون عن عبد الرحمـن ابن أبى ليلى عن ابى ايوب .
وعلق الحافظ فى الفتح على هذه المتابعة بأن فائدتها التصريح بتحديث عمـرو لأبى اسحاق وزيادة ذكر عبد الرحمن ابن أبى ليلى وأبى ايوب فى السند وقد علق على/ الوجه بأنه ذكره البخارى مختصرا وساقه مسلم بالسند المذكور ولفظـه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد اسماعيل " ثم قال وهكذا أخرجه ابو عوانة فى صحيحه بسنده الى عمر بن ابى زائدة فذكر مثله سواء" . اى مثـل حديث مسلم[٣] وستأتى الموازنة بينه وبين الثانى .

---

(٢) البخارى مع الفتح كتاب الدعوات ٢٠١/١١

(٣) فتح البارى ٢٠٢/١١

أما الوجه الثانى عن ابى السفر عن الشعبى فأعاده البخارى أيضا عن اسماعيل عن الشعبى عن الربيع بن خثيم قوله . وقد علق عليه الحافظ بأن اختصار البخارى على هذا القدر يوهم أنه خالف داود فى وصله وانما أراد أنه جاء من هذا الطريق عن الربيع من قوله ثم لما سئل عنه وصله ثم ذكر الحافظ أن ذلك توضحه الرواية التى فى زيادات الزهد لابن المبارك حيث فيها بعد ذكر الربيع الحديث أنه سأله الشعبى عمن يرويه فقال عن عمرو بن ميمون ثم سأل عمرا فقال يرويه عن ابن أبى ليلى ثم سأل ابن أبى ليلى فقال يرويه عن ابى ايوب مرفوعا (١) ثم استطرد الحافظ الى ذكر مخارج أخرى منها ما هو موقوف .

المو ازنة بين المسندين :

نقل الحافظ عن الدارقطنى قوله الحديث حديث ابن أبى السفر عن الشعبى وهو الذى ضبط الاسناد . (٢)

ثم قال ومراد البخارى ترجيح رواية عمر بن أبى زائدة عن ابى اسحاق على رواية غيره عنه ثم ذكر لترجيح البخارى خمسة متابعين عن ابى اسحاق هم :

١ - يوسف ابنه يروى عنه حفيد ابى اسحاق عند البخارى .
٢ - حفيده الثانى اسرائيل عند جعفر فى الذكر .
٣ - زهير بن معاوية عند النسائى .
٤ - ابو الاحوص عند النسائى .
٥ - زيد ابن ابى انيسه عنده ايضا . (٣)

ورواه مسلم فى صحيحه فى باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء وقد تقدم لفظه اثناء كلام الحافظ على رواية البخارى فلا حاجة لاعادته فقد رواه بالسياق الاول والثانى . (٤)

وعزاه المزى فى تحفة الاشراف للنسائى فى عمل اليوم والليلة له . (٥)

---

(١) الزهد لعبد الله بن المبارك ٣٩٧/١
(٢) العلل للدارقطنى ٥٢/٢
(٣) فتح البارى ١١/٢٠١ - ٢٠٥
(٤) مسلم مع شرح النووى ١٨/١٧
(٥) تحفة الاشراف فى معرفة الاطراف ٩٥/٣

ورواه عبد بن حميد في مسنده على الشك كما في السياق الثالث . (١)
وكذلك ابن أبي شيبة في مصنفه بلفظي السياق الثالث . (٢)

وأما السياق الرابع فقد قال فيه البخاري ورواه ابو محمد الحضرمي عن أبي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم كان كمن أعتق رقبة من ولد اسماعيل . (٣)
قال الحافظ وأبو محمد لا يعرف اسمه كما قال الحاكم أبو أحمد وكان يخدم أبا أيوب وذكر المزي أنه أفلح مولى أبي أيوب وتعقب بأنه مشهور باسمه مختلف في كنيته وقال الدارقطني لا يعرف ابو محمد الا في هذا الحديث وليس لابي محمد الحضرمي في الصحيح الا هذا الموضع . (٤)

وهذا السياق موصول من طريق سعيد بن اياس الجريري عن ابي الورد عن ابي محمد الحضرمي عن ابي ايوب الانصاري عند الطبراني قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك يا ابا ايوب قلت بلى قال تقول حين تصبح لا اله الا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد لاشريك له عشرا فقالها عبد مسلم عشر مرار الا كتب الله له بها عشر حسنات ولا حط عنه بها عشر سيئات ولا كن أفضل عند الله يوم القيامة من أن تعتق عشرة ولا قالها حين يمسي الا كتب له مثل ذلك . (٥)
وأورده الهيثمي في المجمع وقال رجال احمد رجال الصحيح . (٦)

أما السياق الخامس : فقد رواه الطبراني بلفظ عشر من قالهن في دبر صلاته اذا صلى لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كتب الله له بهن عشر حسنات ومحا عنه بهن عشر سيئات ، ورفع بهن عشر درجات وكن عدل عشر رقاب وكن له حرسا من الشيطان حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي كان مثل ذلك حتى يصبح . (٧)

---

(١) مسند عبد بن حميد ١/٣٥
(٢) مصنف ابن أبي شيبة ق ٢ ج ١ ص ١٤٧ ب
(٣) البخاري مع الفتح ١١/٢٠١
(٤) فتح الباري ١١/٢٠٤
(٥) المعجم الكبير ١/٢٠٥
(٦) مجمع الزوائد ١٠/٨٥
(٧) المعجم الكبير ١/٢٠٥

وروّاه من طريق أخرى عن ابن ابى ليلى عن ابى ايوب الانصارى أنه قال وهو بأرض الروم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال غدوة لا اله الا الله وحده لا شريك له ،له الملك وله الحمد وهوعلى كل شيء قدير عشر مرات ... وأجاره الله من الشيطان ومن قالها عشية كان مثل ذلك .(١)

ورواه ابن حبان بلفظه الا أنه قال وكن له عدل عتاقة أربع رقاب وكن له حرسا من الشيطان حتى يمسى ومن قالها اذا صلى المغرب دبر صلاته فمثل ذلك حتى يصبح . ورواه من طريق آخر مثله عن عبد الله بن يعيش وقال قال أبو حاتم رضى الله عنه سمع هذا الخبر يزيد بن يزيد ابن جابر عن مكحول عن بن مخيمرة جميعا وهما طريقان محفوظتان .(٢) وقال الشيخ ناصر الدين الالبانى عن اسناد احمد هذا اسناد رجاله ثقات غير ابن يعيش هذا فلم يوثقه غير ابن حبان ولم يروعنه غير القاسم هذا ولذلك قال الحسينى انه مجهول لكن الحديث عزاه المنذرى فى الترغيب والترهيب لاحمد والنسائى وابن حبان فى صحيحه فهذا يقتضى انه عند النسائى من غير طريق ابن يعيش لأنه ليس من رجال النسائى ،وتابع ابن يعيش أبورهم(٣)

قلت ستأتى تلك المتابعة مع أن هذا السياق نص على تحسينه الحافظ فى الفتح .(٤)

أما السياق السادس : فقد رواه الطبرانى بلفظه الا أنه قال وكن له كعتق عشر رقاب .(٥) ورواه احمد بن منيع بلفظه كما قال الحافظ .(٦)

وقال الشيخ ناصر الدين الألبانى سند أحمد سند صحيح رجاله كلهم ثقة وابن عياش انما ضعف فى روايته عن غير الشاميين . وأما روايته عنهم فهو صحيح الحديث كما قال البخارى وغيره ،وهذا منها فان صفوان من ثقاتهم .(٧)

---

(١) المعجم الكبير ٢٠٦/١
(٢) الاحسان فى تقريب ابن حبان ٢١٦/٣
(٣) السلسلة الصحيحة ١٩/٢ - ٢٠ - ٢١
(٤) فتح البارى ٢٠٥/١١
(٥) المعجم الكبير ١٩٤/١
(٦) اتحاف المهرة ١٤٢/١
(٧) السلسلة الصحيحة للألبانى ١١٣/١

وقال المنذرى رواه أحمد والطبراني واسنادهما جيد .(١)

وله شاهد عند الترمذى من حديث أبى ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال فى دبر صلاة الفجر وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير .. كان يومه ذلك فى حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان .. قال الترمذى هذا حديث حسن غريب صحيح .(٢)

وقال الشيخ ناصر الدين ان زيادة وهو ثان رجليه الواردة فى حديث الترمذى زيادة ضعيف وهو شهر بن حوشب .(٣)

قلت وسياق أبى رهم هذا فيه متابع للذى قبله وهو سياق عبدالله بن يميش .

درجة الحديث :

السياق الاول موقوف على عمرو بن ميمون ، والسياقات الثلاثة بعده صحيحة وكذلك السياق السادس . أما الخامس ففيه عبدالله بن يميش لم يوثقه غير ابن حبان ولم يروعنه غير القاسم بن مخيمرة ، وفيه محمد بن اسحاق عنعنة وهو مدلس لكن الحافظ ابن حجر نص على أنه اسناد حسن .(٤)

رأى وتعليق

قال الحافظ : ويستفاد منه جواز استرقاق العرب خلافا لمن منع ذلك .(٥)
وقد علق عليه الشيخ محمد حبيب الله فى زاد المسلم بقوله قال مقيده حديث أبى هريرة .. قريش والأنصار ومزينة وأسلم وأشجع وغفار موالى ليس لهم مولى دون

(١) الترغيب والترهيب ١/٤٥٥
(٢) سنن الترمذى ٥/٥١٥
(٣) السلسلة الصحيحة ١/١١٣
(٤) فتح البارى ١١/٢٠٥
(٥) فتح البارى ١١/٢٠٥

الله ورسوله) يخصص ما يفهم من عموم جواز استرقاق العرب من هذا الحديث كما فهمه الحافظ ابن حجر وغيره فيكون جواز استرقاق العرب مخصوصا بغير هذه القبائل لفضلها على العرب بما هو معلوم ومقرر في محله كفضل قريش بكون رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم .

وفضل الانصار بنصرهم له عليه الصلاة والسلام .. وقد جرى صاحب نظم عمود النسب على استثناء هذه القبائل من العرب من الاسترقاق عملا بظاهر هذا الحديث وغيره بقوله :

قريش الانصار مع مزينة اسلم اشجع كذا جهينه
سابعها غفار لا يسترق سببها لفضله بل يعتق (١)

---

(١) زاد المسلم ٣/٢٢٢

فصل في ســـورة الاخــــلاص

(٤١٨) قال الامام أحمد / ٤٩ :

حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور عن هلال بن يساف عن ربيع ابن خثيم عن عمرو بن ميمون عن امرأة عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (قل هو الله أحد ثلث القرآن) .

[حديث رقم (...)]

(٤١٨) قال الامام أحمد / ٥٦ :

حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن زائدة بن قدامه عن منصور عن هلال ابن يساف عن الربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن عبدالرحمن ابن ابي ليلى عن امرأة من الأنصار عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أيعجب (١) أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة فانه من قرأ قل هو الله أحد الله الصمد في ليلة فقد قرأ ليلتئذ ثلث القرآن .

[حديث رقم (...)]

في السياق الأول من لطائف الاسناد أربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض . وفي الثاني خمسة تابعيون بزيادة ابن أبي ليلى عن الذي قبله وهم : منصور وهلال وربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون وعبدالرحمن بن أبي ليلى . والسادسة امرأة من الأنصار .

المفردات واختلاف الألفاظ :

قل هو الله أحد ثلث القرآن :

وفي السياق الثاني أيعجب أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة . وعند الحاكم ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن (٢) .

أما كون هذه السورة ثلث القرآن فلأن القرآن أنزل أثلاثا ثلثا منه أحكام

---

(١) وقع في مخطوطتي الحرم المكي أيعجز . ٣/٢٤١ و ٣/٢٦١
وكذا في سنن الترمذي ٥/١٦٧ والنسائي في عمل اليوم والليلة ١/٢٨

(٢) المستدرك ٣/٤٦٠

وثلثا منه وعد ووعيد ، وثلثا منه أسماء وصفات . وقد جمعت قل هو الله أحد الثلث الخاص بالاسماء والصفات فقد جاء في صحيح مسلم عن أبي الدرداء قال ان الله جزء القرآن ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزءا من أجزاء القرآن . (١)
قال النووي قال المازري قيل معناه أن القرآن ثلاثة أنحاء قصص وأحكام وصفات لله تعالى وقل هو الله أحد متمحضة للصفات فهي ثلث وجزء من ثلاثة أجزاء وقيل معناه أن ثواب قراءتها يضاعف بقدر قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف . (٢)

وقال الحافظ قال القرطبي اشتملت هذه السورة على اسمين من أسماء الله تعالى يتضمنان جميع أوصاف الكمال وبيان ذلك أن الأحد يشعر بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره . والصمد يشعر بجميع أوصاف الكمال لأنه الذي انتهى اليه سؤدده فكان مرجع الطلب منه واليه ولا يتم ذلك على وجه التحقيق الا لمن حاز جميع خصال الكمال وذلك لا يصلح الا لله تعالى . فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة الى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات الفعل ثلثا ..

ومنهم من حمل المثلية على تحصيل الثواب فقال معنى كونها ثلث القرآن أن ثواب قراءتها يحصل للقارىء مثل ثواب من قرأ ثلث القرآن وقيل مثله بغير تضعيف وهي دعوى بغير دليل .. وقيل المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن . (٣)

وقال ابن تيمية في شرحه لهذه السورة أحسن الوجوه فيها أن معاني القرآن ثلاثة أنواع توحيد وقصص وأحكام وهذه السورة صفة الرحمن فيها التوحيد وحده . (٤)

---

(١) مسلم بشرح النووي ٦ / ٩٤
(٢) شرح النووي على مسلم ٦ / ٩٤
(٣) فتح الباري ٩ / ٦١
(٤) جواب أهل العلم والايمان فيما أخبر به رسول الرحمن من أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ١ / ٨٠ ، وانظر القرطبي ٢٠ / ٢٤٤ ، زاد المسير في علم التفسير ٩ / ٢٦٧ ، ابن كثير في تفسيره ٤ / ٦٠٦ ، الطبري ٣٠ / ٣٤٦ ، غرائب القرآن للطوسي ١ / ٧٤٨ ، فتح القدير للشوكاني ٥ / ٥٠٣

وقال الشوكاني على كونها تعدل ثلث القرآن بعلل ضعيفة واهية والأحسن أن يقال ذلك لسر لم نطلع عليه وليس لنا الكشف عن وجهه .(١)
ونقل الحافظ ابن حجر عن حافظ المغرب أبي عمر بن عبد البر أنه قال من لم يتأول هذا الحديث أخلص ممن أجاب فيه بالرأى .(٢)

قلت والأحسن عندى من الأقوال المتقدمة أنها تعدل ثلث القرآن باعتبار تضمنها لصفات الله تعالى والله أعلم فقد اشتملت على التوحيد الخالص لله وحده .

رجـال السيـاق الأول :

- محمد بن جعفر تقدم في الحديث رقم (٢) وهو ثقة صحيح الكتاب .
- شعبة بن الحجاج تقدم في الحديث رقم (٣) وهو ثقة حافظ .
- منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عتاب بمثلثة ثقيلة ثم موحدة الكوفي ثقة ثبت وكان لا يدلس من طبقة الأعمش . مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة . روى له الجماعة قاله الحافظ في التقريب .(٣)
- هلال بن يساف بكسر التحتانية ثم مهملة ثم فاء ويقال ابن إساف الأشجعي مولاهم الكوفي ثقة من الثالثة روى له البخاري تعليقا ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه قاله الحافظ في التقريب .(٤)
وقال في التهذيب وثقه ابن معين والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات ووثقه أيضا ابن سعد .(٥)
- ربيع بن خثيم تقدم في الحديث رقم (٦٢) وهو ثقة .
- عمرو بن ميمون تقدم في الحديث رقم (٦١) وهو صدوق رمي بالقدر .
- أم أيوب بنت قيس بن عمرو بن امرئ القيس الخزرجية الأنصارية امرأة أبي أيوب الصحابي المشهور .(٦) وقد صرح الترمذي والسيوطي بأنها هي المرأة التي

---

(١) تحفة الذاكرين ١ / ٢٧٤
(٢) فتح الباري ٩ / ٦١
(٣) تقريب ٢ / ٢٧٦ وانظر ت ت ١٠ / ٣١٢ الكاشف ٣ / ٧٧ ، ترتيب ثقات العجلي ١ / ٥٣
(٤) تقريب ٢ / ٣٢٥
(٥) ت ت ١١ / ٨٦ وانظر الكاشف ٣ / ٢٢٩
(٦) الاصابة في تمييز الصحابة ٤ / ٤٣٤ وانظر ت ت ١٢ / ٤٦٠ ، متن الترمذي ٥ / ١٦٧ ، الأزهار المتناثرة ١ / ٢١

روت عن أبي أيوب هذا الحديث .

رجال السياق الثاني :

- عبد الرحمن بن مهدي تقدم في الحديث رقم (٨٠) وهو ثقة ثبت .
- زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي ثقة ثبت صاحب سنة من السابعة مات سنة ستين ومائة وقيل بعدها . روى له الجماعة قاله الحافظ في التقريب . (١)
- عبد الرحمن بن أبي ليلى تقدم في الحديث رقم (٧٤) وهو ثقة .

الكلام على الروايـــة :

هذا الحديث أخرجه الترمذي في كتاب الفضائل في باب ما جاء في سورة الاخلاص من رواية زائدة . . وقال عن امرأة وهي امرأة أبي أيوب . . وقال وروى بعضهم عن امرأة أبي أيوب عن أبي أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن من قرأ : الله الواحد الصمد فقد قرأ ثلث القرآن . وقال وفي الباب عن أبي الدرداء وأبي سعيد وقتادة بن النعمان وأبي هريرة وأنس وابن عمر وأبي مسعود . وقال قال ابوعيسى هذا حديث حسن ولا نعرف أحدا روى هذا الحديث أحسن من رواية زائدة وتابعه على روايتـــه اسرائيل والفضيل بن عياض وقد روى شعبة وغير واحد من الثقات هذا الحديث عن منصور واضطربوا فيه . (٢)

قلت أما رواية أبي الدرداء التي أشار لها الترمذي فهي عند مسلم في باب فضل قراءة قل هو الله أحد قال أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالـــوا وكيف يقرأ ثلث القرآن قال قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن . (٣)

وأما حديث أبي سعيد الخدري فهو عند البخاري وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة فشق ذلك عليهـــم

---

(١) تقريب ١/٢٥٦ وانظر ت ت ٣/٣٠٦ ، ترتيب الثقات ١/١٦
(٢) سنن الترمذي ٥/١٦٧
(٣) مسلم بشرح النووي ٦/٩٤

وقالوا أينا يطيق ذلك يا رسول الله فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن (١) .
ورواه النسائى من رواية منصور عن هلال بن يساف عن الربيع بن خثيم عن امرأة من الانصار عن أبى أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعجز أحدكم أن يقرأ كل ليلة ثلث القرآن فأعاد ثلاث مرات يقول لنا ونسكت ثم قال من قرأ فى ليلة قل هو الله أحد فقد قرأ ثلث القرآن .

ورواه من طريق شعبة عن منصور عن هلال عن الربيع عن ابن خثيم عن عمرو بن ميمون عن ابن أبى ليلى عن امرأة عن أبى أيوب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قل هو الله أحد ثلث القرآن .
ورواه من طريق زائدة عن منصور عن هلال عن ربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن ابن أبى ليلى عن امرأة عن أبى أيوب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : قل هو الله أحد ثلث القرآن . وقال لا نعرف فى الحديث الصحيح اسنادا أطول من هذا . (٢) ورواه الحاكم أبوعبد الله من رواية ابن لهيعة بسنده أن أبا أيوب كان فى مجلس وهو يقول ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن قال فجاء اليهم النبى صلى الله عليه وسلم فسمع أبا أيوب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدق أبو أيوب (٣) .
ورواه الطبرانى من رواية زائدة عن منصور عن هلال بن يساف عن الربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن امرأة من الانصار قالت قال أبو أيوب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعجز أحدكم أن يقرأ فى ليلة ثلث القرآن فاشفقنا أن يأمرنا بأمر نعجز عنه فسكتنا فقال ثلاث مرات ونسكت ثم قال من قرأ فى ليلة بقل هو الله أحد فقد قرأ ثلث القرآن . ورواه من طريق آخر نحوه (٤) .
ورواه عبد بن حميد فقال أيعجز أحدكم أن يقرأ فى ليلة ثلث القرآن فانه من قرأ فى ليلة الله الواحد الصمد فقد قرأ الثلث أوقرأ ثلث القرآن (٥) .

---

(١) البخارى مع الفتح ٩/٥٩
(٢) عمل اليوم والليلة للنسائى ١/٢٨
(٣) المستدرك ٣/٤٦٠
(٤) المعجم الكبير ١/٢٠٢
(٥) مسند عبد بن حميد ١/٣٦

أقول وقع عند النسائي (١) والطبراني (٢) متابعة فضيل بن عياض لزائدة ، وذكر الترمذي أنه تابعه أيضا اسرائيل . (٣) وقد رجح الترمذي والدارقطني رواية زائدة على غيرها فقد قال الترمذي ولا نعرف أحدا روى هذا الحديث أحسن من رواية زائدة . وقد روى شعبة وغير واحد من الثقات هذا الحديث عن منصور واضطربوا فيه . (٤)

وقال الدارقطني الحديث حديث زائدة عن منصور وهو أقام اسناده وحفظه (٥)

ومراد الترمذي والدارقطني ترجيح رواية زائدة عن منصور على رواية شعبة عنه ، لأن رواية شعبة عن منصور ليس فيها بين عمرو بن ميمون وامرأة من الانصار . ابن أبي ليلى بعكس الرواية الثانية . ورواه النسائي في المجتبى من سننه في باب الصلاة بلفظه وقال لانعلم في الحديث الصحيح اسنادا أطول من هذا . (٦)

وأورده الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب وحكى تحسين الترمذي لـــه وأقـــره . (٧)

وأورده السيوطي في الأزهار المتناثرة في الاحاديث المتواترة . (٨)

---

(١) عمل اليوم والليلة ١/ ٢٨

(٢) المعجم الكبير ١/ ٢٠٢

(٣) سنن الترمذي ٥/ ١٦٧

(٤) سنن الترمذي ٥/ ١٦٧

(٥) العلل للدارقطني ٢/ ٥٠

(٦) سنن النسائي الصغرى ٤/ ٣٢٦

(٧) الترغيب والترهيب ٢/ ٣٨١

(٨) فقال اخرجه البخاري عن أبي سعيد ومسلم عن أبي الدرداء وأبي هريرة والترمذي والنسائي عن أبي أيوب والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود وأحمد عن أبيّ بن كعب وابن عمار عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وأبو يعلى عن أنس والبزار عن جابر بن عبد الله والطبراني عن سعيد ابن أبي وقاص وابن عمر وابن مسعود ومعاذ بن جبل وأبو عبيد فـــي فضائل القرآن عن ابن عباس والبيهقي في سننه عن قتادة ابن النعمان . الازهار ١/ ٢١ .

قلت وقد زاد الكتاني على السيوطي بعض الصحابة الذين رووه فقال ورد أيضا من رواية علي والنعمان بن بشير وكعب بن عجرة وعمر بن الخطاب وقال وقد نص على تواتره المناوي في شرح الجامع ٤/ ٥٢٠ وقال في الهدي لابن القيم في الكلام على هديه صلى الله عليه وسلم في السنن والرواتب أثناء ذكره لسورة الاخلاص وأنها تعدل ثلث القرآن ما نصـــه والاحاديث بذلك تكاد تبلغ التواتر .

درجة الحديث

حسن كما تقدم نقل ذلك عن الترمذى . وأقره الحافظ المنذرى .

= ونقل النووى فى كتاب طبقات الفقهاء وفى الاذكار عن الدارقطنى قال أصح شىء فى فضائل السور فضل قل هو الله أحد .
نظم المتناثر ١/١١٢

فصــــل فــى آيــة الكرســـى

(٤٢٣) قال الامام احمد / ٩٥ :

حدثنا أبو أحمد ثنا سفيان عن ابن أبى ليلى عن أخيه عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى عن أبى أيوب أنه كان فى سهوة له فكانت الغول تجىء فتأخذ فشكاها الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : (اذا رأيتها فقل بسم الله أجيبى رسول الله . قال فجاءت فقال لها فأخذها فقالت له انى لا أعود فأرسلها فجاء فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : ما فعل أسيرك ؟ قال : أخذتها فقالت لى انى لا أعود فأرسلتها . فقال انها عائدة . فأخذتها مرتين أو ثلاثا كل ذلك تقول لا أعود ويجىء الى النبى صلى الله عليه وسلم فيقول ما فعل أسيرك فيقول أخذتها فتقول لا أعود فيقول انها عائدة فأخذها فقالت أرسلنى وأعلمك شيئا تقول فلا يقربك شىء . آية الكرسى . فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال صدقت وهى كذوب) .

[حديث رقم (٧٠)] [٦٩]

(٤٢٣) قال الامام أحمد / ٩٦ :

حدثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحاق حدثنى محمد بن عبد الرحمن ابن أبى ليلى فذكر هذا الحديث باسناده يعنى حديث الغول - قال أبو أيوب : خالد بن زيد) .

[حديث رقم (٧١)] [٧٠]

المفردات واختلاف الألفاظ :

كان فى سهوة له :

وعند الطبرانى كان لى تمر فى سهوة .[1] وفى رواية الترمذى كانت له سهوة فيها تمر.[2] وفى حديث أبىّ بن كعب عند النسائى كما قال الحافظ . قال كان لى جرن[3] فيه تمر وأنه كان يتعاهده فوجده ينقص فاذا هو بدابة تشبه الغلام

---

(١) المعجم الكبير ٤/٢٠١

(٢) سنن الترمذى ٥/١٥٨

(٣) الجرن موضع التمر الذى يجفف فيه . المختار الصحاح ١/١١٦

المحتلم قلت له أجنّيّ أم انسي قال بل جني وفيه أنه قال له بلغنا أنك تحسب الصدقة وأحببنا أن نصيب من طعامك .[(١)] وفي حديث أبي أسيد الساعدي أنه لما قطع تمر حائطه جعلها في غرفة وكانت الغول تخالفه فتسرق تمره وتفسده عليه.[(٢)] وعند الحاكم من رواية ابن عباس كان طعامه في سلة في المخدع .[(٣)] والسهوة كما في النهاية بيت صغير منحدر في الأرض قليلا شبيه بالمخدع والخزانة . وقيل هو كالصفة تكون بين يدي البيت وقيل شبيه بالرف والطاق يوضع فيه الشيء .[(٤)]

فكانت الغول تجيء :

وعند الترمذي فكانت تجيء الغول .[(٥)] وعند الحاكم فكان يجيء من الكوة السنور حتى تأخذ الطعام من السلة .[(٦)]

وعند الطبراني فكانت الغول يجيء فيه خل .[(٧)]

والغول بضم الغين المعجمة هو شيطان يأكل الناس، وقيل هو ما يتلون من الجن.[(٨)]

وقال ابن الأثير الغول أحد الغيلان وهي جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم أن الغول في الفلات يتراءى للناس فتتغول تغولا أي تتلون تلونا في صورشتى وتغولهم أي تضلهم عن الطريق وتهلكهم فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم وأبطله .

وقيل قوله لا غول ليس نفيا لعين الغول ووجوده وانما فيه ابطال زعم العرب في تلونه بالصور المختلفة واغتياله فيكون المعنى بقوله لا غول أنها لا تستطيع أن تضل أحدا .[(٩)]

---

(١) فتح الباري ٤/٤٨٩
(٢) فتح الباري ٤/٤٨٩
(٣) المستدرك ٣/٤٥٨
(٤) النهاية في غريب الحديث ٢/٤٣٠
(٥) سنن الترمذي ٥/١٥٨
(٦) المستدرك ٣/٤٥٨
(٧) المعجم الكبير ١/٢٠١
(٨) الترغيب والترهيب ٢/٣٧٤
(٩) النهاية في غريب الحديث ٣/٣٩٦

فلا يقربك شيء :

وعند الترمذي فلا يقربك شيطان [١] ولا غيره . وعند الطبراني لا يسمعه شيطان فيدخل ذلك البيت . [٢] وعند الحاكم أعلمك كلمات اذا قلتهن لا يقرب بيتك شيطان تلك الليلة وذلك اليوم ومن غد . [٣] وعند البخاري من رواية أبي هريرة ولا يقربك شيطان حتى تصبح . [٤]

آية الكرسي :

وفي رواية الترمذي ذاكرة لك شيئا آية الكرسي [٥] وعند الطبراني أذكرك الله يا أبا أيوب لما تركتني حتى أعلمك شيئا لا يسمعه شيطان فيدخل البيت . فقلت ما هو فقالت آية الكرسي لا يسمعها شيطان الا ذهب . [٦]

وعند الحاكم أقر آية الكرسي . [٧] وعند البخاري من رواية أبي هريرة دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها فقلت ما هن قال : اذا آويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الآية فانك لن يزال عليك من الله حافظ . [٨]

صدقت وهي كذوب :

وعند الطبراني صدقت وان كانت كذوبا . [٩] وعند البخاري من حديث أبي هريرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما انه صدقك وهو كذوب تعلم ما تخاطب من ثلاث ليال يا أبا هريرة قال لا . قال ذاك شيطان . [١٠]

قال الحافظ وهذا من التتميم البليغ الغاية في الحسن لأنه أثبت له الصدق فأوهم له صفة المدح ثم استدرك نفي الصدق ذلك بصيغة المبالغة في الذم

---

(١) سنن الترمذي ٥/١٥٨
(٢) المعجم الكبير ١/٢٠١
(٣) المستدرك ٣/٤٥٩
(٤) البخاري مع الفتح ٤/٤٨٧
(٥) سنن الترمذي ٥/١٥٩
(٦) المعجم الكبير ١/٢٠١
(٧) المستدرك ٣/٤٥٩
(٨) البخاري مع الفتح ٤/٤٨٧
(٩) المعجم الكبير ١/٢٠١
(١٠) البخاري مع الفتح ٤/٤٨٧

بقوله وهو كذوب .[1]
والمراد أن الكذب هو عادته المستمرة ولكنه الآن خالف عادته فصدق .

رجـــال السيـــاق الأول :

- علي بن ثابت الجزري أبو أحمد الهاشمي مولاهم صدوق ربما أخطأ . وقد ضعفه الأزدي بلا حجة . من التاسعة . روى له أبو داود والترمذي قاله الحافظ في التقريب .[2] وقال في التهذيب قال أحمد صدوق ثقة وكذا قال ابوداود . وقال ابن معين ثقة اذا حدث عنه ثقة . ووثقه ابن نمير وقال ابن عمار يقول أهل بغداد انه ثقة . ووثقه ابن سعد وأبوزرعة وزاد لا بأس به . وقال ابوحاتم يكتب حديثه . وقال صالح بن محمد صدوق وقال النسائي ليس به بأس . وقال الساجي لا بأس به . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ربما أخطأ . ووثقه العجلي وضعفه الأزدي .[3]

أقول لا شك في كونه ثقة لأن المعدلين هنا أكثر من المجرحين .

- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري تقدم في الحديث رقم ([illegible]) وهو ثقة حافظ .

- عبد الرحمن بن أبي ليلى تقدم في الحديث رقم ([illegible]) وهو ثقة .

رجـــال السيـــاق الثانـــي :

- يعقوب بن ابراهيم تقدم في السياق الذي زاده الحافظ في الاطـــراف ٢/٧ بعد السياق رقم ([illegible]) وهو ثقة فاضل .

- ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف تقدم في السياق الذي زاده الحافظ في الأطراف بعد السياق رقم ([illegible]) وهو ثقة حجة .

- محمد بن اسحاق تقدم في الحديث رقم ([illegible]) وهو صدوق يدلس .

- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن

---

(١) فتح الباري ٤/٤٨٩
(٢) تقريب ٢/٣٢
(٣) ت ت ٧/٢٨٨ وانظر الميزان ٣/١١٦ ، الكاشف ٢/٢٨٠

صدوق سيء الحفظ جدا من السابعة مات سنة ثمان وأربعين ومائة . روى له أبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه قاله الحافظ في التقريب .(١)
وقال في التهذيب كان يحيى بن سعيد يضعفه . وقال أحمد كان سيء الحفظ مضطرب الحديث ، وقال مرة ضعيف . وقال شعبة أفادني ابن أبي ليلى أحاديث فاذا هي مقلوبة . وقال العجلي كان صدوقا جائز الحديث وقال ابن معين ليس بذاك . وقال أبوزرعة ليس بالقوي . وقال أبوحاتم محله الصدق كان سيء الحفظ شغل بالقضاء فساء حفظه لا يتهم بشيء من الكذب انما ينكر عليه كثرة الخطأ يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال النسائي ليس بالقوي . وقال ابن حبان كان فاحش الخطأ رديء الحفظ فكثرت المناكير في روايته ، تركه أحمد ويحيى . وقال الدارقطني كان رديء الحفظ كثير الوهم . وقال ابن جرير لا يحتج به . وقال يعقوب بن سفيان ثقة عدل في حديثه بعض المقال لين الحديث عندهم . وقال أبو أحمد الحاكم عامّة أحاديثه مقلوبة . وقال الساجي كان سيء الحفظ لا يتعمد الكذب فأما في الحديث فلم يكن حجة .(٢)

الخلاصة فيه انه صدوق كما نقل الحافظ عن العجلي .

- عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصاري الكوفي ثقة من السادسة . روى له أبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه قاله الحافظ في التقريب.(٣)
وقال في التهذيب روى عن أبيه وعنه أخوه محمد . وذكره ابن حبان في الثقات .(٤) ونقل ابن أبي حاتم عن ابن معين توثيقه .(٥)
وقال الذهبي وثقوه .(٦)

---

(١) تقريب ٢ / ١٨٤
(٢) ت ت ٩ / ٣٠١ وانظر الميزان ٣ / ٦١٦ ، الكاشف ٣ / ٦٩ ، التاريخ الكبير ١ / ١٦٢ ، المجروحين ٢ / ٢٤٣
(٣) تقريب ٢ / ٩٩
(٤) ت ت ٨ / ٢١٩
(٥) الجرح والتعديل ٦ / ٢٨١
(٦) الكاشف ٢ / ٣٦٨

الكلام على الرواية

الحديث أخرجه الترمذى فى كتاب فضائل القرآن عن ابن أبى ليلى عن أبى أيوب الأنصارى أنه كانت له سهوة فيها تمر فكانت تجىء الغول فتأخذ منه قال فشكا ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم قال فاذهب فاذا رأيتها فقل بسم الله أجيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأخذتها فحلفت أن لا تعود فأرسلها فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك قال : حلفت أن لا تعود فقال كذبت وهى معاودة للكذب . قال فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها فجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك قال حلفت أن لا تعود فقال كذبت وهى معاودة للكذب فأخذها فقال ما أنا بتاركك حتى أذهب بك الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت انى ذاكرة لك شيئا ،آية الكرسى اقرأها فى بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره . قال فجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال مافعل أسيرك قال فأخبره بما قال قال صدقت وهى كذوب .قال هذا حديث حسن غريب .(١)

ورواه الحاكم عن ابن عباس عن أبى أيوب فى كتاب معرفة الصحابة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا على أبى أيوب الانصارى فى غرفة وكان طعامه فى سلة من المخدع فكانت تجىء من الكوة السنور حتى تأخذ الطعام من السلة فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك الغول فاذا جاءت فقل لها عزم عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا ترجعى . قال فجاءت فقال لها أبوأيوب عزم عليك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا ترجعى . فقالت يا أبا أيوب دعنى هذه المرة فوالله لا أعود فتركها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره قالت ذلك مرتين ثم قالت هل لك أن أعلمك كلمات اذا قلتهن لا يقرب بيتك شيطان تلك الليلة وذلك اليوم ومن غد . قال نعم . قالت اقرأ آية الكرسى الله لا اله الا هو الحى القيوم. قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال صدقت وهى كذوب .(٢)

ورواه أيضا من طريق ابن أبى ليلى بلفظ حديث الباب وعقب عليه بقوله

---

(١) سنن الترمذى ٥ / ١٥٨

(٢) المستدرك ٣ / ٤٥٨

هذه الأسانيد اذا جمع بينها صارت حديثا مشهورا والله أعلم . وقال الذهبي في تعقباته أثناء كلامه على حديث ابن أبي ليلى قلت أجود طرق الحديث.[١] ورواه الطبراني بلفظه[٢] ووقع أيضا لأبي هريرة عند البخاري[٣] وذكر الحافظ أنه وقع لأبي بن كعب عند النسائي وأبي أسيد الانصاري عند الطبراني وزيد ابن ثابت عند ابن أبي الدنيا قصص في ذلك وقال وهو محمول على التعدد.[٤]

درجة الحديث

حسنه الترمذي[٥] وأقر تحسينه المنذري[٦] وان كان فيه ابن اسحاق في السياق الثاني فقد صرح بالتحديث فانتفت عنه شبهة التدليس . والظاهر أن الحديث بهذه الاسانيد حسن والله أعلم .

ما يستفاد من الحديث

١ - عظم شأن آية الكرسي وفضلها .
٢ - أن الشيطان قد يعلم ما ينتفع به المؤمن .
٣ - أن الحكمة قد يتلقاها الفاجر فلا ينتفع بها وتؤخذ منه فينتفع بها .
٤ - أن الشخص قد يعلم الشيء ولا يعمل به .
٥ - أن الكافر قد يصدق ببعض ما يصدق به المؤمن ولا يكون بذلك مؤمنا .
٦ - أن الكذاب قد يصدق .
٧ - الشيطان من شأنه أن يكذب وأنه قد يتصور ببعض الصور ، فتمكن رؤيته وأن قوله تعالى (انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) مخصوص كما قال الحافظ بما اذا كان على صورته التي خلق عليها .
٨ - أن الجن يأكلون من طعام الانس وأنهم يظهرون للانس ويسرقون ويخدعون .
٩ - أن الجن يصيبون من الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه .
١٠ - فيه قبول العذر والستر على من يظن به الصدق .[٧]

---

(١) المستدرك ٣/٤٥٩
(٢) المعجم الكبير ١/٢٠١
(٣) البخاري مع الفتح ٤/٤٨٧
(٤) فتح الباري ٤/٤٨٩
(٥) سنن الترمذي ٥/١٥٨
(٦) الترغيب والترهيب ٢/٣٧٣
(٧) فتح الباري بتصرف ٤/٤٨٩

فصل في فضل لا حول ولا قوة الا بالله

(٤١٨) قال الامام أحمد ٤/٥ :

حدثنا أبوعبد الرحمن ثنا حيوة أخبرني أبوصخر أن عبد الله بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عمر أخبره عن سالم بن عبد الله أخبرني أبو أيوب الانصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به مر على ابراهيم عليه السلام فقال من معك يا جبريل؟ قال هذا محمد . فقال له ابراهيم مر أمتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وأرضها واسعة . قال وما غراس الجنة؟ قال لا حول ولا قوة الا بالله .

[حديث رقم ١٧٩]

المفردات واختلاف الألفاظ :

فليكثروا من غراس الجنة :

وعند ابن حبان مر أمتك أن يكثروا من غراس الجنة .(١) وكذا عند الطبراني الا أنه قال من غرس الجنة .(٢) وعند عبد بن حميد أن أكثر من لا حول ولا قوة الا بالله فانه من كنز الجنة .(٣) وعند الشيخين من حديث أبي موسى ألا أعلمك كلمة هي من كنوز الجنة .(٤) وعند الترمذي من رواية ابن مسعود وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر .(٥)

فان تربتها طيبة وأرضها واسعة :

يعني أن ترابها طيب خصب وأرضها واسعة تسع كثيرا من الشجر مهما كثر . ففيه الحث على الاكثار من قول لا حول ولا قوة الا بالله .(٦)

لا حول ولا قوة الا بالله :

فسرها النووي بأنها كلمة استسلام وتفويض الى الله تعالى واعتراف بالاذعان له ،

---

(١) الاحسان في تقريب ابن حبان ٢/٨٠
(٢) المعجم الكبير ١/١٩٥
(٣) مسند عبد بن حميد ١/٣٦
(٤) البخاري مع الفتح ١١/٥٠٠ مسلم بشرح النووي ١٧/٢٥
(٥) سنن الترمذي ٥/٥١٠
(٦) الفتح الرباني ١٤/٢٣٠

وأنه لا صانع غيره ولا رادّ لأمره ، وأن العبد لا يملك شيئا من الأمر . ومعنى الكنز هنا أنه ثواب مدخر في الجنة وهو ثواب نفيس ، كما أن الكنز أنفس أموالكم قال قال أهل اللغة الحول الحركة والحيلة أى لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة الا بمشيئة الله تعالى . وقيل معناه لا حول فى دفع شر ولا قوة فى تحصيل خير الا بالله . وقيل لا حول عن معصية الله الا بعصمته ، ولا قوة على طاعته الا بمعونته وحكى هذا عن ابن مسعود رضى الله عنه وكله متقارب .(١)

وقال الحافظ : المراد أنها من ذخائر الجنة أومن محصلات نفائس الجنة .(٢)

رجـــال الاسنـــاد :

- عبيدة بن حميد الكوفى أبوعبد الرحمن المعروف بالحذاء التيمى أو الليثى أوالضبى صدوق نحوى ربما أخطأ من الثامنة مات سنة تسعين ومائة وقد جاوز الثمانين . روى له البخارى وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه قاله الحافظ فى التقريب .(٣) وقال فى التهذيب وثقه ابن أبى شيبة وابن سعد والدارقطنى وابن معين وابن عمار وابن نمير . وقال ابن المدينى عن أبيه أحاديثه صحاح ومارويت عنه شيئا وضعفه . وقال أحمد ليس به بأس . وقال الساجى ليس بالقوى وهو من أهل الصدق . وذكره ابن حبان فى الثقات .(٤)

- حيوة بن شريح تقدم فى الحديث رقم (٣) وهو ثقة .
- حميد بن زياد أبوصخر بن أبى المخارق الخراطى صاحب العباء مدنى سكن مصر ويقال هو حميد بن صخر أبو مودود الخراط وقيل انهما اثنان . صدوق يهم من السادسة مات سنة تسع وثمانين ومائة . روى له البخارى فى الأدب المفرد وأبوداود والترمذى والنسائى فى مسند على وابن ماجه قاله الحافظ فى التقريب .(٥)

---

(١) شرح النووى على مسلم ٢٦/١٧

(٢) فتح البارى ٥٠١/١١

(٣) تقريب ٥٤٧/١

(٤) ت ت ٨١/٧ وانظر الميزان ٢٥/٣ ، الكاشف ٢٤١/٢

(٥) تقريب ٢٠٢/١

وقال فى التهذيب وثقه الدارقطنى وقال احمد ليس به بأس وكذا قال يحيى ابن معين وقال النسائى ضعيف . وقال يحيى مرة ضعيف . وقال ابن عدى بعد أن ساق له ثلاثة أحاديث هو عندى صالح وانما أنكر عليه هذان الحديثان المؤمن يألف وفى القدرية وسائر حديثه أرجو أن يكون مستقيما . ثم قال فى موضع آخر حميد بن صخر وعنه حاتم بن اسماعيل ضعفه النسائى وذكره ابن حبان فى الثقات .[1]

- عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر عن سالم بن عبد الله بن عمر وعنه أبو صخر حميد بن زياد ذكره ابن حبان فى الثقات .[2]
وقال الهيثمى هو ثقة لم يتكلم فيه أحد وذكر توثيق ابن حبان .[3]

- سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى أبو عمر أو أبو عبد الله المدنى أحد الفقهاء السبعة وكان ثبتا عابدا فاضلا كان يشبه بأبيه فى الهدى والسمت من كبار الثالثة مات فى آخر سنة ست ومائة على الصحيح روى له الجماعة قاله الحافظ فى التقريب .[4] وقال فى التهذيب قال أحمد واسحاق بن راهويه أصح الاسانيد الزهرى عن سالم عن أبيه وقال ابن معين سالم والقاسم حديثهما قريب من السواء وابن المسيب قريب منهما ووثقه العجلى وابن سعد وزاد كان كثير الحديث عاليا من الرجال .
وقال ابن حبان فى الثقات كان يشبه أباه فى السمت والهدى .[5]

الكلام على الرواية

الحديث ذكره السيوطى فى الأزهار المتناثرة .[6]

---

(١) ت ت ٣/ ٤١ وانظر مختصر الكامل ١/ ٦٧
(٢) تعجيل المنفعة ١/ ١٥٣
(٣) مجمع الزوائد ١٠/ ٩٧
(٤) تقريب ١/ ٢٨٠
(٥) ت ت ٣/ ٤٣٦
(٦) فقال حديث لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة أخرجه الشيخان عن أبى موسى الاشعرى والنسائى وابن ماجه عن أبى ذر والحاكم عن أبى هريرة وابن أبى شيبة فى المصنف عن زيد بن ثابت ومعاذ بن جبل

ورواه ابن حبان بلفظ حديث الباب [(١)] . ورواه عبد بن حميد من طريق عامر ابن سعد بن أبي وقاص قال لقيت أبا أيوب فقال ألا آمرك بما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أكثر من لا حول ولا قوة الا بالله فانه كنز الجنة [(٢)] . ورواه الطبراني بلفظه الا أنه قال مر أمتك أن يكثروا من غرس الجنة فان تربتها طيبة واسعة . [(٣)] وأورده الضياء المقدسي في المختارة [(٤)] وعزاه السيوطي في الخصائص الكبرى لابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي أيوب [(٥)] وعزاه أيضا المنذري لابن أبي الدنيا في الذكر [(٦)] . وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية وعزاه لأبي يعلى من رواية ابن مسعود [(٧)] ورواه الترمذي من رواية ابن مسعود [(٨)] والشيخان من رواية أبي موسى الأشعري . [(٩)]

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وفي غاية المقصد [(١٠)] وقال في المجمع رجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو ثقة لم يتكلم فيه أحد ووثقه ابن حبان [(١١)] وقد نص على تحسينه الحافظ المنذري [(١٢)] والحافظ ابن حجر [(١٣)] في المطالب العالية وهذا الحديث حديث جليل أفرده ابن عبد الهادي بمؤلف جمع فيه كل طرقه .

درجة الحديث

الظاهر أنه حسن لكثرة شواهده .

= وأبي أيوب الانصاري والبزار والحاكم عن قيس بن اسحاق الانصاري ومعاوية ابن حيدة وفضالة بن عبيد وأبي الدرداء وأبي نعيم عن أنس وابن عساكر عن أبي بكر الصديق . الأزهار المتناثرة ١/١٥ . وزاد الشيخ الكتاني في نظم المتناثر أنه ورد من حديث أبي امامة عند احمد . نظم المتناثر ١/١١٣

(١) الاحسان في تقريب ابن حبان ٢/٨٠
(٢) مسند عبد بن حميد ١/٣٦ (٣) المعجم الكبير ١/١٩٥
(٤) الاحاديث المختارة ٥/٩٤ (٥) الخصائص الكبرى ١/٤١٤
(٦) الترغيب والترهيب ٢/٤٤٥ (٧) المطالب العالية ٣/٢٦٢
(٨) سنن الترمذي ٥/٥١٠
(٩) البخاري مع الفتح ١١/٥٠٠ وانظر مسلم بشرح النووي ١٧/٢٥
(١٠) غاية المقصد ١/٢٦٧ (١١) مجمع الزوائد ١٠/٩٧
(١٢) الترغيب والترهيب ٢/٤٤٥
(١٣) المطالب العالية ٣/٢٦١ ، انظر فضل لا حول ولا قوة الا بالله ليوسف ابن عبد الهادي ١/٥

فصل فى تكفير الذنوب بالاستغفار

(٤١٤) قال الامام أحمد / ١٧ :

حدثنا اسحاق بن عيسى قال حدثنى ليث حدثنى محمد بن قيس قاص عمر ابن عبد العزيز عن أبى صرمة عن أبى أيوب الانصارى أنه قال حين حضرته الوفاة قد كنت كتمت عنكم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لولا أنكم تذنبون لخلق الله تبارك وتعالى قوما يذنبون فيغفر لهم .

[حديث رقم

فى هذا الحديث من لطائف الاسناد: رواية صحابى عن صحابى وهى رواية أبى صرمة عن أبى أيوب الانصارى رضى الله عنهما .

المفردات واختلاف الالفاظ :

قد كنت كتمت عنكم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم :

هذا لفظ مسلم .(١) وعند الترمذى قد كنت كتمت عنكم شيئا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول...(٢) وفى رواية عبد بن حميد يا أيها الناس انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا كتمتكموه ولولا ما قد حضر ما حدثتكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول .(٣)

قال النووى انما كتمه أولا مخافة اتكالهم على سعة رحمة الله تعالى وانهماكهم فى المعاصى وانما حدث به عند وفاته لئلا يكون كاتما للعلم وربما لم يكن أحد يحفظه غيره فتعين عليه أداؤه .(٤)

وقال الحافظ ابن كثير ان يزيد بن معاوية كان على طرف من الارجاء بسبب هذا الحديث حيث قال وعندى أن هذا الحديث هو الذى حمل يزيد بن معاوية على طرف من الارجاء وركب بسببه فعالا كثيرة أنكرت عليه .(٥)

قلت لا ينبغى أن يحدث كل الناس بمثل هذا الحديث وأشباهه فيتركوا العمل اتكالا على سعة رحمة الله تعالى فيرتكبوا ان كانوا حكاما مثل ما ارتكب يزيد من الفجور والمعاصى .

---

(١) مسلم بشرح النووى ١٧/ ٦٤
(٢) سنن الترمذى ٥/ ٥٤٨
(٣) مسند عبد بن حميد ١/ ٣٦
(٤) شرح النووى على مسلم ١٧/ ٦٤
(٥) البداية والنهاية ٨/ ٥٩

لولا أنكم تذنبون لخلق الله تبارك وتعالى قوما يذنبون فيغفر لهم . وعند مسلم لخلق الله خلقا يذنبون يغفر لهم . (١)

وزاد الترمذى فى روايته الواو فقال ويغفر لهم . (٢) وعند مسلم فى الرواية الاخرى لو أنكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم . (٣)

وفى رواية أبى هريرة عنده أيضا والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم . (٤)

لولا حرف امتناع لوجود أى حرف يدل على امتناع جوابه لوجود تاليه وتذنبون من أذنب أتى بالذنب والذنب الاثم . وقوله لذهب الله بكم معناه لأزالكم وخلق خلقا يذنبون فيغفر لهم هذا معطوف على جواب لولا فهو داخل فى الجواب .

والمراد خلق خلقا يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم كما تصرح به رواية مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه . وهذا المراد ملاحظ فى التالى أيضا . . أى انتفى ذهاب الله بكم وايجاد خلق جديد يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم لا قتضاء اسمائه وصفاته وحكمته وجود من يكون بهذه المثابة لأنها ضرب من التربية العالية والوصول بالعبد الى درجة عظيمة من العبودية والعرفان . (٥)

وقال الطيبى لم يرد به ونحوه قله الاحتفال بموافقة الذنوب كما توهمه أهل الغرة بل انه كما احب أن يحسن الى المحسن أحب التجاوز عن المسئ . . فان الغفار يستدعى مغفورا والسر فى هذا اظهار صفة الكرم والحلم والغفران . (٦)

رجـــال الاسنـــاد :

- اسحاق بن عيسى الطباع تقدم فى الحديث رقم (١٩) وهو صدوق .
- الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى ابو الحارث المصرى ثقة ثبت فقيه امام مشهور من السابعة مات فى شعبان سنة خمس وسبعين (ومائة) روى له الجماعة

(١) مسلم بشرح النووى ١٧/٦٤
(٢) سنن الترمذى ٥/٥٤٨
(٣) مسلم بشرح النووى ١٧/٦٥
(٤) مسلم بشرح النووى ١٧/٦٥
(٥) مذكرة الشيخ محمد محمد الاودن فى شرح حديث أبى أيوب وأبى هريرة فى العفو والمغفرة ١/٢
(٦) فيض القدير شرح الجامع الصغير ٥/٣٤٢ وانظر تحفة الاحوذى شرح الترمذى ٩/٥٢٢ وعارضة الاحوذى ١٣/٥٩

قاله الحافظ في التقريب .(١)

- محمد بن قيس المدني القاص ثقة من السادسة وحديثه عن الصحابة مرسل روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه قاله الحافظ في التقريب.(٢) وقال في التهذيب وثقه يعقوب بن سفيان وأبوداود وذكره ابن حبان في الثقات .(٣)

- أبو صرمة بكسر أوله وسكون الراء المازني الانصاري صحابي اسمه مالك بن قيس وقيل قيس بن صرمة وكان شاعرا روى له البخاري تعليقا ومسلم والاربعة .(٤)

الكلام على الروايـــة :

الحديث أخرجه مسلم في باب سقوط الذنوب بالاستغفار من طريق أبي صرمة عن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة كنت كتمت عنكم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لولا انكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون فيغفر لهم .(٥)

وأخرجه من طريق اخرى من طريق محمد (٦) بن كعب القرظي عن أبي صرمة عن أبي أيوب الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ لو أنكم لم تكـن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم .(٧)

ورواه الترمذي بلفظ حديث الباب في كتاب الدعوات عن أبي صرمة عن أبي أيوب وقال هذا حديث حسن غريب وقد روى هذا عن محمد بن كعب عـن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا بذلك قتيبة ثنا عبد الرحمن ابن أبي الزناد عن عمر مولى غفرة (٨) عن محمد بن كعب عن أبي أيوب عن النبي

---

(١) تقريب ٢/ ٢٣٨ وانظر الكاشف ٣/ ١٣ ، التاريخ الكبير ٧/ ٢٤٦ ، ت ت ٨/ ٤٥٩ ، تهذيب الكمال ٥/ ٥٧٦

(٢) تقريب ٢/ ٢٠٢

(٣) ت ت ٥/ ٤١٤ وانظر الكاشف ٣/ ٩١

(٤) تقريب ٢/ ٤٣٧ وانظر الاصابة ٤/ ١٠٨ ، ت ت ١٢/ ١٣٤

(٥) مسلم بشرح النووي ١٧/ ٦٤

(٦) محمد بن كعب ابن سليم بن اسد أبوحمزة القرظي ثقة مات سنة عشرين ومائة تقريب ٢/ ٢٠٣ (٧) مسلم بشرح النووي ١٧/ ٦٥

(٨) عمر هو بن عبد الله المدني مولى غفرة بضم المعجمة وسكون الفاء ضعيف وكان كثير الارسال مات سنة ست وأربعين ومائة تقريب ٢/ ٥٩

صلى الله عليه وسلم نحوه .[1]

وأخرجه من طريق أبى هرمة عبد بن حميد فى سنده وقال يا أيها الناس انى سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا كتمتكموه ولولا ما قد حضر ما حدثتكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون فيغفر لهم .[2] ورواه الطبرانى من طريق أبى هرمة بلفظه ومن طريق محمد بن كعب القرظى عن أبى أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويغفر لهم .[3]

أقول هذه المتابعة التى رواها الترمذى والطبرانى عن محمد بن كعب عن أبى أيوب نحو رواية محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز عن أبى هرمة عن أبى أيوب فهذه المتابعة مخالفة فى اسنادها لرواية مسلم الثانية من طريق محمد ابن كعب عن أبى هرمة عن أبى أيوب فالمعول عليه رواية مسلم من أن بين محمد ابن كعب وأبى أيوب أبا هرمة قال المزى [4] أثناء الكلام على رواية الترمذى رواه عبد الله بن صالح [5] عن الليث بن سعد عن محمد بن قيس عن محمد بن كعب عن أبى هرمة عن أبى أيوب وهو أشبه بالصواب ممن أسقط منه محمد بن كعب والله تعالى أعلم .[6]

درجـــة الحديـــث

صحيـــــــح .

---

(١) سنن الترمذى ٥/٥٤٨

(٢) سند عبد بن حميد ١/٣٦

(٣) المعجم الكبير ٤/ ٢٠٠

(٤) قال الذهبى شيخنا الامام العالم الحبر الحافظ الاوحد محدث الشام جمال الدين ابوالحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف القاضى ثم الكلبى الدمشقى الشافعى ولد بحلب ٦٥٤ ومات سنة ٧٤٢ . تذكرة الحفاظ للذهبى ١٤٩٨

(٥) عبد الله بن صالح بن مسلم الجهنى أبو صالح المصرى كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت فى كتابه مات سنة ٢٢٢ تقريب ١/٤٢٣

(٦) تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف للمزى ٣/٣٠٨

بـــاب الآداب

فصـــل فـــي صحبة المماليك

(٤١٢) قال الامام أحمد / ٣ :

حدثنا حسن بن موسى ثنا عبد الله بن لهيعة ثنا حي بن عبد الله المعافري عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال : كنا في البحر وعلينا عبد الله بن قيس الفُزاري ومعنا أبو أيوب الانصاري فمر بصاحب المقاسم وقد أقام السبي فاذا امرأة تبكي فقال ما شأن هذه قالوا فرقوا بينها وبين ولدها . فقال فأخذ بيده ولدها حتى وضعـــه في يدها فانطلق صاحب المقاسم الى عبد الله بن قيس فأخبره فأرسل الى أبي أيوب فقال ما حملك على ما صنعت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقـــول : (من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين الاحبة يوم القيامة) .

[حديث رقم ٩٦]

(٤١٤) قال الامام أحمد / ١٥ :

حدثنا يحيى ثنا رشدين حدثني حي بن عبد الله رجل من يحصب عـــن أبي عبد الرحمن الحبلي عن أبي أيوب الانصاري عن رسول الله صلى الله عليـــه وسلم أنه قال (من فرق بين الولد ووالده في البيع فرق الله عز وجل بينه وبين الأحبة يوم القيامة) .

[حديث رقم ٩٧]

المفردات واختلاف الالفاظ :

كنا في البحر :

وذلك كان في احدى غزوات بلاد الروم زمن معاوية بن أبي سفيان لأنهم غزوهـــا في زمنه غير مرة وفي بعضها كان قائد الجيش يزيد ابنه ومات في تلك المعركة التي كان يقودها هو أبو أيوب الانصاري رضي الله عنه وأوصاه وصيته المشهورة وقد دفن بالقسطنطينية وهي المعروفة باستنبول اليوم وعلى قبره مزار حتى اليوم وقد زرته سنة ١٨

وقد أقام السبي : قسمه وقومه .

وفي رواية الدارقطني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن فرق بين السبي (١)

---

(١) سنن الدارقطني ٣ / ٦٣

وفى رواية الدارمى كان فى جيش ففرق بين الصبيان وأمهاتهم فرآهم يبكون فجعل يرد الصبى الى أمه .[١] والمراد باقامة السبى ضعته وتقويمه .

والسبى : النهب وأخذ الناس عبيدا واماء والسبية المرأة المنهوبة فعيله بمعنى مفعولة وجمعها السبايا .[٢]

فاذا امرأة تبكى فقال ما شأن هذه قالوا فرقوا بينها وبين ولدها :

أى بما يزيل الملك بحيث تصير لغير من يصير اليه ابنها . وسيأتى الخلاف فى المسألة .

من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين الاحبة يوم القيامة :

وقيده فى السياق الثانى بالبيع فقال من فرق بين الولد ووالده فى البيع فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة . والسياق الاول لفظ الترمذى[٣] الا انه قال فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة . وكذا ورد عند[٤] الحاكم والطبرانى[٥] . وعند البيهقى بلفظ فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة[٦]

رجال السند الاول

- حسن بن موسى الاشيب تقدم فى الحديث رقم (٨) وهو ثقة .
- عبدالله بن لهيعه تقدم فى الحديث رقم (٨) وهو صدوق . يدلس
- حى بن عبدالله بضم أوله ويائين من تحت الاولى مفتوحة ابن عبدالله ابن شريح المعافرى المصرى صدوق يهم من السادسة مات سنة ثمان وأربعين (ومائة) روى له أبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه قاله الحافظ فى التقريب .[٧] وقال فى التهذيب قال أحمد أحاديثه مناكير، وقال البخارى فيه نظر وقال النسائى ليس بالقوى وقال ابن معين ليس به بأس .

---

(١) سنن الدارمى ٢ / ٢٢٧
(٢) النهاية ٢ / ٣٤٠
(٣) سنن الترمذى ٥ / ٥٨٠
(٤) المستدرك ٢ / ٥٥
(٥) المعجم الكبير ١ / ٢٠٥
(٦) السنن الكبرى ٩ / ١٢٦
(٧) تقريب ١ / ٢٠٩

وقال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به اذا روى عنه ثقة وقال الحافظ قلت ذكره ابن حبان فى الثقات .[١] الخلاصة انه صدوق ربما

- عبد الله بن يزيد المعافرى أبو عبد الرحمن الحبلى تقدم فى الحديث (٥٩) . وهو ثقة .

رجـال السيـاق الثانـي :

- يحيى بن غيلان بن عبد الله بن اسماء الخزاعى أو الاسلمى البغدادى أبو الفضل ثقة من العاشرة مات سنة عشرين ومائتين على الصحيح روى له مسلم والترمذى والنسائى قاله الحافظ فى التقريب .[٢]
وقال فى التهذيب قال الفضل بن سهل ثقة مأمون . وقال الخطيب كان ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال ابن سعد كان ثقة نزل بغداد ثم خرج الى البصرة فى حاجة له فمات هناك . وقال ابن قانع صالح .[٣]

- رشدين بكسر الراء وسكون المعجمة ابن سعد بن مفلح المهرى بفتح الميم وسكون الهاء أبو الحجاج المصرى ضعيف رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة وقال ابن يونس كان صالحا فى دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط فى الحديث من السابعة مات سنة ثمانين ومائة وله سبعون سنة . روى له الترمذى وابن ماجه قاله الحافظ فى التقريب .[٤] وقال فى التهذيب قال أحمد عنه أرجو أنه لا بأس به صالح الحديث . وقال ابن معين ليس بشىء . وقال أبو زرعة ضعيف الحديث . وقال ابو حاتم منكر الحديث وفيه غفلة ويحدث بالمناكير عن الثقات ضعيف الحديث . وقال النسائى متروك الحديث ومرة اخرى قال ضعيف الحديث لا يكتب حديثه ، وقال ابن عدى أحاديثه ما أقل من تابعه عليها وهو مع ضعفه يكتب حديثه . وقال ابن سعد كان ضعيفا

---

(١) ت ت ٣/ ٧٢ وانظر الميزان ١/ ٦٢٣ ، الكاشف ١/ ٢٦٤ ، المغنى ١/ ١٩٩
(٢) تقريب ٢/ ٣٥٥
(٣) ت ت ١١/ ٢٦٤ وانظر الكاشف ٣/ ٢٦٥
(٤) تقريب ١/ ٢٥١

وعن الامام أحمد أرجو أنه صالح الحديث . وقال ابن قانع والدارقطني : ضعيف الحديث وكذا قال ابوداود وقال ابن حبان كان ممن يجيب في كل ما يسأل ويقرأ كلما دفع اليه سواء .(١)

الخلاصة : ضعيف .

- عبدالله بن يزيد المعافري أبوعبدالرحمن الحبلي تقدم في الحديث رقم (٥٩) وثقة

الكلام على الرواية

الحديث أخرجه الترمذي في موضعين من صحيحه الموضع الاول في البيوع في باب ما جاء في كراهية أن يفرق بين الاخوين أو بين الوالدة وولدها في البيع بلفظه . وقال هذا حديث حسن غريب .(٢) والموضع الثاني في كتاب السير في باب كراهية التفريق بين السبي وساق الحديث بلفظه . وقال وفي الباب عن علي وهذا حديث حسن غريب والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم كرهوا التفريق بين السبي بين الوالدة وولدها وبين الولد والوالد وبين الاخوة .(٣)

ورواه الحاكم في كتاب البيوع بلفظه وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي .(٤) وتعقبه الزيلعي بأن ما قاله فيه نظر لأن حيي بن عبدالله لم يخرج له في الصحيح شيء بل تكلم فيه بعضهم وقال قال ابن القطان في كتابه قال البخاري فيه نظر . . ولأجل الاختلاف فيه لم يصححه الترمذي .(٥) وكذلك تعقبه الحافظ ابن حجر بأن ما قاله فيه نظر أيضا لأن حي بن عبدالله لم يخرج له مسلم .(٦)

---

(١) ت ت ٣/٢٧٧ وانظر الميزان ٢/٤٩ ،الكاشف ١/٣١٠ ،التاريخ الكبير ٣/٣٣٧ ،طبقات بن سعد ٧/٣٥١ ،الجرح والتعديل ٣/٥١٣ ،تهذيب الكمال ٢/٤١٨ ،الخلاصة ١/٣٢٦ ،مختصر الكامل ١/٩٠

(٢) سنن الترمذي ٣/٥٨٠

(٣) سنن الترمذي ٤/١٣٤

(٤) المستدرك ٢/٥٥

(٥) نصب الراية ٤/٢٣

(٦) اتحاف المهرة ٣/٥٣

ورواه الطبراني [(١)] والبيهقي [(٢)] بلفظه والدارمي في سننه كذلك [(٣)]. ورواه البيهقي من طريق العلاء بن كثير الاسكندراني عن أبي أيوب ولم يدركه [(٤)] كما جزم بذلك الحافظ [(٥)]. وقد عزى الزيلعي لصاحب التنقيح أنه قال فيه انقطاع لأن العلاء بن كثير الاسكندراني لم يسمع من أبي أيوب(٥) وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بالصحة ونقل المناوي كلام ابن القطان المتقدم في حيي .. وقال وهذا الاختلاف فيه هو الذي منع الترمذي من تصحيح هذا الحديث وظاهر تقريره له على تحسينه ولكن علم الحافظ ابن حجر جزم بضعفه وتبعه السخاوي [(٦)].

ورواه ابن عبد الحكم في فتوح مصر وأخبارها وذكر أنه من الاحاديث التي انفرد بها أهل مصر عن غيرهم [(٧)].

قلت الحديث وان كان ضعف بسبب حيي بن عبد الله فان له شواهد يتقوى بها فيرتقي بها الى درجة الحسن . من ذلك ما أخرجه الدارقطني في سننه من طريق الواقدي قال ثنا يحيى بن ميمون عن أبي سعيد البلوي عن حديث بن سليم العذري عن أبيه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن فرق في السبي بين الوالد والولد فقال من فرق بينهم فرق الله بينه وبين الاحبة يوم القيامة [(٨)].

وروى الدارقطني بسنده الى أبي موسى قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرق بين الوالدة وولدها وبين الاخ وأخيه وفي لفظ نهى أن يفرق الحديث وذكر الدارقطني فيه اختلافا على طليق فمنهم من يرويه عن طليق عن أبي بردة عن أبي موسى ومنهم من يرويه عن طليق عن عمران بن حصين ومنهم من يرويه عن طليق عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا . وهكذا ذكره عبد الحق في أحكامه من جهة الدارقطني . ثم قال وقد اختلف فيه على طليق فرواه ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع عن طليق عن ابي بردة عن أبي موسى ورواه أبو بكر بن عياش عن التيمي عن طليق عن

---

(١) المعجم الكبير ١/٢٠٥
(٢) السنن الكبرى ٩/١٢٦
(٣) سنن الدارمي ٢/٢٢٧
(٤) السنن الكبرى ٩/١٢٦
(٥) التلخيص الحبير ٣/١٥ (٥) نصب الراية ٤/٢٤
(٦) فيض القدير ٦/١٨٧
(٧) فتوح مصر واخبارها لابن عبد الحكم ١/٢٦٨
(٨) سنن الدارقطني ٢/٣١٧

عمران بن حصين وغير ابن عياش يرويه عن سليمان التيمي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وهو المحفوظ عن التيمي .. قال ابن القطان وبالجملة فالحديث لا يصح لأن طليقا لا يعرف حاله وهو خزاعي .(١)
وقال الشوكاني حديث أبي موسى اسناده لا بأس به .(٢)

وأما ما تقدم من قول الترمذي وفي الباب عن علي فهو يشير الى ما رواه الدارقطني(٣) والحاكم(٤) عن شعبة عن الحكم بن عتيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي رضي الله عنه قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بسبي فأمرني ببيع أخوين فبعتهما وفرقت بينهما فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أدركهما فارتجعهما وبعهما جميعا ولا تفرق بينهما .
قال الحاكم غريب صحيح على شرط الشيخين .قال الزيلعي قال ابن القطان في كتابه ورواية شعبة لا عيب بها وهي أولى ما اعتمد في هذا الباب .(٥)

وقال الشوكاني رجال اسناده ثقات كما قال الحافظ ابن حجر وقد صححه ابن خزيمة وابن الجارود وابن حبان والحاكم والطبراني وابن القطان .(٦)
فهذه الاحاديث تقوي حديث الباب وصحح حديث الباب من المتأخرين الشيخ احمد شاكر(٧) والشيخ ناصر الدين الالباني(٨) ومرة أخرى حسنه .(٩)

درجة الحديث

حسن كما قال الترمذي وتبعه المناوي والشيخ ناصر الدين الالباني ، وهو الحق ان شاء الله .

---

(١) نصب الراية ٤/٢٥
(٢) نيل الاوطار ٥/٢٢ وانظر سنن ابن ماجه ٢/٧٥٦
(٣) سنن الدارقطني ٣/٦٦
(٤) المستدرك ٢/٥٤
(٥) نصب الراية ٤/٢٦
(٦) نيل الاوطار ٥/٢٢
(٧) مسند احمد بتحقيق احمد شاكر ٢/٢٣٤
(٨) صحيح الجامع الصغير للالباني ٥/٣٢٦
(٩) مشكاة المصابيح ٢/٢٣٤

المذاهب في المسألة حول الامة وولدها

١ - مذهب الشافعي التفريق بين الامة وولدها بنحو البيع أوالهبة حرام شديد التحريم . الا أن الشافعي اشترط كونه قبل التمييز سواء رضيت الام أم لا .

٢ - وقال أبوحنيفة يحرم التفريق بينهما قبل البلوغ .

٣ - أما مالك فوافق أبا حنيفة في كونه لا يفرق بينهما قبل البلوغ في رواية ابن غانم عنه وفي رواية أخرى عنه قبل أن يثغر . وقال مرة أخرى اذا رضيت الأم يجوزالتفريق بينهما . وقال المناوى ذهب بعض الائمة الى منع التفريق بينهما مطلقا . وقال كما قال ابن العربي انه ظاهر الحديث لأنه لم يفرق بين الوالدة وولدها بلفظ بين وفرق في جوابه حيث كرر في الثاني ليدل على عظم هذا الأمر وأنه لا يجوز التفريق بينهما في اللفظ فكيف التفريق بين ذواتيهما . (١)

٤ - وقال احمد بن حنبل فيما نقله عنه صاحب المغني لا يفرق بين الأم وولدها وان رضيت وقال وذلك والله أعلم لما فيه من الاضرار بالولد ولأن المرأة قد ترضى بما فيه ضررها ثم يتغير قلبها بعد ذلك فتندم .. وظاهر كلام الخرقي أنه لا فرق بين كون الولد كبيرا بالغا أوطفلا ، وهذا احدى الروايتين عن أحمد لعموم الخبر ولأن الوالدة تتضرر بمفارقة ولدها الكبير ولهذا حرم عليه الجهاد بدون اذنهما .

والرواية الثانية تخص التحريم بالصغير وهو قول أكثر أهل العلم منهم سعيد بن عبد العزيز ومالك والأوزاعي والليث وأبوثور وهو قول الشافعي لأن سلمة بن الأكوع أتى بامرأة وابنتها فاستوهبها منه النبي صلى الله عليه وسلم فوهبها له ولم ينكر التفريق بينهما ، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم أهديت له مارية وأختها سيرين فأمسك مارية ووهب سرين لحسان بن ثابت ، ولأن الاحرار يتفرقون بعد الكبر فان المرأة تزوج ابنتها فالعبيد أولى .

وبما ذكرناه يتخصص عموم حديث النهي . (٢)

---

(١) فيض القدير ١٨٧/٦

(٢) المغني ٢٦٥/٩ .

وان فرق بينهما بالبيع فالبيع فاسد وبه قال الشافعي . وقال ابوحنيفة يصح البيع لأن النهي لمعنى في غير المعقود عليه فأشبه البيع في وقت النداء[1] .

وقال الشوكاني ظاهر الأحاديث أنه يحرم التفريق سواء كان بالبيع أو بغيره مما فيه مشقة تساوي مشقة التفريق بالبيع الا التفريق الذي لا اختيار فيه للمفرق كالقسمة والظاهر أنه لا يجوز التفريق بين من ذكر لا قبله البلوغ ولا بعده[2] .

قلت الراجح عندي في هذه المسألة ما ذهب اليه أبوحنيفة ومالك ورواية عن أحمد من أن الحرمة مختصة بالصغير الذي لم يبلغ . وقال ابن قدامة انه قول أكثر أهل العلم ، والملتقى ذلك أن الصغير

يحتاج الى رعاية امه ويتضرر بفراقها

---

(١) المغني ٩/٩ ٥٢

(٢) نيل الاوطار ١٨٢/٥

فصل في سنن الفطـــــــرة

٤٦) قال الامام أحمد ٤٢٢/٥ :

حدثنا وكيع ثنا قريش بن حيان عن أبي واصل قال لقيت أبا أيوب الانصاري فصافحني فرأى في أظفاري طولا فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل أحدكم عن خبر السماء وهو يدع أظفاره كاظافير الطير يجتمع فيها الجنابة والخبث والتفث . ولم يقل وكيع مرة : الانصاري قال غيره بأبو أيوب العتكي ، قال أبو عبد الرحمن قال أبي يسبقه لسانه يعني وكيع فقال لقيت أبا أيوب الانصاري وانما هو أبو أيوب العتكي) .

[حديث رقم ٢٣٠٦٤] ١٥

المفردات واختلاف الألفاظ :

يسأل أحدكم عن خبر السماء :

وعند أبي داود الطيالسي يسألني أحدكم عن خبر السماء .[1] وعند الطبراني تسائلني عن خبر السماء .[2] والظاهر أن هذا المستفتي كان يسأل عن حكم شرعي وهو يدع أظفاره كأظافير الطير يجتمع فيها الجنابة والتفث . وعند الطيالسي ويدع أظفاره كأظفار الطير .[3]
وأما رواية الطبراني ففيها وتدع أظفارك كأظفار الطير[4] وذلك لعدم وصول الماء الى البشرة لتراكم الأقذار بين الأظفار وبينها والمراد بقوله الخبث والتفث هو الوسخ .

ولم يقل وكيع مرة (الانصاري) :

معناه أن وكيعا روى الحديث مرة أخرى فقال أبو أيوب فقط ولم يقل الانصاري ورواه غيره فقال أبو أيوب العتكي .[5]

---

(١) مسند الطيالسي ٨١/١
(٢) المعجم الكبير ٢٠٥/١
(٣) مسند الطيالسي ٨١/١
(٤) المعجم الكبير ٢٠٥/١
(٥) الفتح الرباني ٣٢١/١٧

قال ابوعبد الرحمن : هذه كنية عبد الله بن الامام أحمد .(١)

قال أبي يسبقه لسانه يعني وكيعا :

فعبد الله بن الامام أحمد ينقل عن أبيه أن وكيعا سبق لسانه مرة فقال عن أبي أيوب الانصاري وانما هو أبو أيوب العتكي كما رواه غيره .(٢)

رجال الاسناد :

- وكيع بن الجراح تقدم في الحديث برقم (٢٥) وهو ثقة حافظ .
- قريش بن حيان العجلي أبو بكر البصري ثقة من السابعة .روى له البخاري والنسائي وأبو داود قاله الحافظ في التقريب .(٣) وقال في التهذيب قال أحمد وأبو حاتم لا بأس به ووثقه ابن معين والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات ووثقه ايضا الدارقطني .(٤)
- عبد الحميد بن دينار صاحب الزيادي ثقة من الرابعة روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي قاله الحافظ في التقريب .(٥) وقال في التهذيب وثقه احمد وابن معين وذكره ابن حبان في الثقات قال الحافظ قلت ذكره ابن حبان في أتباع التابعين كأنه لم يصح عنده لقيه لأنس وفرق بين ابن دينار وابن كرديد تبعا للبخاري وكذا فعل ابن أبي حاتم .(٦) قلت لقد ترجم البخاري لكل واحد منهما فقال عن الاول عبد الحميد ابن واصل أبو واصل الباهلي(٧) وذكر أنه روى عن أنس وروى عنه شعبة وغيره وقال عن الثاني عبد الحميد بن دينار الزيادي البصري سمع عبد الله ابن الحارث أبا الوليد سمع منه شعبة وحماد بن زيد قال موسى ح عبد الرحمن ابن العريان ح عبد الحميد بن دينار صاحب الزيادي سمع أبا رجاء العطاردي عن علي رضي الله عنه .(٨) وكذلك فرق بينهما ابن أبي حاتم .(٩)

---

(١) ت ت ٥ / ١٤١ (٢) الفتح الرباني ١٧ / ٣٢١ بتصرف
(٣) تقريب ٢ / ١٢٥
(٤) تت ٨ / ٣٧٥ وانظر التاريخ الكبير ٧ / ١٩٤ ،الكاشف ٢ / ٤٠٠
(٥) تقريب ١ / ٤٦٧ (٦) ت ت ٦ / ١١٤
(٧) التاريخ الكبير ٦ / ٤٥ (٨) التاريخ الكبير ٦ / ٤٧
(٩) الجرح والتعديل ٦ / ١٢ - ١٨

أما الذهبي فقد ترجم لعبد الحميد بن دينار فقط ولم يترجم للآخر . وهذا يدل على انهما عنده واحد وقال عنه انه صدوق[1] .

- أبوأيوب المراغي الأزدي اسمه يحي ويقال حبيب بن مالك ثقة من الثالثة مات بعد الثمانين روى له البخاري ومسلم وأبوداود والنسائي وابن ماجه قاله الحافظ في التقريب[2] .

وقال في التهذيب وثقه النسائي والعجلي وابن سعد وذكره ابن حبان في الثقات[3].

ونقل الحافظ عن الحاكم أنه قال انه صحابي من الزهاد[4] .

الكلام على الرواية

الحديث رواه أبوداود الطيالسي بلفظه وقال قال المسعودي عن المقدي عن قريش عن سليمان بن فروخ قال لقيت أبا أيوب الانصاري ولم يقل الازدي فذكر نحوه[5] . ورواه الطبراني بلفظه الا أنه قال وتدع اظفارك[6] . ورواه البيهقي بلفظه وعقب عليه بقوله هكذا رواه جماعة عن قريش ورواه ابوداود الطيالسي[7] . ورواه بسند آخر عن أبي داود الطيالسي عن أبي أيوب الازدي قال أبوداود ثنا قريش بن حيان عن واصل بن سليم قال لقيت أبا أيوب الازدي فصافحني فرأى أظفاري طوالا فقال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فقال يسألني أحدكم عن خبر السماء ويدع أظفاره كأظفار الطير يجتمع فيها الجنابة والتفث وهذا مرسل . أبوأيوب الازدي غير أبي أيوب الانصاري[8] .

وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عن حديث رواه أبوداود الطيالسي عن قريش بن حيان عن واصل بن سليم قال أتيت أبا أيوب الازدي . فسمعت أبي يقول هذا خطأ

---

(١) الكاشف ٢ / ١٥٠ ، تهذيب الكمال ٤ / ٧٦٨ الخلاصة ٢ / ١١٩
(٢) تقريب ٢ / ٣٩٣
(٣) ت ت ١٢ / ١٦ وانظر تهذيب الكمال ٧ / ٧٨٨ ، الكاشف ٣ / ٣١١
(٤) الاصابة ٤ / ١٧
(٥) مسند أبي داود الطيالسي ١ / ٨١
(٦) المعجم الكبير ١ / ٢٠٥
(٧) السنن الكبرى ١ / ١٧٥
(٨) السنن الكبرى ١ / ١٧٦

ليس هو واصل بن سليم انما هو أبو واصل سليمان بن فروخ عن أبى أيوب وليس هو من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم هو أبو أيوب يحى بن مالك المتكى من التابعين . قال أبو محمد ولم يفهم يونس بن حبيب أن أبا أيوب الازدى هو المتكى فأدخله فى مسند أبى أيوب الانصارى .(١)

وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال رواه أحمد وقال سبقه لسانه يعنى وكيعا فقال رأيت أبا أيوب الانصارى وانما هو المتكى . وقال رواه أحمد والطبرانى باختصار ورجالهما رجال الصحيح خلا أبا واصل وهو ثقة .(٢)

درجة الحديث

مرسل لأنه عن أبى أيوب المتكى وذلك ليس بصحابى على الصحيح وقد صرح بكونه مرسلا البيهقى وابن أبى حاتم كما تقدم قريبا .

---

(١) العلل لابن أبى حاتم ٢/٢٨٨

(٢) مجمع الزوائد ٥/١٦٧

فصـل النكـاح من سنن الفطـرة

٤٢) قال الامام أحمد ٥/ ٤٢١ :

حدثنا يزيد أنا الحجاج بن أرطاة عن مكحول وثنا محمد بن يزيد عن حجاج عن مكحول قال قال أبو أيوب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أربع من سنن المرسلين التعطر والنكاح والسواك والحياء .

[حديث رقم (...)] ٧٦

المفردات واختلاف الالفاظ :

التعطر :

ووقع فى رواية الترمذى [١] والطبرانى [٢] تقديم الحياء .

قال المناوى المراد بالتعطر استعمال العطر وهو الطيب فانه يزكى الفؤاد ويقوى القلب والجوارح [٣] .

النكـاح :

هذا لفظ عبد بن حميد فى مسنده [٤] ووقعت لفظة النكاح عند الترمذى فى الأخير . [٥] وعند الطبرانى وقع بعدها السواك . [٦]

والسواك :

لأن الفم طريق لكتاب الله المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم [٧] .

والحيـاء :

وقع بهذا اللفظ عند الترمذى [٨] والطبرانى . [٩] وورد عند عبد بن حميد بلفظ الختان [١٠] . وسيأتى الخلاف فى الموضوع . والحياء بحاء مهملة فمثناة قال ابن العربى هو أشبه بما قارنه من التعطر والسواك .

---

(١) سنن الترمذى ٣ / ٣٩١
(٢) المعجم الكبير ١ / ٢٠٥
(٣) فيض القدير ١ / ٤٦٦
(٤) مسند عبد بن حميد ١ / ٣٥
(٥) سنن الترمذى ٣ / ٣٩١
(٦) المعجم الكبير ١ / ٢٠٥
(٧) فيض القدير ١ / ٤٦٦
(٨) سنن الترمذى ٣ / ٣٩١
(٩) المعجم الكبير ١ / ٢٠٥
(١٠) مسند عبد بن حميد ١ / ٣٥

قال المناوى هذا الحديث ظاهره مشكل فان نوحا أول الرسل ولم يختتن اذ أول من اختتن ابراهيم ، وعيسى لم يتزوج وكونه يتزوج بعد نزوله بفرض تسليم وروده غير دافع للشبهة انما ينزل محمديا عاملا بأحكام الملة ولا مخلص من ذلك الا أن يقال المراد بالمرسلين أكثرهم .(١)

رجـــال الاسنـــــاد :

- يزيد بن هارون تقدم فى الحديث رقم (٤٢) وهو ثقة متقن .
- الحجاج بن أرطاة بفتح الهمزة بن ثور بن هبيرة النخعى أبو أرطاة الكوفى القاضى أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس من السابعة مات سنة خمس وأربعين و (مائة) روى له البخارى تعليقا ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه قاله الحافظ فى التقريب .(٢)

وقال فى التهذيب قال العجلى كان يرسل عن يحيى بن أبى كثير ومكحول ولم يسمع منهما وانما يعيب الناس منه التدليس ، وقال احمد كان من الحفاظ قيل فلم ليس هو عند الناس بذاك قال لأن فى حديثه زيادة على حديث الناس ليس يكاد له حديث الا فيه زيادة .

وقال ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم صدوق يدلس وزاد أبو حاتم عن الضعفاء وقال ابن المبارك كان الحجاج يدلس فكان يحدثنا بالحديث عن عمرو بن شعيب مما يحدثه العرزمى والعرزمى متروك وقال النسائى ليس بالقوى وقال ابن عدى انما عاب الناس عليه تدليسه عن الزهرى وغيره وربما أخطأ فى بعض الروايات فأما أن يتعمد الكذب فلا وهو ممن يكتب حديثه . وقال يعقوب شيبة واهى الحديث فى حديثه اضطراب كثير وقال صدوق .

وقال الساجى كان مدلسا صدوقا سىء الحفظ ليس بحجة فى الفروع والاحكام وقال ابن خزيمة لا يحتج به الا فيما قال فيه أنا وسمعت . وقال ابن سعد كان ضعيفا فى الحديث وقال ابو احمد الحاكم ليس بالقوى عندهم وقال الحاكم لا يحتج به وكذا قال الدارقطنى . وقال ابن حبان تركه ابن المبارك وابن مهدى ويحى القطان ويحيى بن معين واحمد بن حنبل .(٣)

---

(١) فيض القدير ١/٤٦٦
(٢) تقريب ١/١٥٢
(٣) ت ت ٢/١٩٦

وقال الذهبي تعليقا على قول ابن حبان وهذا القول فيه مجازفة وأكثر ما نقم عليه التدليس وكان فيه تيه لا يليق بأهل العلم (١) .

أقول : الخلاصة انه ضعيف لكثرة المجروحين له .

- مكحول الشامي أبوعبدالله ثقة فقيه كثير الارسال مشهور من الخامسة مات سنة بضع عشرة ومائة . روى له مسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه قاله الحافظ في التقريب . (٢) وقال في التهذيب روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وعن أبي بن كعب وثوبان وعبادة بن الصامت وغيرهم . وقال ابوهند الداري ويقال انه لم يسمع من أحد من الصحابة ووثقه العجلي وقال ابن خراش صدوق وقال ابوحاتم لم يسمع من واثلة ولم ير أبا أمامة وقال احمد بن حنبل لم يسمع من زيد انما هو شيء بلغه عنه وقال البخاري في تاريخه الاوسط والصغير لم يسمع من واثلة وأنس وأبي هند وقال الحاكم في علومه أكثر روايته عن الصحابة حوالة وقال ابن سعد كان ضعيفا في حديثه ورأيه وقال يحي بن معين كان قدريا ثم رجع . (٣)

الكلام على الروايـــة

هذا الحديث رواه الترمذي في كتاب النكاح في باب فضل التزويج والحث عليه قال حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا حفص بن غياث عن الحجاج عن مكحول عن أبي الشمال عن أبي أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع من سنن المرسلين : الحياء والتعطر والسواك والنكاح . قال وفي الباب عن عثمان وثوبان

---

(١) ميزان الاعتدال ١/٤٥٨ ، وانظر الكاشف ١/٢٠٥ ، التاريخ الكبير ٢/٣٧٨ والصغير ٢/١٠ ، المجروحين لابن حبان ١/٢٢٥ ، مختصر الكامل ١/٦٢ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٨٦ ، طبقات ابن سعد ٦/٣٤٣ ، المغني ١/١٤٩ ، ديوان الضعفاء ١/٥١ ، الجرح والتعديل ٣/١٥٤

(٢) تقريب ٢/٢٧٣

(٣) ت ت ١٠/٢٨٩ ، وانظر تذكرة الحفاظ للذهبي ١٠٧ ، الكاشف ٣/١٧٢ التاريخ الكبير ٨/٢١ ، التاريخ الصغير ١/٢٧٢ ، الميزان ٤/١٧٧ ، المراسيل لابن أبي حاتم ١/٢١١ ، الجرح والتعديل ٨/٤٠٧

وابن مسعود وعائشة وعبد الله بن عمرو وأبي نجيح وجابر وعكاف وقال قال أبوعيسى حديث أبي أيوب حديث حسن غريب (١) وقال حدثنا محمود بن خداش البغدادى حدثنا عباد بن العوام عن مكحول عن أبي الشمائل عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث حفص وقال قال ابوعيسى : وروى هذا الحديث هشيم ومحمد بن يزيد الواسطي وأبومعاوية وغير واحد عن الحجاج عن مكحول عن أبي أيوب ولم يذكروا فيه عن أبي الشمائل . وقال وحديث حفص بن غياث وعباد بن العوام أصح . (٢)

ورواه عبد بن حميد بلفظ احمد الا أنه قال بدل الحياء الختان . (٣)

ورواه الطبراني بلفظ أحمد الا أنه قدم الحياء على التعطر والنكاح والسواك . (٤)

وقال الدارقطني يرويه حجاج بن أرطاه عن مكحول عن أبي الشمائل عن أبي أيوب واختلف عنه فرواه عباد بن العوام وحفص بن غياث عن حجاج هكذا وخالفهم عبد الله ابن نمير وأبو معاوية الضرير ويزيد بن هارون فرووه عن حجاج عن مكحول عن أبي أيوب لم يذكروا بينهما أحدا الا أن أبا معاوية من بينهم وقفه والاختلاف فيه من حجاج بن ارطاه لأنه كثير الوهم . (٥)

قال ابن القيم في المنار المنيف أثناء كلامه عن الحناء وفضله والثناء عليه قال وفيه جزء لا يصح منه شيء وأجود ما فيه حديث الترمذى أربع من سنن المرسلين السواك والطيب والحناء والنكاح . قال وسمعت شيخنا أبا الحجاج المزى يقول هذا غلط من بعض الرواة وانما هو الختان بالنون كذلك رواه المحاملي عن شيخه الترمذى قال والظاهر أن اللفظة وقعت في آخر السطر فسقطت منها النون فرواها بعضهم الحناء وبعضهم الحياء وانما هو الختان . (٦)

قلت وقد رد الشيخ ملا على القارى الرأى المتقدم ردا جيدا حيث قال معقبا على قول المزى قلت وهذا بعيد لأن مدار الرواية على تحقيق الرواية على الحفاظ المشايخ لا على كتابة ما في الكتاب . (٧)

---

(١) سنن الترمذى ٣/ ٣٩١ (٢) سنن الترمذى ٣/ ٣٩٢
(٣) مسند عبد بن حميد ١/ ٣٥ (٤) المعجم الكبير ١/ ٢٠٥
(٥) العلل للدارقطني ٢/ ٥٥ وانظر العلل لابن أبي حاتم ٢/ ٢٤٧
(٦) المنار المنيف ١/ ١٣١
(٧) الموضوعات الكبرى لملا على القارى ١/ ١٩٣

وقال المناوى قال البيضاوى روى بالحناء بالنون والحياء بمثناة والختان فالأول على تقدير مضاف كالاستعمال والخضاب فان الحناء نفسه لا يكون سنة وطريقة وهو أوفق للتعطر ، والثانى يؤول بما يقتضيه الحياء ويوجبه كالستر وتجنب الفواحش والرذائل فان الحياء نفسه أمر جبلى ليس بالكسب حتى يعد من السنن . والثالث ظاهر والحياء بمهملة وتحتية والختان بمعجمة فوقية مثناة والحناء بمهملة فنون مشددة ما يخضب به .
قال البيضاوى وهذه الرواية غير صحيحة ولعلها تصحيف لانه يحرم على الرجل خضب يده ورجله وأما خضاب الشعر فلم يكن قبل نبينا فلا يصح اسناده للمرسلين وقال ابن حجر الحياء قيل بتحتية مخففة وقد ثبت أن الحياء من الايمان وقيل بنون فعلى الأول هى خصلة معنوية تتعلق بتحسين الخلق وعلى الثانى حسية تتعلق بتحسين البدن . وقال شيخه الزين العراقى بعد حكايته أنه بتحتية أو نون ، وكلاهما غلط والصواب الختان فوقعت النون فى الهامش فذهبت فاختلف فى لفظه وهو أولى منهما ان الحياء والحناء ليسا من السنن ولا ذكره المصطفى فى خصال الفطرة بخلاف الختان فان ابراهيم عليه السلام أمر به واستمر بعده فى الرسل وأتباعهم حتى المسيح عليه السلام فانه اختتن (١) .

قلت ومع أن الحديث ضعيف فقد اختلف الائمة الحفاظ فى لفظة منه اختلافا شديدا هى لفظة الحناء فبعضهم قال الصواب الختان كما نقله ابن القيم عن المزى وكذلك الزين العراقى . فنقول ان كلام الشيخ ملا على القارى موافق لاحتياط أئمة الاسلام فى الرواية وهى الاعتماد على لفظ السماع لا على النقد لكنه يترجح الختان لوروده فى روايات أخرى ففى حديث أبى هريرة الصحيح خمس من الفطرة قص الشارب وتقليم الاظفار وحلق العانة ونتف الابط والسواك وذلك لأن العمدة فى اثبات ذلك هو الرواية لا النظر العقلى والله أعلم .

وحديث أبى هريرة فى صحيح البخارى فى باب (٧٧) من كتاب اللباس وفى باب "٦٣" من باب قص الشارب وفى مسلم فى كتاب الطهارة (٤٩٨) وأخرجه أبوداود فى الترجل والترمذى فى الاستئذان والنسائى فى الطهارة والزينة وابن ماجه فى الطهارة وهو عند البخارى فى الأدب المفرد برقم (١٢٥٧) ورقم (١٢٩٣) ورقم (١٢٩٤) .

---

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير ١/٤٦٥

والحديث أورده صاحب مشكاة المصابيح وعزاه للترمذي وقال حسن . وقال المعلق على المشكاة الشيخ ناصر الدين الالباني هذا التحسين فيه نظر من وجوه أصحها أن بين مكحول وأبي أيوب الانصاري أبا الشمائل ولا يعرف الا بهذا الحديث كما قال ابو زرعة (١) . وقال الذهبي أبو الشمائل بن خباب حدث عنه مكحول بحديث بأربع من سنن المرسلين لا يعرف الا بهذا الحديث قاله أبو زرعة (٢)

وقال الحافظ قال ابن عبد البر في التمهيد هذا الحديث يدور على حجاج بن أرطاه وليس ممن يحتج به (٣) .

وقال ابن العربي هذا الحديث فيه الحجاج وليس بحجة ويقول وفيه عباد بن العوام (٤) .

وقال المباركفوري تحسين الترمذي هذا الحديث فيه نظر فانه قد تفرد به أبو الشمائل وقد عرفت أنه مجهول الا أن يقال ان الترمذي عرفه ولم يكن عنده مجهولا أو يقال انه حسنه لشواهد عنده فقد روى نحوه عن غير أبي أيوب (٥) .

وقال المناوي فيه أبو الشمائل مجهول الحال ونقل عن ابن محمود شارح أبي داود قوله في سنده ضعيف ومجهول (٦) .

وضعفه الشيخ ناصر الدين الالباني (٧) .

درجة الحديث

ضعيف .

---

(١) مشكاة المصابيح ١٢٢/١

(٢) الميزان ٥٣٦/٤

(٣) التلخيص الحبير ٨٢/٤

(٤) عارضة الأحوذي شرح الترمذي ٤ / ١٩٨

(٥) تحفة الاحوذي ١٩٨/٤

(٦) فيض القدير شرح الجامع الصغير ٤٦٥/١

(٧) ضعيف الجامع الصغير ٢٥٢/١

فصل فى تشميت العاطس

(٤١٩) قال الامام أحمد / ٥٩ :

حدثنا محمد بن جعفر وحجاج قال ثنا شعبة عن محمد بن أبى ليلى عن أخيه عيسى عن أبيه عن أبى أيوب عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال (اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل الذى يرد عليه يرحمك الله وليقل هو يهديك الله ويصلح بالك . قال حجاج: يهديكم الله ويصلح بالكم) .

[حديث رقم (٧٧)]

(٤٢٠) قال الامام أحمد / ٩٠ :

حدثنا هاشم بن القاسم ثنا شعبة عن محمد بن أبى ليلى عن أخيه عن أبيه عن أبى أيوب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل الذى يشمته يرحمكم الله وليقل الذى يرد عليه يهديكم الله ويصلح بالكم) .

[حديث رقم (٧٨)] [٧٨]

(٤٢١) قال الامام أحمد / ٩١ :

حدثنا حسين ثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أخيه قال وقد رأيت أخاه[1] عن أبيه عن أبى أيوب عن النبى صلى الله عليه وسلم فذكر مثله الا أنه قال وليقل هو يهديك الله ويصلح بالك أو قال يهديكم الله ويصلح بالكم) . السياق الاول رواه الامام أحمد عن اثنين من شيوخه هما محمد بن جعفر وحجاج .

[حديث رقم (٨٠)] [٨٩]

المفردات واختلاف الالفاظ:

اذا عطس أحدكم :

ولفظ النسائى فى عمل اليوم والليلة : قال العاطس يقول الحمد لله[2] وكذا رواية الحاكم[3] .

---

(١) قلت فى هذه العبارة تحريف ولعل الصواب (وقد روى عن أخيه عن أبيه) كما هو المعروف من روايته عن أخيه عن أبيه والله أعلم .

(٢) عمل اليوم والليلة ١/٦

(٣) المستدرك ٤/٢٦٦

عطس الرجل بالكسر ويعطس بالضم عطسا وعطسه والاسم العطاس .[(١)]

فليقل الحمد لله على كل حال :

هذا لفظ جميع الكتب المذكورة آنفا وأما رواية الطحاوى عن أبى أيوب فقد اقتصرت على الحمد لله فقط .[(٢)]

وعند البخارى فى الصحيح من رواية أبى هريرة[(٣)] مثل رواية الطحاوى قال الحافظ فى الفتح كذا فى جميع نسخ البخارى وكذا أخرجه النسائى من طريق يحيى بن حسان والاسماعيلى من طريق بشر بن المفضل وأبى النضر وأبو نعيم فى المستخرج من طريق عاصم بن على وفى عمل يوم وليلة من طريق عبد الله بن صالح كلهم عن عبد العزيز بن أبى سلمة وأخرجه أبو داود عن موسى بن اسماعيل عن عبد العزيز المذكور به بلفظ فليقل الحمد لله على كل حال قال الحافظ قلت : ولم أر هذه الزيادة من هذا الوجه فى غير هذه الرواية .[(٤)]

وورد فى الادب المفرد من رواية ابن عباس بلفظ اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله .[(٥)]

وليقل الذى يرد عليه يرحمك الله :

وعند الحاكم ويقول الذى يسمته يرحمكم الله ويرد عليه يهديكم الله ويصلح بالكم .[(٦)]

وجاء عند الطبرانى وليقل الذى يشمته يرحمك الله ويرد عليه يهديك الله ويصلح بالك .[(٧)] وعند النسائى فى عمل اليوم والليلة ويقول الذى يشمته يرحمكم الله ويقول له يهديكم الله ويصلح بالكم .[(٨)]

وورد فى السياق الاول وليقل هو يهديك الله ويصلح بالك وورد فى السياق الثالث بالشك حيث قال يهديك الله ويصلح بالك أو قال يهديكم الله ويصلح بالكم .

وورد عند الحاكم وليقولوا له يرحمكم الله وليقل يهديكم الله و يصلح بالكم[(٩)]

---

(١) لسان العرب ٦/١٤٢

(٢) معانى الآثار ٤/٣٠٢

(٣) البخارى مع الفتح فى باب كيف تشميت العاطس ١٠/٦٠٨

(٤) الفتح ١٠/٦٠٨

(٥) الادب المفرد ١/٣١٧

(٦) المستدرك ٤/٢٦٦

(٧) الطبرانى فى الكبير ١/٢٠١

(٨) عمل اليوم والليلة ١/٦

(٩) المستدرك ٤/٢٦٦

وعند البخارى من رواية أبى هريرة فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم أى شأنكم قاله الحافظ فى الفتح وقال قال أبوعبيدة فى معنى قوله تعالى سيهديهم ويصلح بالهم أى شأنهم .(١)

ويرحمك الله خبر معناه الدعاء والبال القلب تقول فلان مايخطر ببالى أى بقلبى والبال رخاء العيش ، يقال فلان رخى البال أى واسع العيش . والبال الحال يقال ما بالك أى ما حالك والبال فى الحديث يشمل المعانى الثلاثة والاولى أن يحمل على المعنى الثالث لأنه أنسب لعمومه المعنيين .(٢)

رجال السياق الاول :

- محمد بن جعفر تقدم فى الحديث رقم (١١) وهو ثقة صحيح الكتاب .
- حجاج بن محمد المصيصى تقدم فى الحديث رقم (٥٤) وهو ثقة ثبت .
- محمد بن عبدالرحمن بن أبى ليلى تقدم فى الحديث رقم (١٠) وهو صدوق سيء الحفظ .
- عيسى بن أبى ليلى تقدم فى الحديث رقم (١٠) وهو ثقة .
- عبدالرحمن بن أبى ليلى تقدم فى الحديث رقم (٥) وهوثقة .

رجال السياق الثانى :

- هاشم بن القاسم بن مسلم الليثى مولاهم البغدادى أبوالنضر مشهور بكنيته ولقبه قيصر ثقة ثبت من التاسعة مات سنة سبع ومائتين وله ثلاث وسبعون روى له الجماعة .(٣)
- شعبة تقدم فى الحديث (١٠) .

رجال السياق الثالث :

- الحسن بن موسى الاشيب تقدم فى الحديث رقم (٨) وهو ثقة .

---

(١) البخارى مع الفتح ٦٠٨/١٠
(٢) تحفة الاحوذى شرح الترمذى ١٤/٨
(٣) تقريب ٣١٤/٢ وانظر ت ١٨/١١

الكـلام علـى الروايـة

هذا الحديث أخرجه الترمذي في كتاب الأدب في باب كيف تشميت العاطس عن محمود بن غيلان عن أبي داود عن شعبة وعن محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر عن شعبة أيضا وقال هكذا روى شعبة هذا الحديث عن ابن أبي ليلى عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال وكان ابن أبي ليلى يضطرب في الحديث يقول احيانا عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم ويقول أحيانا عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم .(١)

ورواه الحاكم في المستدرك من طريق شعبة أيضا عن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى وعقب عليه بقوله هذا من أوهام محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه الانصاري القاضي رحمه الله تعالى فلولا ما ظهر منه من هذه الاوهام لما نسبه ائمة الحديث الى سوء الحفظ . وقال وبيان ما ذكرته أخبرناه أبوبكر بن اسحاق أنبأ أبو المثنى ثنا مسدد ثنا يحي بن سعيد ثنا ابن أبي ليلى حدثني أخي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال .(٢)

قلت وقد جزم الحافظ الذهبي في تعقباته على الحاكم بأن رواية علي هي الصواب وان الاخرى غلط فقال هكذا رواه شعبة عنه وهو غلط وساق رواية علي المتقدمة عند الحاكم .(٣)

ورواه أبوداود الطيالسي (٤) عن شعبة أيضا بلفظه والطبراني في معجمه الكبير (٥) بلفظه ،ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة وعقب عليه بقوله قال أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ليس بالقوي في الحديث سيء الحفظ وهو أحد الفقهاء (٦) .

---

(١) متن الترمذي ٥/٨٣
(٢) المستدرك ٤/٢٦٦
(٣) المستدرك ٤/٢٦٦ ملخص
(٤) الطيالسي ١/٨١
(٥) المعجم الكبير ١/٢٠١
(٦) عمل اليوم والليلة ١/٦

ورواه الدارمي في سننه في باب الاستئذان [١] والطحاوي في معاني الآثار عن شعبة [٢] أيضا عن ابن أبي ليلى وذكره ابن السني في عمل اليوم والليلة له [٣] كما ذكره صاحب البيان والتعريف بأسباب ورود الحديث وعزاه لأحمد وأصحاب السنن غير ابن ماجه والحاكم والبيهقي في الشعب عن سالم بن عبيد الاشجعي رضي الله عنه والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب أيضا عن ابن مسعود رضي الله عنه . وأخرجه البخاري في الادب المفرد أيضا عن سالم ولفظه اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله ، فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم . [٤]

درجة الحديث

الحديث يدور على محمد بن أبي ليلى وقد اضطرب فيه كما قال الترمذي وقد وصفه الحاكم بسوء الحفظ وقال عنه النسائي ليس بالقوي وقال الشيخ أحمد شاكر أعدل ما قيل فيه قول يعقوب بن سفيان عنه أنه ثقة عدل في حديثه بعض المقال لين الحديث عندهم وقال ومثل هذا لا يقل حديثه عن درجة الحسن المحتج به واذا تابعه غيره كان الحديث صحيحا . [٥]

وعلى كل الحديث حسن لغيره وصحيح من رواية البخاري عن ابي هريرة والله أعلم .

---

(١) سنن الدارمي ٢/٢٨٣

(٢) معاني الآثار ٤/٣٠٢

(٣) عمل اليوم والليلة لابن السني ١/٧٠

(٤) البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف ١/١٧٠

(٥) متن الترمذي بتعليق احمد شاكر ٢/١٩٩

مذاهب العلماء

١ - فذهب الجمهور أنه يقول العاطس في جواب المشمت يهديكم الله ويصلح بالكم .
٢ - ذهب الكوفيون الى أنه يقول يغفر الله لنا ولكم واستدلوا بحديث أخرجه الطبراني عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما .
٣ - ذهب مالك والشافعي الى أنه يتخير بين اللفظين وقيل يجمع بينهما (١) حكم رده

وقد قال بوجوبه ابن أبي جمرة وابن القيم وجماعة (٢) وذهبت الظاهرية الى أنه فرض عين مستدلين بحديث اذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته . وقد أجاب عنه الأبي بقوله معناه في حكم الأدب وكرم الاخلاق (٣) .
وذهب آخرون الى أنه فرض كفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين وقال بهذا القول الحنفية وجمهور الحنابلة .
وقال قوم انه مستحب وهو قول الشافعية ورجحه الحافظ وقال والراجح من حيث الدليل القول الثاني والاحاديث الصحيحة الدالة على الوجوب لا تنافي كونه على الكفاية فان الأمر بتشميت العاطس وان ورد في عموم المكلفين ففرض الكفاية يخاطب به الجميع على الأصح ويسقط بفعل البعض (٤) .

قلت وهذا الذي رجح به الحافظ الرأي الثاني قوى جدا فان فرض الكفاية يخاطب به الجميع ويسقط عنهم بفعل واحد منهم ويأثمون كلهم اذا لم يقم بها أحد منهم والله أعلم .

---

(١) تحفة الاحوذي بتصرف ٨/١٥
(٢) الفتح ١٠/٦٠٣
(٣) شرح الابي على مسلم ٧/٣٠٠
(٤) الفتح ١٠/٦٠٣

فصـــــــــل
فى ذكر اسم الله عز وجل عند الأكـــــل

٤١٥ قال الامام احمد / ٢٤ :

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعه عن يزيد بن أبى حبيب عـــن راشد اليافعى عن حبيب بن أوس عن أبى أيوب الانصارى قال كنا عند النبـــى صلى الله عليه وسلم يوما فقرب طعاما فلم أر طعاما كان أعظم بركة منــــه أول ما أكلنا ولا أقل بركة فى آخره . قلنا كيف هذا يارسول الله قال لأنا ذكرنـــا اسم الله عز وجل حين أكلنا ثم قعد بعد من أكل ولم يسم فأكل معه الشيطان .

الحديث رقم (٨)

المفردات واختلاف الألفاظ :

فقـــرب :

أى اليه .

أول ما أكلنا :

ما مصدرية وهو منصوب على الظرفية مع تقدير مضاف أى أول وقت أكلنا ويدل عليه قوله ولا أقل بركة فى آخره أى وقت أكلنا اياه . (١)

فقلنا يارسول الله كيف هذا :

فقد طلبوا منه صلى الله عليه وسلم أن يبين لهم السبب فى كثرة البركة فى أول أكلهم للطعام وقلة البركة فى آخره .

قال انا ذكرنا اسم الله عز وجل حين أكلنا :

فبسبب ذلك كثرت البركة فى أول أكلنا قال الشيخ ابراهيم الباجورى تندب التسمية على الطعام حتى للجنب والحائض والنفساء لكن لا يقصدون بها قـــرانا والا حرمت . (٢)

---

(١) المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية ١/٨٧

(٢) المواهب اللدنية ١/٨٧

ثم قعد بعده من أكل ولم يسم فأكل معه الشيطان :

أى بسبب ذلك قلت البركة فى آخره .

رجـال الاسنـــاد :

- قتيبة بن سعيد تقدم فى الحديث رقم (٢) وهو ثقة ثبت .
- عبد الله بن لهيعة تقدم فى الحديث رقم (٨) وهو صدوق خلط بعد احتراق كتبه .
- يزيد بن أبى حبيب تقدم فى الحديث رقم ( ) وهو ثقة فقيه
- راشد بن جندل اليافعى المصرى ثقة من السادسة روى له الترمذى فى الشمائل قاله الحافظ فى التقريب .(١) وقال فى التهذيب روى عن حبيب بن أوس الثقفى وعنه يزيد بن أبى حبيب . فرق ابن يونس بينه وبين راشد مولى حبيب ابن أوس وجعلهما صاحب الاطراف فى ترجمة واحدة قال الحافظ ابن حجر وابن يونس أعلم بأهل بلده .(٢) وكذا قال المزى .(٣) وقال الحافظ ابن حجر أيضاً قلت ذكره ابن حبان فى الثقات . وقال عثمان الدارمى عن ابن معين ثقة روى عنه المصريون .(٤)

الخلاصــــة : ثقة .

- حبيب بن أوس أو ابن أبى أوس الثقفى مقبول شهد فتح مصر وسكنها من الثانية روى له الترمذى فى الشمائل قاله الحافظ فى التقريب .(٤) وقال فى التهذيب روى عن أبى أيوب وعمر بن العباس الثقفى (كذا)(٥) روى عنه راشد بن جندل اليافعى ذكره ابن يونس فيمن شهد فتح مصر . قال الحافظ قلت ذكره ابن حبان فى الثقات .(٦)

الكلام على الرواية : الحديث رواه الترمذى فى الشمائل بلفظه(٧) وأورده الهيثمى فى المجمع وعزاه لأحمد وقال وفيه راشد بن جندل وحبيب بن أوس وكلاهما ليس له الا راو واحد وبقية اسناده رجال الصحيح خلا ابن لهيعة وحديثه حسن (٨)

درجة الحديث : ضعيف لان فيه حبيب بن أوس عبر عنه الحافظ بمقبول وابن لهيعة عنعنه وهو مدلس.

---

(١) تقريب ٢٤٠/١ (٢) ت ت ٢٢٤/٣ (٣) تهذيب الكمال ٢٠٠/٢ ل وانظر الخلاصة ٣١٣/٢ الطبعة ١٣٩٢ هـ تحقيق محمود عبد الوهاب فائد

(٤) تقريب ١٤٨/١ (٥) فى التهذيب . وفى تهذيب الكمال ١٤/١ ل . والخلاصة ١٩١/١ والتاريخ الكبير ٣١١/٢ عمرو بن العاص فقط وليس عندهم الثقفى فما فى التهذيب خطأ مطبعى واضح والصواب عمرو بن العاص .

(٦) ت ت ١٧٧/٢ (٧) شمائل الترمذى مع حاشية الباجورى عليه ٨٧/١ - ٨٨

(٨) مجمع الزوائد ٢٣/٥

باب الأطعمة

فصل في كراهية الثوم والبصل

قال الامام أحمد / ٣٩ :

حدثنا يحى بن سعيد عن شعبة حدثني سماك عن جابر بن سمرة عن أبي أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أكل طعاما بعث بفضله الى أبي أيوب قال فأتى يوما بقصعة فيها ثوم فبعث بها قال يارسول الله أحرام هو قال لا ولكني أكره ريحه قال فاني أكره ما تكره) .

[حديث رقم (٨٨)]

قال الامام احمد / ٢٧ :

حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عن أبي أيوب الانصاري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوتى بطعام أكل منه وبعث بفضله الى وانه بعث يوما بقصعة لم يأكل منها شيئا فيها ثوم فسألته احرام هو قال لا ولكني أكرهه من أجل ريحه قال فاني أكره ما كرهت)

[حديث رقم]

قال الامام أحمد / ١٩ :

حدثنا أبوسعيد مولى بني هاشم ثنا ثابت يعني أبازيد ثنا عاصم عن عبدالله ابن الحارث عن أفلح مولى أبي أيوب عن أبي أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه فنزل النبي صلى الله عليه وسلم أسفل وأبو أيوب في العلو فانتبه أبوأيوب ذات ليلة فقال نمشي فوق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحول فباتوا في جانب فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم السفل أرفق بي ، فقال أبوأيوب لا أعلوا سقيفة أنت تحتها فتحول أبو أيوب في السفل والنبي صلى الله عليه وسلم في العلو فكان يصنع طعام النبي صلى الله عليه وسلم فيبعث اليه فاذا رد اليه سأل عن موضع أصابع النبي صلى الله عليه وسلم فيتتبع أثر أصابع النبي صلى الله عليه وسلم فيأكل من حيث أثر أصابعه فصنع ذات يوم طعاما فيه ثوم فأرسل به اليه فسأل عن موضع أثر أصابع النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لم يأكل فصعد اليه فقال أحرام هو فقال النبي صلى الله عليه وسلم أكرهه قال فاني أكره ما تكره أوما كرهته . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يوءتى) .

[حديث رقم ٨٢]

(٤٢٠) قال الامام أحمد / ٧٢ :

حد ثنا يونس ثنا ليث عن يزيد عن أبي الخير عن أبي رهم السماعي عن أبي أيوب حدثه (أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل في بيتنا الأسفل وكنت في الغرفة فأهريق ماء في الغرفة فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا نتتبع الماء شفقة أن يخلص الماء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فنزلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مشفق فقلت يا رسول الله انه ليس ينبغي أن نكون فوقك انتقل الى الغرفة ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بمتاعه فنقل ومتاعه قليل . فقلت يا رسول الله كنت ترسل الي بالطعام فأنظر فاذا رأيت أثر أصابعك وضعت يدي فيه حتى كان هذا الطعام الذي أرسلت به الي فنظرت فيه فلم أر فيه أثر أصابعك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل ان فيه بصلا فكرهت أن آكله من أجل الملك الذي يأتيني وأما أنتم فكلوه) (١) .

[حديث رقم ...] [٨٤]

(٤١٤) قال الامام أحمد / ١٠ :

حد ثنا زكريا بن عدي أنا بقية عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن أبي أيوب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اقترعت الانصار أيهم يؤوي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرعهم أبو أيوب فكان اذا أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعام أهدي لأبي أيوب . قال فدخل أبو أيوب يوما فاذا قصعة فيها بصل فقال ما هذا فقالوا أرسل به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطلع أبو أيوب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما منعك من هذه القصعة قال رأيت فيها بصلا . قال ولا يحل لنا البصل قال بلى فكلوه (٢) ولكن يغشاني ما لا يغشاكم . وقال حيوة انه يغشاني ما لا يغشاكم .

[حديث رقم ...] [٨٥]

---

(١) في أصل المسند بعد هذا السياق مباشرة قال أبو عبد الرحمن (وهي كنية عبد الله بن الامام احمد) (قلت لأبي ان رجلا قال من صلى ركعتين بعد المغرب لم يجزه الا أن يصليها في بيته لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه من صلوات البيوت قال من قال هذا قلت محمد بن عبد الرحمن قال ما أحسن ما قال أو قال ما أحسن ما نقل) قلت لعل زيادة هذه الجملة في هذا الموضع خطأ من النساخ وموضع هذه الزيادة في مسند محمود بن لبيد من مسند الامام أحمد في موضعها المناسب . مسند أحمد ٥/ ٤٢٨ ، وانظر مجمع الزوائد ٢/ ٢٢٩

(٢) وفي مخطوطتي الحرم فكلوا بدون هاء ٣/ ٢٤١ ، ٣/ ٢٦١

(٤١٣) قال الامام أحمد ٧/ :

حدثنا حسن قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا ابن هبيرة عن أبي عبد الرحمن الحبلي أن أبا أيوب الانصاري قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها بصل فقال كلوا وأبى أن يأكل وقال اني لست كمثلكم) . [حديث رقم (٨٧)]

(٤١٦) قال الامام أحمد ٢٨/ :

حدثنا محمد بن عبيد ثنا واصل الرقاشي عن أبي سورة عن أبي أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أتي بطعام نال منه ما شاء الله أن ينال ثم بعث بسائره الى أبي أيوب وفيه أثر يده فأتي بطعام فيه الثوم فلم يطعم منه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا وبعث به الى أبي أيوب فقال له أهله فقال أدنوه مني فاني محتاج اليه فلم ير أثر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه كف يده وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله بأبي أنت وأمي هذا الطعام لم تأكل منه أكل منه قال فيه تلك الثومة فيستأذن على جبريل (عليه السلام) قال فآكل منه يا رسول الله قال نعم فكل) . [حديث رقم (٩٨)]

في السياق الأول والثاني من لطائف الاسناد: رواية صحابي عن صحابي ، والثالث رواية تابعي عن تابعي ، وفي الخامس رواية أربعة من الشاميين يروي بعضهم عن بعض .

المفردات واختلاف الألفاظ :

كان اذا أكل طعاما بعث بفضله الى أبي أيوب :

وفي السياق الثاني والثالث والسادس والسابع كان اذا أتي بطعام وكذا عند الطبراني (١)

---

(١) المعجم الكبير ١٩٤/١

وسلم [١] فى قصة نزول النبى صلى الله عليه وسلم عليه وأنه كان يصنع للنبى صلى الله عليه وسلم طعاما فاذا جيء اليه به بعد أن يأكل منه النبى صلى الله عليه وسلم يسأل عن موضع أصابعه فيتتبعها .

فأتى يوما بقصعة :

وعند مسلم وانه بعث يوما بفضلة لم يأكل منها لأن فيها ثوما [٢]. وعند ابن حبان أتى بقصعة من ثريد فيها ثوم فلم يأكل منها . [٣] وعند الترمذى فبعث اليه يوما بطعام ولم يأكل منه النبى صلى الله عليه وسلم [٤] وفى رواية ابن خزيمة أرسل اليه بطعام من خضرة فيه بصل أوكراث [٥] وكذا عند ابن حبان [٦].

وورد كذلك عن أم أيوب عند كل أى ابن خزيمة [٧] وابن حبان [٨] قالت نزل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلفنا له طعاما فيه بعض البقول وقال فيه كلوا فانى لست كأحد منكم انى أخاف أن أوذى صاحبى .

وكذا ورد عنها أيضا رضى الله عنها عند الدارمى . [٩] وعند ابن أبى شيبة قالت صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما فيه بعض البقول [١٠].

والقصعة هى ~~الإناء~~ الذى يجعل فيه الطعام وظاهر كلام ابن منظور أنها الاناء الكبير بحيث يشبع عشرة أشخاص . [١١]

ثـــــوم :

وفى السياق الرابع ان فيه بصلا وفى الخامس والسادس فيها بصل وفى السابع فيه الثوم وعند الحاكم انه كان فيه ثوم . [١٢] وفى رواية مسلم وكان الطعام فيه ثوم. [١٣]

---

(١) مسلم بشرح النووى ١٤/٩
(٢) مسلم بشرح النووى ١٤/٩
(٣) الاحسان فى تقريب ابن حبان ٣/٢٤٣
(٤) سنن الترمذى ٤/٢٦١
(٥) صحيح ابن خزيمة ٣/٨٦
(٦) الاحسان فى تقريب ابن حبان ٣/٢٤٣
(٧) صحيح ابن خزيمة ٣/٨٦
(٨) ابن حبان ٣/٢٤٣
(٩) سنن الدارمى ٢/١٠٢
(١٠) مصنف ابن أبى شيبة ٢/٥١١
(١١) لسان العرب ٨/٢٧٤
(١٢) المستدرك ٣/٤٦٠
(١٣) مسلم بشرح النووى ١٤/٩

وعند البخارى من حديث جابر من أكل من هذه الشجرة يريد الثوم (١) وعند أبى داود الطيالسى (٢) مثل رواية الحاكم . وفى رواية الطبرانى ان فيه هذه البقلة . (٣) وفى رواية الحافظ ابن كثير انى وجدت فيه ريح هذه الشجرة. (٤)

فانى أكرهما تكره :

وزاد فى السياق الثالث ما كرهته وفى السياق الثانى ماكرهت وفى الرابع فكرهت أن آكله من أجل الملك الذى يأتينى وأما أنتم فكلوه وفى الخامس قال ولا يحل لنا البصل قال بلى فكلوه ولكن يغشانى مالايغشاكم وفى السادس انى لست كمثلكم وفى السابع يستأذن على جبريل عليه السلام قال فآكل منه يارسول الله قال نعم فكل .

وعند الحاكم بعثت اليّ بما لم تأكل فقال انك لست مثلى انه يأتينى الملك (٥) .

وعند مسلم فانى أكرهما تكره أوماكرهت . (٦) وعند الطحاوى أكره ما كرهت . (٧)

وعند ابن كثير قال أنا رجل أناجى فأما أنتم فكلوه فأكلناه ولم نضع له تلك الشجرة بعد . (٨)

وعند البخارى من حديث جابر بن عبد الله قال قربوها الى بعض أصحابه فلما رآه كره أكلها قال كل فأنى أناجى من لا تناجى . (٩)

قال الحافظ قال قربوها مشيرا أو أشار الى بعض أصحابه وقال قلت والمراد بهذا البعض أبوأيوب الانصارى . (١٠)

قلت أما ما تقدم من قوله لا ولكنى أكرهه لما سئل عنه هل هوحرام فهو يدل على اباحة أكله قال النووى هذا تصريح باباحة الثوم وهو مجمع عليه لكن يكره لمن أراد حضور المسجد أوحضور جمع فى غير المسجد أو مخاطبة الكبار وقال ويلحق بالثوم كل ماله رائحة كريهة . (١١)

---

(١) البخارى مع الفتح كتاب الاذان ٢/٣٣٩ (٢) سند أبى داود الطيالسى ١/٨٠
(٣) المعجم الكبير ١/١٩٤ (٤) البداية والنهاية ٣/٢٠١
(٥) المستدرك ٣/٤٦٠ (٦) مسلم بشرح النووى ١٤/٩
(٧) معانى الاثار ٤/٢٣٩ (٨) البداية والنهاية ٣/٢٠١
(٩) البخارى مع الفتح كتاب الاذان ٢/٣٣٩ (١٠) فتح البارى ٢/٣٤٢
(١١) شرح النووى على مسلم ١٤/٩

<u>وكان النبي يوتى :</u>

هذا لفظ مسلم [(١)] .

قال النووي معناه تأتيه الملائكة والوحي كما جاء في الحديث الآخر اني أناجي من لا تناجي وان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يترك الثوم دائما لأنه يتوقع مجيء الملائكة والوحي كل ساعة . [(٢)] إعَوَل ورد فيما تقدم من الروايات أنه أتي بقصعة فيها بصل وفي أخرى فيها ثوم والفرض أن الحادثة واحدة فبينهما تعارض في الظاهر . والجواب أنه يمكن الجمع بينهما بأن القصعة كانت تحتوي على الصنفين البصل والثوم بل على أكثر منهما ويؤيد ذلك رواية ابن خزيمة وابن حبان والطبراني فهي بلفظ طعام من خضرة . ورواية أم أيوب تكلفنا طعاما فيه بعض البقول كلهم من طريق سفيان بن وهب عن أبي أيوب بلفظ أرسل اليه بطعام من خضرة فيه بصل أو كراث فلم ير فيه أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أن يأكله وقالوا في رواياتهم [(٣)] فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك أن تأكل فقال لم أر أثرك فيه يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحي من ملائكة الله وليس بمحرم .

وروى ابن خزيمة أيضا عن أم أيوب وترجم لمقوله باب الدليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم خص بترك أكلهن (يعني الثوم والبصل والكراث لمناجاة الملائكة بسنده الى عبيد الله بن أبي يزيد عن أم أيوب قالت نزل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فتكلفنا له طعاما فيه بعض البقول فلما وضع بين يديه قال لاصحابه كلوا فاني لست كأحدكم اني أخاف أن أوذي صاحبي [(٤)] ورواه عبيد الله بن أبي يزيد عنها أيضا عند الطحاوي [(٥)] واسحاق [(٦)] بن راهويه والدارمي [(٧)] الا أن رواية الدارمي

---

(١) مسلم بشرح النووي ١٤/١١

(٢) شرح النووي على مسلم ١٤/٩ . والمراد بالحديث الآخر الذي أشار اليه النووي حديث جابر بن عبد الله عند البخاري انظر البخاري مع الفتح ٢/٣٣٩

(٣) صحيح ابن خزيمة ٣/٨٥ والاحسان في تقريب ابن حبان ٣/٢٤٣ ، المعجم الكبير للطبراني ١/١٩٤

(٤) صحيح ابن خزيمة ٣/٨٦

(٥) معاني الآثار ٤/٢٣٩

(٦) مسند اسحاق بن راهويه ١/٢٦٧

(٧) سنن الدارمي ٢/١٠٢

بلفظ تكلفنا له طعاما فيه شيء من بعض هذه البقول فلما أتيناه به كرهه وقال لأصحابه كلوا فانى لست كأحد منكم انى أخاف أن أوذى صاحبى .

وهذا الحديث عند ابن خزيمة وابن حبان والطبرانى يدور اسناده على عبد الله بن وهب وهو عندهم عن أبى أيوب والحديث فى صحيح البخارى عن جابر ابن عبد الله فان كان الحديث عند ابن وهب يرويه عن جابر وأبى أيوب فذاك والا فالذى فى صحيح البخارى أرجح والله أعلم .

رجال السياق الأول :

- يحيى بن سعيد تقدم فى الحديث رقم (٣ ؛) وهو ثقة متقن .
- شعبة بن الحجاج تقدم فى الحديث رقم (٣ ،) وهو ثقة حافظ .
- سماك بكسر أوله وتخفيف الميم بن حرب بن أوس بن خالد الذهلى البصرى البكرى الكوفى أبو المغيرة صدوق وروايته عن عكرمة مضطربة وقد تغير بآخره فكان ربما يلقن من الرابعة مات سنة ثلاث وعشرين (ومائة) وروى له البخارى تعليقا ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه قاله الحافظ فى التقريب[(١)] .

وقال فى الهدى تابعى مشهور مختلف فيه وقد ضعفوا أحاديثه عن عكرمة وماله سوى موضع واحد فى الكفارات متابعة[(٢)] .

وقال فى التهذيب قال أحمد مضطرب الحديث ووثقه ابن معين وقال ابن عمار يختلفون فى حديثه وقال العجلى فى حديثه عن عكرمة ربما وصل الشيء وكان الثورى يضعفه بعض الضعف ولم يرغب عنه أحد .

وقال أبو حاتم صدوق ثقة وقال النسائى ليس به بأس . وقال ابن حبان يخطىء كثيرا وقال النسائى أيضا كان ربما لقن فاذا انفرد بأصل لم يكن حجة لأنه كان يلقن فيتلقن .

وقال ابن عدى ولسماك حديث كثير مستقيم ان شاء الله وهو من كبار تابعى أهل الكوفة وأحاديثه حسان وهو صدوق لا بأس به[(٣)] .

---

(١) تقريب ١/٣٣٢
(٢) هدى السارى ١/٤٥٧
(٣) ت ت ٤/٢٣٢ ، وانظر الكاشف ١/٤٠٣ ، المغنى ١/٢٨٥ ، الميزان ٢/٢٣٢ ، التاريخ الكبير ٤/١٧٣ ، التاريخ الصغير ٢/٥٣ ، مختصر الكامل ١/١٠٩

الخلاصة أنه صدوق كما قال أبوحاتم .

- جابر بن سمرة بن جناده بضم الجيم بعدها نون السوائي بضم المهملة والمد صحابي ابن صحابي نزل الكوفة ومات بها سنة سبعين .
روى له الجماعة قاله الحافظ في التقريب .(١) وقال في الاصابة عن جابر ابن سمرة قال جالست النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة أخرجه الطبراني وفي الصحيح عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من ألفي مرة .(٢)

رجال السياق الثاني :

- محمد بن جعفر تقدم في الحديث رقم ( ) وهو ثقة صحيح الكتاب الا أن فيه غفلة .

رجال السياق الثالث :

- عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد الله البصري أبوسعيد مولى بني هاشم نزيل مكة لقبه جردقة بضم الجيم والدال بينهما راء ساكنة ثم قاف صدوق ربما أخطأ من التاسعة مات سنة سبع وتسعين ومائة . روى له البخاري وأبوداود في المراسيل والنسائي وابن ماجه قاله الحافظ في التقريب.(٣)
وقال في الهدى وثقه ابن معين وقال ابوحاتم كان أحمد يرضاه وما كان به بأس وقال العقيلي عن أحمد كان كثير الخطأ وقال الساجي كان يهم في الحديث قال الحافظ قلت خرج له البخاري في الوصايا حديثا واحدا ، وروى له أبوداود في فضائل الأنصار .(٤)

- ثابت بن يزيد الأحول أبوزيد البصري ثقة ثبت من السابعة مات سنة تسع وستين ومائة . روى له الجماعة (٥)

---

(١) تقريب ١٢٢/١
(٢) الاصابة في أسماء الصحابة ٢١٢/١
(٣) تقريب ٤٨٧/١
(٤) هدى الساري ٤١٧/١ وانظر ت ٢٠٩/٦ ، الميزان ٥٧٤/٢ ، الكاشف ١٧١/٢ ، المغني ٣٨٣/٢ ، التاريخ الكبير ٣١٦/٥
(٥) تقريب ١١٨/١ وانظر ت ١٨/٢ ، الكاشف ١٧٣/١ ، التاريخ الكبير ١٧٢/٢

- عاصم بن سليمان الأحول .
أبو عبد الرحمن البصري ثقة من الرابعة لم يتكلم فيه الا ابن القطان وكأنه بسبب دخوله الولاية مات بعد سنة أربعين ومائة . روى له الجماعة قاله الحافظ في التقريب .(١)
وقال في الهدى من صغار التابعين قدمه شعبة في أبي عثمان النهدي على قتادة وعده سفيان الثوري رابع أربعة من الحفاظ أدركهم ووصفه بالثقة والحفظ احمد بن حنبل فقيل له ان يحيى القطان يتكلم فيه فعجب ووثقه ابن معين وابن المديني وابن عمار والبزار وقال ابو الشيخ ليس في العواصم أثبت منه .(٢)

- أفلح مولى أبي أيوب الانصاري أبو عبد الرحمن وقيل أبو كثير مخضرم ثقة من الثانية مات سنة ثلاث وستين . روى له مسلم وأبو داود في المراسيل قاله الحافظ في التقريب .(٣)
وقال في التهذيب روى عن مولاه وزيد بن ثابت وأبي سعيد الخدري وعمر وعثمان وعبد الله بن سلام ووثقه العجلي وابن سعد وذكره ابن حبان في الثقات .(٤)

رجال السياق الرابع :

- يونس بن محمد بن مسلم البغدادي أبو محمد المؤدب تقدم في الحديث رقم (٣) وهو ثقة ثبت .
- الليث بن سعد تقدم في الحديث رقم ([illegible]) وهو ثقة ثبت .
- يزيد بن أبي حبيب تقدم في الحديث رقم ([illegible]) وهو ثقة فقيه .
- مرثد بن عبد الله اليزني أبو الخير تقدم في الحديث رقم ([illegible]) وهو ثقة فقيه .
- أحزاب بن أسيد أبو رهم السمعي تقدم في الحديث رقم (٨) وهو ثقة .

---

(١) تقريب ١ / ٣٨٤
(٢) هدى الساري ١ / ٤١١ وانظر ت ت ٥ / ٤٢
(٣) تقريب ١ / ٨٣
(٤) ت ت ١ / ٣٦٨ وانظر ترتيب ثقات العجلي ١ / ١٦ ، التاريخ الكبير ٢ / ٥٢ التاريخ الصغير ١ / ١٢٤ ، الكاشف ١ / ١٣٨

رجـــال السيـــاق الخامـــس :

- زكريا بن عدى تقدم فى الحديث رقم ([illegible]) وهو ثقة جليل يحفظ .
- بقيه بن الوليد تقدم فى الحديث رقم ([illegible]) وهو صدوق كثير التدليس .
- بحير بن سعد تقدم فى الحديث رقم ([illegible]) وهو ثقة ثبت .
- خالد بن معدان تقدم فى الحديث رقم ([illegible]) وهو ثقة عابد يرسل كثيرا .
- جبير بن نفير بنون وفاء مصغرا ابن مالك بن عامر الحضرمى الحمصى ثقة جليل من الثانية مخضرم ولأبيه صحبة فكأنه هو ما وفد الا فى عهد عمر مات سنة ثمانين وقيل بعدها روى له البخارى فى الأدب المفرد ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه قاله الحافظ فى التقريب .[1]

وقال فى التهذيب قال أبوحاتم ثقة من كبار تابعى أهل الشام ووثقه أبوزرعة وابن سعد والعجلى وقال النسائى ليس أحد من كبار التابعين أحسن رواية عن صحابى من ثلاثة قيس بن أبى حازم وأبى عثمان النهدى وجبير ابن نفير وقال ابن حبان فى ثقات التابعين أدرك الجاهلية ولا صحبة له .[2]

رجـــال السيـــاق السادس :

- حسن بن موسى الأشيب تقدم فى الحديث رقم (٨) وهو ثقة .
- عبدالله بن لهيعة تقدم فى الحديث رقم (٨) وهو صدوق خلط بعد احتراق كتبه .
- عبدالله بن هبيرة بن أسعد السبائى بفتح المهملة والموحدة ثم همزة مقصورة الحضرمى أبوهبيرة المصرى ثقة من الثالثة مات سنة ست وعشرين ومائة وله خمس وثمانون روى له مسلم وأبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه قاله الحافظ فى التقريب .[3] وقال فى التهذيب وثقه احمد وقال ابوداود معروف وذكره ابن حبان فى الثقات قال الحافظ قلت وثقه ايضا يعقوب بن سفيان وفى صحيح مسلم من طريق ابن اسحاق حدثنى يزيد عن جبير عن نميم عن عبدالله بن هبيرة وكان ثقة .[4]

---

(١) تقريب ١٢٦/١ (٢) ت ت ٦٤/٢ وانظر التاريخ الكبير ٢٢٣/٢ الكاشف ١٨٠/١ ، تذكرة الحفاظ ٥٢ (٣) تقريب ٤٥٨/١

(٤) ت ت ٦١/٦ وانظر الكاشف ١٣٩/٢ ، التاريخ الكبير ٢٢٢/٥

- أبوعبد الرحمن الحبلى تقدم فى الحديث رقم ([illegible]) وهو ثقة .

رجـــال السيـــاق السابـــــع :

- محمد بن عبيد تقدم فى الحديث رقم ([illegible]) وهو ثقة .
- واصل بن السائب تقدم فى الحديث رقم ([illegible]) وهو ضعيف .
- أبوسورة تقدم فى الحديث رقم ([illegible]) وهو ضعيف .

الكـــلام علـــى الروايـــــة

السياقات الثلاثة الأول واردة فى صحيح مسلم فى باب اباحة أكل الثـــوم والبصل وانه ينبغى لمن أراد خطاب الكبار تركه . فقد أخرج الطريقين الاولين عن جابر بن سمرة عن أبى أيوب به . والطريق الثالث عن أفلح مولى أبى أيـــوب عن أبى أيوب بهأيضا .[١]
ورواه الترمذى فى كتاب الاطعمة فى باب ماجاء فى كراهية أكل الثوم والبصـــل عن أبى أيوب وعقب عليه بقوله قال أبوعيسى هذا حديث حسن صحيح .[٢] وهو من طريق جابر بن سمرة . ورواه أبو داود الطيالسى[٣] بسنده بلفظ الترمذى ورواه كذلك عبد بن حميد فى[٤] مسنده كلاهما عن جابر بن سمرة بلفظه أيضا والطبرانى[٥] وقال فأتينا بطعام لم يصب منه شيئا فقلت للمرأة لا تعجلى فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ان فيه هذه البقلة و أنا أكره ريحها فقال أبوأيوب فانى أكره ما كرهت يارسول الله .
وعزاه المزى للنسائى فى سننه الكبرى عن جابر بن سمرةعن أبى أيوب[٦] .ورواه الحاكم فى كتاب معرفة الصحابة عن جابر بن سمرةعن أبى أيوب بلفظه الا أنه قال فقال انـــه كان فيه ثوم وقال قال شعبة فى حديثه أحرام هو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وقال حماد فى حديثه يارسول الله بعثت الى بما لم تأكل فقال انك لست مثلـــى انه يأتينى الملك وقد أشار الذهبى فى تعقباته انه فى مسلم[٧] .
قلت وهو كذلك فهو فى صحيح مسلم كما تقدم .

---

(١) مسلم بشرح النووى ١٤ / ٩ - ١٠
(٢) سنن الترمذى ٤ / ٢٦١
(٣) مسند أبى داود الطيالسى ١ / ٨١
(٤) مسند عبد بن حميد ١ / ٣٦
(٥) المعجم الكبير ١ / ١٩٤
(٦) تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف ٣ / ٨٩
(٧) المستدرك ٣ / ٤٦٠

أما السياق الثالث وهو الطريق الثاني عند الامام مسلم عن أفلح مولى أبي أيوب فقد أخرجه مسلم في باب اباحة أكل الثوم وأنه ينبغي لـ من أراد مخاطبة الكبار تركه وكذا ما في معناه بلفظه.[١] وكذا عند الطبراني[٢] بلفظه أيضا وتكلم عليه الدارقطني في العلل فقال حديث أفلح عن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه فذكر حديثا فيه طول وفيه ذكر البصل وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأكل منه فقيل أحرام هو قال لا ولكني أكرهه فقال يرويه عاصم الاحول وقد اختلف عنه فرواه ثابت أبوزيد عن عاصم عن عبد الله بن الحارث نسيب ابن سرين عن أفلح مولى أبي أيوب عن أبي أيوب وخالفه عمرو بن أبي قيس فرواه عن عاصم عن ابن سرين عن أفلح مولى أبي أيوب عن أبي أيوب وقول ثابت أبي زيد أشبه بالصواب وقد أخرجه مسلم في الصحيح.[٣]

أقول أفاد الدارقطني أن الرواية باثبات عبد الله بن الحارث هي الصواب وأن الرواية بدونه وهم.

أما السياق الرابع فقد أخرجه الطبراني بلفظه وقال في روايته كنت ترسل الي بالطعام فأبصر فيه[٤] ورواه الطحاوي بلفظه[٥] ورواه من طريق آخر عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب فذكر اسناده مثله.[٦]
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق في قصة نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب وقال كنت ترسل الي بالطعام فأنظر وقال زاد الميموني فيه وقال فلم أر فيه أثر أصابعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل ان فيه بصلا.[٧]
وأورده الحافظ ابن كثير وقال وكنا نصنع له العشاء ثم نبعث اليه فاذا رد علينا فضله تيممت أنا وأم أيوب موضع يده فأكلنا منه نبتغي بذلك البركة وقال ورواه البيهقي من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الحسن أو أبي الخير مرثد بن عبد الله عن أبي رهم عن أبي أيوب فذكره[٨]. قلت لعله في شعب الايمان الذي لم أطلع عليه.

---

(١) مسلم بشرح النووي ١٤/١٠
(٢) المعجم الكبير ١٩٩/١
(٣) العلل للدارقطني ٥٢/٢
(٤) المعجم الكبير ٢٠٥/١
(٥) معاني الآثار ٢٣٩/٤
(٦) معاني الآثار ٢٣٩/٤
(٧) تاريخ ابن عساكر ١٧/٢
(٨) البداية والنهاية ٢٠١/٣ وانظر السيرة لابن كثير ٧٧/٢

أما السياق الخامس :

فرواه الطبراني في الكبير بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أهدى اليه طعام أصاب منه وبعث به الينا .(١)

ورواه ابن عساكر في تاريخه بلفظه أيضا .(٢)

أما السياق السادس:

فقد أورده ابن عبد الحكم في فتوح مصر وأخبارها بلفظه (٣) وزاد فيه وزعم أبو عبد الرحمن أن أبا أيوب لم يكن يأكل البصل نيئا ولا طبيخا ، وأورده الحافظ في اتحاف المهرة ولم يعزه لغير أحمد .(٤) قلت

وهو من الاحاديث التي انفرد بها أهل مصر عن غيرهم كما ذكر ذلك ابن عبد الحكم .(٥)

وفي هذا السياق ابن لهيعة وقد صرح بالتحديث .

أما السياق السابع :

فلم أقف عليه لغير أحمد .

درجة الحديث

الحديث صحيح حسب روايته في صحيح مسلم بالسياقات الثلاثة الأول وكذلك الرابع . أما السياقات الباقية فهي ضعيفة الا أنها تتفاوت في الضعف . فالسياق الخامس فيه بقيه صدوق كثير التدليس ولكن له شواهد تؤيده كما تقدم عن جابر ابن سمرة عند مسلم والحاكم وصححه وأقره الذهبي كما تقدم وقد ذكر الشيخ البنا عن السياق السادس أن سنده جيد .(٦)

أما السابع فهو في غاية الضعف والله أعلم .

---

(١) المعجم الكبير ١/٢٠٥

(٢) تاريخ ابن عساكر ٣/١٧

(٣) فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم ١/٢٦٩

(٤) اتحاف المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٣/٥٣

(٥) فتوح مصر واخبارها ١/٢٦٩

(٦) الفتح الرباني بترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني ١٧/٧٥

مذاهب العلماء في أكل الثوم والبصـــــل

قال ابن دقيق العيد جمهور الأمة على اباحة أكلها لقوله عليه السـلام ليس لي تحريم ما أحل الله ولكني أكرهه ، ولأنه علله بشيء يختص به وهو قوله عليه السلام فاني أناجي من لا تناجي .. قال قد يستدل به (أي بهذا الحديث) على أن أكل هذه الأمور من الأعذار المرخصة في ترك حضور الجماعة . وقد يقال ان هذا الكلام خرج مخرج الزجر عنها (أي عن أكل هذه الأمور) فلا يقتضي ذلك أن يكون عذرا في ترك الجماعة الا أن يدعو الى أكلها ضرورة ويبعد هذا من وجه تقريبه الى بعض أصحابه فان ذلك ينافي الزجر .(١)

وقد رجح النووي أنها مكروهة كراهة تنزيه ليست محرمة لعموم قوله لا فقد قـال اختلف أصحابنا في حكم الثوم في حقه صلى الله عليه وسلم وكذلك البصل والكراث ونحوها فقال بعض أصحابنا هي محرمة عليه والأصح عندهم أنها مكروهة كراهة تنزيه ليست محرمة لعموم قوله لا في جواب قوله أحرام هو ومن قال بالأول يقـــول معنى الحديث ليس بحرام في حقكم والله أعلم .(٢)

أقول القول بحرمة هذه الاشياء بعيد جدا لأنه ينافي قوله صلى الله عليه وسلم لا حين سئل عن هذه الأشياء هل هي حرام أم لا وقوله أما أنتم فكلـــوه ولو كانت حراما لما أمرهم بأكلها والله أعلم .

---

(١) شرح عمدة الاحكام لابن دقيق العيد ٢ / ٦٥

(٢) شرح النووي على مسلم ١٤ / ٩

فصل في مباركة الطعام بالكيل

(٤١٤) قال الامام أحمد / ١١ :

حدثنا حيوة بن شريح قال حدثنا بقية قال حدثني بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معديكرب عن أبي أيوب الانصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه) .

[حديث رقم ١٠٩] [٨٨]

(٤١٤) قال الامام أحمد / ١١ :

حدثنا عبدالجبار بن محمد حدثنا بقية عن بحير فذكر مثله .

[حديث رقم ١٠٠] [٨٩]

(٤١٤) قال الامام أحمد / ١٢ :

حدثنا هيثم يعني بن خارجة حدثنا اسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معديكرب عن أبي أيوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه) .

[حديث رقم ١٠٠] [٩٠]

في هذا الحديث من لطائف الاسناد :

رواية صحابي عن صحابي وهو المقدام بن معديكرب عن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنهما .

المفردات واختلاف الروايات :

كيلوا طعامكم :

هذا لفظ الطبراني (١) في الكبير وابن ماجه (٢) وابن حبان (٣) والبخاري عن المقدام ابن معديكرب عن النبي صلى الله عليه وسلم (٤) .

ومعنى كيل الطعام اما عند البيع أو عند خروجه من مخزنه .

---

(١) الطبراني في الكبير ١٩٣/١
(٢) ابن ماجه ٧٥١/٢
(٣) ابن حبان ٤٢/٧
(٤) البخاري مع الفتح في باب ما يستحب من الكيل ٣٤٥/٤

يبارك لكم فيه :

ورد أيضا بهذا اللفظ عند ابن حبان [١] في صحيحه والبيهقي [٢] في سننه والطبراني في معجمه [٣] وابن ماجه [٤] في سننه والبخاري [٥] من رواية المقدام ابن معد يكرب أي يحصل فيه الخير والبركة والنمو بنفي الجهالة عنه والفعل مجزوم جوابا للأمر . [٦]

رجال السياق الأول :

- حيوة بن شريح تقدم في الحديث رقم ( ) وهو ثقة .
- بقية بن الوليد تقدم في الحديث رقم ( ) وهو صدوق كثير التدليس.
- بحير بن سعد تقدم في الحديث رقم ( ) وهو ثقة .
- المقدام بن معد يكرب بن عمرو الكندي صحابي مشهور نزل الشام ومات سنة سبع وثمانين على الصحيح وله احدى وتسعون سنة روى له البخاري وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه قاله الحافظ في التقريب . [٧]
وقال في الاصابة صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث وعن خالد بن الوليد ومعاذ وأبي أيوب ونزل حمص وروى عنه ابنه يحيى وحفيده صالح بن يحى وخالد بن معدان وحبيب بن عبيد ويحى بن جابر الطائي والشعبي وغيرهم . [٨]

رجال السياق الثاني :

- عبدالجبار بن محمد بن عبدالحميد المدوى (روى) عن ابن عيينه وبقية وعبيد الله بن عمرو الرقي وعنه أحمد وغيره مات سنة ثمانين ومائتين قال الحافظ (قال الحسيني) قلت كذا رأيت بخطه وهو تصحيف والصواب

---

(١) الاحسان ٧/٤٢
(٢) السنن الكبرى ٦/٣٢
(٣) الطبراني في معجمه الكبير ١/١٩٣
(٤) ابن ماجه بترتيب محمد فؤاد عبدالباقي ٢/٧٥١
(٥) البخاري مع الفتح ٤/٣٤٥
(٦) فيض القدير ٥/٦٠
(٧) تقريب ٢/٢٧٢
(٨) الاصابة ٣/٤٥٥ وانظر ت ١٠/٢٨٧

سنة ثمان وثلاثين ومائتين وعبد الجبار هذا يعرف بالخطابى لأن عبد الحميد جده وهو عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب وذكره ابن حبان فى الثقات فى الطبقة الرابعة . وروى عنه أيضا يحى بن يعقوب والعلاء بن سالم وسعر ذكره ابن أبى حاتم.(١)

- هيثم بن خارجة المروزى أبو أحمد أو أبو يحى نزيل بغداد صدوق من كبار العاشرة مات سنة سبع وعشرين (ومائتين) .
فى آخر يوم منها روى له البخارى والنسائى وابن ماجه قاله الحافظ فى التقريب .(٢) وقال فى التهذيب وثقه ابن معين وابن قانع والخليلى متقن وكذا وثقه ايضا ابن حبان وقال ابو حاتم صدوق وقال النسائى ليس به بأس .(٣)

- اسماعيل بن عياش تقدم فى الحديث رقم (٣) وصدوق فى روايته عن أهل بلده .

الكلام على الرواية

هذا الحديث أخرجه ابن ماجه(٤) فى التجارات عن عمرو بن عثمان بن سعيد عن بقية بن الوليد عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام عن أبى أيوب وعن المقدام عن النبى صلى الله عليه وسلم . ورواه الطبرانى فى الكبير(٥) من رواية اسماعيل بن عياش عن بحير بن سعيد وقد تابع اسماعيل بن عياش هنا بقية بن الوليد فى بحير بن سعد ورواه البيهقى فى السنن الكبرى بلفظه(٦) فى باب ما جاء فى ابتغاء البركة من كيل الطعام ، وورد من رواية المقدام بن معد يكرب عن النبى صلى الله عليه وسلم عند البخارى(٧) وابن حبان(٨) .
وذكر السخاوى فى المقاصد الحسنة أنه ورد عند البزار من حديث أبى الدرداء بلفظ "فوتوا .(٩)

---

(١) تعجيل المنفعة ١٦٣/١ (٢) تقريب ٣٢٦/٢
(٣) ت ت ٩٣/١١ وانظر التاريخ الكبير ٢١٦/٨ والتاريخ الصغير ٣٥٦/٢
(٤) ابن ماجه ٢٨/٢ (٥) الطبرانى فى المعجم الكبير ١٩٣/١
(٦) السنن الكبرى ٣٢/٦
(٧) البخارى مع الفتح كتاب البيوع باب ما يستحب من الكيل ٣٤٥/٤
(٨) الاحسان فى تقريب ابن حبان ٤٢/٧
(٩) المقاصد الحسنة ٣٣٠/١

وكذلك قال ابن الأثير في النهاية "فوتوا طعامكم يبارك لكم فيه (وقال) سئل الأوزاعي عنه فقال هو صغر الأرغفة وقال غيره هو مثل قوله كيلوا طعامكم (١) . وقال السخاوي في المقاصد الحسنة كذا حكى البزار عن ابراهيم بن عبد الله عن بعض أهل العلم في تفسير "فوتوا" أنه تصغير الارغفة (٢) .

وقال الحافظ في الفتح أثناء الكلام على رواية المقدام بن معد يكرب في الصحيح هكذا رواه عبد الرحمن بن مهدي عن ابن المبارك عن ثور أخرجه أحمد عنه وتابعه يحي (٣) بن سعيد عن خالد بن معدان وخالفهم أبو الربيع الزهراني عن ابن المبارك فأدخل بين خالد والمقدام جبير بن نفير أخرجه الاسماعيلي أيضا (وقال) وروايته من المزيد في متصل الأسانيد ووقع في رواية اسماعيل بن عياش عند الطبراني وبقية عنده وعند ابن ماجه كلاهما عن يحي بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام عن أبي أيوب الانصاري زاد فيه أبا أيوب وأشار الدارقطني الى رجحان هذه الزيادة (٤) .

وورد في البخاري يبارك لكم وليس فيه زيادة لفظة فيه وذكر الحافظ أن جميع روايات البخاري ليست فيها هذه الزيادة وقال ورواه أكثر من تقدم ذكره فزادوا في آخره فيه (٥) .

درجة الحديث

رمز له السيوطي في الجامع الصغير (٦) بالصحة وكذلك الشيخ ناصر في صحيح الجامع الصغير (٧) .

والذي يظهر لي أنه لا يصل الى درجة الصحة ولا يقل عن درجة الحسن لأن فيه بقية بن الوليد وهو مدلس الا أنه تابعه اسماعيل بن عياش في بحير بن سعد وفيه أيضا شيخ الامام أحمد عبد الجبار بن محمد لم يوثقه غير ابن حبان . والحديث

---

(١) النهاية في غريب الحديث ٤ / ١١٩ (٢) المقاصد الحسنة ١ / ٣٣٠

(٣) لعله بحير بالباء الموحدة وهو المذكور في الأسانيد المتقدمة يروى عنه بقية

(٤) فتح الباري ٤ / ٣٤٥

(٥) الفتح ٤ / ٣٤٦

(٦) الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير ٥ / ٦٠

(٧) صحيح الجامع الصغير للشيخ ناصر الدين الالباني ٤ / ١٩١

أصله فى صحيح البخارى وقد صرح بقية بالتحديث فى السياق الأول وعنعن فى الثانى .

مذاهب العلماء

قال ابن الجوزى وغيره هذه البركة يحتمل كونها للتسمية عليه وكونها لما بورك فى مد أهل المدينة بدعوته ولا ينافى خبر عائشة أنها كانت تخرج قوتها بغير كيل فبورك لها فيه حتى علمت المدة التى تبلغ اليها عند انقضائها لأن ما هنا فى طعام يشترى أو يخرج من مخزنه فبركته بكيله لاقامة القسط والعدل . وعائشة كالته اختيارا فدخله النقص .(١)

ونقل الحافظ من الطبرى قوله ويحتمل أن تكون البركة التى تحصل بالكيل بسبب السلامة من سوء الظن بالخادم لأنه اذا خرج بغير حساب قد يفرغ ما يخرجه وهو لا يشعر فيتهم من يتولى أمره بالأخذ منه وقد يكون بريئا وان كاله أمن من ذلك والله أعلم .(٢)

قلت وقد جمع الحافظ بين حديث عائشة وحديث الباب جمعا مفيدا حيث قال والحاصل أن الكيل بمجرده لا تحصل به البركة ما لم ينضم اليه أمر آخر وهو امتثال الأمر فيما يشرع فيه الكيل ولا تنزع البركة من المكيل بمجرد الكيل ما لم ينضم اليه أمر آخر كالمعارضة والاختيار والله أعلم .(٣)

---

(١) فيض القدير ٥ / ٦٠

(٢) الفتح ٤/ ٣٤٥

(٣) فتح البارى ٤/ ٣٤٥

فصل فى الانتباذ فى المزفـــت

(٤١٤) قال الامام أحمد ١٤/ :

حدثنا يحى بن غيلان قال حدثنا رشدين قال أخبرنى عمرو بن الحارث عن بكير عن أبى اسحاق مولى بنى هاشم حدثه أنهم ذكروا يوما ما ينتبذ فيـــه فتنازعوا فى القرع فمر بهم أبو أيوب الأنصارى فأرسلوا اليه انسانا فقال يا أبا أيوب القرع ينتبذ فيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن كل مزفت ينتبذ فيه فرد عليه القرع فرد أبا أيوب كذا مثل قوله الأول .

[حديث رقم (٨٢)]

المفردات واختلاف الألفاظ :

ما ينتبذ فيـــه :

النبيذ هو ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك يقال نبذت التمر والعنب اذا تركت عليه الماء ليصير نبيذا فصرف من مفعول الى فعيل وأنبذته اتخذته نبيذا . وسواء كان مسكرا أوغير مسكر فانه يقال له نبيذ ويقال للخمر المعتصر من العنب نبيذ كما يقال للنبيذ خمر .(١)

فتنازعـــوا :

أصل المنازعة كما قال ابن الأثير المجاذبة فى المعانى والأعيان .(٢)
قلت والمراد به هنا المحاورة مع الاختلاف .

القــــرع :

فسره النووى بانه الدباء بضم الدال وبالمد وقال القرع الذى يوكل فيه لغتـــان الاسكان والتحريك . والأصل التحريك وهو القرع اليابس أى الوعاء منه .(٣)

نهى عن كل مزفت :

وعند البخارى من رواية عائشة نهانا فى ذلك أهل البيت أن ننبذ فى الدبـــاء والمزفـــت .(٤)

---

(١) النهاية فى غريب الحديث ٥/٧ (٢) النهاية ٥/٤١
(٣) شرح النووى على مسلم ١/١٨٥ (٤) البخارى مع الفتح ١٠/٥٨

والمزفت من الأوعية هو الاناء الذى يطلى بالزفت وهونوع من القار[١] .

رجـــال الاسنـــــاد :

- يحيى بن غيلان بن عبدالله بن أسماء الخزاعى أوالأسلمى البغدادى أبوالفضل ثقة من العاشرة [illegible] وبمثنين [illegible] ومسلم والترمذى والنسائى [illegible] التقريب .[٢] تقدم فى الحديث (٧٤)
قال [illegible] النضر بن شميل ثقة [illegible] وذكره ابن حبان فى الثقات ووثقه أيضا ابن سعد وقال ابن [illegible] صالح[٣] .

- رشدين بن سعد تقدم فى الحديث رقم (٧٤) وهوضعيف .
- عمرو بن الحارث بن يعقوب الانصارى مولاهم المصرى أبوأيوب ثقة فقيه حافـــظ من السابعة مات قديما قبل الخمسين ومائة . روى له الجماعة قاله الحافـــظ فى التقريب .[٣] وقال الذهبى فى الميزان عمرو بن الحارث عالم الديار المصرية وشيخها ومفتيها مع الليث بن سعد فوثقوه مع أن الاثرم سمع أبا عبدالله يقـــول ما فى المصريين أثبت من الليث وكان عمرو بن الحارث عندى ثم رأيت له أشيـــاء مناكير . وقال الاثرم أيضا عن أبى عبدالله انه حمل على عمرو بن الحارث حملا شديدا وقال يروى عن قتادة أحاديث يضطرب فيها ويخطىء .
وقال ابن معين والعجلى والنسائى وغيرهم ثقة الى أن قال قلت مات كهـــــلا سنة ثمان وأربعين ومائة[٤] . وقال الحافظ فى التهذيب وثقه الخطيب وقال الساجى صدوق ثقة[٥] .
الخلاصة فيه : انه ثقة لأن المعدلين أكثر من المجرحين .

- بكير بن عبدالله بن الاشج مولى بنى مخزوم أبوعبدالله أو أبو يوسف المدنـــى نزيل مصر ثقة من الخامسة مات سنة عشرين (ومائة) وقيل بعدها . روى لـــه

---

(١) النهاية ٢/٣٠٤
(٢) تقريب ٢/٣٥٥
(٣) ت ت ١١/٢٦٣ وانظر الكاشف ٣/٢٦٥ ، التاريخ الكبير ٨/٢٠٠ ، التاريخ الصغير ٢/٣٣٥
(٣) تقريب ٢/٦٧
(٤) ميزان الاعتدال ٣/٢٥٢
(٥) ت ت ٨/١٦ وانظر تذكرة الحفاظ للذهبى ١٨٣ ، الكاشف ٢/٣٢٦ ، التاريخ الكبير ٦/٣٢٠ والصغير ٢/٩٦

الجماعة قاله الحافظ فى التقريب (١) وقال فى التهذيب وثقه أحمد وزاد صالح ووثقه ابن معين (أبو حاتم والعجلى والنسائى وزاد ثبتا وقال أحمد بن صالح المصرى اذا رأيت بكير بن عبد الله روى عن رجل فلا تسأل عنه فهو الثقة الذى لا شك فيه ووثقه ابن سعد وقال النسائى أيضا ثقة ثبت مأمون ، وذكره ابن حبان فى الثقات فى أتباع التابعين من صلحاء الناس وقال كان من خيار أهل المدينة (٢)

الخلاصة : ثقة .

- أبو اسحاق مولى بنى هاشم . قال الحافظ فى التقريب : أبو اسحاق الدوسى مولى بنى هاشم مقبول من الثالثة ويحتمل أن يكون الذى قبله . قلت والذى قبله أبو اسحاق مولى عبد الله بن الحارث مدنى مقبول من الثالثة روى له النسائى قاله الحافظ فى التقريب (٣) .

وقال الذهبى قلت أبو اسحاق مولى بنى هاشم لا يعرف فالظاهر أنه الأول له رواية عن أبى أيوب الانصارى وعنه أيضا المقبرى وصفوان بن سليم (٤) قلت وذكر قبله . أبو اسحاق الهاشمى مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ع عن أبى هريرة وقال لا يعرف (٥).

وقال الحافظ فى التهذيب عن الأول حجازى روى عن أبى هريرة فى فضل الذكر وعنه سعيد المقبرى .

وقال عن الثانى أبو اسحاق الدوسى مولى بنى هاشم عن ذكوان مولى عائشة وأبى هريرة وعنه بكير بن عبد الله الاشج وقال قلت قال أبو على بن السكن فى ترجمة هبار من كبار الصحابة انه مجهول وروى عنه سليمان بن يسار وقال ويحتمل أن يكون الذى قبله (٦) .

---

(١) تقريب ١/١٠٨

(٢) ت ت ١/٤٩١ وانظر التاريخ الكبير ٢/١١٣ والكاشف ١/١٦٣ والتاريخ الصغير ١/٣٠٧

(٣) تقريب ٢/٣٩٠

(٤) ميزان الاعتدال ٤/٤٨٩

(٥) ميزان الاعتدال ٤/٤٨٩

(٦) ت ت ١٢/٨

وذكر الذهبي في المغني بعده ابو اسحاق مولى قريش عن عمرو بن العاص وعنه محمد بن زيد وأبو اسحاق مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل عن أبي هريرة وعقب عليه بقوله لعل الثلاثة واحد .(١)

وقال الهيثمي عنه انه مستور .(٢)

ونظرا للاختلاف فيه فانه لا يعول على روايته .

الكلام على الرواية

هذا الحديث رواه الطبراني في الكبير بلفظه الا أنه قال فلم يرد عليه(٣) وعند أحمد فرد عليه . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه أحمد والطبراني وقال وأبو هاشم(٤) مستور وفيه رشدين بن سعد وفيه ضعف وقد وثق .(٥)

قلت لكن المضعفين له أكثر من المعدلين وعليه يكون ضعيفا .

درجة الحديث

ضعيف لجهالة أبي اسحاق وضعف رشدين بن سعد والله أعلم .

---

(١) المغني في الضعفاء ٢/٧٦٩

(٢) مجمع الزوائد ٥/٥٧ وانظر تهذيب الكمال ٧/٧٨٧

(٣) المعجم الكبير للطبراني ١/٢٠٠

(٤) وفي الاطراف ٢/٧ ، أبو اسحاق وفي غاية المقصد بزوائد المسند ١/١٨٨ وفي الطبراني ١/٢٠٠ وعلى كل حال هو خطأ مطبعي والله أعلم

(٥) مجمع الزوائد ٥/٥٧

باب الترغيب والترهيب

فصل في الترغيب في ثواب الزرع

(٤١٥) قال الامام أحمد ٥/٢٩٠ :

حدثنا سعيد بن منصور يعني الخراساني ثنا عبد الله بن عبد العزيز الليثي قال سمعت ابن شهاب يقول أشهد على عطاء بن يزيد الليثي أنه حدثه عن أبي أيوب الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من رجل يغرس غرسا الا كتب الله عز وجل له من الأجر قدر ما يخرج من ثمر ذلك الغراس) .

[حديث رقم (٨٩٥)]

المفردات واختلاف الألفاظ :

ما من رجل يغرس غرسا :

وعند الطبراني من غرس غرسا (١) وعند البخاري (٢) ومسلم (٣) من حديث أنس رضي الله عنه ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا . ووقع في رواية أم مبشر الانصارية عند مسلم لا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعا (٤) .

وغرس الشجر يغرسه أثبته في الأرض كأغرسه والغرس بفتحتين المغروس جمعه أغراس وغراس بكسر أولهما (٥)

قال الحافظ ما من مسلم أخرج الكافر لأنه رتب على ذلك كون ما أكل منه يكون صدقة والمراد بالصدقة الثواب في الآخرة وذلك يختص بالمسلم (٦) .

الا كتب الله له من الأجر قدر ما يخرج من ثمر ذلك الغراس

وعند البخاري (٧) ومسلم من حديث أنس فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة الا كان له صدقة .

---

(١) المعجم الكبير ١٩٨/٤

(٢) البخاري مع الفتح ٣/٥

(٣) مسلم بشرح النووي ٢١٥/١٠

(٤) مسلم بشرح النووي ٢١٤/١٠

(٥) ترتيب القاموس ٣٣٦/٣ وانظر لسان العرب ١٥٤/٦

(٦) فتح الباري ٣/٥

(٧) البخاري مع الفتح ٣/٥

(٨) مسلم بشرح النووي ٢١٥/١٠

قال النووي في هذه الأحاديث فضيلة الغرس وفضيلة الزرع وأن أجر فاعلي ذلك مستمر ما دام الغراس والزرع وما تولد منه الى يوم القيامة .[1]

رجــــال الاسنـــاد :

- سعيد بن منصور الخراساني بن شعبة أبوعثمان الخراساني نزيل مكـــة ثقة مصنف وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به مات سنة سبع وعشرين (ومائتين) وقيل بعدها من العاشرة روى له الجماعة قاله الحافـــظ في التقريب .[2] وقال في التهذيب كان أحمد يحسن الثناء عليه وقال مرة هو من أهل الفضل والصدق ووثقه ابن نمير وابن خراش وأبو حاتـــم وزاد من المتقنين الأثبات ممن جمع وصنف وكان محمد بن عبد الرحيم اذا حدث عنه أثنى عليه وكان يقول حدثنا سعيد ، وكان ثبتا . وذكـــره ابن حبان في الثقات وقال كان ممن جمع وصنف وكان من المتقنين الأثبات وقال ابن قانع ثقة ثبت . وقال الخليلي ثقة متفق عليه ووثقه أيضا سلمة ابن قاسم .[3]

- عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر الليثي أبو عبد العزيز المدني ضعيف واختلط بآخرة من السابعة روى له ابن ماجه قاله الحافظ فـــي التقريب .[4] وقال في التهذيب قال ابوزرعة ليس بالقوي وقال أبوحاتم منكر الحديث ضعيف الحديث لا يشتغل به ليس في وزن من يشتغل بخطئه . عامة حديثه خطأ . لا أعلم له حديثا مستقيما ، يكتب حديثه . وقال ابراهيم الجوزجاني يروي عن الزهري مناكير بعيد من أوعية الصدق وحكى ابراهيم ابن المنذر الحزامي عن أنس بن عياض أنه قد خلط . وقال البخاري منكر الحديث . وقال النسائي ضعيف ، وقال في موضع آخر ليس بثقة . وقـــال محمد بن يحيى في حديثه عن الزهري نكارة وسألت سعيد بن منصور عنه

---

(١) شرح النووي على مسلم ١٠/٢١٣

(٢) تقريب ١/٣٠٦

(٣) ت ت ٤/٨٩ وانظر تهذيب الكمال ٣/٢٠٤ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٤١٦

(٤) تقريب ١/٤٣٠

فقال كان مالك يرضاه وكان ثقة . وقال ابن عدى عامة حديثه عن الزهرى مناكير . وقال الساجى يقال انه اختلط . وقال الحاكم أبوأحمد حديثه ليس بالقائم . وقال ابن حبان اختلط بآخرة فكان يقلب الأسانيد ولا يعلم ويرفع المراسيل فاستحق الترك . وقال أبواسحاق الحربى غيره أوثق منه .(١)
أقول الخلاصة فيه أنه ضعيف صالح للاعتبار .

- محمد بن مسلم تقدم فى الحديث رقم (٢٩) وهو متفق على جلالته واتقانه .

- عطاء بن يزيد الليثى تقدم فى الحديث رقم (٢٩) وهو ثقة .

الكلام على الرواية

الحديث رواه الطبرانى بلفظ من يغرس غرسا كتب الله له من الأجر بقدر مايخرج من ثمر ذلك الغراس .(٢)
وأورده الحافظ المنذرى وعزاه لاحمد وقال رواته محتج بهم فى الصحيح الاعبد الله ابن عبد العزيز الليثى(٣) وأورده كذلك البوصيرى وعزاه لأبى يعلى وقال اسناد حسن رجاله رجال الصحيح الاعبد الله بن عبد العزيز الليثى مختلف فيه وثقه مالك وسعيد بن منصور وضعفه أبوزرعة والبخارى والنسائى وغيرهم .(٤)
وأورده العقيلى وذكر أن عبد الله بن عبد العزيز قد خلط .(٥)

درجة الحديث

ضعيف صالح للاعتبار وله شاهد فى الصحيحين من حديث أنس . ولعل البوصيرى حسنه لذلك السبب فقد قال عن اسناد أحمد هذا اسناد حسن .

---

(١) ت ت ٥ / ٣٠١ وانظر الخلاصة ٢ / ٧٥ والميزان ٢ / ٤٥٥ والضعفاء الصغير للبخارى ١ / ٦٥ ، الجرح والتعديل ٥ / ١٠٣ ، التاريخ الكبير ٥ / ١٤٠ ، والمجروحين ٢ / ٨ والمغنى / ٣٤٥
(٢) المعجم الكبير ١ / ١٩٨ (٣) الترغيب والترهيب ٣ / ٣٧٧
(٤) اتحاف الخيرة بزوائد المسانيد العشرة ٣ / ٣٦
(٥) الضعفاء للعقيلى ١ / ٢١٠

فصل في الترهيب من هجر المسلم

(٤١٦) قال الامام أحمد / ٣٠ :

حدثنا سفيان عن الزهرى عن عطاء بن يزيد عن أبى أيوب يذكر فيه النبى صلى الله عليه وسلم قال : (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام) .

[حديث رقم (٩٠) [٩٢]]

(٤٢١) قال الامام أحمد / ٧٨ :

حدثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى عن عطاء بن يزيد الليثى عن أبى أيوب الانصارى يرويه قال (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام) .

[حديث رقم (٩٠) [٩٤]]

قال الامام أحمد / ٨٧ :

حدثنا روح ثنا مالك وصالح عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد حدثه عن أبى أيوب عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام) .

[حديث رقم (٩٥)]

المفردات واختلاف الروايات :

لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه :

وجاء عند البخارى لا يحل لرجل .(١)

والهجر ضد الوصل يعنى فيما يكون بين المسلمين من عتب وموجدة أو تقصير يقع فى حقوق العشرة والصحبة دون ما كان من ذلك فى جانب الدين فان هجرة أهل الأهواء والبدع دائمة مر الاوقات ما لم تظهر منهم التوبة والرجوع الى الحق .(٢)

وقال الحافظ فى الفتح الهجرة هو ترك الشخص مكالمة الآخر اذا تلاقيا وهى فى الأصل الترك فعلا كان أوقولا وليس المراد به مفارقة الوطن .(٣)

---

(١) صحيح البخارى فى كتاب الأدب باب الهجرة ٨ / ٢١

(٢) النهاية فى غريب الحديث ٥ / ٢٤٥

(٣) الفتح ١٠ / ٤٩٢

فـــوق ثـــلاث :

وفى السياق الثانى فوق ثلاثة أيام .

وهو كذلك عند أبى داود [١] وعند البخارى فوق ثلاث ليال [٢] وكذا عند مسلم [٣] والترمذى [٤] والطبرانى [٥] وابن حبان [٦] .

قال الحافظ وأراد هنا (أى البخارى) أن يبين أن عمومه مخصوص بمن هجر أخاه بغير موجب لذلك وقال قال النووى قال العلماء تحرم الهجرة بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال بالنص وتباح الثلاث بالمفهوم وانما عفى عنه فى ذلك لأن الآدمى مجبول على الغضب فسومح بذلك القدر ليرجع ويزول ذلك العارض . وقال أبوالعباس القرطبى المعتبر ثلاث ليال حتى لو بدأ بالهجرة من أثناء النهـــار ألغى البعض وتعتبر ليلة ذلك اليوم وينقضى بانقضاء الليلة الثالثة وعقب الحافظ على قول القرطبى بقوله قلت وفى الجزم باعتبار الليالى دون الايام جمود .. فالمعتمد أن المرخص فيه ثلاثة أيام بلياليها فحيث أطلقت الليالى أريد بأيامهـا وحيث أطلقت الأيام أريد بلياليها ويكون الاعتبار مضى ثلاثة أيام بلياليها ملفقة اذا ابتدأت مثلا من الظهر يوم السبت كان آخرها الظهر يوم الثلاثاء ويحتمل أن يلغى الكسر ويكون أول العدد من ابتداء اليوم والليلة والأول أحوط . [٧]

فيصد هذا ويصد هذا :

وفى السياق الثانى والثالث زيادة يلتقيان . وعند البخارى [٨] ومسلم [٩] وأبـــى داود [١٠] وابن حبان [١١] هذه الزيادة وقالوا فيعرض هذا ويعرض هذا بدل يصـــد .

---

(١) سنن أبى داود ٤/١٨٣
(٢) البخارى مع الفتح ١٠/٤٩٢
(٣) مسلم بشرح النووى ١٦/١١٧
(٤) سنن الترمذى ٤/٣٢٧
(٥) المعجم الكبير ١/١٩٨
(٦) الاحسان فى تقريب ابن حبان ٧/١٩٤
(٧) فتح البارى ١٠/٤٩٢
(٨) البخارى مع الفتح ١٠/٤٩٢
(٩) مسلم بشرح النووى ١٦/١١٧
(١٠) مختصر سنن أبى داود ٧/٢٣١
(١١) الاحسان فى تقريب ابن حبان ٧/١٩٤

قال الحافظ زاد الطبراني من طريق أخرى عن الزهري يسبق الى الجنة
وقال ولأبي داود بسند صحيح من حديث أبي هريرة فان مرت به ثلاث فلقيه
فليسلم عليه فان رد عليه فقد اشتركا في الأجر وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم
وخرج المسلم من الهجرة .(١)
ومعنى يصد هذا أي يعرض بوجهه عنه والصد الجانب.(٢)

خيرهما الذي يبدأ بالسلام :

ومعنى خيرهما أفضلهما وأكثرهما ثوابا .(٣)

رجال السياق الأول :

- سفيان بن عيينه تقدم في الحديث رقم (١٥) وهو ثقة حافظ .
- محمد بن مسلم الزهري تقدم في الحديث رقم (١٥) وهو متفق على جلالته .
- عطاء بن يزيد تقدم في الحديث رقم (١٥) وهو ثقة .

رجال السياق الثاني :

- عبد الرزاق بن همام الصنعاني تقدم في الحديث رقم (١٤) وهو ثقة .
- معمر بن راشد تقدم في الحديث رقم (١٠) وهو ثقة ثبت .

رجال السياق الثالث :

- روح بن عبادة تقدم في الحديث رقم (٢٥) وهو ثقة فاضل .
- مالك بن أنس الامام تقدم في الحديث رقم (٢٢) .
- صالح بن أبي الأخضر تقدم في الحديث رقم (٢٥) وهو ضعيف يعتبر به .

الكلام على الرواية

الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في موضعين من صحيحه الأول في كتاب

---

(١) فتح الباري ١٠/٤٩٥
(٢) النهاية ٣/١٥
(٣) مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذري ٧/٢٣١

الأدب في باب الهجرة [١] والثاني في كتاب الاستئذان في باب السلام للمعرفة وغير المعرفة [٢] .

وفي الموضع الأول أورد الحديث عن أبي أيوب وقبله مباشرة حديث أنس (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال) .

والحديث عن الصحابيين من طريق الزهري عنهما فيرويه عن أبي أيوب بواسطة عطاء بن يزيد ويرويه عن أنس مباشرة قال الحافظ (أراد المصنف بايراد همـا معا أنه عن الزهري على الوجهين [٣] . وأخرجه مسلم في باب تحريم الهجـرة فوق ثلاثة أيام بلا عذر شرعي [٤] وأبوداود في سننه باب فيمن يهجر أخاه المسلم [٥] . والترمذي في كتاب البر والصلة في باب ما جاء في كراهية الهجر للمسلم [٦] .
وأخرجه أيضا أبوداود الطيالسي [٧] وعبد بن حميد في مسنده [٨] وابن حبان في صحيحه [٩] والحميدي في مسنده [١٠] والطبراني في معجمه الكبير [١١] وابن عساكر في تاريخ [١٢] والبيهقي في سننه [١٣] .

درجـة الحديـث

متفق عليه كما قدمنا ولا يؤثر فيه وجود صالح بن أبي الأخضر في السياق الثالث لأن العمدة في هذا السياق على مالك وهو الذي ورد من طريقه عنـد الشيخين والله أعلم .

---

(١) صحيح البخاري ٨/٢١
(٢) صحيح البخاري ٨/٥٢
(٣) الفتح ١٠/٤٩٤
(٤) مسلم بشرح النووي ١٦/١١٧
(٥) متن سنن أبي داود ٤/١٨٣
(٦) متن الترمذي ٤/٣٢٧
(٧) مسند أبي داود الطيالسي ١/٨٠
(٨) مسند عبد بن حميد ١/٣٥
(٩) الاحسان في تقريب ابن حبان ٧/١٩٤
(١٠) مسند الحميدي ١/١٨٦
(١١) المعجم الكبير ١/١٩٨
(١٢) تاريخ ابن عساكر ٣/٢١٤
(١٣) السنن الكبرى ١٠/٦٣

فصل فى الترغيب فى صلة الأرحام

(٤١٦) قال الامام أحمد / ٣٢ :

حدثنا أبومعاوية ثنا الحجاج عن الزهرى عن حكيم بن بشير عن أبى أيوب الأنصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان أفضل الصدقة الصدقة على ذى الرحم الكاشح) . [حديث رقم (٩٣)] [٩٣]

المفردات واختلاف الألفاظ :

ذى الرحم الكاشح :

هو الذى يضمر عداوته ويطوى عليها كشحه أى باطنه والكشح الخصر أو الذى يطوى عنك كشحه ولا يألفك .(١)

وقال المناوى الصدقة على ذى الرحم المضمر العداوة فى باطنه فالصدقة عليه أفضل منها على ذى الرحم الغير كاشح لما فيه من قهر النفس للاذعان لمعاديها وعلى ذى الرحم المصافى أفضل أجرا منها على الأجنبى لأنه أولى الناس بالمعروف.(٢)

رجـال الاسـنـاد :

- محمد بن خازم أبومعاوية تقدم فى الحديث رقم (٩) وهو ثقة .
- الحجاج بن أرطاة تقدم فى الحديث رقم (١٠) وهو صدوق كثير الخطأ .
- محمد بن مسلم الزهرى تقدم فى الحديث رقم (١٥) وهو متفق على جلالته .
- حكيم بن بشير عن أبى أيوب الأنصارى وعنه الزهرى وثقه ابن حبان .(٣)

---

(١) النهاية فى غريب الحديث ٤/١٧٥

(٢) فيض القدير ٢/٣٨

(٣) تعجيل المنفعة ١/٧٠ وانظر الاكمال للحسينى ١/١٨

الكلام على الرواية

الحديث رواه الطبراني [١] بلفظه ورواه الشهاب [٢] القضاعي في مسنده وأورده الهيثمي في مجمع [٣] الزوائد وفي غاية [٤] المقصد وعزاه لأحمد والطبراني وقال وفيه الحجاج بن أرطاة وفيه كلام .

درجة الحديث

ضعيف لأن فيه الحجاج بن أرطاة وقد عنعن عن الزهري وهو مدلس ونقل المناوي عن الزين العراقي تضعيفه [٥] .

---

(١) المعجم الكبير ١ / ١٩٦

(٢) مسند الشهاب القضاعي ١ / ١٩

(٣) مجمع الزوائد ٣ / ١١٦

(٤) غاية المقصد ١ / ٣٠٨

(٥) فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢ / ٣٨

فصل في الترهيب من صفة أهل النـــار

(٤١٧) قال الامام أحمد ٤١/ :

حدثنا يحيى عن شعبة حدثني عن عون بن أبي جحيفه عن أبيه عن البراء عن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بعد ما غربت الشمس فسمع صوتا فقال يهود تعذب في قبورها .

[حديث رقم (٩)] [٩٧]

(٤١٩) قال الامام أحمد ٥٧/ :

حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن البراء عن أبي أيوب الانصاري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وجبت الشمس قال فسمع صوتا فقال يهود تعذب في قبورها .

[حديث رقم ( )] [٩٨]

في هذا الحديث من لطائف الاسناد رواية ثلاثة من الصحابة يروى بعضهم عن بعـــض .

المفردات واختلاف الألفاظ :

خرج بعد ما غربت الشمس:

وفي السياق الثاني خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وجبت الشمـــس والسياق الأول رواية مسلم .[1] الا أنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم. والسياق الثاني رواية البخاري [2] وقال عبد بن حميد في روايته خرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد وجبت الشمس .[3] وعند أبي داود الطيالسي خرج عند المغرب ،[4] وعند الطبراني قال أبو أيوب خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غربت الشمس أو اصفرت للمغيب ومعـــي كوز من ماء فانطلق رسول الله صلى الله عليــه وسلم لحاجته وقعدت أنتظره حتى جاء فوضيته .[5]

---

(١) مسلم بشرح النووي ٢٠٣/١٧

(٢) البخاري مع الفتح ٢٤١/٣

(٣) مسند عبد بن حميد ٣٥/١

(٤) مسند الطيالسي ٨٠/١

(٥) المعجم الكبير ١٩٣/١

قال ابن الأثير وجبت الشمس أى سقوطها مع المغيب .[1]

فسمع صوتا :

وعند الطبرانى أتسمع ما أسمع قلت الله ورسوله أعلم قال أسمع أصوات اليهود يعذبون فى قبورهم .[2]

قال الحافظ يحتمل أن يكون سمع صوت ملائكة العذاب أو صوت اليهود المعذبين أو صوت وقع العذاب .[3]

يهود تعذب فى قبورها :

وعند الطبرانى فى الرواية الثانية هذه اليهود تعذب فى قبورها .[4] وهو خبر مبتدأ أى هذه يهود أو هو مبتدأ خبره محذوف قال الجوهرى اليهود قبيلة والأصل اليهوديون فحذفت ياء الاضافة مثل زنج وزنجى ثم عرف على هذا الحد فجمع على قياس شعير وشعيرة ثم عرف الجمع بالألف واللام ولولا ذلك لم يجز دخول الألف واللام لأنه معرفة مؤنث فجرى مجرى القبيلة وهو غير منصرف للعلمية والتأنيث .[5]

رجال السياق الأول :

- يحى بن سعيد القطان تقدم فى الحديث رقم (٢) وهو ثقة متقن حافظ .
- شعبة بن الحجاج تقدم فى الحديث رقم (٤) وهو ثقة حافظ .
- عون بن أبى جحيفة السوائى بضم المهملة الكوفى من الرابعة مات سنة ست عشرة (ومائة) .

روى له الجماعة قاله الحافظ فى التقريب .[6] وقال فى التهذيب قال ابن معين وأبوحاتم والنسائى ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات .[7]

---

(١) النهاية ٥ / ١٥٤
(٢) المعجم الكبير ١ / ١٩٣
(٣) فتح البارى ٣ / ٢٤١
(٤) المعجم الكبير ١ / ١٩٣
(٥) فتح البارى ٣ / ٢٤١
(٦) تقريب ٢ / ٩٠
(٧) ت ت ٨ / ١٧٠

- وهب بن عبد الله السوائي بضم المهملة والمد ويقال اسم أبيه وهب أيضا أبو جحيفة مشهور بكنيته ويقال له وهب الخير صحابي معروف وصحب عليا ومات سنة أربع وسبعين . روى له الجماعة قاله الحافظ في التقريب.(١)
وقال في التهذيب قيل مات النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبلغ الحلم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي والبراء بن عازب وعنه ابنه عون وسلمه بن كهيل والشعبي والسبيعي (٢) وقال في الاصابة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في أواخر عمره وحفظ عنه ثم صحب عليا بعده وولاه شرطة الكوفة لما ولي الخلافة وفي الصحيح عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي يشبهه وأمر لنا بثلاثة عشر قالوصا فمات قبل أن تقبضها . (٣)

- البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي صحابي ابن صحابي نزل الكوفة استصغر يوم بدر وكان هو وابن عمر لدة . مات سنة اثنين وسبعين . روى له الجماعة قاله الحافظ في التقريب . (٤)
وقال في التهذيب ذكر ابن قانع في معجم الصحابة أنه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر غزوة . وقال قال العسكري أول مشاهده الخندق وشهد مع علي الجمل وصفين والنهروان . (٥)

رجال السياق الثاني :

- محمد بن جعفر تقدم في الحديث رقم (٩) وهو ثقة صحيح الكتاب .

الكلام على الرواية

الحديث متفق عليه فقد أخرجه البخاري في كتاب الجنائز في باب التعوذ من عذاب القبر بلفظ السياق الثاني الا أنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) تقريب ٢/٣٣٨
(٢) ت ت ١١/١٦٤
(٣) الاصابة ٣/٦٤٣
(٤) تقريب ١/٩٤
(٥) ت ت ١/٤٢٥ وانظر الاصابة ١/١٤٢

وقد وجبت الشمس . وقال البخاري وقال النضر أخبرنا شعبة حدثنا عون سمعت أبي سمعت البراء عن أبي أيوب رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم .(١) قال الحافظ ساق هذه الطريق لتصريح عون فيها بسماعه له من أبيه وسماع أبيه له من البراء وقد وصلها الاسماعيلي من طريق احمد بن منصور عن النضر ولم يسق المتن وساقه اسحاق بن راهويه في مسنده عن النضر بلفظ فقال هذه يهود تعذب في قبورها .(٢) ورواه مسلم بلفظ السياق الأول في باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه واثبات عذاب القبر والتعوذ منه .(٣) ورواه أبو داود الطيالسي فقال خرج النبي صلى الله عليه وسلم عند المغرب فسمع صوتا فقال يهود تعذب في قبورها .(٤) ورواه عبد بن حميد وقال هذه أصوات يهود تعذب في قبورها .(٥) ورواه الطبراني من طريقين فقال في الطريق الاول عن أبي أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوتا عند مغرب الشمس أو عند مغربان الشمس فقال هذه اليهود تعذب في قبورها .(٦) وفي الطريق الثاني قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غربت الشمس أو اصفرت للمغيب ومعي كوز من ماء فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته وقعدت أنتظره حتى جاء فوضيته فقال : يا أبا أيوب أتسمع ما أسمع قلت الله ورسوله أعلم قال أسمع أصوات اليهود يعذبون في قبورهم .(٧)

درجة الحديث

متفق عليه .

---

(١) البخاري مع الفتح كتاب الجنائز باب التعوذ من عذاب القبر ٣ / ٢٤١

(٢) فتح الباري ٣ / ٢٤٢

(٣) مسلم بشرح النووي ١٧ / ٢٠٣

(٤) مسند أبي داود الطيالسي ١ / ٨٠

(٥) مسند عبد بن حميد ١ / ٣٥

(٦) المعجم الكبير ١ / ١٩٣

(٧) المعجم الكبير ١ / ١٩٣ ل ب

فصل في التحذير من صبر الدابـــة

(٤٢٢) قال الامام أحمد ٣/٠٩٠:

حد ثنا سريج ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن بكير عن ابن يعلى قال غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فأتى بأربعة أعلاج من العدو فأمر بهم فقتلوا صبرا بالنبل . فبلغ ذلك أبا أيوب فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل الصبر) .

[حديث رقم [٩٢]

(٤٢٢) قال الامام أحمد / ٩٢:

حد ثنا أبو عاصم ثنا عبد الحميد بن جعفر ثنا يزيد بن أبي حبيب عن بكير عن أبيه عن عبيد بن يعلى عن أبي أيوب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صبر الدابة قال أبو أيوب لو كانت لي دجاجة ماصبرتها) .

[حديث رقم [١٠٢]

(٤٢٢) قال الامام أحمد / ٩٤:

حد ثنا عتاب ثنا عبد الله ثنا بن لهيعة ثنا بكير بن الاشج أن أباه حدثه أن عبيد بن يعلى حدثه أنه سمع أبا أيوب يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صبر الدابة) .

[حديث رقم [١٠٣]

المفردات واختلاف الألفاظ :

فأتى بأربعة أعلاج :

بالبناء للمجهول . وزاد البيهقي في روايته من الروم (١) . قال ابن الاثير العلج الرجل من كفار العجم وغيرهم والأعلاج جمعه ويجمع على علوج أيضا (٢) .

فأمر بهم فقتلوا صبرا :

أي أمر عبد الرحمن بن خالد بقتلهم على هذه الصورة .

---

(١) السنن الكبرى ٩ / ٧١

(٢) النهاية في غريب الحديث ٣ / ٢٨٦

وقتل الصبر هو أن يمسك شيء من ذوات الروح حيا ثم يرمى بشيء حتى يموت.[١]
وكل من قتل فى غير معركة ولا حرب ولا خطأ فانه مقتول صبرا.[٢]

بالنبـــل :

النبل : السهام العربية ولا واحد لها من لفظها فلا يقال نبلة وانما يقال سهم ونشابه.[٣]

فبلغ ذلـــك :

أى قتل الأعلاج صبرا أبا أيوب وجاء عند البيهقى فقام أبو أيوب فزعا حتى جاء عبد الرحمن بن خالد فقال أصبرتهم لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن صبر الدابة وما أحب أن لى كذا وكذا وأنى صبرت دجاجة قال فدعا عبد الرحمن بغلمان له أربعة فاعتقهم مكانهم.[٤]
وجاء عند أبى داود فوالذى نفسى بيده لو كانت دجاجة ما صبرتها فبلغ ذلـــك عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فاعتق أربع رقاب[٥]. ورواية ابن حبان[٦] والطبرانى[٧] توافق رواية أبى داود. وعند البخارى من حديث ابن عمر (... النبى صلى الله عليه وسلم نهى أن تصبر بهيمة أو غيرها للقتل.[٨]
قال الحافظ أو للتنويع لا للشك فيدخل فيه البهائم والطيور وغيرها.[٩]

رجال السياق الأول :

- سريج بن النعمان بن مروان الجوهرى أبو الحسن البغدادى أصله من خراسان ثقة يهم قليلا من كبار العاشرة مات يوم الأضحى سنة سبع عشرة ومائتين روى له البخارى وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه. قاله الحافظ فى التقريب.[١٠]

---

(١) النهاية ٣/٨
(٢) عون المعبود ٧/٣٥١
(٣) النهاية ٥/١٠
(٤) السنن الكبرى ٩/٧١
(٥) سنن أبى داود مع شرحه المنهل العذب المورود ٧/٣٥١
(٦) موارد الظمآن فى زوائد ابن حبان ١/٣٩٩
(٧) المعجم الكبير ١/٢٠٠
(٨) البخارى مع الفتح ٩/٦٤٢
(٩) فتح البارى ٩/٦٤٤
(١٠) تقريب ١/٢٨٥

وقال فى هدى السارى من كبار شيوخ البخارى وثقه ابن معين والعجلى وابن سعد والنسائى والدارقطنى قال أبوداود ثقة غلط فى أحاديث . قال الحافظ قلت لم يكثر عنه البخارى بل أخرج عنه فى الجمعة عن فليح عن عثمان بن عبد الرحمن عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى الجمعة حين تزول الشمس وهذا الحديث قد تابعه عليه أبو عامر العقدى ويونس بن محمد المؤدب وغير واحد عند غيره هذا ماله عنه بلا واسطة وله عنه بواسطة ثلاثة أحاديث أحدها فى المغازى وفى باب عمرة القضاء والآخر فى حجة الوداع والثالث فى باب الرطب فى الحج والعمرة والاحاديث الثلاثة بسند واحد عنه عن فليح عن ابن عمر وهذا جميع ماله عنده وروى له أصحاب السنن الأربعة . وهناك شيخ آخر للامام أحمد اسمه سريج بن يونس بن ابراهيم البغدادى أبو الحارث العابد مروزى الأصل .(١)

- عبد الله بن وهب تقدم فى الحديث رقم ([illegible]) وهو ثقة حافظ .
- عمرو بن الحارث تقدم فى الحديث رقم (٩٤) وهو ثقة فقيه حافظ .
- بكير بن عبد الله الاشج تقدم فى الحديث رقم (٩٤) هو ثقة .
- عبيد بن تعلى بكسر المثناة الفوقانية الطائى الفلسطينى صدوق من الثالثة روى له أبوداود قاله الحافظ فى التقريب .(٢) وقال فى التهذيب روى عن أبى أيوب الانصارى فى النهى عن صبر البهائم وعنه يحيى بن حسان الكنانى أبو سريع الطائى وبكير بن الاشج وقيل عن بكير عن أبيه وهو الصحيح قال النسائى ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات قال الحافظ قلت روى أبوداود الحديث عن أحمد بن صالح عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن بكير عن عبيد وقد رواه الطبرانى فى الكبير عن أحمد بن رشدين عن أحمد بن صالح وقال فيه عن أبيه وكذا رواه غير واحد عن ابن وهب وكذا رواه يزيد بن أبى حبيب وعبد الحميد ابن جعفر عن بكير والذى رواه باسقاط والد بكير محمد بن اسحاق وهو منقطع قاله ابن المدينى قال واسناده حسن الا أن عبيد بن تعلى لم يسمع به فى شىء من الأحاديث قال ويقويه رواية بكر بن الاشج عنه لأن بكيرا صاحب حديث قال ولا نحفظه عن أبى أيوب الا من هذا الطريق وقد أسنده

---

(١) الهدى ١/ ٤٠٤ وانظر الكاشف ١/ ٣٤٩، ت ت ٣/ ٤٥٧ والجرح والتعديل ٤/ ٣٠٤ والتاريخ الكبير ٤/ ٢٠٥

(٢) تقريب ١/ ٥٤٢

عبدالحميد بن جعفر وجوّده .(١)

رجـــال السياق الثانـــى :

- الضحاك بن مسلم الشيبانى أبوعاصم النبيل البصرى ثقة ثبت من التاسعة ماتسنة اثنتى عشرة (ومائتين) أوبعدها روى له الجماعة .(٢)

- عبدالحميد بن جعفر بن عبدالله بن الحكم بن رافع الانصارى صدوق رمى بالقدر وربما وهم من السادسة ماتسنة ثلاث وخمسين (ومائة) روى له البخارى تعليقا ومسلم وأبوداود والنسائى والترمذى وابن ماجه قالـــه الحافظ فى التقريب .(٣) وقال فى الهدى وثقوه . وقال النسائى ليـس بالقوى وقال الساجى انه ضعف من أجل القدر .(٤)

- يزيد بن أبى حبيب تقدم فى الحديث رقم (٩) وهوثقة فقيه .
- عبدالله بن الأشج والد بكير لم أقف له على ترجمة (٥) .

رجـــال السيـاق الثالـــث :

عتاب بن زياد الخراسانى أبوعمرو المروزى صدوق من الحادية عشرة

٥٧ تقدم الحديث رقم (٥٧)

- عبدالله بن وهب تقدم فى الحديث رقم (٥٧) وهو ثقة ثبت .
- عبدالله بن لهيعة تقدم فى الحديث رقم (٨) وهوصدوق خلط بعد احتراق كتبه وروايته هنا عن أحد العبادلة وروايته عنهم أعدل من غيرها .

---

(١) ت ت ٧ / ٦٠ انظر تاريخ الكبير للبخارى ٥ / ٤٤٣ ، الكاشف ٢ / ٢٣٦ ، الجرح والتعديل ٥ / ٢٠٤ ، تهذيب الكمال ٧ / ٤٨ ل .
(٢) تقريب ١ / ٣٧٣ ، وانظرت ت ٤ / ٤٥١ ، تذكرة الحفاظ للذهبى ٣٦٦
(٣) تقريب ١ / ٤٦٧
(٤) هدى السارى ١ / ٤٥٧
(٥) تقريب ٢ / ٣

الكلام على الرواية

الحديث أخرجه أبو داود في الجهاد في باب قتل الأسير بالنبل عن بكير ابن الاشج عن ابن تعلى به[(١)] وليس في هذه الرواية أباه وكذلك رواية ابن حبان الآتية .

ورواه ابو داود الطيالسي عن بكير عن أبيه عن عبيد بن تعلى عن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن صبر الدابة قال أبو أيوب لو كانت دجاجة ما صبرتها وقال عبد الرحمن وكان قتل أربعة أعلاج فلما سمع هذا الحديث أعتق أربع رقاب .[(٢)]

وأورده الهيثمي في باب النهي عن صبر الدابة عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير ابن الاشج عن عبيد بن تعلى سمعه يقول سمعت أبا أيوب الانصاري يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صبر الدابة[(٣)] وأورده بسند آخر أيضا عن بكير ابن الاشج عن عبيد بن تعلى أنه قال غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد .. فأتي بأربعة أعلاج .[(٤)]

ورواه البيهقي في سننه الكبرى في باب المنع من صبر الكافر بعد الاسار بأن يتخذ غرضا عن بكير بن عبد الله عن أبيه عن عبيد بن تعلى عن أبي أيوب به .

وسند آخر عنده أيضا من طريق محمد بن اسحاق عن بكير بن عبد الله الاشج عن أبيه عن عبيد بن تعلى عن أبي أيوب رضي الله عنه قال أدرنا[(٥)] مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وهو أمير الناس يومئذ على الدروب قال فنزلنا منزلا من أرض الروم فأقمنا به قال وكان أبو أيوب قد اتخذ مسجدا فكنا نروح ونجلس اليه ويصلي لنا ونستمع حديثه قال فوالله انا لعشية معه اذ جاء رجل فقال أتي الآن الأمير بأربعة أعلاج من الروم فأمر بهم أن يصبروا فرموا بالنبل حتى قتلوا فقام أبو أيوب فزعا حتى جاء عبد الرحمن ابن خالد فقال أصبرتهم لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن صبر

---

(١) أبو داود مع شرحه المنهل العذب المورود ٧/ ٣٥١

(٢) مسند الطيالسي ١/ ٨٢

(٣) موارد الظمآن في زوائد ابن حبان ١/ ٢٦٣

(٤) موارد الظمآن ١/ ٣٩٩

(٥) لعلها أدربنا أي دخلنا في الدرب وكل مدخل الى الروم درب وقيل هو بفتح الراء للنافذ منه وبالسكون لغير النافذ . النهاية ٢/ ١١١ وبهذا تكون كلمة (أدرنا) الصحيح فيها أدربنا

الدابة وما أحب أن لى كذا وكذا وانى صبرتد جاجة قال فدعا عبد الرحمن بن خالد بغلطان له أربعة فأعتقهم مكانهم (١) .

ورواه الطحاوى عن بكير بن عبد الله عن أبيه عن ابن تعلى أنه قال غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فأتى بأربعة أعلاج من العدو فأمر بهم فقتلوا صبرا بالنبل ...

ورواه بسند آخر عن بكير أيضا عن أبيه عن ابن تعلى عن أبى أيوب الانصارى أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن صبر الدابة قال أبو أيوب لو كانت د جاجة ماصبرتها (٢) .

ورواه الطبرانى من طريق بكير عن أبيه عن عبيد بن تعلى عن أبى أيوب قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن تصبر الدابة ومن طريق أخرى عنده قال أبو أيوب نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صبر الدابة قال لو كانت د جاجة ماصبرتها (٣) .

درجة الحديث

رمز له السيوطى بالصحة (٤) وقال الحافظ (٥) عن سند أبى داود وهو السياق الاول عند أحمد انه قوى .

أما السياق الثانى والثالث ففيهما راو لم أقف عليه .

---

(١) السنن الكبرى ٩ / ٧١

(٢) معانى الآثار ٣ / ١٨٢

(٣) المعجم الكبير ١ / ٢٠٠

(٤) الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير ٦ / ٣٣٦

(٥) فتح البارى ٩ / ٦٤٤

بـــاب الفضائـــــــــل

فصـــل فـى فضـــل علـى رضـى اللـــه عنـــــه

٦٥
(٤١٩) قال الامام أحمد / :

حدثنا يحى بن آدم ثنا حنش بن الحارث بن لقيط النخعى الأشجعـــى عن رياح بن الحارث قال جاء رهط الى على بالرحبة فقالـوا السلام عليك يا مولانا قال كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم يقول (من كنت مولاه فان هذا مولاه قال رياح فلما مضوا تبعتهـم فسألت من هؤلاء قالوا نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصارى) .

[حديث رقم (٩٠٢)]

٦٦
(٤١٩) قال الامام أحمد / :

حدثنا أبو أحمد ثنا حنش عن رياح بن الحارث قال رأيت قوما من الانصار قدموا على على فى الرحبة فقال من القوم فقالوا مواليك يا أمير المؤمنين فذكر معناه) .

[حديث رقم (٩٠٣)]

المفردات واختلاف الألفاظ :

جاء رهط الى على :

وفى السياق الثانى رأيت قوما من الأنصار قدموا على على . وعند الطبرانى مـن رواية شريك عن حنش بن الحارث قال بينا على رضى الله عنه جالس فى الرحبـة اذ جاء رجل وعليه أثر السفر فقال السلام عليك يا مولانا فقيل من هذا قالوا : أبو أيوب الأنصارى . (١)

الرهط من الرجال ما دون العشرة وقيل الى الاربعين ولا تكون فيهم امـــرأة ولا واحد له من لفظه ويجمع على أرهط وارهاط جمع الجمع . (٢)

الرحبـــــة :

تطلق على الساحة . قال ابن منظور رحبة المسجد والدار بالتحريك ساحتهما ومتسعهما . ونقل عن سيبويه قوله رحبة ورحبات كرقبة ورقاب ورحب ورحبات . (٣)

---

(١) المعجم الكبير ١ / ٢٠٣ ل ب
(٢) النهاية فى غريب الحديث ٢ / ٢٨٣
(٣) لسان العرب ١ / ٤١١

يا مولانا :

وعند الطبراني يا مولاى .[١] والمولى له مواضع في كلام العرب منها المولى في الدين وهو الولي وذلك في قوله تعالى : ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم.[٢] أي لا ولي لهم ومنه قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه أي من كنت وليه قال وقوله عليه السلام مزينه وجهينة وأسلم وغفار موالي الله ورسوله أي أولياء الله[٣] .

وقال ابن الاثير وقد تكرر المولى في الحديث وهو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمعتق والمنعم عليه وأكثرها قد جاءت في الحديث فيضاف كل واحد الى مايقتضيه الحديث الوارد فيه وكل من ولي أمرا وأقام به فهو مولاه ووليه . وقد تختلف مصادر هذه الأسماء فالولاية بالفتح في النسب والنصرة والمعتق والولاية بالكسر في الامارة والولاء المعتق والموالاة من والى القوم . ومنه حديث من كنت مولاه فعلى مولاه يحمل على أكثر الاسماء المذكورة .

قال الشافعي رضى الله عنه يعني بذلك ولاء الاسلام.[٤] كقوله ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم . وقال الطحاوى فان قال قائل فما معنى من كنت مولاه (فقيل له المولى ها هنا هو الولي كما قال الله عز وجل والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض . وقد بين ذلك فيما روينا فمن كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليا كان لعلى كذلك وكذلك أصحابه بعضهم أولياء بعض .[٥]

قلت المراد بالولاء هنا ولاء الاسلام كما نقل ابن الاثير عن الامام الشافعي واستدل الشافعي له بقوله تعالى ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم[٦] . وكذلك فسره بهذا المعنى الطحاوى واستدل بقوله تعالى

---

(١) المعجم الكبير ١/٢٠٣

(٢) سورة محمد آية ١١

(٣) لسان العرب ١٥/٤٠٨

(٤) النهاية ٥/٢٢٨

(٥) مشكل الآثار للطحاوى ٢/٣٠٩

(٦) سورة محمد آية ١١

والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض[1] . ويستدل له أيضا بـرواية ... ابن كثير وعزاها للنسائي وفيها : الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . فهذه الأدلة وغيرها تبطل ما ذهب اليه الشيعة من كون علىّ رضى الله عنه له من المنزلة ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه معصوم ومفترضة طاعته على الأمة .

فموالاة رسول الله صلى الله عليه وسلم شاملة له ولكل المؤمنين وليست خاصة له وحده .

كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب :

وفى السياق الثانى قال من القوم قالوا مواليك يا أمير المؤمنين . وعند الطبرانى فقيل من هذا قالوا أبو أيوب الانصارى فقال أبو أيوب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلىّ مولاه[2] وعند الترمذى من رواية أبى شريحة أو زيد بن أرقم شك شعبة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلى مولاه[3] .

يوم غدير خم :

ضبطه ابن منظور بفتح الخاء ونقل عن ابن دريد أنه بضمها[4] . وقال ابن الاثير غدير خم موضع بين مكة والمدينة تصب فيه عين هناك وبينهما مسجد للنبى صلى الله عليه وسلم[5] .

ونقل ياقوت الحموى عن الزمخشرى أن خم اسم رجل صباغ أضيف اليه الغدير الذى هو بين مكة والمدينة بالجحفة ، وقيل هو على ثلاثة أميال من الجحفة[6] .

وقال النووى خم بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم وهو اسم لغيضة على ثلاثة أميال من الحسنة (كذا) فى شرح مسلم وهو خطأ صوابه الجحفة ، كما تقدم عن الزمخشرى كما نقله عنه ياقوت الحموى . وورد كذلك فى لسان العرب[7] ولعله خطأ مطبعى .

---

(١) سورة التوبة آية ٧١ مصحف مكة
(٢) الطبرانى فى الكبير ١/٢٠٣
(٣) متن الترمذى ٥/٦٣٣
(٤) لسان العرب ١٢/١٩١
(٥) النهاية ٢/٨١
(٦) معجم البلدان ٣/٤٦٥
(٧) لسان العرب ١٢/١٩١

من كنت مولاه فإن هذا مولاه :

هذا لفظ الطبراني وزاد اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وهذا أبو أيوب فينا فحسر العمامة عن وجهه ثم قال من كنت مولاه . . . (١) وجاءت هذه الزيادة عند ابن ماجه وهي قوله اللهم وال من والاه . . . . وقال فقام ستة عشر فشهدوا بذلك وكنت فيهم . (٢)

رجال السياق الأول :

- يحي بن آدم تقدم في الحديث رقم (٣٠) وهو ثقة حافظ فاضل .
- حنش : بفتح أوله والنون الخفيفة بعدها معجمة ابن الحارث بن لقيط النخعي الكوفي لا بأس به من السادسة روى له البخاري في الأدب المفرد قاله الحافظ في التقريب . (٣) وقال في التهذيب وثقه ابونعيم وابن سعد والعجلي وقال أبوحاتم صالح الحديث مابه بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال البزار في مسنده ليس به بأس (٤) وذكر المزي توثيق أبي زرعة عمه (٥) .
- رباح بكسر أوله ثم تحتانية ابن الحارث النخعي أبوالمثنى الكوفي ثقة من الثانية روى له البخاري في الادب المفرد وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه قاله الحافظ في التقريب . (٦) وقال في التهذيب حج مع عمر وروى عن ابن مسعود وعلي وسعيد بن زيد وعمار بن ياسر والحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . . .
قال العجلي كوفي تابعي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات . (٧)

---

(١) الطبراني في معجمه الكبير ٢٠٣/١
(٢) فضائل الصحابة لابن ماجه باب فضل علي رضي الله عنه ٣٠٥/١ ق الظاهرية بدمشق قسم الحديث مجموع ٩٢
(٣) تقريب ٢٠٥/١
(٤) ت ت ٥٧/٣
(٥) تهذيب الكمال ٧٣/٣ وانظر الجرح والتعديل ٩١/٣ وترتيب الثقات للعجلي ١٢/١
(٦) تقريب ٢٥٤/١
(٧) ت ت ٢٩٩/٣ وانظر تهذيب الكمال ٢١٢/٣ ، الثقات ٦٧/١

رجـال السيـاق الثانـي :

- محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الاسدى أبو أحمد الزبيري الكوفي ثقة ثبت الا أنه قد يخطىء في حديث الثوري من التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين . روى له الجماعة .(١)

الكـلام علـى الروايـة :

ذكر الحافظ ابن حجر أن هذا الحديث روى من طرق صحاح وحسان.(٢)
أقول وقد روى من طرق ضعيفة أيضا وقد تطرق السيوطي الى طرقه المتعددة فسمى من الصحابة الذين رووه سبعة عشر صحابيا(٣) وزاد عليه الكتاني(٤) أربعة آخرين وبعض هذه الطرق لا يخلو من مقال وقد بسط الحافظ ابن كثير الكلام على طرقه واليك بعض الطرق التي ذكرها مصدرا كلامه بوعد قال فيه (ونحن نورد عيون ما روى في ذلك مع اعلامنا انه لا حظ للشيعة فيه ولا متمسك لهم ولا دليل لما سنبينه وننبه عليه فنقول وبالله المستعان . عن بريدة قال غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت عليا فانتقصته فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير فقال يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قلت بلى يارسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه وكذا رواه النسائي في سننه (... الكبرى)(٥) .

وقال الحافظ ابن كثير عن اسناد النسائي بعد أن ساقه وهذا اسناد جيد قوي رجاله كلهم ثقات . وعن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن (قال المحقق

(١) تقريب ٢/١٧٦ والتاريخ الصغير ١/٥٤ ترتيب الثقات ١/١٤ هدى السارى ١/٤٤٠ ت ٩/٢٥٤
(٢) فتح البارى ٧/٧٤
(٣) وهم زيد بن أرقم وعلي وأبو أيوب وأبو ذر وأبو هريرة وطلحة وعمارة وابن عباس وبريدة وابن عمر ومالك بن الحويرث وحبشي بن جنادة وسعد بن أبي وقاص وأبو سعيد الخدري وأنس وجندع الانصاري . الازهار المتناثرة ١/٣٥
(٤) وهم البراء بن عازب وأبا الطفيل وحذيفة بن أسيد الغفاري وجابر . نظم المتناثر ١/١٢٤ قلت : وأما زيادة الكتاني لأبي الطفيل فيعني أنه من مراسيله لأنه روى أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه كما نقل ذلك الحافظ عن ابن السكن انظر هدى السارى ١/٤١٢ وهذه الرواية تؤول الى رواية أبي الطفيل عن علي أخرجها احمد في المسند ٤/٣٧٠
(٥) ذكر أن الحديث في الكبرى المزي في تحفة الاشراف ٢/٩٤

للتميورية فمصن) ثم قال كأني قد رغبت فأحببت أني تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . ثم قال الله مولاى وأنا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (قال ابوالطفيل) قلت لزيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان في الدوحات أحد الا رآه بعينه وسمعه باذنه (قال ابن كثير) تفرد به النسائي من هذا الوجه وقال .

قال شيخنا أبوعبد الله الذهبي وهذا حديث صحيح ... وعن البراء بن عازب قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع التي حج فنزل في الطريق فأمر الصلاة جامعة فأخذ بيد علي فقال ألست باولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال ألست أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فهذا ولي من أنا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ... وكذلك رواه عبد الرزاق .. عن البراء ... وأبويعلى الموصلي عن البراء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فلما أتينا على غدير خم كشح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين ونودى في الناس الصلاة جامعة ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وأخذ بيده فأقامه عن يمينه فقال ألست أولى بكل امرئ من نفسه ، قالوا بلى قال فان هذا مولى من أنا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .(١) فلقيه عمر فقال هنيئا لك أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

وقال ابن كثير رواه ابن جرير عن علي (٢) بن زيد وأبي هارون (٣) العبدى وكلاهما ضعيف .

---

(١) مسند الامام أحمد ٤/ ٢٨١ وابن ماجه ١/ ٤٣ .
قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي في تعليقه على ابن ماجه قال في الزوائد اسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان .

(٢) قال الحافظ علي بن زيد بن جدعان ينسب أبوه الى جد جده تيمي بصرى أصله حجازى ضعيف من الرابعة مات سنة ١٣١ بخ م عم تقريب ٢/ ٣٧

(٣) ابوهارون العبدى اسمه عمارة بن جوين بجيم مصغرا مشهور بكنيته متروك ومنهم من كذبه شيعي من الرابعة مات سنة ١٣٤ عخ ت ق تقريب ٢/ ٤٩

أقول أما علي بن زيد فهو صالح في المتابعات استشهد به مسلم .
وأما أبو هارون فلا شيء . وانما ذكرت هذا السياق واتهمت به الحديث
الصحيح لتفسير التهيئة تحت الشجرة لرسول الله ... وعن سعيد بن وهب وعن
زيد بن يثيع قال نشد علي الناس في الرحبة من سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يوم غدير خم لما قال الا قام قال فقام من قبل سعيد ستة ومن قبل زيد
سبعة فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي يوم غدير
خم أليس أنا أولى بالمؤمنين قالوا بلى قال اللهم من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم
وال من والاه .وعاد من عاداه (قال الهيثمي رواه عبد الله) (أي بن الامام أحمد
في زوائد المسند) [1] والبزار بنحوه أتم منه وقال عن سعيد بن وهب عن زيد بن يثيع
كما هنا وقال عبد الله عن سعيد بن وهب عن زيد بن يثيع والظاهر أن الواو سقطت
والله أعلم واسناده حسن . [2]

وعن سعيد بن وهب قال قال علي بالرحبة أنشد بالله رجلا سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم غدير خم يقول (ان الله ولي المؤمنين ومن كنت وليه فهذا وليه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وكذلك رواه شعبة عن أبي اسحاق
(عن سعيد بن وهب) (قال الحافظ ابن كثير) وهذا اسناد جيد ورواه النسائي
... عن عمرو ذي أمر قلت وعمرو هذا مجهول كما قال الحافظ فقد قال عمرو ذو أمر
الهمداني الكوفي مجهول من الثالثة روى له النسائي [3] قال نشد علي الناس فشهدوا
أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فان
عليا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه ،
وانصر من نصره . [4]

وعن ميمون أبو عبد الله قال قال زيد بن أرقم وأنا أسمع نزلنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم منزلا يقال له وادي خم فأمر بالصلاة فصلاها بهجير قال فخطبنا وظل
رسول الله بثوب على شجرة : سترته من الشمس فقال ألستم تعلمون -أو ألستم
تشهدون أني أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فان عليا
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ... وعن زيد أيضا ... الى قولـــه

---

(١) مسند الامام أحمد ١ / ٨٤
(٢) مجمع الزوائد ٩ / ١٠٧ وانظر المسند ١ / ١١٨
(٣) تقريب ٢ / ٨١
(٤) الخصائص للنسائي ١ / ٤

من كنت مولاه فعليّ مولاه قال ميمون حدثني بعض القوم عن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (قال ابن كثير) وهذا اسناد جيد رجاله ثقات على شرط السنن وقال قال شيخنا أبوعبد الله الذهبي وصدر الحديث متواتر أيتفق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله، وأما قوله اللهم وال من والاه فزيادة قوية الاسناد[1] .

درجة الحديث

حديث الباب . وثق الهيثمي رجاله .[2] وذكر السيوطي تواتره[3] وكذا نقل ابن كثير عن الذهبي تواتره[4] ، وذكر في تذكرة الحفاظ في ترجمة الحاكم أبي عبد الله أن له طرقا جيدة .[5] وتقدم قول الحافظ ابن حجر أن له أسانيد صحاح وحسان .[6]

والذى نراه أن هذا الحديث صحيح والله أعلم .

كلام العلماء حول الحديث

وقال ابن حجر الهيثمي رحمه الله في الرد على الشيعة وابطال ما ذهبوا اليه في الشبهة الحادية عشرة .

زعموا أن من النص التفصيلي المصرح بخلافة عليّ قوله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم موضع بالجحفة مرجعه من حجة الوداع ، بعد أن جمع الصحابة وكرر عليهم ألست أولى بكم من أنفسكم ثلاثا وهم يجيبون بالتصديق والاعتراف ثم رفع يد عليّ وقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، فأحب من أحبه وابغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار .

---

(١) البداية والنهاية ٥ / ٢١٤
(٢) مجمع الزوائد ٩ / ١٠٤
(٣) الازهار المتناثرة في الاحاديث المتواترة ١ / ٣٠
(٤) البداية والنهاية ٥ / ٢١٤
(٥) تذكرة الحفاظ ٣ ١٠٤٣
(٦) الفتح ٧ / ٧٤

قالوا فمعنى الولى الأولى أى فلعلى عليهم من الولاء ماله صلى الله عليه وسلم عليهم منه بدليل قوله ألست أولى بكم لا الناصر والا لما احتاج الى جمعهم كذلك مع الدعاء له لأن ذلك يعرفه كل أحد .
قالوا ولا يكون هذا الدعاء الا لامام معصوم مفترض الطاعة . قالوا فهذا نص صريح على خلافته قال :

وجواب هذه الشبهة التى هى أقوى شبههم يحتاج الى مقدمة وهى بيان الحديث ومخرجيه وبيان أنه حديث صحيح لا مرية فيه وقد أخرجه جماعة كالترمذى والنسائى وأحمد وطرقه كثيرة جدا ومن ثم رواه ستة عشر صحابيا . وفى رواية لأحمد أنه سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابيا (١) وشهدوا به لعلى لما نوزع أيام خلافته . . . وكثير من أسانيدها صحاح وحسان ولا التفات لمن قدح فى صحته ولا لمن رده بأن عليا كان باليمن لثبوت رجوعه منها وادراكه الحج مع النبى صلى الله عليه وسلم .
وقول بعضهم ان زيادة اللهم وال من والاه موضوعة مردود فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبى كثيرا منها .

وبالجملة فما زعموه مردود من وجوه نتلوها عليك وان طالت لمسيس الحاجة اليها . (٢) ثم سرد ثمانية أوجه وأنا اختار السابع منها .
(قولهم هذا الدعاء وهو قوله صلى الله عليه وسلم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه لا يكون الا لامام معصوم ، دعوى لا دليل عليها اذ لا يجوز الدعاء بذلك لأدنى المؤمنين فضلا عن أخصائهم شرعا وعقلا فلا يلزم كونه اماما معصوما . .
ثم ان أرادوا بالعصمة ماثبت للأنبياء قطعا باطل أو الحفظ فهذا يجوز لدون علىّ من المؤمنين . ودعواهم وجوب عصمة الامام مبنى على تحكيمهم العقل وهو ما بنى عليه باطل . . وقد أخرج الحاكم وصححه وحسنه غيره عن علىّ أنه قال يهلك فىّ محب مفرط يقرظنى بما ليس فىّ ومبغض مفتر يحمله شنآنى على أن يبهتنى بما ليس فىّ ثم قال وما أمرتكم بمعصية فلا طاعة لأحد فى معصية الله تعالى (٣) فعلم به أنه لم يثبت لنفسه العصمة .

---

(١) المسند ٤/٣٧٠
(٢) الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزندقة ١/٢٥
(٣) المستدرك ٣/١٢٣
(٤) الصواعق المحرقة ١/٢٩

فصل في فضل أسلم وغفار ومزينة وأشجع وجهينة

(٤١٨ - ٤١٩) قال الامام احمد / ٤٥ :

حدثنا يزيد أبومالك يعنى الاشجعى ثنا موسى بن طلحة عن أبى أيوب الانصارى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (ان أسلم وغفار ومزينة وأشجع وجهينة وكان (كذا) (١) من بنى كعب موالى دون الناس والله ورسوله مولاهم .

[صحيح رقم (٩٠)]

المفردات واختلاف الألفاظ :

أسلم :

كذا لفظ البخارى من رواية أبى هريرة (٢) ومسلم من رواية جابر (٣) وفى رواية مسلم (٤) ذكر الانصار بدل أسلم فى رواية أبى أيوب وذكرها فى رواية جابر بلفظ أسلم سالمها الله (٥) .

قال النووى قال العلماء من المسالمة وترك الحرب قيل هو دعاء وقيل خبر وقال قال القاضى فى المشارق هو من أحسن الكلام مأخوذ من سالمته اذا لم تر منه مكروها فكأنه دعا لهم بأن يصنع الله بهم ما يوافقهم فيكون سالمها بمعنى سلمها وقد جاء فاعل بمعنى فعل كقاتله الله أى قتله (٦) .

غفار :

كذا رواية أبى هريرة عند البخارى (٧) وجابر عند مسلم (٨) وهو عندهما بلفظ غفار غفر الله لها . قال الحافظ وأما غفار فبكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وهم بنوا غفار بن مليل بميم ولامين مصغرا ابن ضمرة بن عبد مناه بن كنانة وسبق

---

(١) وفى الأطراف ومن كان وكذا رواية مسلم ولعله هو الصواب ، انظر الاطراف ٢ / ٩ ومسلم بشرح النووى ١٦ / ٧٤

(٢) البخارى مع الفتح ٦ / ٥٤٣

(٣) مسلم بشرح النووى ١٦ / ٧٣

(٤) مسلم بشرح النووى ١٦ / ٧٤

(٥) مسلم بشرح النووى ١٦ / ٧٣

(٦) شرح النووى على مسلم ١٦ / ٧٢

(٧) البخارى مع الفتح كتاب المناقب ٦ / ٥٤٣

(٨) مسلم بشرح النووى ١٦ / ٧٣

منهم الى الاسلام أبوذر الغفارى وأخوه أنيس ... ورجع أبوذر الى قومه فأسلم الكثير منهم .[١]

مزينـــة :

هذا لفظ الترمذى[٢] ومسلم[٣] وقد طا فى روايتهما الانصار وثنيا بمزينة . وعند البخارى من رواية أبى هريرة فى المرتبة[٤] الثالثة كما عند أحمد .
وقد ضبط الحافظ مزينة بضم الميم وفتح الزاى وسكون التحتانية بعدها نون وذكر أنه اسم امرأة عمرو بن اد بن طانجه بالموحدة ثم المعجمة ابن اياس بن مضر وهى مزينة بنت كلب بن وبرة وهى أم أوس وعثمان ابنى عمرو فولد هذين يقال لهم بنو مزينة والمزنيون ومن قدماء الصحابة منهم عبد الله بن مغفل بن عبد نهم المزنى وعمه خزاعى بن نهم واياس بن هلال وابنه قره بن اياس .[٥]

أشجـــــع :

هذا لفظ مسلم[٦] والترمذى[٧] الا أنهما جعلاها فى المرتبة الأخيرة .
وكذا عند البخارى[٨] من رواية أبى هريرة . وأما أشجع فبالمعجمة والجيم وزن أحمر وهم بنو أشجع بن ريث بفتح الراء وسكون التحتانية بعدها مثلثة بن غطفان بن سعد ابن قيس ومن مشهورى الصحابة منهم نعيم بن مسعود .[٩]

جهينـــة :

وقع فى رواية مسلم[١٠] والترمذى[١١] تقديم جهينة على غفار وأشجع وجاء عند البخارى[١٢]

---

(١) الفتح ٦/٥٤٣
(٢) متن الترمذى كتاب المناقب ٥/٧٢٨
(٣) مسلم بشرح النووى ١٦/٧٤
(٤) البخارى مع الفتح ٦/٥٤٣
(٥) المصدر السابق ٦/٥٤٣
(٦) مسلم بشرح النووى ١٦/٧٤
(٧) متن الترمذى ٥/٧٢٨
(٨) البخارى مع الفتح ٦/٥٤٣
(٩) فتح البارى ٦/٥٤٣
(١٠) مسلم بشرح النووى ١٦/٧٤
(١١) متن الترمذى ٥/٧٢٨
(١٢) البخارى مع الفتح ٦/٥٤٣

من رواية أبى هريرة تقديم جهينة على أشجع فقط (وأما جهينة فهم بنوا جهينة ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بضم اللام ابن الحاف بالمهملة والفاء وزن الياس بن قضاعة ومن مشهورى الصحابة منهم عقبة بن عامر الجهنى وغيره .
وقال والحاصل أن هذه القبائل الخمس من مضر أما مزينة وغفار وأشجع بالاتفاق ، وأما أسلم وجهينة فعلى قول ويرجحه أن الذين ذكروا فى مقابلهم وهم تميم وأسد وغطفان وهوازن جميعهم من مضر بالاتفاق) [١] .

<u>ومن كان من بني كعب : موالي دون الناس :</u>

وعند مسلم [٢] ومن كان من بنى عبد الله موالىّ دون الناس . وعند الترمذى ومن كان من بنى عبد الدار موالى ليس لهم مولى دون الله ورسوله مولاهم [٣] . وعند البخارى من رواية أبى هريرة موالىّ ليس لهم مولى دون الله ورسوله [٤] .

قال الحافظ موالى بتشديد التحتانية اضافة الى النبى صلى الله عليه وسلم أى أنصارى وهذا هو المناسب هنا وان كان للمولى عدة معان . ويروى بتخفيف التحتانية والمضاف محذوف أى موالى الله ورسوله . ويدل عليه قوله (ليس لهم مولى دون الله ورسوله) وهذه فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبائل والمراد منهم من آمن منهم والشرف يحصل للشىء اذا حصل لبعضه . قيل انما خصوا بذلك لانهم بادروا الى الاسلام فلم يسبوا كما سبى غيرهم وهذا اذا سلم يحمل على الغالب .
وقيل المراد بهذا النهى عن استرقاقهم وأنهم لا يدخلون تحت الرق وهذا بعيد [٥] .

قلت لكن العلامة محمد حبيب الله يقرر الرأى الاخير الذى استبعده الحافظ فيرى (أن جواز استرقاق العرب مخصوص بغير هذه القبائل لفضلها على العرب بما هو معلوم ومقرر فى محله كفضل قريش بكون رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم وفضل الانصار بنصرهم له صلى الله عليه وسلم وقد تقدم كلامه فى باب الاذكار .

---

(١) الفتح ٦/٥٤٣
(٢) مسلم بشرح النووى ١٦/٧٤
(٣) متن الترمذى ٥/٧٢٨
(٤) البخارى مع الفتح ٦/٥٤٢
(٥) فتح البارى ٦/٥٤٤

رجـــال الاسنـــاد :

- يزيد بن هارون تقدم في الحديث رقم (٤٢) وهو ثقة متقن .
- سعد بن طارق أبو مالك الأشجعي الكوفي ثقة من الرابعة مات في حدود الأربعين (ومائة) روى له البخاري تعليقا ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه قاله الحافظ في التقريب .(١)

وقال في التهذيب وثقه احمد وابن معين والعجلي وابن اسحاق في السيرة وابن خلفون وابن نمير وقال ابن عبد البر لا أعلمهم يختلفون أنه ثقة عالم وذكره ابن حبان في الثقات وقال العقيلي أمسك يحيى بن سعيد عن الرواية عنه .(٢)

- موسى بن طلحة تقدم في الحديث رقم (٤) وهو ثقة جليل .

الكلام على الروايـــة :

الحديث أخرجه مسلم في باب فضائل غفار وأسلم وجهينة ومزينة من رواية موسى بن طلحة عن أبي أيوب رضي الله عنه .(٣)

والترمذي في كتاب المناقب في باب مناقب غفار وأسلم وجهينة ومزينة عن موسى بن طلحة أيضا عن أبي أيوب وعقب عليه الترمذي بقوله قال أبوعيسى هذا حديث حسن صحيح .(٤)

درجـــة الحديـــث

صحيح رواه مسلم .

---

(١) تقريب ١ / ٢٨٧

(٢) ت ت ٣ / ٤٧٢ وانظر الميزان ٢ / ١٢٢ والكاشف ١ / ٣٥٢ والتاريخ الكبير ٤ / ٥٨ وترتيب ثقات العجلي ١ / ١٨

(٣) مسلم بشرح النووي ١٦ / ٧٤

(٤) متن الترمذي ٥ / ٧٢٨

بـــاب الفتـــن والملاحـــم

فصل في ولاية الأمر الى غير أهله من علامات الساعـــة

٨٨
(٤٢٢) قال الامام أحمد / :

حدثنا عبد الملك بن عمرو ثنا كثير بن زيد عن داود بن أبي صالح قال : أقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعا وجهه على القبر فقال أتدرى ماتصنع فأقبل عليه فاذا هو أبو أيوب فقال نعم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم آت الحجر. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكوا على الدين اذا وليه أهلـــه ولكن ابكوا عليه اذا وليه غير أهله) .

[حديث رقم (١٣)]

المفردات واختلاف الألفاظ :

أتدرى ما تصنع فأقبل عليه فاذا هو أبو أيوب :

وعند الحاكم فاخذ برقبته وقال أتدرى ما تصنع .(١)

لا تبكوا على الدين اذا وليه أهله ولكن ابكوا عليه اذا وليه غير أهله :

وعند الطبراني قال : لا تبكوا على الدين اذا وليتموه أهله ولكن أبكوا عليه اذا وليتموه غير أهله .(٢)

قال المناوى أثناء شرحه لهذا الحديث كان العلماء يغارون على دقيق العلـــم أن يبدوه لغير أهله وقال فالمسألة الدقيقة لا تبذل لغير أهلها .(٣)

قلت كأن الصحابي الجليل أبا أيوب أراد بذكر الحديث موعظة مروان ، ولعله لم يبلغه قبل هذا الوقت وكان مروان واليا على المدينة وقد روى عنه بعض أجلاء الصحابة وقد دافع عنه الحافظ فقال يقال له رأية فان ثبتت فلا يعرج على من تكلم فيه وقال قال عروة بن الزبير كان مروان لا يتهم في الحديث وقد روى عنـــه سهل بن سعد الساعدى الصحابي اعتمادا على صدقه وانما نقموا عليه أنه رمـــى

---

(١) المستدرك ٤/٥١٥

(٢) المعجم الكبير ٤/٢٠٠

(٣) فيض القدير ٦/٣٨٦

طلحة يوم الجمل بسهم فقتله ثم أشهر السيف في طلب الخلافة حتى جرى ما جرى .
فأما قتل طلحة فكان متأولا فيه كما قرره الاسماعيلي وغيره وأما ما بعد ذلك فانما
حمل عنه سهل بن سعد وعروة وعلي بن الحسين وأبوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث
وهؤلاء أخرج البخاري أحاديثهم عنه في صحيحه لما كان أميرا عندهم على
المدينة قبل أن يبدو منه في الخلاف على ابن الزبير ما بدا .. وقد اعتمد مالك
على حديثه ورأيه والباقون سوى مسلم .(١)

رجـــال الاسنـــاد :

- عبد الملك بن عمرو القيسي أبوعامر العقدي بفتح المهملة والقاف ثقة من
التاسعة مات سنة أربع أو خمس ومائتين . قاله الحافظ في التقريب.(٢)
وقال في التهذيب قال ابن معين صدوق وكذا قال أبو حاتم وقال النسائي
ثقة مأمون ووثقه ابن مهدي وقال ابوزكريا الاعرج النيسابوري كان اسحاق
اذا حدثنا عن أبي عامر قال ثنا أبوعامر الثقة الأمين .
ووثقه ابن سعد وذكره ابن حبان في الثقات ووثقه ايضا الدارمي وزاد
عاقلا .(٣)

- كثير بن زيد الأسلمي أبو محمد المدني ابن مافنه بفتح الفاء وتشديد
النون (وفي التهذيب(٤) يقال له بن صافنه وهي أمه وفي الخلاصة ابن
مافنه بفتح القاف والموحدة)(٥) وفي التهذيب(٦) نسبته السهمي وفي الخلاصة
التيمي)(٧) .
صدوق يخطئ من السابعة مات في آخر خلافة المنصور . روى له ابوداود والترمذي
وابن ماجه قاله الحافظ في التقريب .(٨) وقال في التهذيب قال أحمد

---

(١) هدى الساري ١/٤٤٣ وانظر ت ت ١٠/٩١
(٢) تقريب ١/٥٢١
(٣) ت ت ٦/٤٠٩ وانظر الخلاصة ٢/١٧٨
(٤) ت ت ٨/٤١٣
(٥) الخلاصة ٢/٣٦٢
(٦) ت ت ٨/٤١٣
(٧) الخلاصة ٢/٣٦٢
(٨) تقريب ٢/١٣١

ما أرى به بأسا وقال ابن معين ليس به بأس . ومرة قال صالح ومرة قال ليس بذاك . وكان أولا قال ليس بشيء وقال يعقوب بن شيبة ليس بـــذاك الساقط والى الضعف ما هو وقال أبوحاتم صالح ليس بالقوى يكتب حديثه وقال النسائي ضعيف . وقال ابن عدى لم أر به بأسا وأرجو أن لا بأس به . وقال الطبرى (هو) عند هم ممن لا يحتج بنقله . ووثقه ابن عمار وقال أبوزرعة صدوق . وذكره ابن حبان في الثقات . (وقال الحافظ) خلطه ابن حزم بكثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف فقال في الصلح روينا من طريق كثير بن عبد الله وهو كثير بن زيد عن أبيه عن جده حديث الصلح جائز بين المسلمين الحديث . ثم قال كثير بن عبد الله بن زيد بن عمرو ساقط متفق على اطراحه وأن الرواية عنه لا تحل . وتعقبه الخطيب بما ملخصه أن الحديث عند أبي داود من رواية كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة وعند الترمذى من رواية كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده فهما اثنان اشتركا في الاسم وسياق المتن واختلفا في النسب والسند فظنهما ابن حزم واحدا وكثير بن زيد لم يوصف بشيء مما قال بخلاف كثير بن عبد الله (١). وقال الذهبى روى ابن أبي مريم عن يحيى ثقة . وقال ابن المديني صالح وليس بقوى (٢).

الخلاصة فيه أنه صدوق كما نقل الحافظ عن أبي زرعة .

- داود بن أبي صالح حجازى مقبول من الثالثة قاله الحافظ في التقريب (٣). وقال في التهذيب روى عن أبي أيوب الانصارى وعنه الوليد بن كثير (قال الحافظ قلت قرأت بخط الذهبى لا يعرف . وقال في الميزان لم يرو عنــه غير الوليد بن كثير وقال قلت الحديث الذى أشار اليه . أخرجه أحمد والحاكم من طريق العقدى عن كثير عن داود عن أبي أيوب فأخشى أن يكون قوله روى عنه الوليد بن كثير وهما وانما هو كثير بن زيد والله أعلم (٤).

---

(١) ت ت ٨/٤١٣

(٢) ميزان الاعتدال ٣/٤٠٤ وانظر الكاشف ٣/٤ ، الخلاصة ٢/٣٦٢ ، الجرح والتعديل ٣/١٥٠ ، التاريخ الكبير ٤/٢١٦ ، ديوان الضعفاء ١/٢٥٦

(٣) تقريب ١/٢١٣ (٤) ت ت ٣/١٨٨ وانظر تهذيب الكمال ٢/١٩٥ ال

أقول ورد في الخلاصة في نسختها المطبوعة داود بن أبي صالح حجازي عن أبي داود .[1]

وهو خطأ مطبعي ففي التهذيب[2] والميزان[3] وتهذيب الكمال كلهم عن أبي أيوب الأنصاري وكذلك في الجرح والتعديل[5] وهو الصواب لأن داود يروى عن أبي أيوب والله أعلم .

الخلاصة في داود أنه ضعيف لأن الحافظ عبر عنه بمقبول .

الكلام على الرواية :

الحديث رواه الحاكم في المستدرك في كتاب الفتن والملاحم من طريق العقدي عن داود عن أبي أيوب . وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وكذا قال الذهبي .[6] قلت :

ولم يقر الشيخ ناصر الدين الالباني تصحيح الحاكم وأقرار الذهبي له فقال وهو من أوهامهما فقد قال الذهبي نفسه في ترجمة داود هذا حجازي لا يعرف ، ووافقه الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب . (وقال) فأنى له الصحة .[7]

ورواه الطبراني من طريق كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله قال قال أبو أيوب لمروان بن الحكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبكوا على الدين اذا وليتموه أهله ولكن ابكوا عليه اذا وليتموه غير أهله .[8]

وأورده الهيثمي في المجمع وعزاه للطبراني في الكبير والأوسط وقال وفيه كثير بن زيد وثقه احمد وغيره وضعفه النسائي وغيره .[9]

وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بالصحة[10] وذكر صاحب

---

(١) الخلاصة ١ / ٣٠٣
(٢) ت ت ٣ / ٨٨
(٣) الميزان ٣ / ٤٠٤
(٤) تهذيب الكمال ٢ / ١٩٥ ل
(٥) الجرح والتعديل ٣ / ٢١٦
(٦) المستدرك ٤ / ٥١٥
(٧) السلسلة الضعيفة للشيخ ناصر ٤ / ٦٢
(٨) الطبراني في الكبير ١ / ٢٠٠
(٩) مجمع الزوائد ٥ / ٢٤٥
(١٠) الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير ٦ / ٣٨٦

وفاء الوفاء (١) أنه رأى بخط أبى الفتح (٢) المراغى المدنى أنه حسن سند أحمد .

درجة الحديث

من خلال دراسة الاسناد المتقدم يتضح أن ماذهب اليه الشيخ ناصر هو الصواب من كون الحديث ليس بصحيح نظرا لضعف داود بن أبى صالح الذى عبر عنه الحافظ بمقبول ونقل عن الذهبى قوله لا يعرف .
فالحديث ضعيف والله أعلم .

---

(١) وفاء الوفاء ٤/١٣٥٨

(٢) محمد بن أبى بكر بن الحسين أبوالفتح شرف الدين القرشى المراغى من سلالة عثمان بن عفان فقيه عارف بالحديث أصله من القاهرة ومولده بالمدينة ووفاته بمكة له تصانيف منها المشرع الروى شرح منهاج النووى أربع مجلدات وتلخيص أبى الفتح لمقاصد الفتح اختصر به فتح البارى لابن حجر فى نحو أربع مجلدات أيضا ولد سنة ٧٧٥ ومات ٨٥٩ له ترجمة فى الاعلام ٦/٢٨٣ والضوء اللامع لأهل القرن التاسع لمحمد عبدالرحمن السخاوى ٧/١٦٢ .

خاتمة نسأل الله حسنهـــــــــا

هذه الرسالة موضوعها مرويات الصحابي الجليل أبي أيوب الانصارى رضي الله عنه . وبعد البحث والتدقيق استخلصت من خلال بحثي النتائج التالية :

١ - أن هذا المسند أصل كبير ومرجع واسع من مراجع السنة التي بين أيدى الناس اليوم . ولهذا اقترح على المؤسسات العلمية في الوطـــن الاسلامى أن توجه أنظار الباحثين اليه .

٢ - أن الموجود فيه يندر أن لا يوجد في غيره ولم أجد من الأحاديث التـي تناولتها بالدراسة حديثا لم أجده في غير المسند الا حديثا واحدا في باب الاطعمة .

٣ - ان ما تناولته بالدراسة لم أجد فيه للقطيعي زيادة . أما عبد الله فقـد وجدت زيادة رواية واحدة في باب الطهارة عن عبيد الله بن عمر القواريرى .

٤ - أن النسخة المطبوعة من المسند لا تخلوا من الأخطاء فأحيانا تجد راويا من المسند ساقطا وأحيانا أكثر من واحد .

من ذلك ما حصل في باب الايمان حيث سقط من بعض الاسناد هلهين يحي بن دينار شيخ عفان بن مسلم وتلميذ عاصم بن بهدله . وأيضا في باب الصلاة سقط اسناد بكامله فقد سقط يعقوب بن ابراهيم بن سعد وهو شيخ الامام أحمـد وسقط أبوه ابراهيم بن سعد ومحمد بن اسحاق .

وفي باب استقبال القبلة سقط الاسناد كله أيضا وأوله روح عن مالك وصالح بن أبي الاخضر عن الزهرى .

هذه بعض الاخطاء التي تلافيتها بالرجوع الى نسخة من الأطراف المسند المعتلى بأطراف المسند الحنبلى)[1] للحافظ ابن حجر صورتها من تركيـا

(١) تسمية الحافظ كتابه بهذا الاسم فيه السجع وهو كان محببا للمؤلفين قديما في تسمية كتبهم وقد قرأت هذا الاسم مع بعض الزملاء للتعاون على فهـم معناه فتوصلنا الى أن الاسم بكسر أول حرف فيه وكسر النون من كلمـة (المسند) فالكلمات (أطراف المسند) تعنيان تقديم الطرفة وهي التحفة

=

وقد وجدت فى مكتبة الحرم المكى نسختين مخطوطتين من مسند الامام أحمد وكنت أرجع اليهما فى تصحيح المتن الاولى تحت رقم / ١١٥ حديث) وهى أقرب الى الصحة من الثانية والنسخة الثانية تحت رقم (٨٩ حديث) ولم أجعل لهما رموزا بل كنت أثبت فى الهامش ما اختلفتا فيه عن المطبوعة واشير الى رقم الجزء والصفحة .

وفى الختام اسأل الله أن يجعل عملى هذا خالصا لوجهه الكريم وأن يرزقنى واخوانى العلم النافع وأن يسدد الخطى ويحقق الرجاء انه سميع مجيب وهو حسبى ونعم الوكيل .

= والهدية الى المسند وهو صاحب السند أى المحدث (المحلى) طالب العلو فى الاسناد وهو الذى قلّت رجاله فالعلو مطلوب فى الجملة لانه كلما قلّت الوسائط فى النقل مع تحرى الصحة قل احتمال الخطأ ومسند الامام احمد فيه الاسانيد العالية ، وقد جمع الثلاثيات منه الشيخ محمد السفارينى الحنبلى .

قائمـــة المراجــــــــع

- القرآن الكريم .

- الاصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر.
  مطبعة السعادة - الطبعة الاولى .

- الادب المفرد للبخارى .
  الطبعة الثانية الناشر قصى محب الدين .

- اتحاف الخيرة بزوائد المسانيد العشرة للبوصيرى .
  مصور من المكتبة السليطانية - تركيا .

- الازهار المتناثرة فى الاحاديث المتواترة للسيوطى .
  طبع الهند .

- الاستذكار لابن عبد البر .
  الناشر المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بمصر .

- ألفية السيوطى .
  تحقيق احمد شاكر .

- اختلاف الحديث للامام الشافعى بهامش الام .
  مكتبة الكليات الازهرية ، شركة الطباعة الفنية المتحدة .

- أساس البلاغة لابى القاسم الزمخشرى .
  طبع دار صادر بيروت .

- أسد الغابة فى معرفة الصحابة لأبى الحسن على بن محمد الجزرى .
  طبع جمعية المعارف .

- الإستيعاب فى أسماء الاصحاب لابن عبد البر .
  مطبوع بهامش الاصابة - الطبعة الاولى .

- أبوهريرة فى ضوء مروياته .رسالة ماجستير .
  جامعة الملك عبد العزيز بمكة .

- الاغتباط فيمن رمى بالاختلاط لسبط بن العجمي :
صور عن المكتبة الظاهرية بدمشق .

- الاحسان في تقريب ابن حبان .
مخطوط بمكتبة الحرم المكي .

- الأنساب للسمعاني .
مخطوط بمكتبة الحرم المكي .

- الاعلام لخير الدين الزركلي .
الطبعة الاولى ١٣٨٦ هـ .

- أطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي لابن حجر .
صور من تركيا .

- أضواء البيان للشيخ محمد الامين .
الناشر مطبعة المدني بمصر .

- اتحاف المهرة لابن حجر .
صور بمكتبة الجامعة الاسلامية .

- البداية والنهاية لابن كثير .
الطبعة الاولى مكتبة المعارف ومكتبة النصر بالرياض .

- المنتقى لأبي الوليد الباجي شرح الموطأ .
الناشر دار الكتاب العربي بيروت .

- البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف . لابن حمزه الحسيني
تحقيق حسين عبد المجيد هاشم / دار التراث العربي .

- الأسماء والصفات للبيهقي . نشر دار احياء التراث العربي بيروت

- الاحاديث المختارة للمقدسي مخطوط مصور
وهو في مكتبة عبد الرحيم بن صديق .

- أبو أيوب بن الترك والعرب للدكتور حسين مجيب .
الناشر مكتبة الانجلو المصرية .

- الاكمال فى ذكر من له رواية فى مسند الامام أحمد من الرجال سوى من ليس فى تهذيب الكمال للحسينى .
مصور من معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية - القاهرة .

- الكواكب النيرات فيمن اختلط من الرواة الثقاة لابن الكيال .
رسالة ماجستير تحقيق عبد القيوم عبد النبى .

- تاريخ بغداد للخطيب البغدادى .
دار الكتاب العربى .

- تاريخ دمشق لابن عساكر .
مصور من المكتبة الظاهرية بدمشق .

- تاريخ الاسلام للذهبى .
مطبوع منه عدة أجزاء . مطبعة السعادة بمصر .

- تجريد أسماء الصحابة للذهبى .
الناشر شرف الدين الكتبى وأولاده .

- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الائمة الاربعة لابن حجر .
مطبعة دار المحاسن . مكتبة ابراهيم محمد يوسف

- تاريخ الامم والملوك لابن جرير الطبرى .
دار المعارف .

- ترتيب ثقات العجلى .
مصور من معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

- التاريخ الكبير للبخارى .
الطبعة الهندية تحقيق المعلمى .

- التاريخ الصغير للبخارى .
دار الوعى بحلب تحقيق محمود ابراهيم زايد .

- تفسير ابن جرير الطبرى .
تحقيق احمد شاكر دار المعارف .

- التبيين لأسماء المدلسين لسبط بن العجمى .
  مصور عن المكتبة الظاهرية .

- ترتيب القاموس للاستاذ احمد الرازى .
  دار الكتاب العربى بيروت .

- توحيد ابن خزيمة . ط دار الطباعة المنيرية مصر

- تاج العروس شرح القاموس لمحمد مرتضى الزبيدى .
  الطبعة الاولى ١٣٠٦ هـ .

- الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوى . ط مطبعة الترقى الناشر القدسى

- تنزيه الشريعة لابن عراق .
  دار الكتب الحديثة .

- تقريب التهذيب لابن حجر .
  المكتبة العلمية بالمدينة المنورة لمحمد النمنكانى .

- تهذيب التهذيب لابن حجر .
  دار صادر بيروت .

- تذكرة الحفاظ للذهبى .
  دار احياء التراث العربى بيروت .

- تهذيب الاسماء واللغات للنووى .
  دار الباز للنشر والتوزيع مكة المكرمة .

- تاريخ التراث العربى لفؤاد سسكين .
  ترجمة د . فهمى ابوالفضل . نشر الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر .

- تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة .
  دار الجيل تحقيق محمد زهرى النجار .

- الترغيب والترهيب للمنذرى .
  الطبعة الثانية طبع مصطفى البابى الحلبى .

- التلخيص الحبير لابن حجر .
  الناشر عبدالله هاشم يمانى .

تهذيب الكمال للمزى مصور مكتبة الحرم المكى

- تحفة الاحوذى شرح الترمذى لمحمد عبد الرحمن المباركفورى .
  دار الكتاب العربى بيروت .

- تحفة الاشراف فى معرفة الاطراف لأبى الحجاج المزى .
  تحقيق عبد الصمد شرف الدين . نشر الدار القيمة الهند .

- التاريخ ليحى بن معين .
  تحقيق احمد محمد نورسيف الطبعة الاولى ١٣٩٩ هـ .

- تحفة الذاكرين للشوكانى .
  دار المعارف .

- تهذيب سنن أبى داود لابن القيم .
  تحقيق احمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقى . مطبعة انصار السنة بمصر .

- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر .
  مخطوط مصور عن المكتبة الظاهرية بدمشق .

- التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والاسانيد لابن عبد البر .
  مطبعة فضالة المحمدية .

- الثقات لابن حبان .
  ط الهند / الطبعة الاولى ١٣٩٣ هـ . مكتبة ابراهيم محمد نورسيف

- جلاء القلوب وكشف الكروب بمناقب أبى أيوب لعبد الحفيظ عثمان الطائفى .
  مصور من مكتبة الحرم المكى . مكتبة ابراهيم محمد نورسيف

- الجرح والتعديل لابن أبى حاتم .
  الطبعة الاولى الناشر دار الكتب العلمية بيروت .

- الجمع بين رجال الصحيحين لابن طاهر .
  طبع الهند ١٣٢٣ هـ .

- جامع التحصيل فى أحكام المراسيل للعلائى .
  تحقيق حمدى حسن فلاته . مكتبة الدكتور احمد محمد نورسيف

- جامع الترمذى تحقيق احمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقى .
  المكتبة الاسلامية .

- جامع الاصول من أحاديث الرسول لابن الفيض محمد بن محمد ابن الاثير
تحقيق محمد حامد الفقي - الطبعة الاولى ١٣٦٨ هـ .

- جواب أهل العلم والايمان فيما أخبر به رسول الرحمن من أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن لابن تيمية .
الطبعة الثانية - الناشر قصى محب الدين .

- حاشية السندى على ابن ماجه لمحمد حياة السندى .
الناشر دار الفكر بيروت .

- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء لابن نعيم الاصبهانى .
الطبعة الاولى . الناشر مكتبة الخانجى ١٣٥١ هـ .

- الحبائك فى أخبار الملائك مخطوط .
بدار الكتب المصرية .

- خلاصة تهذيب الكمال للخزرجى .
تحقيق محمود عبد الوهاب فائلـــد . الناشر مكتبة القاهرة .

- الخصائص الكبرى للسيوطى .
تحقيق محمد خليل هراس . الناشر دار الكتب الحديثة .

- خصائص المسند لابى موسى المدينى .
الناشر دار المعارف فى مقدمة المسند تحقيق احمد شاكر .

- ذخائر المواريث فى الدلالة على مواضع الاحاديث لعبد الغنى النابلسى .
طبع دار المعرفة بيروت .

- الرياض المستطابة فى جملة من روى فى الصحيحين من الصحابة للعامرى .
الناشر مكتبة المعارف بيروت .

- الرحلة فى طلب الحديث للخطيب البغدادى .
تحقيق نورالدين عتر . ط الاولى ١٣٩٥ هـ .

- رفع الاشكال عن حديث صيام ستة أيام من شوال . لصلاح الدين العلائى .
مخطوط بدار الكتب المصرية .

- الرسالة للامام الشافعى .
تحقيق احمد شاكر . الطبعة الاولى ١٣٥٨هـ . مكتبة ابراهيم محمد نور سيف

- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة .لمحمد بن جعفر الكتانى .
الطبعة الثالثة ١٣٨٣هـ دار الفكر بدمشق .

- الزهد لعبد الله بن المبارك .
الناشر دار الكتب العلمية بيروت .

- زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم لمحمد حبيب الله الشنقيطى .
الناشر مؤسسة الحلبى وشركاه .

- زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى .
الناشر المكتب الاسلامى بدمشق .

- سنن أبى داود بتحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ى .
الطبعة الثانية ١٩٦٩م .

- سنن النسائى .
طبع المطبعة المصرية بالازهر .

- سنن النسائى الكبرى .
طبع منه جزء واحد بتحقيق عبد الصمد شرف الدين .الناشر الدار القيمة -الهند .

- سنن ابن ماجه بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى .
الناشر دار احياء الكتب العربية .

- السنن الكبرى للبيهقى .
الطبعة الاولى . الهند ١٣٤٧هـ .

- سنن الدارمى لعبد الصمد التميمى السمرقندى الدارمى .
الناشر مطبعة الاعتدال دمشق .

- سنن الدارقطنى لعلى بن عمر الدارقطنى .
الناشر عبد الله هاشم بالمدينة .

- سبل السلام شرح بلوغ المرام للصنعانى .
المكتبة التجارية - مصر .

- سلسلة الاحاديث الصحيحة للالبانى .
المكتب الاسلامى بدمشق .

- السيرة لابن كثير .
الناشر دار المعرفة - بيروت لبنان .

- سلسلة الاحاديث الضعيفة للالبانى .
الناشر المكتب الاسلامى بدمشق .

- شرح السنة للبغوى .
الناشر المكتب الاسلامى بدمشق .

- شرح العلل للترمذى لابن رجب .
تحقيق صبحى جاسم السامرائى .

- الشمائل للترمذى .
الناشر مؤسسة الزغبى .

- شرح مسلم للنووى .
المطبعة المصرية ومكتبتها - سوق الاوقاف .

- شرح معانى الآثار لابى جعفر الطحاوى .
الناشر مطبعة الانوار المحمدية .

- شرح الفية العراقى لعبد الرحيم بن حسين العراقى .
طبع فاس ١٣٥٤ هـ .

- شرح الابى على مسلم المسمى باكمال المعلم لابى عبد الله محمد بن خليفة الوشتانى الابى .
الطبعة الاولى سنة ١٣٢٧ هـ مطبعة السعادة .

- شرح السيوطى للنسائى .
المطبعة المصرية بالازهر .

شرح الباجورى على الشمائل المسمى المواهب اللدنيه على الشمائل المحمديه

- شرح عمدة الاحكام لابن دقيق العيد .
الناشر دار الباز بمكة المكرمة .

- صحيح مسلم بشرح النووي .
الطبعة الاولى ١٣٤٩ هـ . المطبعة المصرية بالازهر .

- صحيح البخاري .
الطبعة الاولى ١٣١١ هـ .

- صحيح ابن خزيمة .
الناشر المكتب الاسلامي بدمشق . تحقيق محمد مصطفى الاعظمي .

- صفوة الصفوة لابن الجوزي .
الناشر دار الوعي بحلب .

- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة لابن حجر الهيثمي .
الطبعة الاولى ١٣٠٨هـ . مكتبة ابراهيم عمر يوسف

- صحيح الجامع الصغير للالباني .
الناشر المكتب الاسلامي -بدمشق .

- الضعفاء للعقيلي .
مخطوط بمكتبة الحرم المكي .

- الضعفاء للبخاري .
الناشر دار الوعي بحلب تحقيق محمود ابراهيم زايد .

- الضعفاء والمتروكين للنسائي .
الناشر دار الوعي تحقيق محمود ابراهيم زايد .

- ضعيف الجامع الصغير للالباني .
الناشر المكتب الاسلامي بدمشق .

- الضوء اللامع للسخاوي .
الناشر مكتبة القدسي بالقاهرة ١٣٥٤ هـ .

- طبقات الحفاظ للسيوطي .
الناشر مكتبة وهبه .

- طبقات ابن سعد لمحمد بن سعد .
الناشر دار صادر بيروت .

- طبقات المدلسين لابن حجر .
المطبعة المحمودية التجارية بمصر .

- طبقات خليفة بن خياط .
تحقيق سهيل زكار . مطابع وزارة الثقافة . . بدمشق .

- [illegible] التراث [illegible] .
الطبعة الاولى . الناشر دار الكتب الحديثة . مصر .

- علل الحديث للامام أحمد .
مخطوط بمكتبة الحرم المكى .

- عمل اليوم والليلة لابن السنى .
طبع بحيدر أباد الدكن . الهند .

- عمل اليوم والليلة للنسائى .
مخطوط مصور مكتبة السيد حبيب بالمدينة .

- علل الحديث للدارقطنى مصور .
مكتبة الدكتور احمد محمد نورسيف .

- علل الحديث لابن أبى حاتم .
الطبعة السلفية ومكتبتها لمحب الدين الخطيب .

- عيون الأثر لابن سيد الناس .
الناشر دار المعرفة .

- العلل الكبير للترمذى .
مخطوط مصور مركز البحث العلمى بجامعة الملك عبد العزيز .

- عون المعبود شرح سنن أبى داود للعظيم أبادى .
الطبعة الثانية . الناشر عبد المحسن الكتبى بالمدينة .

- عارضة الاحوذى شرح الترمذى لابن العربى .
الطبعة الاولى سنة ١٣٥٠ هـ . المطبعة المصرية بالازهر .

- غريب الحديث لابن عبيد الهروى .
الناشر دار الكتاب العربى بيروت .

- غاية المقصد فى زوائد المسند للهيثمى .
مصور مركز البحث بجامعة الملك .

- فتح البارى لابن حجر .
طبع المكتبة السلفية وطبعتها .

- الفائق فى غريب الحديث للزمخشرى .
مكتبة عيسى البابى الحلبى - مصر .

- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى .
الطبعة الاولى سنة١٣٥٧ هـ . مطبعة حجازى بالقاهرة .

- الفتح الربانى فى ترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيبانى للساعاتى .
مطبعة الاخوان المسلمين سنة ١٣٧٣هـ .

- فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم .
مطبعة ليدن سنة ١٩٢٠م .

- فضائل الصحابة لابن ماجه مخطوط .
بالمكتبة الظاهرية بدمشق .

- فضل لا حول ولا قوة الا بالله لابن عبد الهادى . مصور
عن المكتبة الظاهرية .

- الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة للشوكانى .
الطبعة الاولى ١٩٦٠م .

- القبور لابن رجب .
مكتبة عبد الرحيم بن صديق .

- القاموس .
الطبعة الثانية ١٣٧١هـ .

- الكامل لابن عدى . مخطوط .
مصور مكتبة الحرم المكى .

- الكاشف عن رجال الكتب الستة للذهبي .
الطبعة الاولى دار النصر للطباعة - القاهرة .

- كشف الظنون في أسماء الكتب والفنون لحاجي خليفة .
طبع الهند ١٩٤١م .

- كشف الخفاء ومزيل الالباس للعجلوني .
الناشر مكتبة القدسي .

- الكفاية للخطيب البغدادي .
دار الكتب الحديثة - مصر .

- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منصور .
دار صادر بيروت .

- لسان الميزان لابن حجر .
الطبعة الاولى الهند ١٣٢١هـ .

- مسند الطيالسي .
الطبعة الاولى ١٣٢١هـ - الهند .

- مسند احمد بن حنبل ترتيب احمد شاكر .
دار المعارف بمصر .

- مسند احمد بن حنبل .
الناشر المكتب الاسلامي بدمشق .

- مسند الحميدي تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي .
الطبعة الاولى المجلس العلمي بكراتشي .

- مصنف ابن أبي شيبة .
مخطوط بمكتبة الحرم المكي .

- مصنف عبد الرزاق .
الناشر المكتب الاسلامي بدمشق .

- مسند الفردوس لابي منصور شيهرويه الديلمي .
مخطوط بتركيا .

- مجمع الزوائد للهيثمي .
  الطبعة ١٣٥٢ هـ الناشر مكتبة القدسي .
- معاني الآثار للطحاوي .
  تحقيق محمد سيد جاد الحق . الناشر مطبعة الانوار المحمدية .
- مشكل الآثار للطحاوي .
  الطبعة الاولى سنة ١٣٣٣ هـ الهند .
- المجروحين لابن حبان .
  الناشر دار الوعي بحلب تحقيق ابراهيم زائد .
- موارد الظمآن في زوائد ابن حبان للهيثمي .
  تحقيق عبد الرزاق حمزه . الناشر المطبعة السلفية ومكتبتها بالروضة ـ مصر .
- المطالب العالية لابن حجر .
  تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي .
- معجم البلدان لياقوت الحموي .
  دار صادر بيروت .

- المعجم المفهرس لالفاظ الحديث لجماعة من المستشرقين .
  مجلة مركز البحث العلمي بجامعة الملك .
- ميزان الاعتدال للذهبي .
  تحقيق علي محمد البجاوي .الناشر دار احياء الكتب العربية ـعيسى البابي الحلبي .
- المراسيل لابن أبي حاتم . تحقيق شكر الله نعمة الله قوجاني .
  الناشر مؤسسة الرسالة .
- المستدرك لابي عبد الله الحاكم .
  الناشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة الرياض .
- المعجم الكبير للطبراني مصور من المكتبة الظاهرية بدمشق وقد ظهرت منه أربعة اجزاء قامت بنشرها وزارة الاوقاف العراقية وأرجو الله أن يكملوه لانه يعد أوسع كتاب في السنة .

- المعجم الصغير للطبرانى .
الناشر محمد عبد المحسن الكتبى - طبعة دار النهضة للطباعة .

- موطأ مالك . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى .
الناشر دار احياء الكتب العربية مصر .

- مسند عبد بن حميد .
مخطوطة الظاهرية .

- مجلة التضامن الاسلامى . العدد الرابع ١٣٩٩هـ .

- المعارف لابن قتيبة .
دار احياء التراث العربى - بيروت .

- المقاصد الحسنة للسخاوى .
الناشر مكتبة الخانجى ١٣٧٥هـ .

- مسند كتاب الشهاب فى المواعظ والآداب للقضاعى .

- المصنوع فى معرفة الحديث الموضوع لملا على القارى .
تحقيق عبد الفتاح أبو غدة .

- مسائل الامام احمد لابى داود .
الطبعة الثانية بيروت .

- مختصر الكامل للمقريزى .
مصور من معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

- مناقب الامام أحمد لابن الجوزى .
الطبعة الثانية . الناشر خانجى وحمدان - بيروت .

- المغنى لابن قدامه .
تحقيق محمود عبد الوهاب فايد . الناشر مكتبة القاهرة .

- المغنى فى الضعفاء للذهبى .
تحقيق نور الدين عتر .

- المنهل العذب المورود شرح سنن أبى داود لمحمود محمد خطاب .
الطبعة الاولى ١٣٥١هـ .

- مصباح الزجاجه فى زوائد ابن ماجه للبوصيرى .
مخطوط مصور مكتبة احمد الزهرانى .

- المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوى .
تحقيق أكرم العمرى . طبع مطبعة الارشاد ببغداد ١٣٩٤هـ .

- مشكاة المصابيح .
تحقيق الالبانى . نشر المكتب الاسلامى بدمشق .

- مسند اسحاق بن راهويه .
مخطوط بدار الكتب المصرية .

- المشتبه للذهبى .
دار احياء الكتب العربية .

- المصعد الأحمد فى ختم المسند لابن الجوزى مع مقدمة المسند .
تحقيق احمد شاكر . طبع دار المعارف .

- معرفة القراء الكبار للذهبى . الطبعة الاولى .

- مختار الصحاح للرازى .

- المهذب فى اختصار السنن الكبير للذهبى
الناشر زكريا على يوسف مطبعة الامام ١٣ شارع قرقول مصر .

- معارف السنن للخطابى .
تصحيح محمد الصباغ المطبعة العلمية بحلب .

- المنار المنيف لابن القيم .

- نصب الراية فى تخريج أحاديث الهداية للزيلعى .
الناشر المكتبة الاسلامية .

- نفحات العبير السارى بأحاديث أبى أيوب الانصارى لنورالدين على الانصارى القرافى . مصور عن معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

- النهاية فى غريب الحديث لابن الاثير الجزرى .
الناشر المكتبة الاسلامية .

- نيل الاوطار للشوكانى . شرح منتقى الاخبار.
الطبعة الثانية مطبعة البابى الحلبى .
- نظم المتناثر فى الحديث المتواتر لأبى عبدالله محمد بن أبى الفيض جعفر الكتانى . نشر دار المعارف بحلب .
- هدى السارى مقدمة صحيح البخارى لابن حجر .
المطبعة السلفية ومكتبتها .
- وفاء الوفاء لنورالدين على احمد السمهودى .
الطبعة الاولى ١٣٧٤هـ .الناشر محمد نمكانى بالمدينة المنورة .

فهرســــت الموضوعـــــــــات

الموضـــــوع	الصفحة
الاهداء	
كلمة الشكر	١
سبب اختياري للموضوع	٢
الكلام على المسند	٣
مكانة المسند	٤
شرط الامام احمد في المسند	٥
عدد أحاديثه	٧
الموازنة بينه وبين مسند بقي بن مخلد	٨
عدد الصحابة المروى لهم في مسند الامام احمد	٩
من رتب المسند	١٠
دفاع عن المسند	١٢
عملي في الرسالة	١٤
أمثلة من الرواة الوارد ذكرهم في الرسالة	١٦
القسم الاول من الرسالة	١٧
ترجمة القطيعي - ثناء الائمة عليه	١٨
وفاته	١٩
ترجمة عبدالله بن الامام أحمد راوية المسند عن أبيه ثناء الائمة عليه	٢٠
وفاته	٢١
ترجمة الامام احمد بن حنبل	٢٢
نسبه - مولده - رحلاته في طلب العلم	
أشهر شيوخه في الحديث - أشهر تلاميذه - شهادة الائمة له بالامامة	٢٣
وفاته	٢٤
ترجمة أبي أيوب الأنصاري - نسبه من الانصار - فضل الانصار الآيات الواردة فيهم	٢٥
الاحاديث الواردة فيهم - تفاوت دور الانصار - تقديم بني النجار على غيرهم من بيوت الانصار	٢٦

الموضـــــوع	الصفحة
اسلامه - عدد من أسلم معه ليلة العقبة من الانصار - اسلام زوجته باسلامه - مؤاخاة الرسول صلى الله عليه وسلم بينه وبين مصعب بن عمير - كتابته للوحى - روايته للحديث عدد الاحاديث المروية عنه - المتفق عليه منها	٢٧
رحلته فى طلب الحديث	٢٨
من روى عنه من الصحابة - من روى عنه من التابعين - شهوده المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٩
غزوة البحر - شهوده فتح مصر	٣٠
عودته من غزو الروم الى البصرة واكرام ابن عباس له - حبـــــه لعلى وتوليته له على المدينة لما خرج الى العراق	٣١
مناقبه رضى الله عنه - ضيافته للرسول صلى الله عليه وسلـم حتى بنى بيوته ومسجده	٣٢
حراسته له لدى عودته من خيبر	٣٣
دعاء الرسول له - تبركه بآثاره - تركه أكل الثوم والبصل لتـــرك رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما	٣٤
تبجيله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأهل بيته	٣٥
عدم تصديقه ما روجه المنافقون حول أم المؤمنين عائشة	٣٦
وفاته	٣٧
فهرس اجمالى لموضوعات القسم الثانى	٣٨
باب الايمان	٣٩
المفردات واختلاف الالفاظ	٤١
رجال السياق الاول	٤٤
" " الثانى	٤٥
" " الثالث	٥٠
" " الرابع	٥١
الكلام على الرواية	٥٢
درجة الحديث	٥٤
فصل فى أن من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة	٥٦

الموضـــــوع	الصفحة
المفردات واختلاف الالفاظ	٥٧
رجال السياق الاول	٥٩
" " الثانى	٦١
" " الثالث	٦٣
الكلام على الرواية	٦٦
فصل فى دخول سبعين ألفا الجنة بغير حساب	٦٧
المفردات واختلاف الالفاظ	٦٨
رجال الاسناد	٦٩
الكلام على الرواية	٧٣
درجة الحديث	٧٤
باب الطهارة	٧٦
المفردات واختلاف الالفاظ	٧٧
رجال اسياق الاول	٧٨
" " الثانى	٧٩
" " الثالث	
" " الرابع	٨٠
" " الخامس	٨١
" " السادس	٨٣
الكلام على الرواية	٨٤
ترجيح نسخ حديث الماء من الماء ـ الاحاديث الدالة على النسخ رجوع من روى الحكم الاول وهو الماء من الماء	٨٨
كلام الحازمى فى الموضوع وكذلك الشافعى	٨٩
كلام الزيلعى وابن حجر ـ درجة الحديث	٩٠
فصل فى آداب قضاء الحاجة	٩١
المفردات واختلاف الالفاظ	٩٣

الموضـــــوع	الصفحة
رجال السياق الاول ـ الثانى ـ الثالث الرابع ـ الخامس	٩٦
" " السادس	٩٨
" " السابع والثامن	٩٩
الكلام على الرواية	١٠١
درجة الحديث	١٠٣
مذاهب العلماء حول استقبال القبلة واستدبارها للغائط	١٠٥
فصل فى تخليل اللحية فى الوضوء	١٠٦
المفردات واختلاف الالفاظ	١٠٧
رجال السياق الاول	١٠٨
" " الثانى	١٠٩
الكلام على الرواية	١١٠
قول الصاغانى بوضع هذا الحديث ورد الشيخ ملا على القارى عليه وكذلك الشيخ أبوغده	١١١
كلام البخارى والعقيلى والبوصيرى وابن حجر فى أحاديث تخليل اللحية	١١٢
كلام احمد بن حنبل والزيلعى والحاكم	١١٣
درجة الحديث	١١٤
مذاهب العلماء فى تخليل اللحية	١١٦
فصل فى المسح على الخفين ـ المفردات واختلاف الالفاظ	١١٧
رجال الاسناد	١١٨
الكلام على الرواية ـ درجة الحديث	١١٩
مذاهب العلماء حول المسح على الخفين	١٢٢
الطوائف التى تنكر المسح	١٢٣
رد أدلتهم التى استدلوا بها	١٢٤
باب الصلاة ـ فصل فى فضلها مطلقا	١٢٥
المفردات واختلاف الالفاظ ـ رجال الاسناد	١٢٦
الكلام على الرواية ـ درجة الحديث	١٢٨

الموضـــــوع	الصفحة
الحديث الثانى فى هذا الفصل	١٢٩
المفردات واختلاف الالفاظ	١٣٠
رجال الاسناد	١٣١
الكلام على الرواية	١٣٢
درجة الحديث	١٣٣
فصل فى الطمأنينة فى الصلاة ـ المفردات واختلاف الالفاظ	١٣٤
رجال الاسناد	١٣٦
الكلام على الرواية	١٣٨
درجة الحديث	١٣٩
فصل فى تعجيل صلاة المغرب	١٤٠
المفردات واختلاف الالفاظ	١٤١
رجال السياق الاول	١٤٤
" " الثانى والثالث والرابع	
" " الخامس	١٤٦
" " السادس ـ الكلام على الرواية	١٤٨
درجة الحديث	١٤٩
فصل فى القراءة فى المغرب ـ المفردات واختلاف الالفاظ	١٥٠
رجال الاسناد	١٥٢
الكلام على الرواية	١٥٣
درجة الحديث	١٥٤
فصل فى صلاة الجمعة ـ المفردات واختلاف الالفاظ	١٥٥
رجال الاسناد	١٥٨
الكلام على الرواية	١٥٩
درجة الحديث ـ مذاهب العلماء حول غسل الجمعه	١٦٠
الدليل على أن الغسل ليس بواجب	١٦٣
الكلام حول التطيب للجمعه	١٦٤
فصل فى الجمع بين الصلاتين بالمزدلفة	١٦٥

الموضـــــوع	الصفحة
المفردات واختلاف الالفاظ	١٦٦
رجال السياق الاول	١٦٨
" " الثاني والثالث والرابع	١٦٩
" " الخامس	١٧٠
الكلام على الرواية	١٧١
درجة الحديث	١٧٣
فصل في صلاة الوتر ـ المفردات واختلاف الالفاظ	١٧٤
رجال الاسناد	١٧٥
الكلام على الرواية	١٨٠
درجة الحديث	١٨٢
فصل في صلاة أربع قبل الظهر	١٨٣
المفردات واختلاف الالفاظ	١٨٤
رجال السياق الاول	١٨٦
" " الثاني	١٩٠
" " الثالث	١٩١
الكلام على الرواية	١٩٢
درجة الحديث	١٩٤
فصل في صلاة الليل ـ المفردات واختلاف الالفاظ	١٩٥
رجال الاسناد ـ الكلام على الرواية ـ درجة الحديث	١٩٦
فصل في صلاة الاستخارة ـ المفردات واختلاف الالفاظ	١٩٧
رجال السياق الاول	٢٠٠
" " الثاني	٢٠١
الكلام على الرواية ـ درجة الحديث	٢٠٢
فصل في حرمة المساجد ـ رجال الحديث ـ الكلام على الرواية	٢٠٤
درجة الحديث	٢٠٥
باب الصيام ـ المفردات واختلاف الالفاظ	٢٠٦
رجال السياق الاول	٢٠٨
" " الثاني والثالث	٢٠٩

الموضـــــوع	الصفحة
الكلام على الرواية	٢١٠
درجة الحديث	٢١٢
باب المناسك	٢١٣
المفردات واختلاف الالفاظ	٢١٤
رجال السياق الاول ـ الثانى ـ الثالث	٢١٧
الكلام على الرواية	٢١٨
درجة الحديث	٢٢٠
باب الجهاد ـ فصل فى الجمائل فى الغزو ـ المفردات واختلاف الالفاظ	٢٢١
رجال السياق الاول	٢٢٣
" " الثانى	٢٢٤
الكلام على الرواية	٢٢٥
فصل فى الصف فى القتال ـ المفردات واختلاف الالفاظ	٢٢٦
رجال السياق الاول	
" " الثانى ـ الكلام على الرواية	٢٢٧
درجة الحديث	٢٢٨
فصل فى الغدوة والروحة في سبيل الله ـ المفردات واختلاف الالفاظ	٢٣٠
رجال الاسناد	٢٣١
الكلام على الرواية	٢٣٢
درجة الحديث	٢٣٣
باب الاحكام ـ المفردات واختلاف الالفاظ ـ رجال السياق الاول	٢٣٤
رجال السياق الثانى	٢٣٥
الكلام على الرواية ـ درجة الحديث	٢٣٦
باب الاذكار والأدعية . فصل فى الذكر بلا اله الا الله وحده لا شريك له	٢٣٧
المفردات واختلاف الالفاظ	٢٣٨
رجال السياق الاول	٢٤٠

الموضـــــوع	الصفحة
رجال السياق الثانى	٢٤١
« « الثالث	٢٤٢
« « الرابع	٢٤٣
« « الخامس	٢٤٥
« « السادس	٢٤٧
الكلام على الرواية	٢٥٠
درجة الحديث	٢٥٢
رأى وتعليق	٢٥٣
فصل فى سورة الاخلاص ـ المفردات واختلاف الالفاظ	٢٥٤
رجال السياق الاول	٢٥٦
« « الثانى ـ الكلام على الرواية	٢٥٧
درجة الحديث	٢٦٠
فصل فى فضل آية الكرسى ـ المفردات واختلاف الالفاظ	٢٦١
رجال السياق الاول والثانى	٢٦٤
الكلام على الرواية	٢٦٥
درجة الحديث ـ ما يستفاد منه	٢٦٧
فصل فى فضل لا حول ولا قوة الا بالله ـ المفردات واختلاف الالفاظ	٢٦٨
رجال الاسناد	٢٦٩
الكلام على الرواية	٢٧٠
درجة الحديث	٢٧١
فصل فى تكفير الذنوب بالاستغفار ـ المفردات واختلاف الالفاظ	٢٧٢
رجال الاسناد	٢٧٣
الكلام على الرواية	٢٧٤
درجة الحديث	٢٧٥
باب الآداب ـ فصل فى صحبة المماليك	٢٧٦
المفردات واختلاف الالفاظ	
رجال السياق الاول	٢٧٧
« « الثانى	٢٧٨

الموضــــوع	الصفحة
الكلام على الرواية	٢٧٨
درجة الحديث	٢٨١
المذاهب فى التفريق بين الامة وولدها	٢٨٢
فصل فى سنن الفطرة	٢٨٤
المفردات واختلاف الالفاظ	
رجال الاسناد	٢٨٥
الكلام على الرواية	٢٨٦
درجة الحديث	٢٨٧
النكاح من سنن الفطرة - المفردات واختلاف الالفاظ	٢٨٨
رجال الاسناد	٢٨٩
الكلام على الرواية	٢٩٠
درجة الحديث	٢٩٣
فصل فى تشميت العاطس	٢٩٤
المفردات واختلاف الالفاظ	٢٩٥
رجال السياق الاول والثانى والثالث	٢٩٦
الكلام على الرواية	٢٩٧
درجة الحديث	٢٩٨
مذاهب العلماء حول جواب المشمت	٢٩٩
فصل فى ذكر اسم الله عز وجل عند الاكل	٣٠٠
المفردات واختلاف الالفاظ	
رجال الاسناد - درجة الحديث	٣٠١
باب الاطعمة	٣٠٣
المفردات واختلاف الالفاظ	٣٠٤
رجال السياق الاول	٣٠٨
" " الثانى والثالث	٣٠٩
" " الرابع	٣١٠
" " الخامس والسادس	٣١١
" " السابع - الكلام على الرواية	٣١٣
درجة الحديث	٣١٤

الموضـــــوع	الصفحة
مذاهب العلماء حول أكل الثوم والبصل	٣١٥
فصل في مباركة الطعام بالكيل - المفردات واختلاف الالفاظ	٣١٦
رجال السياق الاول والثاني	٣١٧
الكلام على الرواية	٣١٨
درجة الحديث	٣١٩
مذاهب العلماء حول مباركة الطعام بالكيل	٣٢٠
فصل في الانتباذ في المزفت - المفردات واختلاف الالفاظ	٣٢١
رجال الاسناد	٣٢٢
الكلام على الرواية - درجة الحديث	٣٢٤
باب الترغيب والترهيب - المفردات واختلاف الالفاظ	٣٢٥
رجال الاسناد	٣٢٦
الكلام على الرواية - درجة الحديث	٣٢٧
فصل في الترهيب من هجر المسلم - المفردات واختلاف الالفاظ	٣٢٨
رجال السياق الاول والثاني - الكلام على الرواية	٣٣٠
درجة الحديث	٣٣١
فصل في الترغيب في صلة الارحام	٣٣٢
المفردات واختلاف الالفاظ - رجال الاسناد	
الكلام على الرواية - درجة الحديث	٣٣٣
فصل في الترهيب من صفة أهل النار	٣٣٤
المفردات واختلاف الالفاظ	
رجال السياق الاول	٣٣٥
" " الثاني - الكلام على الرواية	٣٣٦
درجة الحديث	٣٣٧
فصل في التحذير من صبر الدابة - المفردات واختلاف الالفاظ	٣٣٨
رجال السياق الاول	٣٣٩
" " الثاني والثالث	٣٤١
الكلام على الرواية	٣٤٢

الموضـــــوع	الصفحـــة

درجة الحديث	٣٤٣
باب الفضائل - فصل فى فضل على رضى الله عنه	٣٤٤
المفردات واختلاف الالفاظ	
رجال السياق الاول	٣٤٧
" " الثانى - الكلام على الرواية	٣٤٨
درجة الحديث - كلام العلماء حول الحديث	٣٥١
فصل فى فضل أسلم وغفار ومزينة ..	٣٥٢
المفردات واختلاف الالفاظ	
رجال الاسناد - الكلام على الرواية - درجة الحديث	٣٥٦
باب الفتن والملاحم - المفردات واختلاف الالفاظ	٣٥٧
رجال الاسناد	٣٥٨
الكلام على الرواية	٣٦٠
درجة الحديث	٣٦١
الخاتمة	٣٦٢
المراجع	٣٦٤
فهرست الموضوعات	٣٨٠

فهرس الرجال المترجم لهم في الرسالـــة

ابراهيم بن سعد بن ابراهيم	١٤٧
ابراهيم بن يزيد النخعي	١٨٧
ابراهيم بن عبد الله بن حنين	٢١٧
احمد بن الحجاج	١٧٠
اسحاق بن عيسى الطباع	٩٧
اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة	٩٨
اسحاق بن ابراهيم الرازى	٢٤٥
اسماعيل بن علية	٩٦
اسماعيل بن عياش	١٢٥
احزاب بن اسيد	٥٠
اسود بن عامر	٦١
ابو بكر بن عياش	٦٢
ابو سورة الانصارى	١٠٨
أيوب بن خالد	٢٠٠
ابو معاويـــة	٢٠٩
ابو محمد الحضرمي	٢٤٥
ابو ايوب المراغي	٢٨٦
ابو هرمة الانصارى	٢٧٤
أم أيوب بنت قيس	٢٥٦
افلح مولى ابي ايوب	٣١٠
ابو اسحاق مولى بني هاشم	٣٢٣
اسلم بن يزيد ابو عمران	١٤٥
البراء بن عازب	٣٣٦
بخير بن سعد	٥٠
بقية بن الوليد	٥٠
بكير بن الاشج	٣٢٢
بهز بن أسد	٤٤
ثمامة بن حزن - ابو الورد	٢٤٤
ثابت بن يزيد أبو زيد	٣٠٩

جابر بن سمرة ٣٠٩
جابر بن يزيد الجعفي ١٧٠
جبير بن نفير ٣١١
الحسن بن موسى الأشيب ٦٩
الحجاج بن أرطأه ٢٨٩
الحكم بن نافع - ابو اليمان ١٢٥
حبيب بن أوس ٣٠١
حجاج بن محمد المصيصي ٢١٨
حجين بن المثنى ١٣٧
حصين بن جندب ابو ظبيان ٥٥
حميد بن زياد ابو صخر ٢٦٩
حكيم بن بشير ٣٣٢
حنش بن الحارث ٣٤٧
حماد بن زيد ٨٠
حماد بن سلمة ٩٩
حماد بن خالد ١٤٦
حيي بن هاني ٧١
حيوة بن شريح ٥٠
حيي بن عبد الله المعافرى ٢٧٧
خالد بن معدان ٥٠
داود بن صالح ٣٥٩
داود بن ابي هند ٢٤٣
رجل من اهل مكة ٦٣
رافع بن اسحاق ٩٧
ربيع بن خثيم ٢٤٢
رجل عن ابي ايوب ١٤٦
رشدين بن سعد ٢٧٨
راشد بن جندل اليافعي ٣٠١
روح بن عبادة ٩٨

رياح بن الحارث ٣٤٧
زائدة بن قدامه الثقفي ٢٥٧
زكريا بن عدى ٥١
زيد بن اسلم ٢١٧
سالم بن عبد الله بن عمر ٢٧٠
سعد بن سعيد الانصاري ٢٠٨
سعد بن طارق أبو مالك الاشجعي ٣٥٦
سعيد بن اياس الجريري ٢٤٤
سعيد بن ابي ايوب الخزاعي ٢٣١
سعيد بن منصور ٣٢٦
سفيان بن عيينه ٨٣
سفيان بن عبد الرحمن ١٣٢
سفيان الثوري ١٧٠
سفيان بن حسين ١٧٨
سليمان بن مهران ٥٩
سليمان بن سليم ٢٢٤
سلمة بن الفضل ٢٤٦
سماك بن حرب ٣٠٨
سهم بن منجاب ١٨٨
سريح بن النعمان ٣٣٩
شرحبيل بن شريك ٢٣٢
شريك بن عبيد ١٢٧
شريك بن عبد الله النخعي ١٩٠
شعبة بن الحجاج ٤٤
صالح بن ابي الاخضر ٩٩
صفوان بن عمرو ٢٤٧
الضحاك بن مسلم ٣٤١
ضمضم بن زرعة ١٢٧
طلحة بن عبيد الله بن كريز ٢٠٤

عاصم بن بهدله ٦٣
عاصم سفيان ١٣٢
عاصم بن سليمان الاحول ٣١٠
عامر بن شراحيل الشعبي ٢٤٢
عباد بن العوام ٢٤٤
عبد الرحمن بن السائبه ٨٢
عبد الرحمن بن سعاد ٨٢
عبد الرحمن بن ابي ليلى ٢٤٢
عبد الرحمن بن عبيد الله ابو سعيد ٣٠٩
عبد الرحمن بن مهدى ١٦٩
عبد الرزاق بن همام ٨١
عبد الله بن ابي ٢٤١
عبد الله بن حنين ٢١٧
عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر ٢٧٠
عبد الله بن عثمان بن خثيم ١٣٧
عبد الله بن عبد العزيز الليثي ٣٢٦
عبد الله بن الاشج ٣٤١
عبد الله بن كعب بن مالك ١٥٨
عبد الله بن لهيعة ٦٩
عبد الله بن المبارك ١٧٠
عبد الله بن نمير ٥٩
عبد الله بن نا شر ٦٩
عبد الله بن يزيد المقرى ٤٥
عبد الله بن يزيد الخطمي ١٦٨
عبد الله بن يزيد المعافرى ابو عبد الرحمن الحبلى ٢٣٢
عبد الله بن يعيش ٢٤٧
عبد الله بن زيد بن حصين الانصارى ١٦٩
عبد الله بن الوليد المدني ١٩١
عبد الله بن وهب ٢٠٢

عبد الله بن هبيرة ٣١١

عبد الله بن جريج ٨٢

عبد الملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدى ٣٥٨

عبيد بن تملى ٣٤٠

عبيدة بن حميد ٢٦٩

عبيدة بن معتب ١٨٧

عبيد الله بن أبي جعفر ٢٣٥

عبيد الله بن عمر القواريرى ٨٠

عتاب بن زياد ٢٢٦

عثمان بن جبير ١٣٧

عثمان بن عبد الله بن موهب ٤٤

عبد الجبار بن محمد ٣١٧

عدى بن ثابت الانصارى ١٦٨

عروة بن الزبير ٧٨

عطاء بن يزيد الليثي ٩٦

عبد الحميد بن دينار ٢٨٥

عفان بن مسلم ٦٣

علي بن اسحاق السلحيني ٢٣٥

علي بن بحر بن برى ٢٢٤

علي بن ثابت ٢٦٤

علي بن الصلت ٨٩

علي بن عاصم ١٣٦

علي بن مدرك ١١٨

عمر بن ثابت ٢٠٩

عمر بن أبي زائدة ٢٤٠

عمرو بن الاسود ٢٣٥

عمرو بن الحارث ٣٢٢

عمرو بن دينار ٨٢

عمرو بن عبد الله الهمداني ابو اسحاق السبيعي ٢٤١

عمرو بن عثمان ٤٥
عمرو بن ميمون ٢٤١
عامر بن شراحيل الشعبي ٢٤٢
عمران بن أبي يحي ١٥٨
عون بن ابي جحيفة ٣٣٥
عيسى بن أبي ليلى ٢٦٥
القرثع الضبي ١٨٨
قتيبة بن سعيد ١٤٥
قريك بن حيان ٢٨٥
قزعة بن يحي ١٨٩
كثير بن زيد ابو عبد الله ٣٥٨
الليث بن سعد ٢٧٣
المقدام بن معد يكرب ٣١٧
المسيب بن رافع ١١٨
محمد بن ابراهيم بن ابي عدى ١٤٥
محمد بن ابراهيم بن الحارث ١٥٨
محمد بن اسحاق بن يسار ١٤٤
محمد بن بكر البرساني ٢١٧
محمد بن جعفر المعروف بغندر ٧٩
محمد بن حرب ٢٢٣
محمد بن جعفر البزاز ٢٤٣
محمد بن خازم ١٨٦
محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ١٤٦
محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ٢٦٤
محمد بن عبد الله بن الزبير ٣٤٨
محمد بن عبيد ١٠٩
محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب ٤٤
محمد بن مسلم الزهرى ٩٦
محمد بن مسلم ابو الزبير المكي ٣٣١
محمد بن قيس ٢٧٤